

الإجابات المهمة

في المسائل المائة

لقائله الشيخ التركتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

جميع أجزاءه

محمد بن فرهاد الخليلي

الجزء الأول - الجزء الثاني

مقدمة وإذن الشيخ

الحمد لله، وبعد :

فقد أدت للشيخ: محمد بن فهد الحصين بطباعة ما جمعه لي من الإجابات التي أجبت بها خلال الدروس والمحاضرات عن أسئلة الحضور مما يختص بالمشاكل المعاصرة، والفتن الحاضرة، وتكون بهذا العنوان (الإجابات المهمة في المشاكل الملزمة) رجاء أن ينفع الله بقدر ما فيها من الصواب، ويعفو عما فيها من خطأ أو تقصير .

فهي إسهام قليل بحل المشاكل المعاصرة ودفع الشبهات التي يروجها أصحاب الأفكار المتحرفة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

كتبه

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

١٤٢٥/١/٧ هـ

الحمد لله . وبعد : فقد أدت للشيخ: محمد بن فهد الحصين بطباعة ما جمعه لي من الإجابات التي أجبت بها خلال الدروس والمحاضرات عن أسئلة الحضور مما يختص بالمشاكل المعاصرة، والفتن الحاضرة، وتكون بهذا العنوان (الإجابات المهمة في المشاكل الملزمة) رجاء أن ينفع الله بقدر ما فيها من الصواب، ويعفو عما فيها من خطأ أو تقصير . فهي إسهام قليل بحل المشاكل المعاصرة ودفع الشبهات التي يروجها أصحاب الأفكار المتحرفة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

كتبه :

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

١٤٢٥/١/٧ هـ

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

مقدمة هذا الكتاب

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٠٢]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْا وَخَلَقَ مِنْهَا

زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب:

٧٠] ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور

محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أما بعد:

فهذا كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملحة) لشيخنا العلامة

صالح بن فوزان الفوزان^(١) قمت بجمع مادته، بعد أن طلب مني الكثير من

طلاب العلم ذلك، تكميلاً لكتابي الأول (الفتاوى الشرعية في القضايا

العصرية) الذي لاقى قبولاً واستحساناً من لدن الكثير من أهل العلم وخاصة

الناس وعامتهم، وكان سبباً بفضل من الله جل وعلا في هداية البعض ممن

تأثر بمنهج التكفير، وتقديس دعاة الباطل والفساد في الأرض، فله الحمد من

قبل ومن بعد، وهذا الكتاب الذي بين يديك، قمت بجمع مادته من دروس

ومحاضرات وبعض كتب شيخنا مع الاستشهاد ببعض كلام أهل العلم

(١) كانت في المخطوطة التي عرضتها على شيخنا واخترت عنوانها: الفتاوى المهمة لعامة الأمة

ولكن الشيخ - حفظه الله - رأى تغييره إلى العنوان الذي ترونه (الإجابات المهمة في

المشاكل الملحة).

والفضل والإحسان من علمائنا في هذه البلاد إذا لزم الأمر، وهو يتعلق بقضايا مهمة لا غنى لطلاب العلم وعمامة الناس عنها، لأن فيها بياناً شافياً عن المناهج الدعوية المستوردة التي غشت الناس اليوم والتي كانت سيياً في نشر مذهب الخوارج وتفرق الشباب وعزلهم عن العلماء وتبني أفكار ملوثة محدثة ومن بدع دعوية لا أصل لها في دين الله جل وعلا والتعلق بأشخاص كانوا سيياً فيما نحن فيه اليوم من بلاء عظيم، حتى وصل بهم الحال إلى تقديسهم ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى، لذلك حرصت على إخراج هذا الكتاب بالصورة التي ترونها لتعم الفائدة المقصودة والمرجوة، وعرضته على شيخنا بعد أن الانتهاء من صفه، فأذن لي بنشره خطياً بعد أن عدل وقوم وحذف مارآه مناسباً، هذا وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم مبتغياً به رضاه والحمد لله أولاً وأخيراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الراجي إلى

عقوره

محمد بن فهد الحصين

١٣ / ٢ / ١٤٢٥ هـ



طاعة ولاية الأمر وقضية تكفيرهم والخروج عليهم

السؤال: هل يوجد في هذا الزمان من يجعل فكر الخوارج؟

الجواب: يا سبحان الله! وهذا الموجود الآن، اليس هو فعل الخوارج؟ وهو تكفير المسلمين، وأشد من ذلك قتل المسلمين والاعتداء عليهم بالتفجير، هذا مذهب الخوارج.

وهو يتكون من ثلاثة أشياء:

أولاً: تكفير المسلمين.

ثانياً: الخروج عن طاعة ولي الأمر.

ثالثاً: استباحة دماء المسلمين.

هذا هو مذهب الخوارج، حتى لو اعتقد بقلبه وما تكلم وما عمل شيئاً صار خارجياً، في عقيدته ورايه الذي ما أفصح عنه.^(١)

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن صفات هؤلاء الخوارج: «فإنهم لم يكونوا أحد شرّاً على المسلمين منهم: لا اليهود ولا النصارى فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة». منهاج السنة ٢٤٨/٥ وقال الأجرى رحمه الله تعالى: «لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قومٌ سوء، عصاة لله عزوجل، ولرسول الله ﷺ، وإن صاموا وصلوا واجتهدوا في العبادة فليس ذلك ينفع لهم، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ينفع لهم لأنهم قومٌ يتأولون القرآن على ما يهرون ويُهْمون على المسلمين، وقد حذرنا الله عزوجل منهم، وحذرنا رسول الله ﷺ،»

السؤال: هل الخوارج يعتبرون من أهل القبلة؟ وهل يصلى خلفهم؟ وما ضابط من يُصلى خلفه من أهل القبلة؟

الجواب: اختلف العلماء في الخوارج هل هم كفار؟ أم هم ضلال وفساق؟ على قولين: القول بتكفيرهم أقرب، لأن الأدلة دلت على كفرهم وأما الصلاة خلفهم: فلا تجوز إلا إذا تغلبوا على بلد كما ذكر ذلك الفقهاء، فالمسلم يصلي خلفهم ولا يترك الجماعة. (١)

السؤال: من يكفر الحكام ويطلب من المسلمين الخروج على حكاهم. هل هو من الخوارج؟

الجواب: هذا هو مذهب الخوارج إذا رأى الخروج على ولاية أمور المسلمين، وأشد من ذلك إذا كفرهم فهذا من مذهب الخوارج.

السؤال: ما موقفنا من الذين يكفرون حكام المسلمين اليوم جملة و تفصيلاً؟ هل هم من الخوارج؟ أفيدونا بآراءكم و جزاكم خيراً.

الجواب: الذين يكفرون عموم حكام المسلمين هؤلاء من أشد الخوارج، لأنهم ما استثنوا أحداً، وحكموا على جميع حكام المسلمين بأنهم كفرة، فهذا أشد من مذهب الخوارج، لأنهم عمموا.

«وحدّثنا الخلقاء الراشدون بعدد، وحدّثنا الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان رحمة الله عليهم...». الشريعة للأجري رحمه الله . ١ / ٣٢٥ ط: الوطن.

(١) ومن ذهب إلى تكفير الخوارج كما ذكرهم الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: البخاري، والفاضي أبو بكر، والسيكي، والقرطبي، ونقله أيضاً عن صاحب الشفا - القاظمي عياض، وكذلك صاحب الروضة - النووي - في كتاب الردة. انظر فتح الباري ١٢ / ٣٠٠.

السؤال: هناك من يدعو الشباب وبخاصة في الإنترنت إلى خلع البيعة لولي أمر هذه البلاد وسبب ذلك: وجود البنوك الربوية وكثرة المنكرات الظاهرة في هذه البلاد، فما هو توجيهكم؟ حفظكم الله.

الجواب: توجيهنا أن هذا كلام باطل ولا يقبل، لأنه يدعو إلى الضلال ويدعو إلى تفريق الكلمة، وهذا يجب الإنكار عليه ويجب رفض كلامه وعدم الالتفات إليه، لأنه يدعو إلى باطل، ويدعو إلى منكر، ويدعو إلى شر وفتنة، ووجود المنكرات في البلد لا يقتضي كفر الحكام.

السؤال: البعض يهونون من شأن الخروج على الحكام مستدلين بما جرى في وقت الحجاج، والذين خرجوا وعلى رأسهم سعيد بن جبير - رحمه الله - مع الحجاج حين خرجوا عليه، فيما يجاب عن ذلك؟ أفتونا ماجورين.

الجواب: هذا كلام لا أصل له ولا خطام ولا زمام، المسلمون ما زالوا ملازمين للسمع والطاعة وإن حصل في بعض الفترات شيء من النزاعات، لكن جمهور المسلمين يلتزمون السمع والطاعة وإن حصل من بعضهم نزاعات أو نزغات فإنهم يتكرونها عليه ويجاهدونه وسعيد بن جبير - رحمه الله - من أئمة التابعين وقتل ظلماً، ولو قدر أنه حصل منه خروج فهذا اجتهاد منه لا يوافق عليه.

السؤال: هناك بعض القنوات الفضائية وبعض المتديبات في الإنترنت تدعو إلى نزع يد الطاعة لولاة أمر هذه البلاد وخلع البيعة عنهم، السؤال ما نصيحتكم لمن خدع بهذه التليسات أو استمع إليها أو شارك فيها؟

الجواب: نعم هذه البلاد مقصودة ومغزوة لأنها هي البلاد الباقية التي تمثل منهج السلف الصالح وهي البلاد الآمنة من الفتن ومن الثورات ومن

الانقلابات، فهي بلادٌ والله الحمد يرفرف عليها الأمن والأمان ومنهج السلف الصالح، فهم يريدون أن يتزعموا هذه الخصائص ويجعلوها بلاد فوضى ويكون فيها قتل وتقتيل كما في البلاد الأخرى، فعلينا أن نحذر من هؤلاء وأن نُحذر منهم، ولا نأتي بهذه القنوات ليوثنا ولأولادنا ليشهدوا هذه الفتن وهذه الشرور وينشأوا عليها، يجب أن تُحمى البيوت من هذه القنوات القضائية، وأن يمنع الأولاد من الذهاب للمقاهي التي فيها هذه القنوات أو هذا الإنترنت، على الآباء أن يمنعوا أولادهم من الذهاب إلى هذه المقاهي التي فيها هذه المقاسد، فهم المسؤولون عنهم.^(١)

السؤال: الذي قال للرسول ﷺ (اعدل) هل هو معدود من الصحابة؟ أم أنه يعتبر خارجياً؟ مع أنه لم يخرج على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكفر بالكبيرة.

الجواب: الذي يقول للرسول ﷺ لست بعاذل، هذا مبدأ الخوارج، خرج على النبي ﷺ في أنه اتهمه بالجور، وليس من شرط الخوارج حمل السلاح، بل

(١) قال الإمام الأجرى رحمه الله: «من أمر عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض أو أعجمي، فأطعه فيما ليس فيه معصية، وإن حرمك حقاً، أو ضربك ظلماً لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقتله، ولا تخرج مع خارجي يقاتله، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه...» كتاب الأجرى ١/ ٣٨١.

قلت: وما أكثر الخوارج اليوم لاكرههم الله فمنهم من وضع قناة له سماها: الإصلاح وهي قناة شر وفساد ومنبر من منابر الخوارج وأخرى حقوق الإنسان وهي كأختها تحمل نفس الفكر والتوجه وكلاهما لخدمة اليهود والنصارى ولشر مذهب وعقيدة الخوارج. وسيأتي الكلام حول هذا الأمر إن شاء الله تعالى.

إذا اعتقد تكفير المسلم بالكبيرة، يكون من الخوارج وعلى مذهبهم، وإذا حرض على ولي أمر المسلمين بالخطب والكتابات، ولو لم يحمل السلاح، هذا مذهب الخوارج، فالخوارج أصناف، فمنهم من يحمل السلاح وينطق مثل هذا الرجل الذي قال للرسول ﷺ، ومنهم من يكتب، ومنهم يعتقد بقلبه ولا يتكلم ولا يفعل شيء، لكن في عقيدته وفي قلبه عقيدة الخوارج، ولكن بعضهم أشد من بعض.

السؤال: هل يجوز إظهار عيب ولي الأمر على المسلمين أمام المجتمع وأمام الناس؟

الجواب: تقدم الكلام فيه تكراراً ومراراً، إنه لا يجوز الكلام في ولاة الأمور، لأن هذا يحدث شراً وتفككاً في المجتمع ويفرق جماعة المسلمين ويبغض ولاة أمر المسلمين للرعية ويبغض الرعية للولاة، ويوقع الشقاق والشر، وقد يؤول إلى الخروج عن طاعة ولي الأمر، وسفك للدماء وأمور لا تحمد عقباها. فإذا كان عندك ملاحظة من الملاحظات قبلتها لولي الأمر سراً إما بالمشاهدة إذا تمكنت، أو بالكتابة، أو بإخبار من يتصل به بتبليغه إياها نصيحة لولي الأمر وتكون سرية ماتكون علانية، وهذا جاء في الحديث «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبدئه علانية، وليأخذ بيده فإن سمع منه فذاك وإلا أدى الذي عليه»^(١) هذا جاء معناه عن رسول الله ﷺ.^(٢)

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم (١١٣٠) وصححه الألباني رحمه الله. وأحمد في المسند (١٥٣٣٣) وغيرهما من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه.

(٢) وقال ابن النحاس رحمه الله: (ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد، بل يؤد لو كلمه سراً ونصحه خفية من غير ثالث لهما) انظر تنبيه الغافلين من أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين) ص: ٦٤ وعن أسامة بن زيد أنه «

السؤال: سماحة الشيخ: أنتم وإخوانكم العلماء في هذه البلاد سلفيون والله الحمد وطريقتكم في مناصحة الولاة شرعية كما بينها الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تزكوي على الله أحداً، ويوجد من يعيب عليكم عدم الإنكار العلني لما يحصل من مخالفات، والبعض الآخر يعتذر لكم ويقول: إن عليكم ضغوطاً من قبل الدولة، فهل من كلمة توجيهية توضيحية لهؤلاء القوم؟

الجواب: لاشك أن الولاة كغيرهم من البشر ليسوا معصومين من الخطأ ومناصحتهم واجبة، ولكن تناولهم في المجالس وعلى المنابر يعتبر من الغيبة المحرمة وهو منكر أشد من المنكر الذي يحصل من الولاة لأنه غيبة، ولما يلزم عليه من زرع الفتنة وتفريق الكلمة، والتأثير على سير الدعوة.

فالواجب إيصال النصيحة لهم بالطرق المأمونة لا بالتشهير والإشاعة، وأما الواقعة في علماء هذه البلاد وأنهم لا يتناصحون أو أنهم مغلوبون على أمرهم، فهذه اتهامات يقصد بها الفصل بين العلماء والشباب والمجتمع حتى يتسنى للمفسد زرع شروره لأنه إذا أسى الظن بالعلماء وفقدت الثقة بهم سنحت الفرصة للمغرضين في بث سمومهم واعتقد أن هذه الفكرة دسيسة دخيلة على هذه البلاد وأهلها من عناصر اجنبية، فيجب على المسلمين الحذر منها.

السؤال: يقول البعض: إن العالم الإسلامي من طوله إلى عرضه راياته رايات علمانية، ما حكم هذه المقولة؟

الجواب: هذه مقولة باطلة، لأن تعميم الحكم على الناس كلهم بأنهم كفار وعلمانيون، هذا تكفير بالعموم والعياذ بالله، وهذا لا يجوز،

«قيل له: (ألا تدخل على عثمان لتكلمه؟ فقال: أترون أمي لا أكلمه إلا اسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمراً لأحب أن أكون أول من فتحه) رواه البخاري برقم (٣٢٦٧) ومسلم برقم (٢٩٨٩)

فالناس فيهم المؤمنون وفيهم الكفار وفيهم المنافقون فلانعمم الحكم عليهم هذا لا يجوز ابداً ان نعمم الحكم على الناس فيقال: الناس كلهم مسلمون هذا غير صحيح او يقال: الناس كلهم كفار هذا غير صحيح او يقال: الناس كلهم منافقون هذا كلام باطل بل نقول: الناس منهم المسلمون ومنهم المنافقون ومنهم الكفار.

السؤال: يفهم كثير من الشباب اليوم معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ

لَوْمَةً لَا يُعْرَبُ﴾ [المائدة: ٥٤]، أنهم الذين يذكرون أخطاء الحكام على المنابر وأمام الملا وفي الأشرطة المسجلة، ويحصرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك أيضاً؛ نرجو توجيه هؤلاء هداهم الله إلى السلوك الصحيح، وتوضيح المعنى الصحيح لهذه الآية، وبيان حكم اولئك الذين يتكلمون في الحكام علناً.

الجواب: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن وِجْهِهِ،

فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤] هذه الآية في كل من قال كلمة الحق، وجاهد في سبيل الله، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر؛ طاعة لله تعالى، ولم يترك التصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أجل الناس أو من خشية الناس، فإن هذا هو المعلوم، ولكن قضية التصيحة والدعوة إلى الله؛ كما قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُمُ الْبَأْسَ مِن أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] - والله - سبحانه وتعالى - قال لموسى وهارون لما أرسلهم إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَقُولَهُ: يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْتَضِي﴾

[طه: ٤٤]، وقال تعالى في حق نبينا محمد ﷺ: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَفًا عَلِيبًا لَآتَفَعْنَا مِنْ حَتَمِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

فالتصيحة للحكام تكون بالطرق الكفيلة بوصولها إليهم من غير أن يُصاحبها تشهير أو يصاحبها استنغار لعقول الناس السذج والذُهماء من الناس، والتصيحة تكون سرًا بين الناصح وبين ولي الأمر؛ إِمَّا بِالْمُشَافَهَةِ، وإِمَّا بِالْكِتَابَةِ لَهُ، وإِمَّا أَنْ يَتَّصَلَ بِهِ وَيَسَيِّنَ لَهُ هَذِهِ الْأُمُورَ، ويكون ذلك بالرفق، ويكون ذلك بالأدب المطلوب.

أما التصيحة لولاية الأمور على المنابر وفي المحاضرات العامة؛ فهذه ليست بالتصيحة، هذا تشهير، وهذا زرع للفتنة والعداوة بين الحكام وشعوبها، وهذا يترتب عليه أضرار كبيرة، قد يتسلط الولاية على أهل العلم وعلى الدعاة بسبب هذه الأفعال؛ فهذه تفرُّ من الشرور ومن المحاذير أكثر مما يُظنُّ فيها من الخير، فلو رأيت على شخص عادي ملاحظة، أو وقع في مخالفة، ثم قلت على الملأ: فلان عمل كذا وكذا! لا تُعْبِرْ هذا من الفضيحة وليس من التصيحة، والنبى ﷺ قال: «مَنْ سَتَرَ مَسْلَمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(١)، وكان النبي ﷺ إذا أراد أن ينبئ على شيء؛ لا يخصُّ قومًا بأعيانهم، بل يقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا»^(٢) لأنَّ التصريح بالأسماء يفسد أكثر مما يصلح، بل ربَّما لا يكون فيه صلاح، بل فيه مضاعفة سبِّة على الفرد وعلى

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث منها في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بريدة قال رسول الله ﷺ: (فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) أخرجه البخاري برقم (٢١٦٨) ومسلم برقم (١٥٠٤)

الجماعة. طريق النصيحة معروف، وأهل النصيحة الذين يقومون بها لا بدأ أن يكونوا على مستوى من العلم والمعرفة والإدراك والمقارنة بين المضار والمصالح والنظر في العواقب.

ربما يكون إنكار المنكر منكراً، كما قال ذلك شيخ الإسلام رحمه الله وذلك إذا أنكر المنكر بطريقة غير شرعية، فإن الإنكار نفسه يكون منكراً؛ لما يولد من الفساد، وكذلك النصيحة ربما نسميها فضيحة ولا نسميها نصيحة، نسميها تشهيراً، نسميها إثارة، ونسميها زيادة شر وفتنة، إذا جاءت بغير الطريق الشرعي المأمور به. ^(١)

السؤال: كيف تكون المناصحة الشرعية لولاية الأمور؟

الجواب: مناصحة ولاية الأمور تكون بأمر منها:

الدعاء لهم بالصلاح والاستقامة، لأنه من السنة الدعاء لولاية أمور المسلمين، ولا سيما في أوقات الإجابة وفي الأمكنة التي يرجى فيها إجابة الدعاء، قال الفضيل بن عياض: «لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوت بها

(١) أخرج ابن سعد في الطبقات (١٠٤/٨) والنسوي في المعرفة والتاريخ (١/٢٣١-٢٣٢)، أخبرنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن أبي أيوب عن هلال بن أبي حميد قال: سمعت عبدالله بن عكيم يقول: لا أعين على دم خليفة أبداً بعد عثمان)) فقيل له يا أبا معبد أو أعت على دمه؟ فيقول: (إني أعد ذكر ماويه عوناً على دمه). وقال الإمام عبدالعزیز ابن باز رحمه الله: (ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاية وذكر ذلك على المنابر لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخروج الذي يضر ولا ينفع ولكن بالطريقة الثبته عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير) انظر كتاب المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

للسلطان^(١) إذ في صلاح السلطان صلاح للمجتمع، وفي فساد السلطان فساد للمجتمع. ومن النصيحة لولاة الأمور: القيام بالأعمال التي يسندونها للموظفين. ومن النصيحة لهم تنبيههم على الأخطاء والمنكرات التي تحصل في المجتمع - وقد لا يعلمون عنها - ولكن يكون هذا بطريقة سرية فيما بين الناصح وبينهم، لا النصيحة التي يجهر بها أمام الناس، أو على المنابر، لأن هذه الطريقة تشير الشر وتحدث العداوة بين ولاة الأمور وبين الرعية، ليست النصيحة أن الإنسان يتكلم في أخطاء ولاة الأمور على منبر، أو على كرسي أمام الناس، هذا لا يخدم المصلحة، وإنما يزيد الشر شراً.

إنما النصيحة : أن تتصل بولاة الأمور شخصياً، أو كتابياً، أو عن طريق بعض الذين يتصلون بهم، وتبلغهم نصيحتك سراً فيما بينك وبينهم. وليس من النصيحة - أيضاً أن تكتب انتقادات وتدور بها على الناس ليقعوا عليها، ونقول هذه نصيحة. لا، هذه فضيحة، هذه تعتبر من الأمور التي تسبب الشرور وتفرح الأعداء وتدخل فيها أصحاب الأهواء.

السؤال: هل يسوغ الاعتراض على ولي الأمر في قرار من القرارات إذا كان فيه خطأ أو معصية؟ وما العمل في هذا عند السلف الصالح؟ أفنونا ماجورين.

الجواب: الواجب: طاعة ولي الأمر قال الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فالواجب والأصل طاعة ولي الأمر ولكن إذا أمر بمعصية فإنه لا يطاع في هذه

(١) مجموع الفتاوى (٣٩١/٢٨)، كشف القناع (٣٧/٢) وأخرجه عن الفضيل الإمام البربهاري في شرح السنة (١٠٨).

المعصية، لقوله ﷺ « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »^(١) وقال عليه الصلاة والسلام: « إنما الطاعة في المعروف »^(٢) ولكن ليس معنى ذلك أنك تخرج عن طاعة ولي الأمر أو تشق عصا الطاعة، ولكن لاتعمل هذه المعصية وتطيعه فيما سواها وتبقى على موالاته وتحت أمرته ولا تخرج عليه ولا تخرض عليه ولا تتكلم فيه في المجالس وعند الناس لأن هذا يحدث سراً وفتنةً ويغض الناس إلى ولاية أمورهم في وقت الكفار يتألبون علينا ويتربصون بنا الدوائر وربما إذا علموا بهذا أنهم يفتنون سمومهم في هؤلاء المتحمسين من المسلمين ويجرضونهم على ولاية أمورهم فتحصل الفتنة ويفسد الأمر وعند ذلك تطيب للكافرين النتيجة في التسلط على المسلمين فولي الأمر المسلم مهما كان فيه خير كثير وفيه مصالح عظيمة، هو بشر ما هو معصوم قد يخطئ في بعض الأوامر فالطريق أنه يناصح في هذا سراً توصل إليه النصيحة سراً ويبين له طريق الصواب، أما الكلام عنه في المجالس أو أشد من ذلك في الخطب أو في المحاضرات، فهذا شأن أهل الشقاق وأهل النفاق وأهل الشر الذين يريدون شق عصا الطاعة.

السؤال: ما رأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم على ولاية الأمور ويسبونهم ويقولون إنهم لا يحكمون شرع الله في هذه البلاد؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: هذا كلام معروف أنه باطل، وهؤلاء إما أنهم يقصدون

(١) رواه أحمد برقم (٢٠٦٥٣)، والطبراني في الكبير (٣٨١/١٨) واللفظ له عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري برقم (٧١٤٥، ٤٣٤٠)، ومسلم برقم (١٨٤٠) من حديث علي رضي الله عنه.

الشر وإما أنهم تأثروا بالدعايات المضللة، من الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها، نحن والله الحمد على ثقة من ولاية أمورنا، وعلى ثقة من المنهج الذي نسبر عليه والله الحمد وليس معنى هذا أننا قد كملنا، وأن ليس عندنا نقص ولا تقصير بل عندنا نقص. ولكن يجب أن نقوم بإصلاحه وعلاجه بالطرق الشرعية، وفي عهد النبي ﷺ وجد من يسرق ووجد من يزني، ووجد من يشرب الخمر وكان النبي ﷺ يقيم عليهم الحدود، والشرع يحكم في هذه البلاد والله الحمد، فنحن والله الحمد نقيم الحدود على من تبين وثبت عليه ما يوجب الحد، نقيم القصاص بالقتلى، الخير موجود والله الحمد، هذا والله الحمد خير ولو كان هناك نقص، والنقص من طبيعة البشر فترجو الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوالنا ويعتنا على أنفسنا وأن يمدد خطانا وأن يكمل نقصنا بعفوه أما أن نتخذ من العثرات والزلات سبيلاً لنقص ولاية الأمور أو الكلام فيهم أو تبغيضهم إلى الرعية، فهذه ليست طريقة السلف أهل السنة والجماعة.

السؤال: ما حكم فتح الثغرات على ولاية الأمر، وفتح لجان ومشاريع لم يأذن بها ولاية الأمر؟

الجواب: لا يجوز لأحد من الرعية أن ينشئ لجاناً أو مشاريع تتولى شيئاً من أمور الأمة إلا بإذن ولي الأمر، لأن هذا يُعتبر خروجاً عن طاعته، وافتتاتاً عليه، واعتداءً على صلاحيته، ويترتب على ذلك الفوضى وضياع المسئولية. (١)

(١) وهذه الطريقة البدعية قام بها البعض قبل عدة سنوات فأخزاهم الله وصدر بحقهم فتوى من هيئة كبار العلماء تدين ما قاموا به، واليوم تشكل لجان ويوضع لها موقع عبر شبكة الانترنت وليس لها هم إلا متابعة الأحداث التي تمر بالأمة عن طريق القنوات الفضائية وشبكة الانترنت والمجلات الدورية والصحف وغير ذلك ومن ثم القيام بإصدار الفتاوى والبيانات في أي نازلة من النوازل دون أخذ الإذن من ولي الأمر ودون الرجوع إلى كبار =

السؤال: هل من الحكمة رفع المظالم والشكاوي لعامة الناس؟ وما الطريق الصحيح في ذلك؟

الجواب: رفع المظالم والشكاوي يجب أن يكون إلى ولي الأمر أو نائبه، ورفع ذلك إلى غيره من عامة الناس مخالف لمنهج الإسلام في الحكم والسياسة، ويلزم عليه منازعة ولي الأمر في صلاحياته، فلا يجوز لأحد أن ينصب نفسه مرجعاً للناس دون ولي الأمر، لأن هذا من مبادئ الخروج على ولاية الأمر: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ. جَهَنَّمَ مَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، فلا فوضى في الإسلام وإنما الفوضى في نظام الكفرة والمنافقين، ونظام الإسلام منضبط والحمد لله.

السؤال: ماهي نصيحتكم لمن يقول إن هذه الدولة تحارب الدين وتضيق على الدعوة؟

الجواب: الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله، وما قامت إلا على هذا الأساس، وما تبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية، وبناء المراكز الإسلامية والمساجد، وإرسال الدعوة، وطبع الكتب وعلى رأسها القرآن الكريم، وفتح المعاهد العلمية، والكليات الشرعية، وتحكيمها للشريعة الإسلامية، وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد، كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله، وشجى في حلق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق، والله ناصر دينه

=العلماء الموكول إليهم أمر الإفتاء. مع توقع أعداد كبيرة من الدعوة وطلاب العلم

عليها..!!

يا أمير المؤمنين إني بما جعل الله لك علي من الطاعة إن شئت أن لا أحدث به فعلت . الله أكبر صحابي جليل يمسك عن الحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بأمر الخليفة الذي له الطاعة فقال له: لا أنا لا أمتك لكن أوليك ما توليت . يعني أن العهدة عليك فإذا رأى ولي الأمر أن يمنع الشرطة ابن عثيمين أو الشرطة ابن باز أو الشرطة فلان تمتنع . و أما أن نتخذ من مثل هذه الإجراءات سبيلاً إلى إثارة الناس و لا سيما الشباب و إلى تفتير القلوب عن ولاة الأمور فهذا و الله يا إخواني عين المعصية و هذا أحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس و بلادنا كما تعلمون ما هي بلاد صغيرة بقعة صغيرة فيها ملايين الملايين بلاد شاسعة متفرقة قبائل مختلفة لولا أن الله عز و جل من علينا بجمع الكلمة على يد عبدالعزيز بن سعود كنا متفرقين متناحرين .

في هذا البلد مجدهني كبارنا أنهم كانوا في رمضان لا يخرجون للتراويح إلا و كل واحد حامل سلاحه من الخوف وسط البلد الآن الحمد لله أمن ما ظنكم لو تغير شيء لا قدر الله ! هل يبقى هذا الأمن ؟ الآن يخرج و سيارته مملوءة بالحيرات و إذا أذن المغرب نزل و صلى و السيارة عند مرمى الحجر أو أقرب ما يخشى إلا الله . لماذا لا نقدر هذا الأمن ؟ لماذا لا تعلم أن القلوب إذا تنافرت تناثر الأمن و تمرد الناس ؟ حتى لو منعوا الشرطة فلان و فلان ؛ ما بهم نقول نسال الله لهم الهداية و هل نحن أعلم و أدين و أفقه من الإمام أحمد ؟ كان الإمام أحمد يضرب و يجر بالبعلة و يضرب بالسياط حتى يغمى عليه و مع ذلك يقول : لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان و كان يدعو المأمون بأمير المؤمنين و المأمون يدعو لبدعة عظيمة للقول بخلق القرآن حتى جعلوه يدرس في المدارس - القول بخلق القرآن - و نحن هل رأينا من ولاة أمورنا مثل ذلك ؟ هل علمتم أنهم دعوا إلى بدعة و قالوا من ضادنا فيها فسوف نقتله أو نحجسه أو نضربه ؟ أنا لا أعرف .

إن الإخوة الذين يثرون في مثل هذه الأمور لا يخدمون إلا العلمانيين، العلمانيون الآن هل تظنون أنهم يحبون أن تبقى الدولة ؟ لا ، لأنهم لا يريدون الإسلام يريدون دولة إلحادية يسوي فيها اليهودي و النصراني و الوثني و المسلم و كل أحد . هم يفرحون أن الدولة تسلط عليكم بمثل هذه الثورات حتى تقضي عليكم ثم يفضون على الدولة لأن الناس العامة إذا تفتت قلوبهم كرهوا الولاية وثاروا عليهم و أسقطوهم بالقوة فهم يتولون الحكم بعدهم - لا قدر الله - و انظروا إلى الثورات الآن في مصر و العراق و الشام ماذا حدث =

ولو كره المشركون والمعرضون. ولانقول: إن هذه الدولة كاملة من كل وجه، وليس لها أخطاء، فالأخطاء حاصلة من كل أحد ونسأل الله أن يعينها على إصلاح الأخطاء.

ولو نظر هذا القائل في نفسه لوجد عنده من الأخطاء ما يقصر لسانه عن الكلام في غيره، ويحجل من النظر إلى الناس.^(١)

(١) قلت: ومن حق ولاية الأمر أن يمنعوا كل من يدعو إلى باطل وإلى فرقة ودعوة للخروج على ولاية الأمر باسم التصيحة والإصلاح تارة وباسم حرية الكلمة تارة أخرى، لأن في ذلك مصالح عظيمة لا تخفى على أصحاب العقول الرشيدة، ولذلك يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ولا يجوز لولاة الأمور ولاغيرهم أن يحولوا بين الناس وبين هذه المناير، إلا من علم أنه يدعو إلى باطل، أو أنه ليس أهلاً للدعوة، فإنه يمنع أينما كان» (٨١/٥) من مجموع الفتاوى.

ويقول العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله: «فإذا كان الذي يأكل الثوم والبصل يمنع من دخول المسجد فكيف بمن يفسد على الناس أديانهم، أفلا يكون أحق بالمنع؟» بلى والله ولكن كثيراً من الناس غافلون». انظر شرح الأربعين النووية ص: ٣٨.

وقال أيضاً الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إذا رأوا - أي ولاية الأمر - مثلاً: إسكات واحد منا قال لا تتكلم فهذا عذر عند الله لا أنكلم كما أمرني؛ لأن بيان الحق فرض كفاية لا يقتصر على زيد و عمر ولو علقنا الحق بأشخاص مات الحق بموته الحق لا يعلق بأشخاص الفرض أنهم متعوني أنا قالوا: لا تتكلم لا تحطب لا تشرح لا تدرس سمعاً و طاعة. اذهب أصلي إن أذنوا لي أكون إماماً صرت إماماً و إن قالوا: لا تؤم الناس ما أمت الناس صرت مأموماً لأن الحق يقوم بالغير، و لا يعني أنهم إذا متعوني قد منعوا الناس كلهم و لنا في ذلك أسوة فإن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان يحدث عن الرسول عليه الصلاة و السلام أنه بأمر الجنب أن يتيمم و كان عمر بن الخطاب لا يرى ذلك فدعاه ذات يوم فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث الناس به يعني يتيمم الجنب إذا عدم الماء؟ فقال: أما تذكر حين بعني النبي عليه الصلاة و السلام و إياك في حاجة فأجبت و نمرعت بالصعيد و أتيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم و أخبرته وقال: يكفيك أن تقول بيدك هكذا و ذكر له التيمم. ولكن

السؤال: هل مناصحة الإمام والتي هي أحسن عن طريق البرقية من النصيحة لهم أم هي من مقدمات الخروج عليهم؟

الجواب: هذا شيء طيب إيصال النصيحة لهم عن طريق البرقية، أو أن توصي أحداً ممن يتصلون به هذا طيب. إنما المنوع الكلام في ولاية الأمور في المجالس وعلى المنابر ومن الأشرطة هذا هو المنوع وهذا مذهب الخوارج، أما أن تكتب له برقية أو رسالة وتسلمها له بيده أو تعطيها واحداً موثقاً يسلمها له بيده، هذا طيب.

السؤال: هل هذا القول صحيح إن الإمام من يجتمع عليه جميع المسلمين في أنحاء المعمورة من الشرق إلى الغرب؟

الجواب: هذا كلام الخوارج، الإمام من يبايعه أهل الحل والعقد من المسلمين، ويلزم الباقيون طاعته. وليس بلازم أنه يبايعه كلهم من المشرق والمغرب، رجالاً ونساء، هذا ليس منهج الإسلام في عقد الإمامة. (١)

السؤال: هل الخروج على الأئمة يكون بالسيف فقط؟ أم يدخل في ذلك الطعن فيهم وتحريض الناس على منابذتهم والتظاهر ضدهم؟

الجواب: ذكرنا هذا، قلنا الخروج على الأئمة يكون بالسيف وهذا أشد الخروج ويكون بالكلام، بسبهم وشتمهم والكلام فيهم في المجالس وعلى

«الناس هل انتقلوا من سيء إلى أحسن؟ أم من سيء إلى أسوأ فهؤلاء الشباب الذين يتورون في مثل هذه الأمور يخدمون العلمانية خدمة مجافية غير مباشرة. وهذا المرجع: من شريط طاعة ولاية الأمور / تسجيلات منهاج السنة».

(١) وهذا يندندن حوله كثير ممن تأثر بمنهج الخوارج والدعوات الضالة المسعورة من خلال الكثير من الأشرطة التي توزع سراً في الإستراحات والمزارع والأماكن المشبوهة. وعبر شبكات الإنترنت التي أصبحت مرتعاً خصباً لتفريخ أهل الضلال.

المنابر، هذا يهيج الناس ويحثهم على الخروج على ولي الأمر وينقص قدر الولاة عندهم، فالكلام فيه خروج.

السؤال: ما الحكم فيمن عصى أمر الإمام أو سبه؟

الجواب: من عصى أمر الإمام فقد عصى الرسول عليه الصلاة والسلام، إذا كان لم يأمر بمعصية فعصاه فقد عصى الرسول ﷺ وكذلك إذا سبه هذا مذهب الخوارج هم الذين يسبون الأئمة ويتكلمون فيهم، ويهيجون الناس عليهم، هذا مذهب الخوارج، ما قام من قام على عثمان رضي الله عنه من صغار السن ومن الأوباش، إلا بسب ابن سبأ الخبيث، أصبح يتكلم في المجالس ويحرض الناس حتى تكالب ناس من السفهاء والأوباش وانتهى الأمر بأن قتلوه رضي الله عنه وماذا ترتب على قتله من الفتن التي وقعت في المسلمين؟ شيء يشيب له الرؤوس بسبب قتل الخليفة والخروج عليه.

السؤال: من أنكر المنكرات الشائعة في المجتمع على أصحابها أو على

المسؤولين في الوزارة المعنية فهل عمله يعتبر صواباً أو خطأ؟

الجواب: إنكار المنكر نصيحة وموعظة وما هو تشهير وتعير إنما هو نصيحة وموعظة وتخويف بالله - عز وجل - وكلام طيب، تقبله القلوب والنفوس، ولا يكون بكلام قاس أو تشهير أو بتعير أو ما أشبه ذلك، ولا تقل: الوزارة الفلانية فيها كذا والمحل الفلاني فيه كذا بل تذهب إليهم وتعظ من عندهم مخالفة، وإن كانت عندهم مخالفة شائعة فإذا اجتمعوا في المسجد تعظهم وتذكرهم بهذا الأمر وتخوفهم بالله عز وجل.



تنقص العلماء وتكفيرهم وأثر ذلك على الأمة

السؤال : يوجد بعض الشباب يتهمون الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين بأنهم من مرجئة العصر وأنهم من أضل الأمة، فما نصيحتكم لهؤلاء ؟

الجواب : على كل حال هذا ليس بغريب فالذي لا يوافقهم على هواهم يحكمون عليه بالإرجاء أو بغيره من المذاهب، حكموا على ابن باز وعلى ابن عثيمين بالإرجاء لأنهما لم يخرجوا على ولي الأمر، ولم يكفرا المسلمين وهم يريدون منهما ذلك، لكن لما عجزوا عن حصول موافقتهم لهم حكموا عليهما بالإرجاء، هذا كلام بالمهورى - والعياذ بالله - واتهامهم لهذين الإمامين بما ليس فيهما، ما عرفنا عنهما إلا الخير والاستقامة والاعتدال، والحث على لزوم الكتاب والسنة ومنهج السلف هذا الذي تعلمناه منهما وعرفناه منهما - رحمهما الله -، لكن لما لم يوافقا هؤلاء على نزاعاتهم ونزغاتهم رموهما بالإرجاء، لأن الذي لا يكفر المسلمين مرجئ عندهم .

السؤال: الذين يتكلمون في علمائنا ويقولون إنهم فقهاء حيض ونفاس ويقولون لا تفرقوا بين شباب الأمة، بل نريد وحدة الصف، هل هذا من الكفر بما أنزله الله على رسوله؟

الجواب : لا، هذا ليس من الكفر، ولكن هذا من الغيبة والوقية في أعراض العلماء وهذا حرامٌ بلاشك، غيبة شديدة التحريم وعليهم أن يتوبوا إلى الله عز وجل ثم إن الكلام في العلماء ماذا يجدي ؟ ما يجدي إلا شراً يبغضهم إلى الناس ويقلل الثقة بهم، وأين يذهب الناس إذا لم يرجعوا إلى العلماء؟ أين يذهبون؟ هذا خطرٌ عظيم.

أولاً: إنه غيبة والغيبة كبيرة من كبائر الذنوب.

ثانياً: إنه يلزم عليه تقليل الثقة في العلماء وإسقاط منزلتهم عند الناس وهذا أمر لا يجوز، وهذا معناه: أن الناس يرجعون إلى غير العلماء فيحصل الشر ويحصل الفساد وهذا ما يريده دعاة الشر.^(١)

أما أننا نفرق بين الشباب: فنحن نعوذ بالله من التفريق بين المسلمين، نحب للشباب أن يجتمعوا، وأن يتآخروا في الدين، وأن يكونوا أمة واحدة وندعوهم إلى هذا ونحن نسعى في جمعهم، ولكن جمعهم على الحق لا جمعهم على ما يقولون: تتعاون جميعاً فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه. هذا باطل، بل نجتمع على الحق ونترك ما اختلفنا فيه مما يخالف الحق.

(١) وهذا شعار الحزبيين والحركيين وهو الطعن واللمز في علمائنا، سيراً على طريقة من سبقهم من أهل البدعة والشقاق وقد قال أحدهم في شريط له: (أريد من العالم أن يفتي محصوراً فقط في أحكام الذبائح والصيد، والنسك، والحيف والنفاس، والوضوء، والغسل، والمسح على الخفين). وقال في الشريط نفسه: (ما هي قيمة العالم إذا لم يبين للناس قضاياهم السياسية، التي هي من أهم القضايا التي يحتاجون إليها).

قلت: وهذا من الاستخفاف بعلم العلماء وبما يحملونه من علم ورثوه من النبي ﷺ وهو قول المعتزلة قديماً وحديثاً، بقول الشاطبي - رحمه الله - : (روي عن إسماعيل بن علية، قال: حدثني البع، قال: تكلم وأصل بن عطاء يوماً - يعني المعتزلي، فقال: عمرو بن عبيد: ألا تسمعون؟ ما كلام الحسن وابن سيرين - عندنا تسمعون - إلا خرقه حيف ملغاة. وروي أن زعيماً من زعماء أهل البدعة كان يريد تفضيل الكلام - يعني: ما يسمى بعلم الكلام - على الفقه، فكان يقول: إن علم الشافعي وأبي حنيفة جملته لا يخرج عن سراويل امرأة - يعني: أحكام الحيف والنفاس - هذا كلام هؤلاء الزائغين، قائلهم الله (أ - هـ الاعتصام للشاطبي ٢ / ٧٤١-٧٤٢).

السؤال : إننا نسكن في بلاد الكفر ويكثر فيها الخبث ونسمع من يطعن الطعن الصريح في علماء هذه البلاد حيث نسمع من يقول : عن هيئة كبار العلماء - إنها هيئة كبار العملاء - ويتهم علماء هذه البلاد بأنهم أهل مناصب ومداهنة بل وصل بهم الحال إلى تكفيرهم. وأنهم موالون للطغاة، كيف نواجه هذا الفكر؟ وكيف نرد عليهم؟

الجواب: هذا ما يضر علماء هذه البلاد، هذا الكلام يضر الذين قالوه، ويرجع عليهم إنهم ووزرهم، فلا تحسدهم على ما وقعوا فيه من الإثم والشر ولا تحزنوا عليهم، قالوا في الرسول ﷺ أكثر من هذا، قالوا: ساحر، قالوا: مجنون، قالوا: معلم، قالوا: كذاب أشر، هذا ما هو غريب أبداً ولا يضر علماء هذه البلاد والله الحمد وإنما هذا الكلام يرجع إلى قائله بالإثم والضرر فلا يحزنك قولهم أبداً. (١)

(١) يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (أسأل الله أن يعين العلماء على ما ينالهم من السنة السفهاء، لأن العلماء ينالهم أشياء كثيرة :

أولاً: أننا نسمع ما ينسب إلى بعض أهل العلم المرموقين، ثم إذا تحققنا وجدنا أن الأمر على خلاف ذلك، كثيراً ما يقال: قال فلان كذا . فإذا بحثنا وجدنا الأمر خلاف ذلك، وهذه جناية كبيرة، وإذا كان الرسول ﷺ يقول: إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد . أو ما هذا معناه . فالكذب على العلماء فيما يتعلق بشرع الله ليس ككذب علي واحد من الناس، لأنه يتضمن حكماً شرعياً ينسب إلى هذا العالم الموثوق به، ولهذا كلما كانت ثقة الناس بالعالم أكثر صار الكذب عليه في هذه الأمور أكثر، وأخطر أيضاً، لأن كل واحد من العامة لو تقول له: قال فلان، ما يستجيب لك، لكن لو تقول له : قال فلان ممن يثقون به لاستجابوا لك، فتجد بعض الناس له رأي أو فكر يرى أنه الحق، ويحاول أن يكون الناس عليه ولا يجد طريقاً إلى ذلك إلا أن يكذب على أحد العلماء الموثوق بهم، فيقول: هذا قول فلان، وهذه مسألة خطيرة جداً، وليست مجرداً للعالم شخصياً، بل هي تتعلق بحكم من أحكام الله عز وجل.

السؤال: هل من الاجتماع الاستخفاف بـ ((هيئة كبار العلماء))
ورميهم بالمداهنة والعمالة؟

الجواب: يجب احترام علماء المسلمين، لأنهم ورثة الأنبياء..
والاستخفاف بهم يُعتبر استخفافاً بمقامهم، ووراثتهم للنبي ﷺ
واستخفافاً بالعلم الذي يحملونه . ومن استخف بالعلماء استخف بغيرهم من
المسلمين من باب أولى، فالعلماء يجب احترامهم لعلمهم ولمكانتهم في الأمة.
وإذا لم يوثق بالعلماء فبمن يوثق؟ وإذا ضاعت الثقة بالعلماء فإلى من يرجع
المسلمون لحل مشاكلهم وليبان الأحكام الشرعية؟ وحينئذ تضع الأمة.
وتشيع الفوضى. والعالم إذا اجتهد وأصاب فله اجران، وإذا اجتهد فأخطأ
فله اجر واحد، والخطأ مغفور.

وما من أحد استخف بالعلماء إلا وقد عرض نفسه للعقوبة.
والتاريخ خير شاهد على ذلك قديماً وحديثاً، ولا سيما إذا كان هؤلاء العلماء
من وُكل إليهم النظر في قضايا المسلمين، كالقضاة وهيئة كبار العلماء.

ثانياً: تضخيم الأخطاء. كما قلت، هذا أيضاً خطأ، خطأ وعدوان فالعالم بشر يخطئ
ويصيب، ولكن إذا أخطأ العالم فالواجب علينا أن نتصل به ونقول له: هل قلت كذا؟ وإذا
قال نعم، وكنا نرى أنه خطأ قلنا له هل لديك دليل؟ فإذا دخلنا معه في المناقشة تبين الحق،
وكل عالم منصف يخشى الله عزوجل لا بد أن يرجع إلى الحق، ولا بد أن يعلن رجوعه أيضاً.
وأما تضخيم الخطأ ثم يذكر أشنع حالاته فهذا لاشك أنه عدوان على أخيك المسلم،
وعدوان حتى على الشارع، إن استطعت أن أقول هذا، لأن الناس إذا كانوا يثقون
بشخص ثم زعزعت ثقتهم به فإلى من يتجهون؟ أيقى الناس مذبذبين ليس لهم قائد
يقودهم بشريعة الله؟ أم يتجهون إلى جاهل يضلهم عن سبيل الله بغير قصد؟ أم يتجهون
إلى عالم سوء يصددهم عن سبيل الله بقصد؟ انظر كتاب الصحوة الإسلامية ص: ٢٣٠-٢٣١

السؤال : إننا في هذه البلاد - والله الحمد - نعيش في هذه الدعوة السلفية المباركة، ولم يكن عندنا انقسامات، وجماعات إلى وقت قريب، والبلاد من شرقها إلى غربها، ومن جنوبها إلى شمالها لا يختلفون على علمائهم ولا أمرائهم، ويجبون هذه الدعوة المباركة، فما سر هذا الاختلاف الذي نراه اليوم بين شبابنا حتى سمعنا من بعض شبابنا بل من بعض دعائنا من يطعن في دعوتنا وفي علمائنا، ويهيج على ولاية الأمر فما رأي فضيلتكم ؟ .

الجواب : هذا له أسبابه:

السبب الأول : التعالم والاستغناء عن العلماء لأن كثيراً من هؤلاء الشباب اكتفوا بمطالعة الكتب من غير معرفة لمضموناتها، فاكثروا بالمطالعة، واكتفوا بالجلوس بعضهم مع بعض وتعلم بعضهم من بعض فقط، وتركوا العلماء وزهدوا فيهم، وجعلوهم فحرموا من العلم، أنت إذا احتقرت العالم فإنك تحرم من علمه فكيف بمن يحتقر العلماء كلهم ؟ هذا يحرم من العلم نهائياً، هذه ناحية.

السبب الثاني : بحكم تقارب البلدان، ووسائل الإعلام التي يبث فيها كل شر، وكل فتنه، وكل دعاية أثرت في عقول كثير من الشباب.

السبب الثالث : دعاة السوء الذين يتخللون في مجتمعنا، ويأتون من هنا وهناك، يحملون أفكاراً هدامة، وينشرونها بين شبابنا، هذه الأسباب الثلاثة في نظري هي التي سببت انعزال هؤلاء وادعاءهم أنهم على علم وأن غيرهم جهال ولا يعرفون شيئاً .

السؤال: نرجو من فضيلتكم أن تبينوا لنا موقفنا من فرقة الشباب وطلبة العلم، حول مواضع تصد هم عن طلب العلم، وتجعلهم ينالون من بعض العلماء ويتعصبون لآخرين؛ لأن هذه مسألة هامة، وقد تفتت وانتشرت بين طلبة العلم؛ فما توجيهكم في ذلك؟

الجواب: يوم أن كان أهل هذه البلاد مرتبطين بعلمائهم؛ شياً بشياً، كانت الحالة حسنة ومستقيمة، وكانت لا تأتي إليهم أفكار من الخارج وكان هذا هو السبب في الوحدة والتآلف، وكانوا يتقنون بعلمائهم وقادتهم وعقلانهم وكانوا جماعة واحدة، وعلى حالة طيبة، حتى جاءت الأفكار من الخارج عن سبيل الأشخاص القادمين أو عن سبيل بعض الكتب أو بعض المجلات أو بعض الإذاعات وتلقاها الشباب حينئذ حصلت الفرقة؛ لأن هؤلاء الشباب الذين شذوا عن المنهج السلفي في الدعوة، إنما تأثروا بهذه الأفكار الوافدة من الخارج. أما الدعاة والشباب الذين بقوا على صلة بعلمائهم، ولم يتأثروا بهذه الأفكار الواردة؛ فهؤلاء — والحمد لله — على استقامة كسلفهم الصالح فالسبب في هذه الفرقة يرجع إلى الأفكار والمناهج الدعوية، من أناس مشبهين، أو أناس مضللين يريدون زوال هذه النعمة التي نعيشها في هذه البلاد من: أمن، واستقرار، وتحكيم للشريعة، وخيرات كثيرة في هذه البلاد، لا توجد في البلاد الأخرى، ويريدون أن يفرقوا بيننا، وأن يتزعوا شبابنا، وأن يتزعوا الثقة من علمائنا، وحينئذ يحصل، والعباد بالله مالا محمد عقباه، فعلينا، علماء ودعاة وشباباً وعمامة بأن لا نتقبل الأفكار الوافدة، ولا المبادئ المشبوهة، حتى وإن تلبست بلباس الحق والخير — لباس السنة، فنحن لسنا على شك من وضعنا والله الحمد نحن على منهج سليم، وعلى عقيدة سليمة، وعندنا كل خير والله الحمد؛ فلماذا نتلقى الأفكار

الواردة من الخارج، ونروجها بيننا وبين شبابنا؟ فلا زوال لهذه الفرقة إلا بترك هذه الأفكار الوافدة، والإقبال على تنمية ما عندنا من الخير والعمل به والدعوة إليه، نعم، عندنا نقص، وبإمكاننا أن نصلح أخطاءنا، من غير أن نستورد الأفكار المخالفة للكتاب والسنة وفهم السلف من الخارج، أو من ناسٍ مشبهين، أو مضللين. الوقت الآن وقت فتن، فكلما تأخر الزمان تشتد الفتن. عليكم أن تدركوا هذا، ولا تصغوا للشبهات، ولا لأقوال المشبهين والمضللين، الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها، ونكون مثل البلاد الأخرى: في سلب، ونهب، وقتل، وضياع حقوق، وفساد عقائد، وعداوات، وحزبيات. وأقول لا يقع في أعراض العلماء المستقيمين على الحق إلا أحد ثلاثة: إما منافق معلوم النفاق، وإما فاسق يبغض العلماء لأنهم يمنعونه من الفسق، وإما حزبي ضال يبغض العلماء لأنهم لا يوافقونه على حزبه وأفكاره المنحرفة.

السؤال: قبل فترة وزع شريط، والشريط يتكلم فيه أحد قيادي إحدى الجماعات في الأردن عن هيئة كبار العلماء عندنا في البلاد السعودية، والشريط فيه الذم فيما يشبه المدح يتكلم ويمدح أهل العلم عندنا، ويقول: أما ما يوجد عندهم من أخطاء في بعض الفتاوى، فإثما صدرت بسبب ضغوطات من ولاية الأمر في تلك البلاد، والشريط وزع فلعلكم تلقون الضوء حول هذا.

الجواب: الحمد لله أنه اعترف بالحق وبين فضل هؤلاء العلماء، أما قوله: أنهم يفتون بسبب ضغوطات فهو قول باطل، وعلماء هذه البلاد والله الحمد - هم من أبعد الناس عن المجاملات، فهم يفتون بما يظهر لهم أنه هو الحق. وهذه فتاواهم موجودة - والله الحمد - ومدونة وأشرطتهم موجودة، فليأتنا هذا المتكلم بفتوى واحدة نعدوا فيها الخطأ بموجب ضغط وأنهم أجبروا

على هذا الشيء . أما الكلام والدعاوى واتهام الناس فهذا لا يعجز عنه أحد كل يقول لكن الشان في الحقائق.

السؤال: كثير من الشباب زهدوا في متابعة الدروس العلمية المسجلة ولزوم دروس أهل العلم الموثوقين، واعتبروها غير مهمة، أو قليلة النفع، وأثجها إلى المحاضرات العصرية التي تتحدث عن السياسة وأوضاع العالم؛ لا اعتقادهم أنها أهم؛ لأنها تعني بالواقع؛ فما نصيحتكم لهؤلاء الشباب؟

الجواب: الحمد لله هذا كما سبق ذكره؛ الاشتغال بالمحاضرات العامة والصحافة وما يدور في العالم دون علم بالعميقة ودون علم بأمر الشرع تضليل وضباع، ويصبح صاحبها مشوش الفكر؛ لأنه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

والله سبحانه وتعالى أمرنا بتعلم العلم النافع أولاً؛ قال تعالى:

﴿ قَالُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكُمْ ﴾ [محمد: ١٩] ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ

يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٩] ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨] ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

[طه: ١١٤]، إلى غير ذلك من الآيات التي تحث على طلب العلم المنزل في كتاب

الله وسنة رسوله ﷺ؛ لأن هذا هو العلم النافع المفيد في الدنيا والآخرة، وهذا هو النور الذي يصير الإنسان به الطريق إلى الجنة وإلى السعادة والطريق إلى

العيشة الطيبة الزهية في الدنيا. قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿٣١﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ

فِي رَحْمَتِنَا وَقَدْ خَلَّ وَفَضَّلِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴾ [النساء: ١٧٤-١٧٥] ونحن نقرا

سورة الفاتحة، وفيها الدعاء العظيم: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْكَاذِبِينَ ﴿ [الفاتحة: ٦، ٧] والذين أنعم الله عليهم هم الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩] و ﴿ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْكَاذِبِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] : هم الذين أخذوا العلم وتركوا العمل. ﴿ وَلَا الْكَاذِبِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] : هم الذين أخذوا العمل وتركوا العلم. فالصنف الأول مغضوب عليه؛ لأنه عصى الله على بصيرة، والصنف الثاني ضال؛ لأنه عمل بدون علم، لا ينجو إلا الذين أنعم الله عليهم، وهم أهل العلم النافع والعمل الصالح؛ فيجب أن يكون هذا لنا على بالٍ. وأما الاشتغال بوقائع العصر كما يقولون، أو فقه الواقع؛ فهذا إنما يكون بعد الفقه الشرعي؛ إذ الإنسان بالفقه الشرعي ينظر إلى واقع الناس وما يدور في العالم وما يأتي من أفكار ومن آراء، ويعرضها على العلم الشرعي الصحيح؛ ليميز خيبرها من شرها، وبدون العلم الشرعي؛ فإنه لا يُمَيِّزُ بين الحقِّ والباطل والهدى والضلال؛ فالذي يشتغل بادی ذي بدء بالأمر الثقافي والأمر الصحافي والأمر السياسي، وليس عنده بصيرة من دينه؛ فإنه يضلُّ بهذه الأمور؛ لأن أكثر ما يدور فيها ضلالة ودعوة للباطل ورُخْرُفٌ من القول وغرور، تسأل الله العافية والسلامة.

السؤال: لقد كثر المنتسبون إلى الدعوة هذه الأيام، مما يتطلب معرفة أهل العلم الاعتبارين، الذين يقومون بتوجيه الأمة وشبابها إلى منهج الحق والصواب؛ فمن هم العلماء الذين تنصح الشباب بالاستفادة منهم ومتابعة دروسهم وأشرطتهم المسجلة وأخذ العلم عنهم والرجوع إليهم في المهمات والتوازل وأوقات الفتن؟

الجواب: الدُّعْوَةُ إلى الله أمر لا بدَّ منه، والَّذِينَ إِيْمًا قام على الدُّعْوَةِ
والجهاد بعد العلم النافع؛ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] فالإيمان يعني العلم بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه
وصفاته وعبادته، والعمل الصالح يكون فرعاً عن العلم النافع؛ لأنَّ العمل لا
يبدأ أن يؤسَّس على علم. والدُّعْوَةُ إلى الله والأمر بالمعروف والنَّاصح بين
المسلمين؛ هذا أمر مطلوب، ولكن ما كلُّ أحدٍ يُحسُنُ أن يقوم بهذه الوظائف،
هذه الأمور لا يقوم بها إلا أهل العلم وأهل الرأى النَّاصح؛ لأنها أمور ثقيلة
مهمَّة، لا يقوم بها إلا من هو مَزْهَلٌ للقيام بها، ومن المصيبة اليوم أن باب
الدُّعْوَةِ صار باباً واسعاً، كلُّ يدخل منه، وتسمَّى بالدُّعْوَةِ، وقد يكون جاهلاً
لا يُحسِنُ الدُّعْوَةَ، فيفسد أكثر مما يصلح، وقد يكون متحمِّساً يأخذ الأمور
بالعجلة والطَّيش، فيتولَّدُ عن فعله من الشُّرور أكثر مما عالج وما قصد
إصلاحه، بل ربَّما يكون ممن يتسبون للدُّعْوَةِ، ولهم أغراض وأهواء يدعون
إليها ويريدون تحقيقها على حساب الدُّعْوَةِ وتشويش أفكار الشباب باسم
الدُّعْوَةِ والغيرة على الدِّين، وربَّما يقصد خلاف ذلك؛ كالاتِّخاف بالشباب
وتنفيرهم عن مجتمعهم وعن ولاية أمورهم وعن علمائهم، فيأتيهم بطريق
التَّصبيحة وبطريق الدُّعْوَةِ في الظَّاهر؛ كحال المنافقين في هذه الأمة، الذين
يريدون للناس الشرُّ في صورة الخير.

أضرب لذلك مثلاً بأصحاب مسجد الضُّرار؛ بنوا مسجداً، في
الصُّورة والظَّاهر أنه عمل صالح، وطلبوا من النبي ﷺ أن يصلي فيه من
أجل أن يرغبَ الناس به ويقرُّوا، ولكنَّ الله علم من نيات أصحابه أنهم
يريدون بذلك الإضرار بالمسلمين، والإضرار بمسجد قُبا، أول مسجد أُسِّسَ
على الثَّقوى، ويُريدون أن يفرِّقوا جماعة المسلمين، فبيَّن الله لرسوله مكيِّدة

هؤلاء، وأنزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْكَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُتِيَ عَلَى الشَّقَوِيِّ مِنْ أَوْلَىٰ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْظُرُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُطَهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ [التوبة: ١٠٧-١٠٨] يتبين لنا من هذه القصة العظيمة أن ما كل من تظاهر بالخير والعمل الصالح يكون صادقاً فيما يفعل، فرمما يقصد من وراء ذلك أموراً بعكس ما يُظهر.

فالذين يتسبون إلى الدعوة اليوم فيهم مضللون يريدون الانحراف بالشباب وصرف الناس عن الدين الحق وتفريق جماعة المسلمين والإيقاع في الفتنة، والله سبحانه وتعالى حذرنا من هؤلاء: ﴿لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ بَعْقُونَ كُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ [التوبة: ٤٧] فليس العبرة بالانتساب أو فيما يظهر، بل العبرة بالحقائق وبعواقب الأمور.

والأشخاص الذين يتسبون إلى الدعوة يجب أن يُنظر فيهم: أين درَسوا؟ ومن أين أخذوا العلم؟ وأين نشأوا؟ وما هي عقيدتهم؟ وُمنظَرُ أعمالهم وأثارهم في الناس، وماذا أنتجوا من الخير؟ وماذا ترُب على أعمالهم من الإصلاح؟ يجب أن تُدرس أحوالهم قبل أن يُعترُّ بأقوالهم ومظاهرهم، هذا أمر لا بد منه، خصوصاً في هذا الزمان، الذي كثر فيه دعاة الفتنة، وقد وصف النبي ﷺ دعاة الفتنة بأنهم قومٌ من جلدتنا، وتكلمون باللسان من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، والنبي ﷺ لما سُئِلَ عن الفتن؛ قال: «دعاة

على أبواب جهنم، من اطاعهم؛ قذفوه فيها^(١)، ستمهم دعوة! فعلينا ان نتبه لهذا، ولا نحشد في الدعوة كل من هب ودب، وكل من قال: أنا ادعو إلى الله، وهذه جماعة تدعو إلى الله! لا بد من النظر في واقع الأمر.

ولا بد من النظر في واقع الأفراد والجماعات؛ فإن الله سبحانه وتعالى قيّد الدعوة إلى الله بالدعوة إلى سبيل الله؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] دل على أن هناك اناسا يدعون لغير الله، والله تعالى اخبر أن الكفار يدعون إلى النار، فقال: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ حَتَّىٰ يُدْعِيَ تِلْكَ الْجَمْعَ إِلَىٰ الشِّرْكِ لِيُكْفَرُوا بِهِمْ وَقَدْ خَلَىٰ لِي أُولَٰئِكَ فَكَيْفَ يُعْذِرُ الْمُذْكَرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢١] فالدعاة يجب ان ينظر في أمرهم. قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عن هذه الآية: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨] فيه الإخلاص في الدعوة؛ فإن كثيراً من الناس إنما يدعوا إلى نفسه، ولا يدعوا إلى الله عز وجل.



(١) رواه البخاري (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

الحاكمية والموالة ومظاهرة الكفار

السائل : قسم العلماء -رحمهم الله - الكفر العملي إلى قسمين أكبر وأصغر، سؤالي هل الحكم بغير ما أنزل الله من الأصغر أم من الأكبر؟ وما الدليل على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟
الجواب: هذه مسألة واضحة ومبينة في كلام أهل العلم والأئمة، إن من حكم بغير ما أنزل الله يعتقد جواز ذلك أو أنه أحسن من حكم الله أو أنه مساو لحكم الله أو أنه مخير إن شاء حكم بحكم الله وإن شاء حكم بغيره هذا كافر بالإجماع.

أما إذا كان يعتقد أن الواجب الحكم بشرع الله عز وجل وأنه هو الحق وإن حكم غيره باطل ولكن حكم بذلك لأجل رشوة أو لأجل هوى في نفسه في مسألة من المسائل خالف حكم الله متعمداً في مسألة من المسائل لغرض من أغراضه إما هوى في نفسه أو لأجل أخذ رشوة أو مداينة لأحد فهذه كبيرة من كبائر الذنوب ولكن لا يخرج إلى الكفر، لأنه يعتقد تحريم ذلك وأنه مخطئ وأنه مخالف فيكون كبيرة من كبائر الذنوب، هذا هو التفصيل في هذه المسألة. ^(١)

(١) هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة في هذا الباب وهو ماقرره الكثير من أهل السنة بخلاف أهل البدعة وهم الخوارج، ولذلك يستدل الكثير ممن نهج منهج الخوارج في تكفير ولاية الأمر والخروج عليهم بآيات الحكم بغير ما أنزل الله في تكفير حكام المسلمين ولذلك يقول الشاطبي -رحمه الله- : وما يوضح ذلك ماخرجه ابن وهب عن بكير: أنه سأل نافعاً: كيف رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: يراهم شرار خلق الله، إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

السؤال: متى يحكم على الحاكم بكفره ومتى يخرج عليه؟

الجواب: يحكم عليه بالكفر إذا فعل ردة، بأن فعل ناقصاً من نواقض الإسلام، كالشرك بالله، إذا دعا غير الله، إذا ذبح لغير الله، إذا حكم بغير ما أنزل الله، يرى أنه أحسن من حكم الله أو أنه مساو لحكم الله عز وجل أو أنه غير بين أن يحكم بالقانون أو بالشريعة، فهذا أصبح كافراً، والنبي ﷺ يقول لما سألوه عن الذين يأتون في آخر الزمان ويسبون في أعمالهم، وفي تصرفاتهم، ويظلمون الناس، قالوا أفلا ننايذهم يا رسول الله؟ قال: « لا ما أقاموا فيكم الصلاة»^(١) لأن في الخروج عليهم أشد مما هم واقعون فيه من الخطأ والخلل و يحصل مضرة أكبر من الصبر على أذاهم -، الصبر على أذاهم مضرة بلا شك، ولكن ما يترتب على الخروج عليهم أشد من نقض عصا الطاعة وتفريق كلمة المسلمين وتسلط الكفار على المسلمين هذا أشد من الصبر على ظلم الوالي الظالم أو الفاسق الذي لم يصل إلى حد الكفر.

السؤال: هل ثمة محظور من تقسيم التوحيد إلى أربعة أقسام بحيث يكون القسم الرابع: توحيد الحاكمية؟

الجواب: هذا الذي تحذركم منه، شيء ما قاله السلف، لا تقولوا به أبداً.

«سُرَّ سعيد بن جبير من ذلك، فقال: مما يستع الحرورية من التشابه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ويقولون معها: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقُولُونَ﴾ فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق، قال: قد كفر ومن كفر عدل عن ربه [ومن عدل بربه] فقد أشرك، فهذه الأمة مشركون، فيخرجون، فيقتلون ما رأيت، لأنهم يتأولون هذه الآية. فهذا معنى الرأي الذي نبه عليه ابن عباس وهو الناشئ عن الجهل بالمعنى الذي نزل القرآن فيه. الاعتصام للشاطبي ٦٩٢/٢

(١) رواه مسلم برقم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

الحاكمية يا أخي داخلية في توحيد الألوهية، ومن العلماء من يقول أنها داخلية في توحيد الربوبية، فهي داخلية في الأقسام الثلاثة، ولم يفردوا أحد من العلماء، إنما أفردوا حزيون يريدون نصرة مذهبهم وحزبهم، فنحن لانعابهم نقول مقاله علماؤنا وسلفنا الصالح ولا تزيد شيئاً من عندنا.

السؤال: دكتورُ يدرسنا في الجامعة مادة العقيدة، يقول: إن السلف قد قسموا التوحيد إلى قسمين وأدخلوا توحيد الأسماء والصفات في توحيد الربوبية، فلما احتجج إلى بيان الأسماء والصفات أفرد كنوع ثالث .
الجواب: هذا صحيح، إن الأسماء والصفات من توحيد الربوبية وإنما أفردت لما حصل فيها الكلام والجدال، أفردوها وصارت نوعاً ثالثاً، ولذلك من العلماء من يقول التوحيد نوعان، توحيد في الطلب والقصد وهذا توحيد الألوهية وتوحيد في المعرفة والإثبات وهذا توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

تكملة السؤال: والنتيجة التي رتب عليها الدكتور هذا الكلام، قال إنه لا حرج على من يأتي الآن ليفرد توحيد الحاكمية، نوعاً رابعاً لشدة الحاجة إليه؟

الجواب: توحيد الحاكمية لا يفرد، ما أفرده السلف و لا أفرده العلماء، لأنه داخل في توحيد الألوهية، وبعضهم يقول داخل في توحيد الربوبية والصحيح أنه داخل في الاثنين في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، أما أنه يجعل قسماً مستقلاً، هذا ابتداء، مقال به علماء هذه الأمة، وإنما قال به الحركيون الذين ليسوا بحجة. لأنهم يهتمون به فقط ولا يهتمون بتوحيد العبادة.

السؤال : إنه بسبب الأحداث الأخيرة أصبح بعض المسلمين يوالي الكفار وذلك لفتوى سمعها من بعض طلبة العلم فما حكم ذلك ؟

الجواب : ما أظن أن هناك مسلماً يوالي الكفار لكن أنتم تفسرون الموالاتة بغير معناها فإن كان يواليهم فهو جاهل أو ليس مسلماً أو من المشافقين أما المسلم فإنه لا يوالي الكفار ولكن هناك أفعال تحسبونها أنتم موالاتة وليست موالاتة مثل البيع والشراء مع الكفار ومثل الإهداء إلى الكفار، وقبول الهدية من الكفار هذه جائزة وليست من الموالاتة بل هذه من المعاملات الدنيوية وتبادل المصالح مثل استتجار الكافر لعمل، هذه من تبادل المصالح الرسول ﷺ استاجر عبدالله بن أريقط اللبثي ليدله على طريق الهجرة وهو كافر لأجل يستعين بخبرته في الطريق فيجوز ذلك .

ويجوز للمسلم أن يؤجر نفسه للقيام بعمل للكافر إذا احتاج لأن هذا من باب تبادل المنافع ليس من باب تبادل المحبة والمودة حتى الوالد الكافر يجب على ولده أن يبر به وهذا ليس من باب المحبة .

قال تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]. ولكن يبر به ويحسن إليه، هذا من الإحسان الدنيوي وهناك أشياء من التعاملات مع الكفار وكذلك الهدنة والعهد والأمان مع الكفار كل هذا مجري وليس هو من الموالاتة .

هناك أشياء يظنها بعض الجهال أنها موالاتة وهي ليست موالاتة، وهناك المداراة إذا كان على المسلمين خطر وداروا الكفار في دفع الخطر فهذا

ليس من الموالاتة وليس هو من المداهنة هذه مداراة وهناك فرق بين المداراة وبين المداهنة، المداهنة لا تجوز لكن المداراة إذا كان على المسلمين خطر يحصل بمداراة الكفار يدفع هذا الخطر وهذا ليس من الموالاتة الأمور تحتاج إلى فقه وإلى معرفة أما أن كل تعامل مع الكفار يفسر أنه موالاتة هذا من الجهل والغلط أو من التلبيس على الناس .

الحاصل أنه لا يدخل في هذه الأمور إلا الفقهاء وأهل العلم ولا يدخل فيها طلبية العلم وأنصاف المتعلمين وبخوضون فيها ويحللون ويحرمون ويتهمون الناس ويقولون: هذه موالاتة وهم لا يعرفون الحكم الشرعي هذا خطر على القائل لأنه يقول على الله بغير علم .

السؤال: هل وجود البنوك الربوية ووضعها في البلاد دليل على استحلال الربا واستباحته؟

الجواب: أكل الربا لا يدل على استباحة الربا، أكل الربا كبيرة من كبائر الذنوب، والتعامل بالربا كبيرة وموقفة من الموقوفات، لكن لا يدل على كفر المرابي، إلا إذا استحلّه، فإذا استحلّه ولو لم يأخذه، إذا قال: الربا حلال فهو كافر ولو لم يأخذ الربا، فإذا جمع بين الجريمتين وقال: الربا حلال وأخذه فهتان جريمتان والعباد بالله أكله كبيرة وفسق واستحلاله كفر.

السؤال: كثر في هذه الفترة السب والظعن في العلماء الكبار والحكم عليهم بالفسق والكفر خاصة بعد صدور الفتاوى في التفجيرات وأن عند علمائنا ضعف في الولاء والبراء! فأرجو أن توجهوا لنا نصيحة في الكلام في هذا الموضوع، وما حكم الرد على القائل بهذا؟

الجواب: الواجب على الجاهل أن لا يتكلم وأن يسكت ويخاف الله عزوجل ولا يتكلم بغير علم قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَمَا بَطَّنْ وَأَلْأَيْمَ وَالْبَغَىٰ يَنْبَغِي الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ، سَلَطْنَا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿[الأعراف: ٣٣]﴾ فلا يجوز للجاهل أن يتكلم في مسائل العلم ولا سيما المسائل الكبار مثل التكفير والجهاد والولاء والبراء .

وأما النعيمة والغيبة والوقعية في أعراض ولاة الأمر والوقعية في أعراض العلماء فهذه أشد أنواع الغيبة وهذا أمر لا يجوز وأما مسألة الأحداث التي حدثت والتي تحدث، وأمثالها فهي من شؤون أهل الحل والعقد هم الذين يتباحثون فيها ويتشاورون فيها ومن شأن العلماء أن يبينوا حكمها الشرعي وأما عامة الناس والعموم وأما الطلبة المبتدؤن فليس هذا من شؤونهم قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣] فالواجب إمساك اللسان في القول في مثل هذه المسائل لا سيما في التكفير والولاء والبراء، والإنسان في الغالب جاهل بتطبيقه قد يطبقه خطأ ويحكم على الناس بالضللال والكفر ويرجع حكمه عليه، لأن الإنسان إذا قال لأخيه : يا كافر يا فاسق وهو ليس كذلك رجع ذلك عليه والعياذ بالله، الأمر خطير جداً وعلى الذي يخاف الله عز وجل أن يمك لسانه إلا إن كان ممن وكل إليه الأمر وهو من ولاة الأمر أو العلماء فهذا لا بد أن يبحث في هذا الأمر ويتحرى الحل، أما إذا كان من عامة الناس ومن صفار طلبة العلم فليس له الحق أن يصدر الأحكام على الناس ويقع في أعراض الناس وهو جاهل ويغتاب ويتكلم في التكفير والتفسيق وغير ذلك هذا يضر المتكلم به .

على المسلم أن يمك لسانه وأن لا يتكلم بما لا يعنيه وعليه بالدعاء للمسلمين بالنصر والدعاء على الكفار بالعقوبة هذا واجب عليك أما أن

تتناول الأحكام الشرعية وتخطئ وتتكلم في أعراض ولاة الأمر والعلماء وتحكم عليهم بالكفر أو بالضلال فهذا خطر عظيم عليك أنت يا أيها المتكلم وأما هم لا يضرهم كلامك فيهم، والله أعلم.

السؤال: معاملة الكفار بالإحسان هل هو من المودة والمظاهرة؟ وكيف تكون؟

الجواب: إذا أحسنوا إلينا، نحسن إليهم ﴿لَا يَنْهَىٰ عَنْهُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِينِكُمْ أَنَّ تَبْرؤُهُمْ وَتَقْطِعُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨] هذا إحسان منهم، إذا أحسنوا إلينا نحسن إليهم في أمور الدنيا، إذا أعطاك هدية تعطيه هدية، والنبي ﷺ قبل هدية الكفار، لأن قبول الهدية من التعامل الدنيوي ولا بأس بها.

السؤال: هناك من يقول: إن موالاته الكفار ومظاهرتهم تكون على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون تولياً تاماً مطلقاً عاماً فهذا كفرٌ مخرجٌ من الملة.
الثاني: أن تكون لأجل تحصيل مصلحة خاصة وليس هناك ما يلجئ إليها من خوفٍ ونحوه وهذا حرامٌ ليس بكفر.
ثالثاً: أن تكون بسبب خوفٍ من الكفار والحكم في ذلك الجواز بشرط أن يكون التولي في الظاهر دون الباطن.

السؤال: هل هذا التقسيم صحيح؟

الجواب: التولي على قسمين:

الأول: توليهم من أجل دينهم، وهذا كفر مخرج من الملة.
الثاني: توليهم من أجل طمع الدنيا مع بغض دينهم وهذا محرم وليس بكفر.

السؤال: ما الدليل على من أعان الكفار على المسلمين مع بغض الكفار وبغض دينهم أنه لا يكفر؟

الجواب: الدليل عموم النهي عن تولي الكفار، ونحن قلنا هذا حرام لكن إذا كان يبغض دينهم ويبغضهم ولكنه أعانهم وهو غير مكره فهذا لا يحكم عليه بالكفر لأنه يبغض دينهم ويبغضهم ولكن فعله وتعاونه معهم محرّم وهذا يخشى عليه من الكفر.

السؤال: من عاون المشركين على المسلمين بالسلاح أو غيره مكرهاً أو خائفاً على عرضه فهل يعتبر ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام؟

الجواب: هذا كما ذكرنا إذا كان مكرهاً من المتضعفين ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَمْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨] أن الله قد عذره إذا كان لا يستطيع حيلة ولا يهتدي السبيل، وبقي مع الكفار اضطراراً فهذا قد عذره الله ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩] بشرط أن يكون مبغضاً للكفار ومبغضاً لدينهم.

السؤال: هل إبرام الاتفاقيات في إنشاء المشاريع العسكرية في بلاد المسلمين يعتبر من المظاهرة لهم والمناصرة لهم؟

الجواب: هذا ليس من المظاهرة لأنه لمصلحة المسلمين، نحن بحاجة إلى أن نتعلم الأمور الحربية وأساليب الحرب وهم يتقنونها أكثر منا، فلا مانع أن نستفيد من خبراتهم، وليس هذا من الموالاة هذا من تبادل المصالح التي يحتاجها المسلمون.



الجهاد في معتقد أهل السنة والجماعة

السؤال: أيهما أعظم جهاد العلم؟ أم جهاد السيف؟

الجواب: جهاد العلم أولاً، فلا بد أن يتعلم الإنسان ما يستقيم به دينه: ﴿فَاعْتَرِ أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكُمُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثَوْنِكُمْ﴾

[عمد: ١٩] بدأ بالعلم قبل القول وقبل العمل، العلم أولاً، قال تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُمْ

بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢] ثم يكون الجهاد بالسيف حتى يكون جهاده

على علم وعلى بصيرة ولا يكون على جهل، على خطأ.

السؤال: أيهما أعظم عند الله قدراً: الذين يجاهدون المنافقين أم

الذين يجاهدون الكفار؟

الجواب: الجميع، كلهم لهم أجرٌ عند الله سبحانه وتعالى الذين يجاهدون

المنافقين والذين يجاهدون الكفار، المنافقون يجاهدون باللسان والقلم وكشف

شبهاتهم، وهذا بابٌ عظيم لأنه دفاع عن الإسلام، دفاع عن الدين وهؤلاء

يبداهم قبل الكفار حتى يسلم المسلمون من شرهم، وكذلك جهاد الكفار،

ولكن جهاد الكفار والله أعلم أعظم لأن جهاد الكفار يحصل فيه مصالح

عظيمة والمجاهد يتعرض لخطر يتعرض لجراح وقتل خلاف الذي يجاهد

المنافقين، هذا لا يتعرض لخطر ولا يتعرض لجراح مثل المجاهد في قتال الكفار.

لكن من يجاهد المنافقين فهو على أجر عظيم، لاشك.^(١)

(١) وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٢٨ / ٢٣٢: إذا تطهر سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغير هؤلاء وعدواتهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من بقيه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساد أعظم من فساد

السؤال: هل يصلح للقائم على النشاط المدرسي أن يربي طلابه تربية جهادية، وذلك بأن يسمي مجموعاتهم بأسماء الغزوات ويعرض عليهم أخبار المجاهدين في الشيشان وغيرها ويعرض عليهم أفلام الفيديو التي تعرض صور بعض المعارك والشهداء ويسمعهم الأناشيد الحماسية التي تحث على الجهاد.

الجواب: المعلم مؤتمن، الواجب عليه أن يدرس الطلاب المنهج الذي بين أيديهم ويوضحه لهم، يدرسهم الفقه والتوحيد والنحو والحديث والتفسير والقرآن، ولا يخرج بهم عن ذلك إلى أشياء لم يبلغوها ولا تتحملها عقولهم وتشغلهم عن دروسهم، فيتنجب هذه الأشياء ويقتصر على تدريسهم الدروس التي قررت عليهم، ويكفي منه أنه يفهم إياها ويدرسهم إياها ويؤدي الأمانة التي في ذمته. ولا يقسمهم ويخربهم ويربيهم على المبادئ الحركية ويحرمهم من تعلم العلم.

السؤال: ما هي ضوابط الجهاد؟ وهل يجوز اليوم الجهاد أم أنه قتال؟

الجواب: الجهاد إذا دعا إليه ولي أمر المسلمين وكون الجيوش لغزو بلاد الكفار، فهذا هو الجهاد، أما بدون راية وبدون قيادة ولي الأمر فهذا لا

«استبلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً وقد قال النبي ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم.

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في الزاد (٥/٣) عن هذا الجهاد: ((جهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة، وورثة الرسل، والقائمون به أفراد من العالم والمشاركون فيه، والمعاونون عليه، وإن كانوا هم الأقلين عدداً فهم الأعظمون عند الله قدراً)) قلت: ويدخل في ذلك الرد على أهل البدع والأهواء كما ذكر ذلك جمع من أهل العلم.

يعتبر جهاداً، يعتبر تصرفاً شخصياً، الله أعلم بمآله ونتائجه، إنما الجهاد المنظم القائم على سنة الرسول ﷺ الذي يكون له راية وله أمير لقتال الكفار، ويرجع إلى إمام المسلمين هذا هو الجهاد الصحيح .

السؤال: في هذه الأيام هناك من يفتي الناس بوجوب الجهاد ويقول لا يشترط للجهاد إمام ولا راية! فما رأي فضيلتكم في هذا الكلام؟
الجواب: هذا رأي الخوارج.

أما أهل السنة فيقولون: لا بد من راية ولا بد من إمام هذا منهج المسلمين، من عهد رسول الله ﷺ، فالذي يفتي بأنه لا إمام ولا راية وكلّ يتبع هواه، هذا رأي الخوارج.^(١)

السؤال: هناك من يستشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم «الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة»^(٢). ويقول: لماذا العلماء يقولون

(١) وقد كثرت تلك الفتاوى المسمومة عن طريق شبكة الإنترنت وبعض المجلات الدورية التي تصدر من خارج هذه البلاد أو من داخلها أو بعض الأشرطة التي تدعو إلى الجهاد وتأمّر بالاستعداد له دون أي ضوابط شرعية. فهي تدعو إلى الجهاد دون إذن ولي الأمر وتحت أي راية سواء كانت بعثة أو صوفية قبورية أو غيرها من أهل البدع والضلال، وعدم سماع كلام العلماء ورده وتبذره.

(٢) لم نجد بهذا اللفظ، والذي أخرجه أبردود (٢٥٣٢) بلفظ (والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال). وفي سننه يزيد بن أبي نسيبة قال ابن حجر في التفریب ((مجهول)) ولهذا قال في فتح الباري ٦/٦٧ وفي إسناده ضعف. وهذا اللفظ إنما يذكره العلماء في كتب العقائد كما قال الطحاوي رحمه الله ((والحج والجهاد ماضيان مع ولي الأمر من المسلمين، برهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، لا يطلهما شيء ولا ينقضهما))
شرح العقيدة الطحاوية ٣٨٧

لاستطيع الأمة جهاد الطلب في وقتنا الحاضر وأن هذا الوقت أشبه بالعهد الأول المكي؟ والني عليه الصلاة والسلام يقول: «الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة».

الجواب: نعم الجهاد ماضٍ، بمعنى أنه لم ينسخ ولكن لا يبد أن تتوفر شروطه ومقوماته فهو ماضٍ أما إذا لم تتوفر شروطه ولا مقوماته فإنه ينتظر حتى تعود للمسلمين قوتهم وإمكانيتهم واستعدادهم، ثم يقاتلون عدوهم، أنت معك مثلاً سيف أو بندقية، هل تقابل طائرات وقنابل وصواريخ؟؟ لا، لأن هذا بأسٌ شديد، إذا كان معك استعداد يربو على استعدادهم أو مثله تقابلهم، أما إذا كان ليس معك شيء فلا تقابلهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] وهذا يضر بالمسلمين أكثر مما ينفعهم إن كان فيه نفع. هذا في جهاد الطلب، أما في جهاد الدفع فإنك تدافعهم بما تستطيع.

السؤال: هناك من يقول: إن ولاية الأمر والعلماء في هذه البلاد قد عطلوا الجهاد وهذا الأمر كفرٌ بالله. فما هو رأيكم في كلامه؟

الجواب: هذا كلام جاهل، يدل على أنه ما عنده بصيرة ولا علم وأنه يكفر الناس، وهذا رأي الخوارج، هم يدورون على رأي الخوارج والمعتزلة، نسأل الله العافية، لكن مانسى الظن بهم نقول هؤلاء جهال يجب عليهم أن يتعلموا قبل أن يتكلموا أما إن كان عندهم علم ويقولون بهذا القول، فهذا رأي الخوارج وأهل الضلال.

السؤال: المتأمل في حال المسلمين اليوم يرى بعض المسلمين وتسلط بني جلدتهم عليهم وأنهم لا يملكون من الأسلحة ((المدمة الذرية)) شيء بل إنها عند عدوهم وأن حالهم أشبه ما تكون بحال المسلمين بالعهد المكي،

فهل يسقط عنهم الجهاد في مثل هذه الظروف ويستغلون بالدعوة والتربية والإصلاح فقط، ويعدون العدة وعند الحصول على قوة قريبة مثل قوة الكفار ووجود القيادة الصالحة يبدأ التفكير بالجهاد؟

الجواب: نعم، الله جل وعلا يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] والنبي ﷺ يقول: «وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»^(١) فإذا كان المسلمون لا يستطيعون قتال عدوهم فإنهم لا يقاتلونه إلا إذا حاصروهم، فإنهم يقاتلونه قتال دفاع، أما قتال الطلب والغزو، فهذا لا يكون إلا إذا توفرت مقوماته ولا يجوز للمسلمين أن يبقوا على حالهم وعلى ضعفهم بل يجب عليهم الإعداد، وعندهم والله الحمد إمكانيات وعندهم أموال يستطيعون أن يقيموا المصانع وأن يتعلموا ويتدربوا والله جل وعلا يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ. عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠] فالمسلمون عندهم أموال وعندهم إمكانيات فيجب عليهم أن يعدوا القوة وأن يعدوا المصانع والأسلحة ويشتروا مالا يقدرون على صناعته ويستعدوا بال سلاح ويستعدوا للعدو ولا يبقوا على هذه الحالة مستضعفين، إلى متى؟ الله جل وعلا إنما خلق هذه الدنيا وما فيها للمسلمين: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢] الله خلق هذه الدنيا وما فيها

(١) رواه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم برقم (١٣٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

للمسلمين، لكن المسلمين قصرُوا فأخذها الأعداء، وهي ليست لهم وإنما هي للمسلمين.

السؤال: مارأي فضيلتكم فيمن يستدل على عدم إذن الإمام بالجهاد بقصة أبي بصير؟

الجواب: أبو بصير ما هو في قبضة الإمام، أبو بصير كان في قبضة الكفار و في ولايتهم، فهو يريد أن يخلص نفسه من الكفار وليس هو تحت ولاية الرسول ﷺ لأن الرسول ﷺ رده لهم بموجب العهد والصلح الذي جرى، أن من جاء من المسلمين فإنه يسلمه للكفار، فالرسول ﷺ وفي بهذا العهد وزدهم والرسول توكل على الله واعتقد أن الله سيجعل لهم فرجاً ومخرجاً فأبو بصير كان تحت سلطة الكفار وهو يريد التخلص منهم وليس هو في بلاد المسلمين أو تحت قبضة ولي الأمر.

السؤال: ماهي موانع الشهادة؟ وهل الدين من ذلك؟ وماالحكم إذا كان الجهاد فرض عين؟

الجواب: من موانع الشهادة في سبيل الله إذا كانت نيته لغير إعلاء كلمة الله فهذا يمنع الشهادة كما قال النبي ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١) فإذا كانت نيته لغير الله فهذا يمنع الشهادة ويحاسب حسب نيته والدين^(٢) لا يمنع الشهادة، لكن يمنع مغفرة الذنوب، الشهيد يغفرله عند أول قطرة من دمه إلا الدين، فإنه لا يغفر إلا بأدائه أو مسامحة

(١) رواه البخاري (٧١٥٨) ومسلم (١٩٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) ورد بذلك عدة أحاديث منها ما رواه مسلم (١٨٨٥) عن أبي قتادة رضي الله عنه

و(١٨٨٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ونقطة: «يغفر للشهيد كل

ذنب إلا الدين».

صاحبه لأن حقوق المخلوقين مبنية على المشاحة، لا بد إما أن يسمحوا بها أو أن تؤديها إليهم أما حقوق الله جل وعلا فهي مبنية على المساحة، والعفو من الله سبحانه وتعالى.

السؤال: ما حكم الجهاد في هذا الزمان؟ وأين نجده؟ وهل يجوز لنا أن نقاتل تحت راية حاكم كافر أو مبتدع لأننا في هذه الأحداث أصدر لنا كثير من البيانات في هذا الأمر؟

الجواب: لا نقاتل تحت راية كافر لأن هذا ليس بجهاد، لا نقاتل إلا تحت راية المسلمين ومع جماعة المسلمين.^(١)

السؤال: الحديث الذي في البخاري «إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به»^(٢) هل هذا الحديث دليل على قول من يقول لا بد من راية يرفعها الإمام ويعقدها للجهاد؟

الجواب: نعم هذا نص في الموضوع أن الإمام جنة يعني: سترة للمسلمين يتسترون به من عدوهم و يقاتلون من ورائه يعني من وراء هذه الجنة، لا شك أن قيادة المسلمين وإمام المسلمين أنه نعمة عظيمة للمسلمين يقاتلون معه ويقودهم ويدبرهم ويرى الرأي السديد لهم ويختار لهم، فالإمام نعمة من الله، الإمام يقيم الحدود، الإمام يؤدي الحقوق إلى المظلومين، الإمام يبسط الله به الأمن على البلاد، الإمام نعمة من الله عز وجل.

(١) وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم الجهاد تحت راية إمام كافر، فقال رحمه الله: بأنه يائمه . من شريط شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام ((الأول))

(٢) رواه البخاري (٢٩٥٧) ومسلم (١٨٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

السؤال: يذهب بعض الشباب في هذه الأيام إلى الجهاد في مناطق متفرقة، ويرون أن ذلك فرض عين وذلك بإفتاء بعض طلاب العلم لهم، فهل فعلهم هذا صحيح؟

الجواب: لا يجوز لهم أن يذهبوا إلا بإذن الإمام لأنهم رعية والرعية لا بد أن تطيع الإمام فإذا أذن لهم فإنه يبقى أيضاً رضا الوالدين، فلا يذهب إلا برضا والديه لأنه وجاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: 'أحي' وإلداك؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهده^(١) فأرجعه إلى والديه فدل على أنه لا بد من إذن الوالدين بعد إذن ولي الأمر.

السؤال: قام فضيلتكم بتقريظ لكتاب بعنوان رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد، فهل تنصح بقراءة هذا الكتاب لفضيلة الشيخ أحمد النجمي؟^(٢)

الجواب: نعم الكتاب رد على بعض المتسبين إلى العلم الذين يقولون يجب على الناس أن يذهبوا ويجاهدوا ولو لم يرخص والدوهم فالشيخ أحمد رد عليه وبين أغلاطه في هذه المسألة فهو كتاب جيد.

السؤال: إذا كان لوالدي إخوة غيري وهم ليسوا بحاجة إلي ولو احتاجوا شيئاً فإخوتي سيقومون به بدلاً مني وليس لهم مبرر في عدم ذهابي إلى الجهاد إلا خوفاً من أن أقتل في سبيل الله فما الحكم في ذلك؟

الجواب: الحكم أنك تطيع والدك، ولو كان له مائة ولد ولو كانوا يقومون بما يحتاج إليه مادام أنه قال لك لا تذهب، تحب عليك طاعته والبر به إذا كنت تريد

(١) رواه البخاري (٣٠٠٤) ومسلم برقم (٢٥٤٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) قرظ هذا الكتاب العلامة صالح بن فوزان الفوزان والعلامة زيد بن محمد المدخلي.

الأجر أما إذا كنت تريد أن تركب رايتك، فهذا راجع لك أنت لكن إذا كنت تريد الأجر والثواب فأطع والدك ولا تخرج منه وهو غضبان أو أنه ما أذن لك لأن حقه بعد حق الله سبحانه وتعالى - لكن بعض الناس يحتقر والده يقول: والدي ماله رأي، ولا عنده فكر ولا يعرف شيئاً، يحتقرون والديهم والعياذ بالله ولا يرجعون إليهم ويعتبرون أنفسهم أنهم أحسن رأياً من آبائهم وهذا لا يجوز.

السؤال: هل يجوز الخروج للجهاد بدون إذن ولي الأمر مع وجود رضا الوالدين؟

الجواب: الجهاد مع من؟

ومن هو الإمام الذي تريد أن تجاهد تحت رايته؟ وأيضا الدول بينها معاهدات فلا بد أن تأخذ إذن الإمام، بالخروج لتلك الدولة، المسائل لها أصول ماهي فوضى فإذا أذن لك ولي الأمر وأذن لك والدك وعندك استطاعة فلا بأس.

السؤال: ما حكم الذهاب إلى الجهاد دون إذن ولي الأمر؟ مع أنه يغفر للمجاهد من أول قطرة من دمه وهل يكون شهيداً؟

الجواب: لا يكون مجاهداً إذا عصى ولي الأمر وعصى والديه وذهب فإنه لا يكون مجاهداً بل يكون عاصياً.

السؤال: هل يجب الجهاد في وقتنا هذا؟ وما هو الرد على من استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه حتى ترجعوا إلى دينكم))؟^(١)

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤٨٢٥) وأبو يعلى (٥٦٥٩) وغيرهما وله طرق عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وصححه العلامة الألباني .

الجواب: إذا كان للمسلمين قوة يقدرّون على الجهاد وعلى الغزو في سبيل الله، فهذا يجب على ولي الأمر لأنه من صلاحيات ولي الأمر أنه يكون جيوشاً للغزو ويقود الجيوش بنفسه أو يؤمر عليها كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك أما إذا كان المسلمون لا يستطيعون قتال الكفار فهم يؤجلون الجهاد إلى أن يقدرّوا، ولكن يكون قتالهم في هذه الحالة من باب الدفاع فيدافعون من أراد بلادهم أو غزا بلادهم فإنهم يقاتلونهم دفاعاً عن حرّياتهم وأما إذا كان فيهم قوة فإنهم يقاتلون قتال طلب لنشر الإسلام وهذا يكون تحت راية يعقدها ولي أمر المسلمين ويتولاها بنفسه أو يؤمر عليها من ينوب عنه وهذا شيء معروف في كتب الجهاد وكتب العقائد أن يكون مع الأمراء ويكون مع الأئمة هم الذين يتولون أمور الجهاد وتحت راية واحدة، ما يكون هناك رايات وجماعات هذا يحصل فيه اختلاف بين الجماعات ويحصل فيه تناحر بين الجماعات ولا يتوصلون إلى شيء .

السؤال: ما رأيكم فيمن يوجب الجهاد في وقتنا الحاضر؟ ولو خرج أحدهم مجاهداً فهل يأثم؟

الجواب: الجهاد لا يكون إلا إذا توفرت ضوابطه وشروطه، أما مادامت ماتوفرت شروطه ولاضوابطه فليس هناك جهاداً شرعياً لأنه يترتب عليه ضرر بالمسلمين أكثر من المصلحة الجزئية، هذا لا يجوز، مادام لم يتوفر الجهاد بشروطه وبضوابطه ومع قائد مسلم وراية مسلمة فلم يتحقق الجهاد وإن كان قصد الإنسان حسناً ويريد الجهاد ويثاب على نيته لكن هو مخطئ في هذا.

السؤال: ذكرتم حفظكم الله أنه يجب أن يراعى أحوال المسلمين ويعرف الكفار الذين يجب قتالهم والكفار الذين يكف عنهم

فأرجو من فضيلتكم مثلاً للذين يكف عنهم وكم هي المدة التي يكف عنهم؟ وما هي الأحوال التي يكف فيها؟

الجواب: الذين يكف عنهم:

أولاً: الذين لا نستطيع قتالهم، هؤلاء يكف عنهم.

ثانياً: الذين لهم عهد وهدنة بينهم وبين المسلمين لا يجوز قتالهم حتى تنتهي الهدنة أو هم يغدرون بالعهد، مادام العهد باقياً وهم مستقيمون عليه

فلا يجوز للمسلمين أن يقاتلوهم، قال جل وعلا: ﴿فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ

فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ بُحِيثُ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧] ﴿وَأِنَّمَا تَخَافُونَ قَوْمَ

حِيَابَةٍ﴾ يعني إذا كانوا معاهدين ﴿فَأَيُّدٌ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] إذا

أردت أن تنهي العقد الذي بينك وبينهم فإنك تعلمهم - تعلن هذا لهم حتى

يكونوا على بينة فالعهد ليست بسهولة، الله جل وعلا يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ

إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤] العهد لا يجوز نقضها إلا بمبرر شرعي

ويكون هذا بإذن الإمام وبأمر الإمام الذي عقد معهم هذا العقد، هو الذي

يتولى العقد وهو الذي يتولى النقض عند المسرع له، هذا من صلاحيات

الإمام وليس هو من صلاحيات كل أحد.

السؤال: ما حكم الجهاد في هذا الوقت مع من ولي الأمر؟

الجواب: ليس هناك جهاد إلا بإذن ولي الأمر، ولا يجوز الاقتيات عليه،

لا بد من راية ولا بد من إذن ولي الأمر، لأن هذا من صلاحيته، وكيف تقاتل

وأنت لست تحت راية ولا تحت إمرة ولي للمسلمين؟.

السؤال: هل يقدم الإنكار على عباد القبور والأوثان وأهل البدع على جهاد الكفار؟

الجواب: هم كلهم كفار عباد القبور كفار وما بينهم فرق وبين الكفار لكن ربما يقال: إن عباد القبور مرتدون لأنهم كانوا مسلمين ثم عبدوا القبور فارتدوا فيعاملون معاملة المرتدين.

السؤال: لو أن رجلاً خرج للجهاد والداه غير راضين عن جهاده فمات فهل يعتبر شهيداً؟

الجواب: يعتبر عاقاً لوالديه وعقوق الوالدين كبيرة من كبائر الذنوب وأما شهادته فالله أعلم بها لا أدري. ولكنه لو اعتبر شهيداً فإنه يعتبر عاقاً لوالديه وربما يقال: إن خروجه غير شرعي فليس هو في سبيل الله.

السؤال: ماهي شروط الجهاد؟ وهل هي متوفرة الآن؟

الجواب: شروط الجهاد معلومة:

أن يكون بالمسلمين قوة يستطيعون بها أن يجاهدوا الكفار، عندهم قوة وعندهم إمكانية، يستطيعون بها قتال الكفار لأبد من هذا.

أما إذا كان ما عندهم إمكانية ولا عندهم قوة فإنهم لا جهاد عليهم والرسول ﷺ وأصحابه كانوا في مكة قبل الهجرة، ما شرع عليهم الجهاد لأنهم لا يستطيعون، وكذلك لأبد أن يكون الجهاد تحت قيادة مسلمة وبأمر ولي الأمر لأنه من صلاحيات ولي أمر المسلمين، هو الذي يأمر به و ينظمه ويتولاه ويشرف عليه، من صلاحيات ولي الأمر ما هو من صلاحيات كل واحد أو كل جماعة تذهب أو تغزو بدون إذن ولي الأمر.

السؤال: هل من جاهد بدون إذن ولي الأمر ثم قتل فهل يكون شهيداً أم لا؟

الجواب: يكون غير مآذون له في هذا القتال فلا يكون قتاله شرعياً، ولا يظهر لي أنه يكون شهيداً.



قتل المعاهدين ورجال الأمن وتفجير المباني والاغتياالات والعمليات الانتحارية

السؤال: هل يصح إطلاق اسم الخوارج على هؤلاء الذين يقومون بالتفجيرات في هذه البلاد؟ علماً بأن بعضهم لا يكفر بالكبيرة .

الجواب: وصفهم بالخوارج أقل شيء، أما إن كانوا يستيحبون هذا الشيء فهم كفار، وأما إن كانوا لا يستيحبونه فيظنون أن لهم أجرًا وأنه جهاد في سبيل الله، فهم ضلال ومذهبهم مذهب الخوارج وحكمهم حكم الخوارج .

السؤال : هل يقال فيمن قاموا بالتفجيرات في هذه البلاد أنه من الخوارج؟

الجواب: هذا إفساد في الأرض وإهلاك للحرث والنسل، واعتداء على الدماء البرينة، وترويع للمسلمين فهو أشد أفعال الخوارج، فالخوارج ما فعلوا مثل هذا، الخوارج يبرزون في المعارك يقاتلون، أما هؤلاء فيجئون الناس وهم نائمون وآمنون وينسفون المنازل على من فيها، هل هذا فعل الخوارج؟! لا، هذا أشبه شيء بفعل القرامطة، أما الخوارج فهم يتزهون عن هذا الغدر وهذه الخيانة .

السؤال: هناك من يقول: إنه لا بد من الحوار مع من قام بالتفجيرات وقتل رجال الأمن وأراد الخروج على ولي الأمر بعد تكفيره في هذه البلاد، فهل الحوار مع من ذكرت صفاتهم مطلب شرعي ويلزم ولي الأمر بذلك؟ وهل كان السلف يجرؤون الحوارات مع الخوارج لغرض تلبية ما يطلبون؟

الجواب: الذي وقعت منه جريمة ينفذ فيه الحكم الشرعي بعد ثبوت إجرامه ولا يجاور لقوله تعالى في المحاربين لما ذكر عقوبتهم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤] فدل على أن من قبض عليه بعد

وقوع الجريمة منه، ينفذ فيه حقه الحكم الشرعي، أما الحوار مع من عنده أفكار سيئة وأخطاء قبل أن يقع منه إجرام وجنایات فهذا شيء مستحسن إذا كان يرجي رجوعه إلى الحق.

السؤال: هل يجوز اختطاف الطائرات وتفجير المنشآت والقيام بالانقلابات والثورات؟ وتعتبر هذه من روح الإسلام التي يضعها نصب عينيه - أفئونا ماجورين.

الجواب: هذه الأمور من التخريب الذي ينهى عنه الإسلام ويحرم على المسلمين شراً كثيراً بحيث إن الكفار يأخذون ذلك حجة للانقضاض على المسلمين وتدمير المسلمين، وهذا الذي اتخذته الكفار سبباً لدم الإسلام لأنهم يصفون الإسلام بأنه دين إرهاب، أخذوا ذلك من هذه التصرفات، والله جل وعلا أمر بجهاد الكفار تحت راية وتحت ولاية من ولاية المسلمين .

أما قضية التفجيرات والتخريب وخطف الطائرات فهذا مما ينهى عنه الإسلام لأنه يسبب شراً على المسلمين قبل غيرهم ولأنه مضرّة بدون فائدة.

السؤال: ما قول الشرع فيما حدث بالأمس من التفجير في الرياض؟ هل هو جائز أم حرام؟

الجواب: أظن جميعكم تعلمون انه حرام، جميعكم يعلم أن هذا اعتداء وترويع للأمنين وسفك لدماء لا يجوز سفكها وإن كانت كافرة لأنها دخلت في العهد والذمة فلا يجوز الغدر بهم قال ﷺ «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»^(١) هذا وعيد شديد فلا شك أن هذا حرام وهذا إجرام والعياذ بالله وهذا شر على المسلمين وإلحاد في بلاد المسلمين وإضرار بالمسلمين ومن ضار

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

المسلمين ضاره الله فلا يجوز هذا.

السؤال: هل تجوز العمليات الانتحارية؟ وهل هناك شروط لصحة هذا العمل؟

الجواب: الله جل وعلا يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ١١﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ قَارَأً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ [النساء: ٢٩-٣٠] وهذا يشمل قتل الإنسان نفسه وقتله لغيره بغير حق فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه بل يحافظ على نفسه غاية المحافظة، ولا يمنع هذا أنه يجاهد في سبيل الله وبقائه في سبيل الله ولو تعرض للقتل والاستشهاد، هذا طيب أما أنه يعتمد قتل نفسه في العمليات الانتحارية فهذا لا يجوز وفي عهد النبي ﷺ في بعض الغزوات كان واحد من الشجعان يقاتل في سبيل الله مع الرسول ﷺ ثم إنه قتل فقال الناس - يشنون عليه -: ما أبلى منا أحد مثل ما أبلى فلان قال النبي ﷺ: هو في النار هذا قبل أن يموت فصعب ذلك على الصحابة كيف مثل هذا الإنسان الذي يقاتل ولا يترك من الكفار أحداً إلا تبعه وقتله يكون في النار؟! فتبعه رجل وراقبه وتبعه بعدما جرح ثم في النهاية رآه وضع مقبض السيف على الأرض ورفع ذبابته إلى أعلى ثم تحامل على السيف ودخل من صدره وخرج من ظهره فمات الرجل فقال هذا الصحابي صدق رسول ﷺ^(١) وعرفوا أن الرسول لا ينطق عن الهوى، لماذا دخل النار مع هذا العمل؟ لأنه يعتمد قتل نفسه ولم يصبر، فلا يجوز للإنسان أنه يقتل نفسه.

(١) رواه البخاري برقم (٣٠٦٢) ومسلم برقم (١١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

السؤال: هل التفجيرات والعمليات الانتحارية وسيلة من وسائل الدعوة؟
 الجواب: هؤلاء الذين يقومون بهذه الأعمال يجب أن يُدعوا إلى اتباع كتاب الله وسنة ورسوله ﷺ هم بحاجة للدعوة، فكيف يدعون الناس وهم يقومون بالتفجير والتخريب؟ هذه ليست بدعوة، هذا تنفير والعياذ بالله وتخريب.

هل النبي ﷺ دعا بهذا يوم أن كان في مكة هو وأصحابه؟ هل كانوا يخربون؟، حاشا وكلا، بل كان يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن ويطلب من الناس أن يزيدوه ويساعدوه، بدون أن يعمل معهم أعمالاً تخريبية، لأن هذا يضر المسلمين أكثر، ويفرح الكفار، فهذا لا يجوز أبداً ولا يسرغ، وهو وسيلة دعوة إلى الشيطان، دعوة إلى النار قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾ [القصص: ٤١] وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٢٢١] الدعوة قد تكون إلى النار والعياذ بالله إذا دعا إلى ضلال كما قال النبي ﷺ: «ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(١) فالدعوة قد تكون إلى ضلال ما تكون إلى حق.

السؤال: هل القيام بالاعتيالات وعمل التفجيرات في المنشآت الحكومية في بلاد الكفار ضرورة وعمل جهادي؟ جزاكم الله خيراً.
 الجواب: الاعتيالات والتخريب أمر لا يجوز، لأنه يجر على المسلمين شراً ويجر على المسلمين تفتيلاً وتشريداً، هذا أمر لا يجوز، إنما المشروع مع الكفار

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الجهاد في سبيل الله ومقابلتهم في المعارك إذا كان عند المسلمين استطاعة يجهزون الجيوش ويعززون الكفار ويقاتلونهم كما فعل النبي ﷺ أما التخريب والاعتيالات، فهذا يجر على المسلمين شراً، والرسول ﷺ يوم كان في مكة قبل الهجرة كان مأموراً بكف اليد: ﴿الزُّمَرُ إِلَى الَّذِينَ قَبْلَ هُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧] مأموراً بكف اليد، عن قتال الكفار، لأنه ليس عندهم استطاعة لقتال الكفار، ولو قتلوا أحداً من الكفار، لقتلهم الكفار عن آخرهم، واستاصلوهم عن آخرهم، لأنهم أقوى منهم، وهم تحت وطأتهم وشوكتهم. فالاعتتيال في بلاد الكفار يسبب قتل المسلمين الموجودين في البلد مثل ما تشاهدون الآن وتسمعون، هذا ليس من أمور الدعوة، ولا هو من الجهاد في سبيل الله، هذا يجر على المسلمين شراً.

هل الرسول ﷺ والصحابة يوم كانوا في مكة يقتلون الكفار؟
أبداً. بل كانوا منهيين عن ذلك.

هل كانوا يخربون أموال الكفار وهم في مكة؟
أبداً كانوا منهيين عن ذلك.

فالرسول مأمور بالدعوة والبلاغ فقط وهو في مكة. أما القتال إنما كان في المدينة. لما صار للإسلام دولة^(١).

السؤال: ما حكم من يقوم بقتل الأبرياء وتفجير المنشآت من أجل ترهيب الكفار وتخويفهم والانتقام لما يحدث للمسلمين من شرٍ بسببهم؟

(١) قول الشيخ ((لما صار للإسلام دولة)) أي دولة قوية في إيمانها بالله تعالى وعدتها من الأسلحة تستطيع مجابهة الأعداء وحوض المعارك معهم وقد تقدم قوله .

الجواب: تدمير ممتلكات الكفار وهدم حصونهم وقتل الصبيان والصغار تبعاً لهم، هذا إنما هو في الجهاد، ليس كل واحد من الأفراد يذهب ويخرب بدون جهاد وبدون أمر ولي الأمر، هذا لا يجوز، هذا يحجر على المسلمين شروراً وليس له نتيجة، ما له نتيجة إلا الشر على المسلمين، ففيه فرق بين التخريب والاعتقالات، وبين الجهاد في سبيل الله بقيادة وبراية من رايات المسلمين وجيش من جيوش المسلمين فيه فرق بين هذا وهذا فلا يخلط بين حق وباطل.

السؤال: أفتى من أفتى بجواز قتل الأمريكان في جميع بلدان العالم وقال: إنهم حربيون! فما قول فضيلتكم في هذا؟

الجواب: هذا المفتي جاهل، لأن هذا فيه تفصيل، فالذين تعاهدنا وإياهم ودخلوا بلادنا بالعهد أو بالأمان أو استقدمناهم بأعمال يقيمون بها نحن بحاجة إليها، هؤلاء هم تحت عهدنا وذمتنا، لا يجوز أن نغدر بهم ولا أن نقلهم، فالدول التي بيننا وبينهم عهدٌ وتمثيل دبلوماسي، لا يجوز الغدر بهم، والكفار الذين دخلوا بلادنا بإذنتنا، لا يجوز الغدر بهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتْلِفْهُ مَأْمَتَهُ﴾ [التوبة: ٦] فلا يجوز الغدر بالذين دخلوا في بلاد المسلمين بإذن ولي أمر المسلمين، أو المسلمون استقدموهم، فلا يجوز مثل هذا الكلام، إنما الحربي الذي ليس بيننا وبينه عهد ولا أمان، هذا هو الحربي.

السؤال: هناك من يفني بقتل الكفار الذين في الجزيرة العربية وعللوا ذلك بأنهم ليسوا معاهدين ولأن دولتهم تقتل المسلمين بإسم الإرهاب فهل هذه الفتوى صحيحة؟

الجواب: وهذا من فتاوى الجهاد أيضاً والمتعاملين، فلا يجوز قتل الكفار الذين جاءوا بعهد ودخلوا بأمان، هذا غدر وخيانة، ولا يجوز هذا ولو كانوا في جزيرة العرب، يجوز لهم أن يدخلوا جزيرة العرب لمصالح المسلمين، إما سفراء وإما تجار وإما عمال يقومون بأعمال لا يتقنها غيرهم يجوز هذا، الممنوع في جزيرة العرب الاستيطان وتمكين الكفار من الاستيطان في الجزيرة. أما أنهم يدخلون الجزيرة للمعاملة والتعامل ثم يخرجون فهذا لا مانع منه، والذي يخرج الكفار من جزيرة العرب هو ولي الأمر، وليس ذلك من حق كل أحد، فالخطاب لولاية أمور المسلمين يخرجونهم إذا قدروا على ذلك.

السؤال: هل وجود الكفار في هذه البلاد يبيح قتلهم واغتيالهم؟ وخاصة أن من يجوز هذا العمل يستدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).

الجواب: إذا دخل الكافر بعهد من ولي الأمر أو بأمان أو جاء لأداء مهمة ويرجع، فلا يجوز الاعتداء عليه، الإسلام دين وفاء، ليس دين غدر وخيانة، فلا يجوز الاعتداء على الكافر الذي هو في عهدتنا، وتحت أماننا، ولا يتحدث العالم أن الإسلام يغدر بالعهود ويخون بالعهود، هذا ليس من الإسلام، وقوله ﷺ «أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب»^(١)، هذا حديث صحيح، لكن ليس معناه: أن يقتل المعاهد والمستامن، ومن هم تحت عهدتنا، بل هذا في اليهود والنصارى الذين ليس بينهم وبين المسلمين عهد ولا ميثاق، والمخاطب بإخراجهم ولي أمر المسلمين وليس عامة الناس.

(١) رواه البخاري برقم (٣١٦٨، ٣٠٥٣) ومسلم برقم (١٦٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

السؤال: ماهو الفرق بين الذمي والمستامن والحربي؟

الجواب : الذمي :الذي يدفع الجزية كاليهود والنصارى والمجوس، الذين تأخذ منهم الجزية، هذا هو الذمي، المستامن الذي دخل بلاد المسلمين بالأمان ولايدفع جزية، إنما دخل بلاد المسلمين لعمل أو لإداء مهمة ثم يرجع إلى بلده، هذا هو المستامن، مادام في بلاد المسلمين، فهو آخذ الأمان ولايجوز الاعتداء عليه، وأما الحربي :فهو الذي ليس بينه وبين المسلمين عهد ولاذمة ولا أمان .

السؤال: وهذا مقال لفضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد: فلاشك أن توفر الأمن مطلب ضروري، الإنسانية أحوج إليه من حاجتها الى الطعام والشراب ولذا قدمه إبراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه على الرزق فقال: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأْتِيحُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ رِيسَ الصَّيْرِ ﴾ [البقرة: ١٢٦] لأن الناس لا يهناون بالطعام والشراب مع وجود الخوف ولأن الخوف تنقطع معه السبل التي بواسطتها تنقل الأرزاق من بلد لآخر ولذلك رتب الله على قطاع الطرق أشد العقوبات فقال: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأرجُلُهُمْ مِنْ جَانِبٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣]. وجاء الإسلام بحفظ الضروريات الخمس، وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال ورتب حدوداً صارمة في حق من يعتدي على هذه الضرورات سواء كانت هذه الضرورات لمسلمين أو

معاهدين، فالكافر المعاهد له ما للمسلم وعليه ما على المسلم قال النبي ﷺ « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة »^(١) وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [التوبة: ٦] وإذا خاف المسلمون من المعاهدين خيانة للعهد لم يجز لهم أن يقاتلوهم حتى يعلموهم بإنهاء العهد الذي بينهم ولا يفاجتوهم بالقتال بدون إعلام قال تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ مِنَ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانذِرْهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٨] والذين يدخلون تحت عهد المسلمين من الكفار ثلاثة أنواع المستامن وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم لأداء مهمة ثم يرجع إلى بلده بعد إنهائها، والمعاهد الذي يدخل تحت صلح بين المسلمين والكفار وهذا يؤمن حتى ينتهي العهد الذي بين الفئتين ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليه كما لا يجوز له أن يعتدي على أحد من المسلمين.

والذي يدفع الجزية للمسلمين ويدخل تحت حكمهم والإسلام يكفل لهؤلاء الأنواع من الكفار الأمن على دمايتهم وأموالهم وأعراضهم. ومن اعتدى عليهم فقد خان الإسلام واستحق العقوبة الرادعة. والعدل واجب مع المسلمين ومع الكفار حتى لو لم يكونوا معاهدين أو مستامين أو أهل ذمة. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ [المائدة: ٢] والذين يعتدون على الأمن إما أن يكونوا خوارج أو قطاع طرق أو بغاة وكل من هذه الأصناف الثلاثة يتخذ معه الإجراء الصارم الذي يوقفه عند حده ويكف شره عن المسلمين والمستامين والمعاهدين وأهل الذمة.

(١) تقدم تخرجه.

فهؤلاء الذين يقومون بالتفجير في أي مكان ويتلفون الأنفس المعصومة والأموال المحترمة لمسلمين أو معاهدين ويرملون النساء ويستمون الأطفال هم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ. وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَايِرِ ﴿٥١﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَكَتٌ فِي الْأَرْضِ لِيُقِيْدَ فِيهَا وَتُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ. جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْيَهَادُ ﴿٥٣﴾﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦]

ومن العجيب أن هؤلاء المعتدين الخارجين على حكم الإسلام يسمون عملهم هذا جهاداً في سبيل الله.

وهذا من أعظم الكذب على الله فإن الله جعل هذا فساداً ولم يجعله جهاداً ولكن لا تعجب حينما نعلم أن سلف هؤلاء من الخوارج كفروا الصحابة وقتلوا عثمان وعلياً رضي الله عنهما وهما من الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة. قتلوهما وسموا هذا جهاداً في سبيل الله! وإنما هو جهاد في سبيل الشيطان قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ [النساء: ٧٦] وهؤلاء إن لم يكونوا كفاراً فإنه يخشى عليهم من الكفر وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت.

ولا يحمل الإسلام فعلهم هذا كما يقول أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين إن دين الإسلام دين إرهاب! ويحتجون بفعل هؤلاء المجرمين فإن فعلهم هذا ليس من الإسلام ولا يقره إسلام ولا دين. وإنما هو فكر خارجي قد حث النبي ﷺ على قتل أصحابه وقال: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم»^(١) ووعده

(١) رواه البخاري برقم (٣٦١١) ومسلم برقم (١٠٦٦) من حديث علي رضي الله عنه.

بالأجر الجزيل لمن قتلهم، وإنما يقتلهم ولي أمر المسلمين كما قاتلهم الصحابة بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وبعض المنافقين أو الجهال يزعم أن مدارس المسلمين هي التي علمتهم هذا الفكر وأن مناهج التدريس تتضمن هذا الفكر المنحرف ويطالبون بتغيير مناهج التعليم. ونقول: إن أصحاب هذا الفكر لم يتخرجوا من مدارس المسلمين ولم يأخذوا العلم عن علماء المسلمين لأنهم يحرمون الدراسة في المدارس والمعاهد والكلليات ويحتقرون علماء المسلمين ويجهلونهم ويصفونهم بالعمالة للسلاطين ويتعلمون عند أصحاب الفكر المنحرف وعند حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام من أمثالهم كما جهل أسلافهم علماء الصحابة وكفروهم - والذي نرجوه بعد اليوم أن يلتفت الآباء لأبنائهم فلا يتركوهم لأصحاب الأفكار الهدامة يوجهوهم إلى الأفكار الضالة والمناهج المنحرفة ولا يتركوهم للتجمعات المشبوهة والرحلات المجهولة والاستراحات التي هي مراتع لأصحاب التضليل ومصائد للذئاب المفترسة ولا يتركوهم يسافروا إلى خارج المملكة وهم صغار السن وعلى العلماء أن يقوموا بالتوجيه السليم وتعليم العقائد الصحيحة في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام حتى لا يدعوا فرصة لأصحاب الضلال الذين يخرجون في الظلام وعند غفلة المصلحين، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

السؤال: انتشر بين الكثير من الشباب منشورات تفيد جواز قتل رجال الأمن وخاصة «المباحث» وهي عبارة عن فتوى منسوبة لأحد طلاب العلم وأنهم في حكم المرتدين، فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك والأثر المترتب على هذا الفعل الخطير.

الجواب: هذا مذهب الخوارج، فالخوارج قتلوا علي بن أبي طالب رضي

الله عنه وأفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان، فالذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلا يقتل رجال الأمن؟ هذا هو مذهب الخوارج، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم نسال الله العافية، ورجال المباحث من جنود المسلمين ويعملون على حماية الأمن.^(١)

السؤال: يتعرض رجال الأمن في هذه الأيام لحملة مستهدفة وخاصة الذين يواجهون الخلايا الإرهابية، فهناك من يتهمهم بكلام باطل ومنهم من يقتل من شأنهم ومنهم من يعتبرهم كفاراً لأنهم أطاعوا الطاغوت في نظرهم ومنهم من يلصق بهم التهم السيئة لقصد تشويه سمعة رجال الأمن، فما هي نصيحتكم لهؤلاء المرجفين الذين يشيعون مثل هذا الكلام

(١) ومثل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - مانصه: السؤال: هل يعتبر عمل المتطوعين في التعاون مع رجال الأمن من الرباط، أم لا؟ الجواب: عمل المتطوعين في كل بلد ضد الفساد مع رجال الأمن يعتبر من الجهاد في سبيل الله لمن أصلح الله نيته، وهو من الرباط في سبيل الله. لأن الرباط هو لزوم الثغور ضد الأعداء، وإذا كان العدو قد يكون في الباطن واحتاج المسلمون أن يتكاتفوا مع رجال الأمن ضد العدو الذي يخشى أن يكون في الباطن، يرجى لهم أن يكونوا مرابطين، ولهم أجر المرابط لحماية البلاد من مكائد الأعداء الداخليين، وهكذا التعاون مع رجال الهيئة الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يعتبر من الجهاد في سبيل الله في حق من صلحت نيته، لقول الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَبِيَنَّهُمْ سُلْتَانًا وَإِنَّا لَنَكْفِيَنَّهُنَّ كِتَابَ اللَّهِ وَالنَّبِيَّ ﷺ﴾ (ما بعث الله من نبي في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنة ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - المرجع: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله ١٢٣/٦

عبر القنوات الفضائية والذي يراد منه التقليل من هيبة رجال الأمن في هذه البلاد؟

الجواب: لاشك أن أصحاب الجرائم يعادون من يكشف جرائمهم من رجال المباحث وغيرهم، وكشف جرائم المجرمين من أجل القضاء عليها، وإراحة المجتمع من شرها أمر واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فيجب على رجال المباحث ورجال الأمن، ورجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التعاون على القيام بهذا الواجب وهم مثابون على ذلك، لأن هذا العمل فيه صلاح للإسلام والمسلمين وردع للمجرمين. ولا يضرهم ما يقال فيهم من قبل المنافقين والذين في قلوبهم مرض.

السؤال: هل يجوز التستر على من أراد بالمسلمين أو بهذه البلاد شراً والجهات الأمنية تلاحقه لأننا سمعنا من بعض الناس أفتى بوجوب التستر عليهم وحرمة الدلالة عليهم.

الجواب: لا يجوز التستر على من يبيت شراً للمسلمين^(١) بل يجب على من علم بحاله أن يخبر عنه، حتى يسلم المسلمون من شره، الرجل الذي كان

(١) وروى البخاري في صحيحه (ج ٢ ص ٩٣٢) [٢٤٩٥] حدثنا أبو يعان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سألنا سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري يزمان النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله ﷺ طفق رسول الله ﷺ يتقي بمذروع النخل وهو يخجل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في تطيفة له فيها رمرة أو زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي ﷺ وهو يتقي بمذروع النخل فقالت لابن صياد أي صاف - وهو اسمه - : هذا محمد فتأذى ابن صياد، قال رسول الله ﷺ : لو تركته بين. ورواه مسلم برقم (٢٩٣١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرحه لهذا الحديث ١٧٤ / ٦ لقصة ابن الصياد:

١- اهتمام الإمام بالأمور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها.

٢- وإظهار كذب المدعي الباطل وامتحانه بما يكشف حاله.

٣- والتجسس على أهل الرب.

وقال الجويني في كتابه غياث الأمم : (إن نبيغ في الناس داع في الضلالة وغلب على الظن أنه لا يكف عن دعوته وشر غائلته فالوجه : أن - السلطان - يمنعه وينهاه ويتوعدده لو حاد عن ارتسام أمره وأباه فلعله يتزجر وعساه . ثم بكل به موثوقاً به حيث لا يشعر به ولا يراه فإن عاد إلى ما عنه نهاء بالغ في تعزيره وراعى حد الشرع ونحوه . ثم يثنى عليه الوعيد والتهديد ويبالغ في مراقبته من حيث لا يشعر ويرشح مجهولين يجلسون إليه على هيئات متفاوتات ويعتزون إلى مذهبه ويسترشدونه ويتدرجون إلى التعلم والتلقي منه فإن أبدى شيئاً أطلعوا السلطان عليه فيتسارع إلى تأديبه والتكيل به). غياث الأمم ص ١٦٩ .

وقالت اللجنة الدائمة في قرارها حول تفجير العليا: والواجب على كل من علم شيئاً عن هؤلاء المعترين أن يبلغ عنهم الجهة المختصة.

وقالت اللجنة الدائمة أيضاً في بيانها عن الخلايا الإرهابية: ونظراً لما يجب على علماء البلاد من البيان تجاه هذه الاخطار من وجوب التعاون بين كافة أفراد الأمة لكشفها ودفع شرها والتحذير منها وتحريم السكوت عن الإبلاغ عن كل خطر يبيت ضد هذا الأمن.

وقال : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - عن الذين فجروا في حي العليا: وإني أوصي وأحرض كل من يعلم خبراً عن هؤلاء أن يبلغ الجهات المختصة، على كل من علم عن أحوالهم وعلم عنهم أن يبلغ عنهم؛ لأن هذا من باب التعاون على دفع الإثم والعدوان وعلى سلامة الناس من الشر والإثم والعدوان، وعلى تمكين العدالة من مجازاة هؤلاء الظالمين.

ودعا الشيخ صالح بن اللحيدان: عموم المسلمين إلى ضرورة تبليغ الجهات المختصة والمعنية بمن يعرف أنه يخطط لأعمال إرهابية موضحاً أن كل مسلم مسؤول عن أمة الإسلام ومطالب بأن يبلغ عن الأخطار إذا أحدثت والشور إذا انبعثت أموراً للقضاء على المترصين بأمن البلاد والمعرضين الناس لسفك الدماء وقال فضيلته: لا يفتد أحد وهو يعلم عنهم ثم يد لهذه الأحداث إذا لم يبلغ.

لأن حماية الدماء وصيانة الممتلكات وحراسة الأمن واجب على كل أحد وإن اختلفت الأحوال والأعباء ومن قصر فإنه مسؤول عن تقصيره ومن علم الخطر ولم يبلغ كأنما شارك في إهلاك الحرث والنسل وإلحاق الأرواح ونشر الخوف. انظر كتابي (الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية).

مع الجماعة الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، ذهب وأبلغ النبي ﷺ ولم ينكر عليه ﷺ، بل نزل الوحي بتصديقه^(١)، فإذا كان هناك خلية فيها خطر على المسلمين وفيها شر على المسلمين فيجب إبلاغ ولاية الأمور عنهم ليأخذوا على أيديهم ويكفوا شرهم عن المسلمين.

السؤال: هل الإبلاغ عن أي مفسد يريد العبث في استقرار وأمن البلاد أو يريد نشر فسادٍ خلقي يعتبر من التجسس الذي نهى الله عنه؟
الجواب: هذا ليس من التجسس، لأن التجسس هو استطلاع أسرار المسلمين لإطلاع أعدائهم من الكفار عليها، وإنما هذا من متابعة أهل الشر للقضاء على شرهم وتطهير المجتمع من رجسهم، فالجاسوس الذي ذكره الفقهاء أنه يُقتل، هو الجاسوس الذي يتجسس للكفار على المسلمين، وأما الذي يتبع المفسدين لكشف شرهم عن المسلمين فهذا ليس جاسوساً.

السؤال : من ارتكب جريمة يجب عليها الحد، هل يجب عليه أن يسلم نفسه للسلطات إذا تاب إلى الله ؟

الجواب: إن كانت هذه الجريمة في حقوق المخلوقين، فعليه أنه يسلم نفسه، مثل قتل شخصاً، أو سرق مالا، فعليه أنه يسلم نفسه للمسؤولين لإيصال الحقوق إلى أصحابها، أما إن كانت الجريمة بينه وبين الله، ولا تتعلق بحقوق المخلوقين، فعليه التوبة إلى الله، ويسر نفسه، ويتوب إلى الله، والله يتوب على

(١) أخرج هذه القصة ابن أبي حاتم (١٠٠٤٦) وابن جرير (١/١٩٥-١٩٦) وخرجها من طرقٍ موصولةٍ ومرسلةٍ بقوي بعضها بعضاً وحسنها الشيخ الراءعي في الصحيح المسند في الصحيح المسند من أسباب النزول (ص ٧٧) وانظر تسع فوائد هامة لهذه القصة لشيخنا العلامة الفوزان في كتابه إمامة المستفيد (٢/١٩٠/١٩٢)

من تاب، ويحب السر على عباده، وقال ﷺ : « من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة » (١)

السؤال: هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل الأمة الإسلامية؟

الجواب: ديننا ليس دين فرضي ديننا دين انضباط ودين نظام وهدوء وسكينة، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وما كان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة ودين انضباط لا فرضي ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية والمظاهرات تحدث سفك دماء وتحدث تخريب أموال . فلا تجوز هذه الأمور.



مسائل الإيمان والتحذير من الإرجاء والمرجئة

السؤال : بم يكون الكفر الأكبر أو الردة؟ هل هو خاص بالاعتقاد والجحود والتكذيب؟ أم هو أعم من ذلك؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن مسائل العقيدة مهمة جداً، ويجب تعلم العقيدة بجميع أبوابها وجميع مسائلها وتلقيها عن أهل العلم، فلا يكفي فيها إلقاء الأسئلة وتشتيت الأسئلة فيها، فإنها مهما كثرت الأسئلة وأجيب عنها، فإن الجهل سيكون أكبر. فالواجب على من يريد نفع نفسه ونفع إخوانه المسلمين أن يتعلم العقيدة من أولها إلى آخرها، وأن يلم بأبوابها ومسائلها، ويتلقاها عن أهل العلم ومن كتبها الأصيلة، من كتب السلف الصالح، وبهذا يزول عنه الجهل ولا يحتاج إلى كثرة الأسئلة، وأيضاً يستطيع هو أن يبين للناس وأن يعلم الجهال، لأنه أصبح مؤهلاً في العقيدة.

كذلك لا يتلقى العقيدة عن الكتب فقط أو عن القراءة والمطالعة، لأنها لا تؤخذ مسائلها ابتداءً من الكتب ولا من المطالعات، وإنما تؤخذ بالرواية عن أهل العلم وأهل البصيرة الذين فهموها وأحكموا مسائلها، هذا هو واجب النصيحة، أما ما يدور الآن في الساحة من كثرة الأسئلة حول العقيدة ومهماتها من أناس لم يدرسوها من قبل، أو أناس يتكلمون في العقيدة وأمور العقيدة عن جهل أو اعتماد على قراتهم للكتب أو مطالعاتهم، فهذا سيزيد الأمر غموضاً ويزيد الإشكالات إشكالات أخرى، ويشبط الجهود ويحدث الاختلاف، لأننا إذا رجعنا إلى أفهامنا دون أخذ للعلم من مصادره، وإنما

نعتمد على قرائتنا وفهمنا، فإن الأفهام تختلف والإدراكات تختلف وبالتالي يكثر الاختلاف في هذه الأمور المهمة . وديننا جاءنا بالاجتماع والائتلاف وعدم الفرقة، والموالاتة لأهل الإيمان والمعاداة للكفار، فهذا لا يتم إلا بتلقي أمور الدين من مصادرها ومن علمائها الذين حملوها عن قبلهم وتدارسوها بالسند وبلغوها لمن بعدهم، هذا هو طريق العلم الصحيح في العقيدة وفي غيرها، ولكن العقيدة أهم لأنها الأساس، ولأن الاختلاف فيها مجال للضلال ومجال للفرقة بين المسلمين، والكفر والردة يحصلان بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام، فمن ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام المعروفة عند أهل العلم فإنه بذلك يكون مرتدأ ويكون كافراً، ونحن نحكم عليه بما يظهر منه من قوله أو فعله، نحكم عليه بذلك لأنه ليس لنا إلا الحكم بالظاهر، أما أمور القلوب فإنه لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. فمن نطق بالكفر أو فعل الكفر، حكمنا عليه بموجب قوله وبموجب نطقه وبموجب فعله إذا كان ما فعله أو ما نطق به من أمور الردة .

السؤال : هناك من يقول : "الإيمان قول واعتقاد وعمل، لكن العمل شرط كمال فيه"، ويقول أيضاً : "لا كفر إلا باعتقاد"، فهل هذا القول من أقوال أهل السنة أم لا؟

الجواب : الذي يقول هذا ما فهم الإيمان ولا فهم العقيدة، وهذا هو ما قلناه في إجابة السؤال الذي قبله : من الواجب عليه أن يدرس العقيدة على أهل العلم ويتلقاها من مصادرها الصحيحة، وسيعرف الجواب عن هذا السؤال. وقوله : إن الإيمان قول وعمل واعتقاد، ثم يقول : إن العمل شرط في كمال الإيمان وفي صحته، هذا تناقض !! كيف يكون العمل من الإيمان ثم يقول : العمل شرط؟ ومعلوم أن الشرط يكون خارج المشروط، فهذا تناقض

منه . وهذا يريد أن يجمع بين قول السلف وقول المتأخرين وهو لا يفهم التناقض، لأنه لا يعرف قول السلف ولا يعرف حقيقة قول المتأخرين، فأراد أن يدمج بينهما ، فالإيمان قول وعمل واعتقاد، والعمل هو من الإيمان وهو الإيمان، وليس هو شرطاً من شروط صحة الإيمان أو شرط كمال أو غير ذلك من هذه الأقوال التي يروجونها الآن . فالإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

السؤال: هل الأعمال ركن في الإيمان وجزء منه أم هي شرط كمال فيه؟

الجواب : هذا قريب من السؤال الذي قبله، والسائل لهذا السؤال لا يعرف حقيقة الإيمان. فلذلك تردد : هل الأعمال جزء من الإيمان أم أنها شرط له ؟ لأنه لم يتلق العقيدة من مصادرها وأصولها وعن علمائها. وكما ذكرنا أنه لا عمل بدون إيمان ولا إيمان بدون عمل، فهما متلازمان، والأعمال هي من الإيمان بل هي الإيمان : الأعمال إيمان، والأقوال إيمان، والاعتقاد إيمان، ومجموعها كلها هو الإيمان بالله عز وجل، والإيمان يكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

السؤال : ما أقسام المرجئة ؟ مع ذكر أقوالهم في مسائل الإيمان.

الجواب : المرجئة أربعة أقسام :

القسم الأول : الذين يقولون : الإيمان هو مجرد المعرفة ولو لم يحصل تصديق وهذا قول الجهمية، وهذا شر الأقوال وأقبحها، وهذا كفر بالله عز وجل لأن المشركين الأولين وفرعون وهامان وقارون وإبليس كلٌ منهم يعرف الله عز وجل، ويعرفون الإيمان بقلوبهم، لكن لما لم ينطقوه بالسنتهم ولم يعملوا بجوارحهم لم تنفعهم هذه المعرفة .

القسم الثاني: الذين قالوا: إن الإيمان هو تصديق القلب فقط، وهذا قول الأشاعرة، وهذا أيضاً قول باطل لأن الكفار يصدقون بقلوبهم، ويعرفون أن القرآن حق وأن الرسول حق، واليهود والنصارى يعرفون ذلك: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ بِعَرَفْتَهُمْ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَيْرًا أَنفُسَهُمْ فَمَا لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠] فهم يصدقون به بقلوبهم! قال تعالى في المشركين: ﴿قَدْ نَعَلِمَ إِنَّهُ لَيَحْرُوكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَتَّيْتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] فهؤلاء لم ينطقوا بالستهم، ولم يعملوا بجوارحهم مع أنهم يصدقون بقلوبهم فلا يكونون مؤمنين.

القسم الثالث: التي تقابل الأشاعرة وهم الكرامية، الذين يقولون: إن الإيمان نطق باللسان ولو لم يعتقد بقلبه، ولا شك أن هذا قول باطل لأن المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار يقولون: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله بالستهم، ولكنهم لا يعتقدون ذلك ولا يصدقون به بقلوبهم، كما قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا آيَاتِنَا حُجَّةً فَصَدَّوْا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١]، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَقُولُونَ يَا أُولَئِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

القسم الرابع: وهي أخف الفرق في الإرجاء، الذين يقولون إن الإيمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان ولا يدخل فيه العمل وهذا قول مرجحة الفقهاء وهو قول غير صحيح أيضاً.

السؤال : هل خلاف أهل السنة مع مرجئة الفقهاء في أعمال القلوب أم الجوارح؟ وهل الخلاف لفظي أم معنوي؟ نرجو من فضيلتكم التفصيل.

الجواب : خلاف مرجئة الفقهاء مع جمهور أهل السنة هو اختلاف في العمل الظاهر، كالصلاة والصيام والحج، فهم يقولون إنه ليس من الإيمان وإنما هو شرط للإيمان، إما شرط صحة وإما شرط كمال، وهذا قول غير صحيح كما عرفنا .

والخلاف بينهم وبين جمهور أهل السنة خلاف معنوي وليس خلافاً لفظياً، لأنهم يقولون إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص بالأعمال، فلا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية، وإيمان الناس سواء لأنه عندهم التصديق بالقلب مع القول باللسان ! وهذا قول غير صحيح.

السؤال : ما حكم من ترك جميع العمل الظاهر بالكلية لكنه نطق بالشهادتين ويقر بالفرائض لكنه لا يعمل شيئاً البتة؟ فهل هذا مسلم أم لا؟ علماً بأن ليس له عذر شرعي يمنعه من القيام بتلك الفرائض .

الجواب: هذا لا يكون مؤمناً، من كان يعتقد بقلبه ويقر بلسانه ولكنه لا يعمل بجوارحه، عطل الأعمال كلها من غير عذر هذا ليس بمؤمن، لأن الإيمان -كما ذكرنا - وكما عرفه أهل السنة والجماعة أنه : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، لا يحصل الإيمان إلا بمجموع هذه الأمور، فمن ترك واحداً منها فإنه لا يكون مؤمناً .

السؤال: هل تصح هذه المقولة: 'من قال الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص فقد برئ من الإرجاء كله حتى لو قال لا كفر إلا باعتقاد وجحود.

الجواب: هذا تناقض ! إذا قال: لا كفر إلا باعتقاد أو جحود فهذا يناقض قوله إن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، هذا تناقض ظاهر، لأنه إذا كان الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فمعناه : أنه من تخلى عن شيء من ذلك فإنه لا يكون مؤمناً ، والجحود نوع من أنواع الكفر وليس الكفر محصوراً فيه .

السؤال: هل هذا القول صحيح أم لا : أن من سب الله وسب الرسول ليس بكفر في نفسه، ولكنه أمانة وعلامة على ما في القلب من الاستخفاف والاستهانة ؟

الجواب: هذا قول باطل، لأن الله حكم على بعض المؤمنين بالكفر بعد الإيمان بموجب قولهم : «ما رأينا مثل قرأتنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أجهن عند اللقاء»^(١) يعنون رسول الله ﷺ وأصحابه، فأنزل الله فيهم قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْدِيهِمْ وَرَسُولِيُّهُمْ كَثُرَتْ سَتْرُهُمْ سَئِيرًا وَكَبُرَتْ لَأَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥]، فكفرهم بهذه المقالة ولم يشترط في كفرهم أنهم كانوا يعتقدون ذلك بقلوبهم، بل إنه حكم عليهم بالكفر بموجب هذا المقالة . وكذلك قوله تعالى في المنافقين : ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٤] فرتب الكفر على قول كلمة الكفر بعد الإسلام .

السؤال: ما حكم من يسب الله ورسوله ويسب الدين فإذا نُصح في هذا الأمر تعلل بالتكسب وطلب القوت والرزق ؟ فهل هذا كافر أم هو

(١) تقدم تخريجه .

مسلم يحتاج إلى تعزير وتأديب ؟ وهل يقال هنا بالتفريق بين السب والساب ؟

الجواب : لا يجوز للإنسان أن يكفر بالله بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد ويقول إن هذا لأجل طلب الرزق ! فالرزق عند الله سبحانه وتعالى، والله جل وعلا يقول: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿١﴾ وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢] فالرزق بيد الله عز وجل، والله جل وعلا حكم بالكفر على من آثر الدنيا على الآخرة، قال سبحانه وتعالى في وصف المرتدين والمنافقين: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [النحل: ١٠٧]، فحكم عليهم بأنهم تركوا إيمانهم بسبب أنهم يريدون أن يعيشوا مع الناس ويكونوا مع الناس، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩]، فلو تركلوا على الله لرزقهم الله عز وجل وقال النبي ﷺ لما ذكر الفتن: «يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل»^(١).

السؤال : ما هو القول فيمن نصب الأصنام والأضرحة والقبور، وبنى عليها المساجد والمشاهد، وأوقف عليها الرجال والأموال، وجعل لها هيئات تشرف عليها، ومكّن الناس من عبادتها والطواف حولها ودعائها والذبح لها ؟

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الجواب : هذا حكمه أنه يكفر بهذا العمل، لأن فعله هذا دعوة للكفر .
إقامته للأضرحة وبنائه لها ودعوة الناس إلى عبادتها وتنصيب السدنة لها، هذا يدل على رضاه بهذا الأمر، وعلى أنه يدعو إلى الكفر ويدعوا إلى الضلال والعبادة بالله .

السؤال : هل تصح الصلاة خلف إمام يستغيث بالأموات ويطلب المدد منهم أم لا ؟ وماذا عن رجل يكذب ويتعمد الكذب و يؤذي الصالحين ويؤم الناس ؟ هل يقدم في الصلاة إذا عرف عنه الكذب والفسوق؟

الجواب: لا تصح الصلاة خلف المشرك الذي شركه شرك أكبر يخرج من الملة، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم شرك أكبر يخرج من الملة . فهذا ليس بمسلم لا تصح صلاته في نفسه ولا تصح صلاة من خلفه، إنما يشترط في الإمام أن يكون مؤمناً بالله وبرسوله، ويكون عاملاً بدين الإسلام ظاهراً وباطناً .

أما الرجل الآخر وما يفعله من الكذب وأذية المؤمنين فهذه كبيرة من كبائر الذنوب : الكذب، واكتساب الكبائر التي دون الشرك وأذية المسلمين، هذه كبائر من كبائر الذنوب، لا تقتضي الكفر، لكن لا ينبغي أن يُنصب إماماً للناس، لكن من جاء ووجدهم يصلون وهو يصلي بهم، يصلي خلفه ولا يصلي منفرداً، إلى أن يجد إماماً صالحاً مستقيماً فيذهب إليه ويصلي خلفه.

السؤال : هناك بعض الأحاديث التي يستدل بها البعض على أن من ترك جميع الأعمال بالكلية فهو مؤمن ناقص الإيمان .. كحديث (لم يعملوا خيراً قط) وحديث البطاقة وغيرها من الأحاديث ؛ فكيف الجواب على ذلك ؟

الجواب: هذا من الاستدلال بالمشابهة، وهذه طريقة أهل الزيغ الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٧)، فيأخذون الأدلة المشابهة ويتركون الأدلة المحكمة التي تفسرها وتبينها. فلا بد من رد المشابهة إلى المحكم، فيقال من ترك العمل لعذر شرعي ولم يتمكن منه حتى مات فهذا معذور، وعليه تحمل هذه الأحاديث لأن هذا رجل نطق بالشهادتين معتقداً لهما مخلصاً لله عز وجل، ثم مات في الحال أو لم يتمكن من العمل، لكنه نطق بالشهادتين مع الإخلاص لله والتوحيد كما قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم دمه وماله»^(١)، وقال: «فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»^(٢)، هذا لم يتمكن من العمل مع أنه نطق بالشهادتين واعتقد معناهما وأخلص لله عز وجل، لكنه لم يبق أمامه فرصة للعمل حتى مات فهذا هو الذي يدخل الجنة بالشهادتين، وعليه يحمل حديث البطاقة وغيره مما جاء بمعناه، والذين يُخرجون من النار وهم لم يعملوا خيراً قط لأنهم لم يتمكنوا من العمل مع أنهم نطقوا بالشهادتين ودخلوا في الإسلام، هذا هو الجمع بين الأحاديث.

السؤال: هل الكفر العملي لا بد فيه من الاعتقاد أم لا يشترط فيه هذا الشرط؟

الجواب: الكفر العملي كفرٌ مستقل والاعتقاد كفرٌ مستقل، وأهل العلم ذكروا أربعة أنواع:
الكفر بالقول.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

الكفر بالعمل.

الكفر بالشك.

الكفر بالاعتقاد. هذا ما قاله أهل العلم.

السؤال: ماهي نصيحتكم يا شيخنا للذين يشيعون بين طلبة العلم أن علماء اللجنة الدائمة حفظهم الله أخطأوا في إخراج فتاوى فيها تحذير من بعض الكتب التي بناها أصحابها على عقيدة الإرجاء، فهل من نصيحة لهؤلاء الذين يرجفون بين الناس ويفرقون بين المسلمين؟

الجواب: لا غرابة في ذلك إذا كانوا تكلموا على الأئمة مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وشككوا في كتبهم وطعنوا فيها، بل منهم من طعن في السنة، سنة الرسول ﷺ، وطعن في الرواية صحابة الرسول ﷺ كأبي هريرة رضي الله عنه وغيره، فلانستغرب أنهم يطعنون في اللجنة أيضاً، هذا ما هو بغريب، أهل الضلال يتخبطون ولكن الحمد لله لا يضررون إلا أنفسهم والحق باق وإن رجمت أنوفهم. واللجنة الدائمة إذا سئلت عن الكتب أو غيرها يجب عليها أن تقول الحق ولانكتم العلم، لأن عملها بيان الحق والإجابة على الأسئلة التي ترد عليها.



الجماعات المعاصرة والمناهج المستوردة

السؤال: فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى: نطلب منكم كلمة توجيهية ختامية لطلبة العلم بخصوص الأحزاب والجماعات المغرضة التي بدأت تظهر الدعوة إليها بين صفوف الشباب وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله هذه البلاد والله الحمد كانت جماعة واحدة وأمة واحدة على الحق، لا يعرف فيهم انقسام، ولم توجد فيهم أحزاب وأفكار متفرقة، وإنما فكرهم واحد واتجاههم واحد وعقيدتهم التوحيد وأخلاقهم على الإسلام والله الحمد واتباع لمنهج السلف الصالح؛ حاكمهم ومحكومهم، غنيهم وفقيرهم، كبيرهم وصغيرهم، ذكروهم وإناثهم؛ كلهم جماعة واحدة من أقصى البلاد إلى أقصاها. فهذه البلاد لا تسمح بقبول مناهج وافدة أو مذاهب وافدة أو أفكار وافدة؛ لأنها والله الحمد غنية بما عندها من الحق ومن الاجتماع على الكتاب والسنة مما لا يوجد له نظير في دول العالم اليوم، هذه البلاد والله الحمد هي أمثل دول العالم في الأمن والاستقرار في العقيدة؛ في الأخلاق والسلوك، في جميع الأمور، وذلك ببركة اتباع الكتاب والسنة، ثم ببركة دعوة الشيخ المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ومناصريها من حكام هذه البلاد وفقهم الله. فلا يجوز لهذه البلاد أن تقبل أي فكر وافد أو أي مذهب وافد أو أي منهج وافد؛ لأن عندها والله الحمد ما يكفي عن ذلك، ليس هذا من باب عدم قبول أو رفض الحق، لا؛ لأن الحق موجود والله الحمد؛ فماذا يأتي به الوافد إلينا؟ إن كان يريد الحق فهو موجود عندنا والله الحمد، وإن كان يريد التفرقة ويريد الهدم؛ فنحن نقول: لا، نحن لا نسمح لأي مذهب أو لأي حزب أن يدخل بيننا؛ لأن ذلك يُفرِّق جماعتنا ويزيل نعمتنا ويردنا إلى ما

كانت عليه هذه البلاد قبل هذه الدعوة من أمور الجاهلية والتفرق؛ والله تعالى نهى عن التفرق، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَارَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا أَنتَ فِي شِقْوَةٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] قال النبي ﷺ: «إنه من يبعث منكم فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسني وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي؛ تمسكوا بها وعضوا عليها بالتواجد وإناكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(١) والله تعالى يقول: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]؛ ماذا يريد هؤلاء؟ يريدون صلاح العقيدة، هذا موجود والله الحمد، يريدون الحكم بما أنزل الله؟ هذا موجود عندنا والله الحمد، يريدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ هذا موجود عندنا والله الحمد، يريدون إقامة الحدود؟، هذا موجود عندنا والله الحمد، أنا لا أقول: إنا كاملون من كل وجه، أقول: عندنا نقص، ولكن هذا النقص يمكننا إصلاحه بإذن الله إذا أخلصنا لله عز وجل وتناصحنا فيما بيننا بالطريقة الشرعية؛ كما قال النبي ﷺ: «الدينُ النَّصِيحَةُ، الدينُ النَّصِيحَةُ، الدينُ النَّصِيحَةُ. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٢)، فإمكاننا أن نصلح ما عندنا من

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧) والترمذي برقم (٢٦٧٦) وابن ماجه برقم (٤٢) من

حديث العرياض بن سارية، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٥) من حديث أبي رقية عيم بن أوس الداري رضي الله عنه.

الخلل والنقص، وإن كان شيئاً يسيراً والله الحمد، وربما يكون كثيراً، لكنه لا يُخِلُّ بالعقيدة ولا يُخِلُّ بالمنهج السليم، نعم وُجِدَ على عهد النبي ﷺ من يزني وُجِدَ من يسرق وُجِدَ من يقتل النفوس بغير حق، لكن كانت تقام عليهم الحدود ويؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، كذلك في بلدنا هذا تُقام الحدود والله الحمد، ويؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، وإن كان النقص موجوداً.

أما أن يُقال: لا بد من تأسيس جماعة جديدة ومن إقامة أمة جديدة؛ فهذا من الباطل الذي يُرادُّ به إزالة هذه النعمة الموجودة في هذه البلاد، وهو مما يحسدنا عليه الأعداء ويريدون إزالته عنا. ^(١)

(١) وأعرض بين يديك أخي الكريم كلام أهل العلم حول هذه الجماعات وبالأخص في جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ الصوفية. لكي تحذر من هذه الجماعات وتكون على بينة من أمرها، وتعرف حقيقتها من كلام أهل العلم والسنة: فقد مثل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله هذا السؤال: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة؟ وما مدى توافقها مع منهج السنة والجماعة؟

الجواب: حركة الإخوان المسلمين بتفدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة بتقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة. فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم يتقدمون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال»

«من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم، والتذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك يتقدون عليهم عدم العناية بالسنة: تتبع السنة، والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسع الكثير من الإخوان يتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم. (نقلًا من مجلة المجلة عدد ٨٠٦)».

وقال فضيلة الشيخ العلامة صالح اللحيدان حفظه الله قال: (الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة. وأول جماعة وُجدت وحملت الاسم جماعة الشيعة نسوا بالشيعة. وأما الخوارج فما كانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون...). [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة السعيدة بالرياض]

وقال فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية - حفظه الله -: (أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفا والتلون والتقرب إلى من يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني أنهم باطنية يتوخى من أنواعها. وحقيقة الأمر يخفى، وينهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، يُظهر كلاماً ويُطعن غيره، لا يقول كل ما عنده. ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يُغلِقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم، ولم في هذا الإغلاق طرق شتى متنوعة: منها إشغال وقت الشباب جميعه من صُبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر، ومنها أنهم يحدّثون ممن يتقدمهم، فإذا رأوا واحداً من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في تقديمهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحدّثون منه بطرق شتى تارة باتهامه، وتارة بالكذب عليه، وتارة بفضده في أمور هو منها براء ويعلمون أن ذلك كذب، وتارة يفتقرون منه على غلط فيُشتعنون به عليه، ويضحّمون ذلك حتى يصدّوا الناس عن إنباع الحق والهدى وهم في ذلك شبيهون بالمشركين يعني في خصلة من يخلصهم حيث كانوا ينادون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع بأن هذا صائب، وأن هذا فيه كذا وفيه كذا حتى يصدّوا الناس عن اتباعه. أيضاً مما يميّز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السنة ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يُظهرون ذلك، لكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السنة ولا يدعّون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض من كان»

«متنبياً لهم أو يخالط بعضهم، فتجد أنه لما بدأ يقرأ كتب السنة مثل صحيح البخاري أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب، حذروه وقالوا هذا لا ينفعك، وبما ينفعك صحيح البخاري؟ ماذا تنفعك هذه الأحاديث؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟ هل تفعلوا المسلمين؟ المسلمون في كذا وكذا، يعني أنهم لا يقرؤون فيما بينهم تدريس السنة ولا حجة أهلها فضلاً عن أصل الأصول إلا وهو الاعتقاد بعامة. من مظاهرهم أيضاً أنهم يرومون الوصول إلى السلطة وذلك بأنهم يتخذون من رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل، وتارة تكون تلك الرؤوس ثقافية، وتارة تكون تلك الرؤوس تنظيمية، يعني أنهم يبذلون أنفسهم ويُعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السلطة، وقد يكون مغفولاً عن ذلك، يعني إلى سلطة جزئية، حتى يتفادون من خلالها إلى التأثير وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعني يقربون بينهم من في الجماعة، ويُبعدون من لم يكن في الجماعة فيقال: فلان ينبغي إبعاده، لا يمكن من هذا، لا يمكن من التدريس، لا يمكن من أن يكون في هذا، لماذا؟

والله هذا عليه ملاحظات أما هي هذه الملاحظات؟

قال: ليس من الشباب! ليس من الإخوان ونحو ذلك. يعني: صار عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: (من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جناء جهنم) قال: وإن صلى وصام؟ قال: (وإن صلى وصام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها ربكم المسلمين والمؤمنين عباد الله). وهو حديث صحيح. كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن اتخى بالمهاجرين وللآخر الذي اتخى بالأنصار قال: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!) مع أنها إسمان شرعيان، المهاجر والأنصاري، لكن لما كان هناك موالاتة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الإسمين، وخرجت النصرة عن إسم الإسلام بعامة صارت دعوى الجاهلية، ففيهم من خلال الجاهلية شيء كثير، ولهذا ينبغي للشباب أن يُنبهوا على هذا الأمر بالطريقة الحسنى المثلى حتى يكون هناك اهتمام إلى طريق أهل السنة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح كما أمر الله جل وعلا بقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّدْ لَهُمُ الْبَأْسَ مِنْ أَحْسَنُ﴾

أيضاً من مظاهرهم بل مما يميزهم عن غيرهم أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة هذا أمر ظاهر بين في منهج الإخوان بل في دعوتهم. الغاية من دعوتهم هو الوصول

السؤال: بعض المتتمين لـ (الإخوان) مثلاً يقولون: إن غايتنا الإسلام لا الكرمي . وإنما ننادي بطلب العلم وتطبيق السنن كما غيرنا من السلف.

الجواب: النظر إنما يكون إلى الحقائق لا الدعاوى؛ فكل يدعي أنه مصلح، ولكن ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ونحن ننظر إلى الأفعال لا إلى الأقوال، وننظر إلى الأسس التي يقوم عليها البناء لا إلى ظاهر البناء، قال الله تعالى: ﴿أَفَسَوْأَتُكْفِرُونَ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنكُمُ اللَّهُ وَرِضْوَانِهِ خَيْرٌ أَمْ مَنَ أَسْكَىٰ بَيْنِكُمْ عَلَىٰ شَفَا حُزْبٍ حَكَّارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] ، ونحن نودُ وندعو الله أن يُصلح كل من يتمي إلى الإسلام وينسب إلى الدعوة إليه، وأن يصلح الغايات والمقاصد، وأن تكون كل الجماعات جماعة واحدة على كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح، فنحن ما ضرنا إلا التفرق واتباع الأهواء والتعصب للأراء والأفكار والأشخاص.

= إلى الدولة أما أن يُنجى الناس من عذاب الله جل وعلا وأن تُبعث لهم الرحمة بهدایتهم إلى ما يُنجيهم من عذاب القبر وعذاب النار وما يدخلهم الجنة، فليس في ذلك عندهم كثير أمر ولا كبير شأن، ولا يهتمون بذلك لأن الغاية عندهم هي إقامة الدولة ولهذا يقولون الكلام في الحكام يجمع الناس، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرق الناس فابدلوا ما به تجتمع عليكم القسور، وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي ونية فاسدة، فإن السني ﷺ بين أن مسائل القبر ثلاث، يُسأل العبدُ عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه ﷺ فمن صحب أولئك زمناً طويلاً وهو لم يعلم ما يُنجيه إذا أدخل في القبر فهل يُصح له ؟ وهل حُبُّ له الخير ؟ إنما جعل أولئك ليستغاث منهم للغاية، ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا النصيحة فيما يُنجيهم من عذاب الله، علموهم التوحيد وهو أول مسؤول عنه.....))

[المرجع: فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين]. والله أعلم.

ملاحظة : هناك كلام عام حول جماعة الإخوان والتبليغ سيأتي ذكره إن شاء الله.

السؤال: ذكر مرشد الإخوان المسلمين مؤخراً في مجلة المصور أن شيخ الوهابية ويقصد بذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله . أنه حث إلى الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب: الشيخ ابن باز - رحمه الله - يحث على التعاون بين المسلمين لإحقاق الحق وإبطال الباطل ويحذر من الجماعات المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، وهذا عمل أئمة الإسلام من قبله، ولم تعرف عنه أنه حث على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين لافي كتبه ولا في مجالسه ودروسه.

السؤال: إضافة لحالة التردّي التي تعيشها الأمة الإسلامية من حالة اضطراب فكري، خصوصاً فيما يتعلّق بالدين؛ فقد كثرت الجماعات والفرق الإسلامية التي تدّعي أن نهجها هو المنهج الإسلامي الصحيح الواجب الاتباع، حتى أصبح المسلم في حيرة من أمره؛ أيها يتبع؟ وأيها على الحق؟

الجواب: التفرّق ليس من الدين، لأن الدين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة وأمة واحدة على عقيدة التوحيد وعلى متابعة الرسول ﷺ، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾

[الأنبياء: ٩٢]، ويقول تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَأَنتَ مِنْهُمْ فِي شِقَاقٍ وَإِنَّمَا أُمُورُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩] وهذا

وعيد شديد في التفرّق والاختلاف؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥] الإسلام دين الجماعة ودين الألفة والاجتماع، والتفرّق ليس من الدين؛ فتعدد الجماعات هذا ليس من الدين؛ لأنّ الدين يأمرنا أن نكون جماعة واحدة،

والنبي ﷺ يقول: «المسلم للمسلم كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً»^(١) ويقول: «مثلُ المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد»^(٢) إنَّ البنيان وإنَّ الجسد شيء واحد متماسك، ليس فيه تفرُّق؛ لأنَّ البنيان إذا تفرَّق؛ سقط، كذلك الجسم إذا تفرَّق؛ فقد الحياة.

ولا بدُّ من الاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة، أساسها التوحيد، ومنهجها دعوة الرسول ﷺ، ومساؤها على دين الإسلام؛ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فهذه الجماعات وهذا التفرُّق الحاصل على الساحة اليوم لا يُقرُّه دين الإسلام، بل ينهى عنه أشدَّ النهي، ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد، وعلى منهج الإسلام؛ جماعة واحدة، وأمة واحدة؛ كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك. والتفرُّق وتعدُّد الجماعات إنما هو من كيد شياطين الجن والإنس لهذه الأمة؛ فما زال الكفَّارُ والمنافقون من قديم الزمان يدسُّون الدُّسائس لتفريق الأمة؛ قال اليهود من قبل: ﴿مَائِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَاءَ النَّهَارَ وَآكُفُّوا أَعْيُنَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]، أي: يرجع المسلمون عن دينهم إذا راوكم رجعتم عنه، وقال المنافقون: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَضُوا﴾ [المنافقون: ٧] ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧].

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٦) ومسلم برقم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٠١١) ومسلم برقم (٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

السؤال: هل بيان بعض الكتب الحزبية، أو الجماعات الوافدة إلى بلادنا، يعتبر من التعرض للدعاة؟

الجواب: هذا ليس من التعرض للدعاة، لأن هذه الكتب ليست كتب دعوة، وأصحاب هذه الكتب والأفكار ليسوا من الدعاة إلى الله على بصيرة، وعلى علم، وعلى حق.

فتحن نبين أخطاء هذه الكتب - أو هؤلاء الدعاة - ليس من باب التجريح للأشخاص لذاتهم، وإنما من باب النصيحة للأمة أن تسرب إليها أفكار مشبوهة، ثم تكون الفتنة، وتتفرق الكلمة، وتتشتت الجماعة، وليس غرضنا الأشخاص، غرضنا الأفكار الموجودة بالكتب التي وفدت إلينا باسم الدعوة.

السؤال: ما وجه صحة نسبة الجماعات الموجودة اليوم إلى الإسلام، أو وصفهم بالإسلامية، وصحة إطلاق لفظ الجماعات عليهم، وإنما جماعة المسلمين واحدة؛ كما في حديث حذيفة رضي الله عنه؟

الجواب: الجماعات فرق توجد في كل زمان، ليس هذا بغريب، قال ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»^(١)؛ فوجود الجماعات ووجود الفرق هذا أمر معروف، وأخبرنا عنه رسول الله ﷺ، وقال: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ؛ فَسِرِّي اخْتِلافاً كَثِيراً»^(٢) ولكن

(١) أخرجه أحمد برقم (٨٣٩٦) وأبو داود برقم (٤٥٩٦) والترمذي برقم (٢٦٤٠) وابن ماجه برقم

(٣٩٩١) وقال الترمذي هذا حديث صحيح وأما (لفظ كلها في النار) فجاء في جملة من الأحاديث

منها عن معاوية رضي الله عنه رواه أحمد (١٦٩٣٧) وأبو داود (٤٥٩٧) وأبي عاصم في السنة

(٢) وابن بطة في الإبانة (٢٦٨) واللالكاني (١٥٠) وغيرهم وهو صحيح بطرقه.

(٢) تقدم تخريجه.

الجماعة التي يجب السير معها والافتداء بها والانضمام إليها هي جماعة أهل السنة والجماعة؛ الفرقة الناجية؛ لأن الرسول ﷺ لما بين هذه الفرق؛ قال: «كلها في النار؛ إلا واحدة». قالوا: من هي؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»^(١) هذا هو الضابط؛ فالجماعات إنما يجب الاعتبار بمن كان منها على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من السلف الصالح، والله تعالى يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] هؤلاء هم الجماعة؛ جماعة واحدة، ليس فيها تعدد ولا انقسام، من أول الأمة إلى آخرها، هم جماعة واحدة، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]. هذه هي الجماعة الممتدة من وقت الرسول ﷺ إلى قيام الساعة وهم أهل السنة والجماعة، وأما ما خالفهم من الجماعات؛ فإنها لا اعتبار بها، وإن سميت بالإسلامية، وإن سميت جماعة الدعوة أو غير ذلك؛ فكل ما خالف الجماعة التي كان عليها الرسول ﷺ؛ فإنها من الفرق المخالفة المتفرقة التي لا يجوز لنا أن نشتم إليها أو نتسب إليها؛ فليس عندنا انتماء إلا لأهل السنة والتوحيد، ﴿أَفِدْنَا الْبُرْطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ مِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]،

(١) هذه اللفظة من ألفاظ أحاديث الافتراق المتقدم ذكر بعضها في الحاشية قبل السابقة وهذه اللفظة من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخرجه الأجرى في الشريعة (٢٣، ٢٤) والحاكم في المستدرک (١٢٨-١٢٩) والترمذي (٢٦٤١) و
حسنة الألباني رحمه الله.

والذين أنعم الله عليهم بينهم في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. فالجماعة التي اتخذت منهجها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعملت بقوله ﷺ: «فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي؛ تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور»^(١) هؤلاء هم الجماعة المعترفة، وما عداها من الجماعات؛ فإنه لا اعتبار بها، بل هي جماعة مخالفة، وتختلف في بعدها عن الحق وقربها من الحق، ولكن كلها تحت الوعيد، كلها في النار؛ إلا واحدة، نسأل الله العافية. وكونها في النار لا يلزم منه الكفر وإنما هو من باب الوعيد ومن كانت فرقته مكفرة فهو خالد في النار ومن كانت فرقته مضللة فهو متوعد بالنار.

السؤال: ما رأيكم في الجماعات كحكم عام؟

الجواب: كل من خالف جماعة أهل السنة فهو ضال، ما عندنا إلا جماعة واحدة هم أهل السنة والجماعة وما خالف هذه الجماعة فهو مخالف لمنهج الرسول ﷺ. ونقول أيضاً: كل من خالف أهل السنة والجماعة فهو من أهل الأهواء، والمخالفات تختلف في الحكم بالتضليل أو بالتكفير حسب بعدها وقربها من الحق.

السؤال: هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين وسبعين فرقة الهالكة؟

الجواب: نعم كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن يتسبون إلى الإسلام في الدعوة، أو في العقيدة، أو في شيء من أصول الإيمان، فإنه يدخل في الاثنتين وسبعين فرقة، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته.

(١) تقدم تخرجه.

السؤال: ما رأيكم في قيام الأحزاب ذات التوجه الإسلامي ؟ وما موقف المسلم الذي يختار الحياض طريقاً له؟

الجواب: يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] ويقول تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] ويقول تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] فالمطلوب من المسلم أن يستقيم في نفسه، وأن يقوم بما يستطيع من الدعوة إلى الله سواء كان منفرداً أو مع إخوانه المسلمين، ولا شك أن الاجتماع على البر والتقوى ولزوم جماعة المسلمين أمر مطلوب من المسلم، فالواجب عليك أن تكون مع الجماعة المسلمة المستقيمة على أمر الله التي ليس لها أهداف دنيوية ولا أعراض دنيئة، والتي تسير على المنهج النبوي وعلى هدي الكتاب والسنة وأما الجماعات المشبوهة والجماعات المنتدعة والمخالفة لهدي الرسول ﷺ في القول والعمل، فابتعد عنها والزم الجماعة التي تدعو إلى إصلاح العقيدة وتحقيق توحيد الله تعالى، وتنتهي عن الشرك، لأنها هي الطائفة المنصورة التي أخبر عنها النبي ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي على الحق»^(١) وهي الفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة «وهم من كان مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه»^(٢)

(١) جاء عن جمع من الصحابة منهم: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : أخرجه البخاري برقم (٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧) وعن ثوبان رضي الله عنه رواه مسلم برقم (١٩٢٠) والمغيرة بن شعبة رواه البخاري برقم (٣٦٤٠) ومسلم برقم (١٩٢١).

(٢) تقدم تخريجه.

وقد سأله سائل في سؤال طويل - وهو ممن عاشر جماعة التبليغ فترة طويلة ثم وفقه الله فتركهم - وذكر عنهم بعض ما يجري منهم من طرق بدعية أثناء الخروج .

فأجاب الشيخ - بارك الله في عمره - : بسم الله الرحمن الرحيم : ما تفضلت به في الحقيقة أنه بيان شافٍ كافٍ، وأنت مجرب لاشك أنك جربت جماعة التبليغ وعرفت حقيقتهم أكثر من الذي يسمع عنهم ولم يخرج معهم، فالذي يتكلم عن خبرة وعن معرفة لاشك أنه أدري وأعرف من الذي يتكلم عن سماع ووصف، والله تعالى يقول : ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿فَتَنَلَّ بِوَجْهِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، ومثلك من إخوانك أيضاً من شاركوهم وخرجوا معهم وفي الأخير عرفوا الخطأ في طريقتهم فتراجعوا وبيّنوا للناس أن هذه الجماعة لا تصلح للدعوة، ولا يصلح الخروج معهم، ومنهم ومن أشهرهم فضيلة الشيخ : سعد الحصين - جزاه الله خيراً - فإنه كان في الأول متفانياً معهم وكان يدافع عنهم، لكن لما تبين له حقيقة أمرهم دعاه دينه وإخلاصه وعقيدته الصحيحة إلى الإنكار عليهم، وهذا هو الواجب، وغيره كثير وكثير ممن كتبوا عنهم، ممن رافقوهم وعرفوا أحوالهم، ونحن من الأول لنا في شكٍ من هذا الأمر، وكما قلت لكم في بداية هذه الجلسة : إن هذه البلاد والله الحمد ليست بحاجة إلى جماعة تأتي من هنا ومن هناك من خارج البلاد، إنها بحاجة إلى أن تؤازر هذه الدعوة الصحيحة التي نشأت فيها على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهي امتداد لدعوة الرسول ﷺ، فنحن بحاجة إلى القيام بهذه الدعوة، ومناصرتها ونشرها

بين الناس عن علم وبصيرة، ولسنا بحاجة إلى أن نستورد مناهج الدعوة أو جماعات من الخارج، يعني : يدعونا للخروج عن هذه الدعوة !، هذا أظنه هو القصد، أظن هؤلاء الذين يأتوننا من الخارج من التبليغ أو غيرهم يريدون أن يدعوتنا إلى ترك هذه الدعوة السلفية الصحيحة، وإلا ماذا يريدون ؟ نحن والله الحمد على بصيرة من أمرنا، يعني : يبحثون إلى هذه البلاد يريدون أهلها معهم، لأي شيء يخرجون ؟!، هل كانوا على ضلال ؟ هل كانوا على جهل من عقيدتهم ؟ إن هذه البلاد والله الحمد - ولست أقول هذا من باب المدح أو المجاملة - إن هذه البلاد والله الحمد هي أحسن بلاد الدنيا، وذلك فضل الله سبحانه وتعالى، والواجب أن نشكر هذه النعمة، فإن تجاهل هذه النعمة من الكفران، النعمة تشكر بذكرها، وتشكر أيضاً بالعمل بها، وتشكر أيضاً بنسبتها إلى الله سبحانه وتعالى الذي منَّ بها، فكما تفضلت عن هذه الجماعة، وهذا شيء كتب عنهم، ويين للناس، وآخر ما صدر فتوى للشيخ ابن باز منذ أيام في جريدة الدعوة^(١)، يقول : [إن هذه الجماعة ليس عندها بصيرة في التوحيد]؛ هذا هو الأساس إذا صار ما عندهم بصيرة بالتوحيد تركناهم ، نفضنا أيدينا منهم !، ويقول : [فلا يجوز الخروج معهم إلا لعالم يريد أن يبصرهم]، إذا صاروا هم بحاجة إلى الدعوة، وإذا كانوا هم بحاجة إلى الدعوة، كيف يدعون الناس ؟!، صاروا هم بحاجة إلى الدعوة و إلى أن يخرج معهم علماء أهل بصيرة يدعونهم إلى التوحيد، إذن ما صار لهم مكان، ولا صار لهم فائدة وإنما هم بحاجة إلى الدعوة ونقض هذه المبادئ التي هم يسرون عليها، وليست

(١) سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

جماعة التبليغ فقط بل كل الجماعات، كل الجماعات المشبوهة والمستوردة يجب أن يوقف منها هذا الموقف، والله تعالى أعلم. (٢)

(٢) ومن كلام أهل العلم حول هذه الجماعة ما ذكره الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله إذ يقول: في مجموع فتاويه (١/٢٦٧-٢٦٨) رسالة هذا نصها: (من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي خالد بن سعود رئيس الديوان الملكي الموقر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فقد تلقيت خطاب سموكم رقم (٥/٤/٣٦ - د) في: (٢١/١/١٣٨٢هـ)، وما يرفقته وهو الانتماس المرفوع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم من محمد عبدالحامد القادري، وشاه أحمد نوراني، وعبدالسلام القادري، وسعود أحمد الدهلوي، حول طلبهم المساعدة في مشروع جمعيتهم، التي سقوها: (كلية الدعوة والتبليغ الإسلامية)، وكذلك الكتيبات المرفوعة ضمن رسالتهم، وأعرض لسموكم أن هذه الجمعية لاخير فيها، فإنها جمعية بدعة وضلالة ويقرأ الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك، الأمر الذي لايسع السكوت عنه، ولذا فسقوم إن شاء الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها ويدفع باطلها، ونسال الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته، والسلام عليكم ورحمة الله (ص - م - ٤٠٥، في: ١/٢٩/١٣٨٢هـ)

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن هذه الجماعة - جماعة التبليغ - وهذا نص السؤال والرد عليه: نسمع يا سماحة الشيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة، فهل تنصحي بالانحراط في هذه الجماعة؟ أرجو توجيهي ونصحي. وأعظم الله مشورتكم. فقال - رحمه الله - : كل من دعا إلى الله فهو مبلغ: ((بلنوا عني ولو آية))، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافات، عندهم بعض البدع والشركيات، فلا يجوز الخروج معهم، إلا إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلمهم، أما إذا خرج يتابعهم، لا لأن عندهم خرافات وعندهم غلط، عندهم نقص في العلم، لكن إذا كان جماعة تبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علم يخرج معهم للدعوة إلى الله. أو إنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير، وتعليمهم، حتى يتركوا المذهب الباطل، ويعتقوا»

«مذهب أهل السنة [من شرط القول بالبيع في ذم جماعة التبليغ من تسجيلات منهاج السنة بالرياض].

وسئل أيضاً هذا السؤال: (خرجت مع جماعة التبليغ للهند وباكستان، وكنا مجتمع ونصلي في مساجد يوجد بها قبور، وسمعت أن الصلاة في المسجد الذي يوجد به قبر باطلة، فما رأيكم في صلاتي، وهل أعيدها ؟، وما حكم الخروج معهم هذه الأماكن ؟). فأجاب - رحمه الله - : بسم الله والحمد لله : جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير، لأنهم تشيطون في عملهم، لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يصرهم من علماء التوحيد والسنة، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه، وأما الصلاة في المساجد التي فيها القبور فلا تصح، والواجب عليك إعادة ما صليت فيها، لقول النبي ﷺ : «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق على صحته، وقوله ﷺ : «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» أخرجه مسلم في صحيحه ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة. [مجلة الدعوة، عدد ١٤٣٧، تاريخ : ٣ / ١١ / ١٤١٤ هـ].

وسئل - رحمه الله تعالى - وهو بالطائف هذا السؤال عبر الهاتف مانصه: (السلام عليكم : ياساحة الشيخ إنني أسألك بالله الذي لا إله إلا هو أن تقول لي كلمة الحق والعدل في الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة، من : سلفيين، وتبليغ، وإخوان مسلمين، وغيرهم من الجماعات الإسلامية، حيث أنهم يتجادبونني فيما بينهم والذي قد عانيت منه الكثير والكثير، وكل جماعة من هذه الجماعات تضايقتني !! وتريد مني أن أكون في صفها وعلى منهجها وطريقتها التي رسمتها واختطتها لنفسها وأتباعها، لأنها تعتقد كل جماعة من هذه الجماعات أن الحق معها وأن منهجها هو الصواب، وأنا أريد أن ألتزم مع أهل الحق منهم، فإني جماعة ياساحة الشيخ تنصحونني أن ألتزم وأتبعها إليها، وكذلك أريد منكم أن تذكروا لنا علماء الجماعة التي تنصحوننا بالانضمام والانتماء إليها . فكان جواب الشيخ - رحمه الله - : على كل حال التقيد بجماعة معينة ما يجوز، لا بد للإنسان أن يتقيد بالشرع، قال الله، قال الرسول ﷺ ، يتقيد بالكتاب والسنة، لكن أحسن الجماعات اليوم :»

«السلفيون وأنصار السنة، المتسبين للسلف الصالح، ومثل أنصار السنة في مصر وأنصار السنة في السودان وأشباههم ممن يتعلّق بالسنة ويعظمها، يعني يتعلّق بالكتاب والسنة، سواء سموهم بأنصار السنة أو سموهم بالسلفيين أو سموهم بأي شيء، المهم أن يكون همّهم متعلّقًا بالكتاب والسنة، تحكيمهم والحرص على العمل بهما، أمّا مجرد التحزّب لجماعة يرضى لرضائها ويغضب لغضبها فهذا ما يصلح، لا بد من تحكيم الأدلة الشرعية، الذي لا يعرف ما عندهم يسأل عمّا أشكل عليه ولا يتضمّن إلى هؤلاء بالإيمان الكلي، بل ينضم معهم بالحق والخير والهدى، أمّا الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ لا، هؤلاء عندهم بعض الأخطاء، لكن مثل السلفيين الذين يعتنون بالكتاب والسنة، مثل أنصار السنة في البلاد المعروفة، فالخاصة أن تنظر الإخوان الذين يعتنون بالقرآن والحديث ابتغ معهم الذين يعتنون بالقرآن والحديث كن معهم، تبحث معهم، تدرس معهم، تبحث عن الأثر معهم، تسألون أهل العلم عمّا أشكل عليكم، شريط [فتوى حول جماعة التبليغ].

وسئل الشيخ الألباني - رحمه الله -، هذا السؤال: ما رأيكم في جماعة التبليغ؟ وهل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله؟

فأجاب: جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، وما كان عليه سلفنا الصالح. وإذا كان الأمر كذلك، فلا يجوز الخروج معهم، لأنّه يناق متهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح، ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالم، أمّا الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم، وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم، حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله. وما دام الأمر كذلك، فعلى طالب العلم إذن أن يدعو هؤلاء في عقر دارهم، إلى تعلّم الكتاب والسنة ودعوة الناس إليها. وهم - أي جماعة التبليغ - لا يعتنون بالدعوة إلى الكتاب والسنة كمبدأ عام، بل إنهم يعتبرون، هذه الدعوة مفرقة، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين. فهم يقولون إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسنة، ولكن هذا مجرد كلام، فهم لا عقيدة تجمعهم فهذا ماتريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له !! ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ: كُتِل جمع ثم نفق !!، والحقيقة أنه لانقافة عندهم، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبع فيهم عالم. وأما نحن فنقول: نفق ثم جمع، حتى يكون التجمع على أساس ومبدأ لاخلاف فيه. فدعوة جماعة التبليغ صوفية عصرية، تدعو إلى اتحاد الأخلاق، أمّا

=إصلاح عقائد المجتمع فهم لا يحركون ساكناً، لأن هذا - بزعمهم - يفرق !! وقد جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات، تبين منها أنهم يفرّون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل، ويطلبون من الأفراد أن يبيعوا على أربع طرق، منها الطريقة النقشبندية، فكل تبليغي ينبغي أن يبيع على هذا الأساس. وقد يسأل سائل إن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله، بل ربّما أسلم على أيديهم أناس غير مسلمين أفليس هذا كافياً في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه؟ فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيراً ونعرفها من الصوفية !! فعلاً شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئاً من السنة، بل ويأكل أموال الناس بالباطل، ومع ذلك فكثير من الفساق يتوبون على يديه .. !! فكل جماعة تدعو إلى خير لا بد أن يكون لهم تبع، ولكن نحن ننظر إلى الصميم، إلى ماذا يدعون، إلى اتباع كتاب الله وحديث الرسول ﷺ، وعقيدة السلف الصالح، وعدم التعصب للمذهب، واتباع السنة حيثما كانت ومع من كانت. فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي، وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون. [من الأسئلة الإماراتية الموجهة للشيخ الألباني - رحمه الله - (سؤال : ٧٣، ص : ٢٨)] .

وسئل الشيخ عبدالرزاق عفيفي - رحمه الله - عن خروج جماعة التبليغ ؟

فقال الشيخ - رحمه الله - : (الواقع أنهم مبتدعة محرفون وأصحاب طريق قادرية وغيرها، وخروجهم ليس في سبيل الله، ولكنه في سبيل إلياس، وهم لا يدعون إلى الكتاب والسنة، ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش ! أما الخروج بقصد الدعوة إلى الله، أو الخروج في سبيل الله وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ، وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم وهم المبتدعون في أي مكان كانوا هم، في مصر وإسرائيل وأمريكا والسعودية وكلهم مرتبطون بشيخهم إلياس) .

وسئل الشيخ عبدالله بن غديان عن الفرق والجماعات المنتشرة في بلادنا فقَالَ: الرسول ﷺ قال : «اقتربت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، واقتربت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، وستفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»، هذا يكفيننا، ما الداعي إلى أن البلد يكون فيها خمس جماعات، ست جماعات، عشر جماعات ؟ وكل جماعة =

=تعادي الجماعة الأخرى وتعتقد أنها على باطل، هذا في الحقيقة ما كان معروف عندنا في البلد هذه، المملكة كلها ما كان معروف إلا أنه لما جاءنا ناس من غير جلدتنا، هم الذين يذروا هذه السموم عندنا، لكن أنا لا أدري ما الذي سلطهم على البلد هذا يجيئون ويفرقون بين شبابنا !! إذا كانوا يريدون أن يدعوا إلى الحق لماذا لا يذهبون إلى إسرائيل ! حقيقة يذهبون ويدعون اليهود ويدعون النصارى، لا يجيئون ويدعون أناس متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، يقولون أنت : خلّك تبليغي، أو خلّك إخواني، أو خلّك كذا أو كذا من الجماعات، من جماعة المرجنة أو الخوارج، لأن كل المبادئ القديمة كلها ظهر لها بذور الآن، بذور عملية كانت في الأول منغصة، لكن ظهر لها ناس الآن في هذه البلاد، وهم كلهم لبسوا من أهل البلد، كلهم جاؤوا من الخارج، فلا أدري لماذا لا يذهبون إلى اليهود والنصارى إذا كانوا يريدون الدعوة إلى الحق ؟. [من شريط فتاوى العلماء في الجماعات المعاصرة]

وهذه امرأة تسأل الشيخ بن غديان مرة أخرى وتقول: زوجي يخرج مع جماعة التبليغ، وأنا امرأة صالحة إن شاء الله في نفسي، وأولادي، ولكن كيف أتعامل مع زوجي المصر على الذهاب مع هذه الجماعة ؟ إلى آخر السؤال. فأجاب حفظه الله : البلاد هذه كانت ما تعرف إسم (جماعات)، لكن وفد علينا ناس من الخارج وكل ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلادهم، فعندنا مثلاً ما يسمونهم بـ(جماعة الإخوان المسلمين)، و عندنا مثلاً (جماعة التبليغ)، وفيه جماعات كثيرة، كل واحد يرأس له جماعة يريد من الناس أن يتبعوا هذه الجماعة، ويحرم ويمنع اتباع غير جماعته، ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق، وأن الجماعات الأخرى على ضلال، فكم من حق في الدنيا ؟، الحق واحد كما ذكرت لكم إن الرسول ﷺ بين افتراق الأمم و « أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال: من كان على مثل ما أتاه عليه اليوم وأصحابي»، فكل جماعة تضع لها نظام ويكون لها رئيس، وكل جماعة من هذه الجماعات يعملون بيعة !! ويريدون الولاء لهم وهكذا، البلد الواحدة نجد أن أهلها يفترقون فرق، وكل فرقة تنشأ بينها وبين الفرقة الأخرى عداوة، فهل هذا من الدين ؟ لا، ليس هذا من الدين، لأن الدين واحد، والحق واحد، والأمة واحدة، والله جلّ وعلى يقول: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾، ما قال كنتم أتساماً، قال: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . في الحقيقة أن =

وعندما حكى إلى الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله تعالى - له أنهم يتفرون من الدعوة إلى التوحيد قال : أنا شاهدت هذا بنفسى، فعندما القيت محاضرة في التوحيد في بعض مساجد الرياض، وكانوا مجتمعين فيه فخرجوا من المسجد، ومثلي بعض المشايخ أيضاً القوا في هذا المسجد نفسه محاضرة عن التوحيد فخرجوا منه، لأنهم كانوا نازلين فيه، فإذا سمعوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد، مع أنهم يدعون إلى الاجتماع في المسجد، لكن لما سمعوا التوحيد خرجوا من المسجد .

السؤال: صاحب الفضيلة هل الخروج لمدة أشهر أو أسابيع أو أيام كما تفعله جماعة التبليغ سنة أم بدعة ؟، وهل يجوز الخروج مع هذه الجماعة إذا كان الشخص متعلماً العلم الشرعي ؟

«الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد سنة، لأنها تستقطب وبخاصة الشباب، ويحبون إلى أبناء المدارس في المتوسط، وأبناء المدارس في الثانوي، وأبناء المدارس في الجامعات، وهكذا بالنظر للبنات أيضاً، فيه الآن دعوة للإخوان المسلمين، وفيه دعوة لجماعة التبليغ، حتى في مدارس البنات، فلماذا لا يكون الإنسان مع الرسول ﷺ؟ ما يكون مع فلان المصري ! ولا مع فلان الهندي !، سر مع الرسول ﷺ يأخذ من كتاب الله، ومن سنة رسوله ﷺ ويسأل عما أشكل عليه . [من شريط فتاوى العلماء في الجماعات المعاصرة]

وسئل الشيخ عبدالعزيز الراجحي في لقاء معه - حفظه الله - مع بعض طلبة العلم بعنوان طلب العلم مثل هذا السؤال: نحن يا شيخ نثق في دينك، وقد قابلت جماعة التبليغ وجماعة الإخوان فهل تنصحني بالالتحاق بهم ؟ فأجاب : لا بل ننصح أن يكون الإنسان على مذهب أهل السنة والجماعة، وجماعة التبليغ طائفة من الصوفية، والإخوان المسلمين كما علمنا لا يهتمون بالعقيدة، وإنما يجتمعون الناس ويضمونهم إليهم، ويقولون نجتمع، ويهتمون بتوحيد الحاكمية، ويشددون في هذا، وليس عندهم عناية بالعقيدة والتوحيد .

الجواب : هذا لا يجوز، هذا بدعة، الخروج أربعين يوماً أو أربعة أشهر، أو أربعة أيام، هذا بدعة وهذه جماعة صوفية، ثبت أنها جماعة صوفية، وديوبندية، تسربوا إلى بلادنا وغيرها لأجل أن ينشروا الصوفية، فلا يجوز لصاحب السنة وصاحب التوحيد أن يخرج معهم، لأنه إذا خرج معهم أعانهم على نشر البدعة، واحتج الناس به، وقالوا : فلان خرج معهم ! أو الناس خرجوا معهم ! أو أهل البلد، فيجب أن يرفض هؤلاء، يجب أن يرفضوا ولا يلتفت إليهم، لأجل أن يرجعوا ببدعتهم إلى بلادهم، ولا ينشروها بيننا، ولا يقول الإنسان أنا أخرج معهم لأجل تعليمهم، هذا أبعد عن ذهنك، هم لا يقبلون التعليم، لأنهم أصحاب مباد وأصحاب منهج، هم جاءوا ليعلموك، وما جاءوا لتعلمهم !! جاءوا ليعلموك صوفيتهم ومذهبهم، ما جاءوا ليتعلموا منك، لو كانوا يريدون التعلم جلسوا على يد العلماء في المساجد وقرأوا الكتب، هذه مغالطات لا يجوز الانخداع بها .

السؤال: هناك بعض الإخوة يتسبون إلى جماعة التبليغ، ويدعوننا كثيراً للخروج معهم، ويستدلون على كونهم على الحق بكثرة من يهتدون على أيديهم من الكفار وغيرهم في أنحاء العالم، فكيف نرد عليهم؟

الجواب: نرد عليهم، بأن نقول: من الذي اهتدى عليهم في التوحيد؟ وهل واحدٌ من الكفار أو المبتدعة أو من القبورين اهتدى على يد جماعة التبليغ وترك الشرك، وتاب إلى الله تعالى من الشرك، وعرف التوحيد أولاً؟ إنما هم يتوبون الناس من الذنوب، لكن الشرك لا يتعرضون له قطً ولا يحذرون منه، ولذلك تكثر في بلادهم عبادة الأضرحة والقبور ولا يتعرضون لها، فما معنى هذا؟ وأي دعوة هذه؟ ثم إنهم يتوبون الناس من المعاصي ويدخلونهم

في البدع التي يسرون عليها في منهجهم المعروف. ثم هل ذهبوا إلى أصحاب الأضرحة ودعواهم إلى الله وتوبوهم من الشرك؟

السؤال: ماذا تقول لمن يخرجون إلى خارج المملكة للدعوة وهم لم يطلبوا العلم أبداً، بحثون على ذلك ويرددون شعارات غريبة، ويدعون أن من يخرج في سبيل الله للدعوة سيلهمه الله ! ويدعون أن العلم ليس شرطاً أساسياً ! وأنت تعلم أن الخارج إلى خارج المملكة سيجد مذاهب وديانات وأسئلة توجه إلى الداعي، ألا ترى يافضيلة الشيخ أن الخارج في سبيل الله لا بد أن يكون معه سلاح لكي يواجه الناس ؟ وخاصة في شرق آسيا، حيث يجاربون مجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب !! أرجو الإجابة على سؤالي لكي نعم الفائدة .

الجواب : الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن، الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزوة، أما ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف، وخروج الإنسان ليدعو إلى الله ينبغي أن لا يكون متقيداً بأيام معينة، بل يدعو إلى الله حسب إمكانيته ومقدرته، بدون تقييد بأربعين يوماً أو أقل أو أكثر، وكذلك مما يجب على الداعية أن يكون ذا علم لا يجوز أن يدعو إلى الله وهو جاهل، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] أي : على علم، لأن الداعية لا بد أن يعرف ما يدعو إليه من واجب ومنتحب ومحرم ومكروه، ويعرف ماهو الشرك والمعصية والكفر والفسوق والعصيان، ويعرف درجات الإنكار وكيفية، والخروج الذي يشغل عن طلب العلم أمر باطل لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل بالإلهام، هذا من خرافات الصوفية الضالة، لأن العمل

بدون علم ضلال، والطمع بمحصول العلم بدون تعلم وهم خاطئ . وإنما الإلهام الذي يدعونه، إلهام من الشيطان لما عرضوا عن العلم النافع تسلط عليهم.

السؤال: مارأيكم فيمن نصح أحد الشباب والذي في بداية التزامه بأن يمشي جماعة التبليغ، لأنهم يهتمون بالقلوب إلى أن يقوى إيمانهم...؟
الجواب: هذا يأمره بترك المعصية إلى البدعة، يعني يتوبه من معصية ويدخله في بدعة ! جماعة التبليغ جماعة بدعية صوفية، لا يجوز الذهاب معهم ولا الجلوس معهم، الواجب أن يأمره بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى ومخالطة الصالحين من أهل الاستقامة وأهل السنة ومجالسة أهل الخير، وحضور المحاضرات والدروس، وحضور الصلوات الخمس في المساجد مع المسلمين، يأمره بهذا.

السؤال: ماحكم وجود مثل هذه الجماعات: التبليغ والإخوان وحزب التحرير وغيرها في بلادنا خاصة وبلاد المسلمين عامة؟
الجواب: بلادنا والله الحمد كانت جماعة واحدة ولا تزال جماعة واحدة بكل أفرادها حكامها وشعبها وكل حاضرتها وباديتها، تسير على منهج الكتاب والسنة، تحكم بالشريعة وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقيم الحدود ويوالي بعضهم بعضاً ويحب بعضهم بعضاً، أما هذه الجماعات الرافدة فيجب أن لا نتقبلها، لأنها تريد أن تنحرف بنا أو تفرقنا، وتجعل هذا تبليغياً وهذا إخوانياً، وهذا كذا.. لم هذا التفرق؟ هذا كفر بنعمة الله سبحانه وتعالى، ونحن جماعة واحدة وعلى بيعة من أمرنا، لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ لماذا نتنازل عما أكرمنا الله سبحانه وتعالى به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح، وننتهي إلى جماعات تفرقنا وتشتت شملنا وتزرع العداوة بيننا؟ هذا لا يجوز أبداً.

السؤال: نرجو التكرم بالنصيحة والتوجيه للذين اغتروا بمثل هذه الجماعات وانضموا إليها أو دعوا بدعوتها.

الجواب: تدعو جميع شباب المسلمين وخصوصاً في هذه البلاد إلى الرجوع عن الخطأ، وأن ينضموا إلى الفرقة الناجية المتمثلة باتباع الكتاب والسنة والله الحمد كما كان عليه علماء هذه البلاد الحقيقيون وشعبها، فكلهم نشأوا على التوحيد وساروا على الجادة الصحيحة والمنهج الصحيح، ولا نلتفت إلى الفرق وإلى الجماعات، وإلى الحزبيات وإلى المخالفات، لأن هذا يسلب هذه النعمة عن بلادنا، ويشنت جماعتنا، ويفرق بين قلوبنا، وهذا التعادي الذي يحصل بين الشباب الآن هو بسبب الانضمام إلى هذه الجماعات، والاعتزاز بها وترويج أفكارها، فأدعوهم إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح الذي يدعو إلى اتباع الكتاب والسنة والمنهج الذي سارت عليه الدعوة الإصلاحية التي تبنتها بلادنا منذ أكثر من مائتي سنة المتمثلة بدعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - هي دعوة ناجحة قامت عليها بلادنا حتى أقر الأعداء أننا نعيش أرقى أنواع الأمن والاستقرار والسلامة في العالم، فلماذا نستبدل هذه النعمة بأفكار الآخرين التي مانقت في بلادها، ولا كونت في بلادها جماعة إصلاحية، ولم تحوّلها من علمانية أو وثنية أو قبورية إلى جماعة إسلامية صحيحة، هذا دليل على عدم نجاحها فلماذا نحن نعجب بها وتروجُ وتدعو لها؟

السؤال: الأخذ بمناهج دعوية مستوردة وافدة، هل لذلك أثر على العقيدة، إذا علمنا ضعف عقيدة المتبوعين، أو ضعف عقيدة الولاء والبراء، أو عدم التفريق بين الفرق الضالة بمناهجهم عند أولئك؟ وجزاكم الله خيراً

الجواب: الفصل في هذا هو اتباع منهج الرُّسل، خصوصاً خاتم الرُّسل محمداً ﷺ، وخاتم الرُّسل كان أول ما يأمر بالثوحيد، ويوصي دعائه أن يدعو أول شيء إلى التوحيد، ثم يأمر بعد ذلك بأوامر الدين من صلاة وزكاة وصيام وحج. قال ﷺ لمعاذ: «فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك؛ فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات...»^(١) إلى آخر الحديث، ثم أيضاً منهج الرسول ﷺ في الدعوة ماخوذ من سيرته ومن كتاب الله؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، ويقول تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ أَنِّي أُدْعَىٰ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ فيجب على الداعية أن يكون مخلصاً في نيته، بأن يكون قصده الدعوة إلى الله، ليس قصده الدعوة إلى نفسه أو الدعوة إلى شخص معين أو منهج معين أو طائفة معينة، وإنما يقصد الدعوة إلى الله، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ونفع الناس، هذا قصد الداعية المخلص. يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى على هذه الآية: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ قال: فيه وجوب الإخلاص في الدعوة؛ لأن بعض الناس إنما يدعو إلى نفسه، ولا يدعو إلى الله. فالذي يدعو إلى نفسه، أو يدعو إلى طائفة، أو يدعو إلى منهج، أو يدعو إلى متبوع؛ لا يدعو إلى الله، وإنما يدعو إلى ما دعا إليه من غير الله. فالواجب على الداعية أن يكون قصده الإخلاص لله عز وجل، ويكون

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٨) ومسلم (١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

قصده نفع الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، لا التحزب ولا التجمع مع الطوائف الأخرى، ولا المنازعات ولا الخصومات، ولا الانتصار لفلان أو علان، وإنما ينتصر للحق، ويثبغ منهج الحق، هذا هو الذي يدعو إلى الله على المنهج الصحيح. الدعوة إلى الله بالإخلاص، الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، هذا منهج الدعوة المستفاد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن سار على هذا المنهج؛ فهو الداعية إلى الله حقاً، ومن خالف هذا المنهج؛ فإنه ليس داعية إلى الله، وإنما هو داعية لما أراد من الأمور الأخرى؛ فلا بد من هذا المنهج. والمنهج في الإسلام واحد، لا مناهج في الإسلام؛ قال تعالى: ﴿ أَفِدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ خَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]. هذا منهج الإسلام، وهذه المناهج الأخرى، وقال سبحانه: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. ليس في الإسلام إلا منهج واحد؛ منهج الرسول ﷺ، الذي سار عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من الدعاة والمجددين لدين الله، منهج واحد، لا انقسام فيه ولا اختلاف، وعلامة هذا المنهج أن الذين عليه لا يختلفون، بل يكونون جماعة واحدة، لا يختلفون فيه كما قال تعالى: ﴿ أَنْ أَفِيمُوا الدِّينَ وَلَا يُنْفَرُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣]، بل يكونون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وعلامة المناهج المنحرفة وجود الاختلافات بين أهلها، والعداوة بين أهلها، والنزاع بين أهلها؛ فهذا هو الفارق. والواجب أن تكون على منهج واحد، منهج الكتاب والسنة وسلف هذه الأمة، وهو

المنهج الصحيح الذي يجب أن نسير عليه في دعوتنا إلى الله، وفي عملنا، وفي علمنا، وفي جميع أمورنا، لو أخذنا بهذا؛ لم يحصل اختلاف، ولم يحصل عداوات، ولم يحصل تفرق، إنما يحصل التفرق من مخالفة هذا المنهج، والتماس مناهج أخرى، هذا هو الذي يوجب التفرق والاختلاف، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِي﴾ [البقرة: ١٣٧].

السؤال: يتردد على السنة بعض الناس أن فلاناً هذا سلفي، وفلاناً غير سلفي؛ فما المقصود بالمذهب السلفي؟ ومن أبرز من دعا إليه من علماء المسلمين؟ وهل يمكن تسميتهم بأهل السنة والجماعة أو الفرقة الناجية؟ ثم الا يُعتبر هذا من باب التزكية للنفس؟

الجواب: المقصود بالمذهب السلفي هو ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المعبرين من الاعتقاد الصحيح والمنهج السليم والإيمان الصادق والتمسك بالإسلام عقيدة وشرعية وأدباً وسلوكاً؛ خلاف ما عليه المبتدعة والمنحرفون والمخرفون.

ومن أبرز من دعا إلى مذهب السلف الأئمة الأربعة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلاميذه، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتلاميذه، وغيرهم من كلِّ مصلح ومجدد، حيث لا يخلو زمان من قائم لله بحجة. ولا بأس من تسميتهم بأهل السنة والجماعة؛ فرقاً بينهم وبين أصحاب المذاهب المنحرفة. وليس هذا تزكية للنفس، وإنما هو من التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل.

السؤال: ما هي الضوابط الشرعية التي يحافظ بها المسلم على التزامه وتمسكه بمنهج السلف الصالح وعدم الانحراف عنه والتأثر بالمناهج الذخيلة المنحرفة؟

الجواب: الضوابط الشرعية تُفهم من مجموع ما سبق الكلام فيه، وذلك بأن:
 أولاً: يرجع الإنسان إلى أهل العلم وأهل البصيرة يتعلم منهم ويستشيرهم في ما يجوز في فكره من أمور؛ ليستصدر رأيهم في ذلك.
 ثانياً: التروي في الأمور، وعدم العجلة، وعدم التسرع في الحكم على الناس، بل عليه أن يتثبت فيما يبلغه؛ قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ قَارِئٌ مِّنْ بَنِي قَبِيلَتِهِمْ أَن يُصِيبُوا قَوْمًا يَمُوتُونَ فَتُصِيحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَاتِلُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَن آتَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَتَّبِعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَعَابِدُهُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤]؛ تبينوا أي: تثبتوا بما بلغكم.
 ثالثاً: ثم إذا ثبت ما يبلغه فعليه؛ بمعالجته بالطرق الكفيلة بالإصلاح؛ لا بالطرق المعقفة أو بالطرق المشوشة، والنبى ﷺ قال: «بشروا ولا تنفروا»^(١) وقال: «إنما بعثتم مبشرين لا منفرين»^(٢) وقال ﷺ لبعض فضلاء أصحابه: «إن منكم لمنفرين؛ فمن أم الناس، فليخفف؛ فإن وراءه الضعيف وذا الحاجة»^(٣) وعلى كل حال؛ فالأمور تعالج بحكمة وروية، ولا يصلح لكل أحد أن يتدخل في مجال لا يُحسِن التصرف فيه.

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤١) ومسلم (١٧٣٢) واللفظ له من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٠) وأحمد (٧٧٩٩) وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الإعرابي الذي بال في المسجد بلفظ (إنما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا معرّين)

(٣) أخرجه البخاري (٧١٥٩) ومسلم (٤٦٦) من حديث أبي مسعود الأنصاري البديري رضي الله عنه.

رابعاً: وكذلك من الضوابط أن يتزوّد الإنسان من العلم النافع بمجالسة أهل العلم والاستماع لأرائهم، وكذلك بقراءة كتب السلف الصالح وسير المصلحين من سلف هذه الأمة وعلمائها، وكيف كانوا يعالجون الأمور، وكيف كانوا يعظون الناس، وكيف كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وكيف كانوا يحكمون على الأشياء، وهذا مدوّن في سيرهم وفي تراجمهم وفي اخبارهم وفي قصص الماضين من أهل الخير وأهل الصلاح وأهل الصدق؛ ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

فالإنسان فردٌ من هذه الأمة، والأمة هي مجموع المسلمين من أول ظهور الإسلام إلى قيام الساعة، هذا هو مجموع الأمة، والمسلم يراجع سير السلف الصالح، وأخبارهم، وكيف كانوا يعالجون الأمور، وهديبهم في ذلك، حتى يسير على نهجهم، ولا ينظر إلى أقوال المتسرّعين وأخبار الجهلة الذين يحمّسون الناس على غير بصيرة.

كثير من الكتيبات اليوم أو المحاضرات أو المقالات تصدر عن جهلاء بأمور الشرع؛ يحمّسون الناس، ويأمرون الناس بما لم يأمرهم الله به ولا رسوله، ولو كان هذا صادراً عن حسن قصد وحسن نية؛ فالعبرة ليست بالقصد والنية، العبرة بالصواب، والحق هو ما وافق الكتاب والسنة بفهم السلف، أما الناس - ما عدا رسول الله ﷺ -، فإنهم يخطئون ويصيبون، فيقبل الصواب، ويترك الخطأ.

السؤال: يزعم بعض الناس أن السلفية تعتبر جماعة من الجماعات العاملة على الساحة، وحكمها حكم باقي الجماعات، فما هو تفنيديكم لهذا الزعم؟

الجواب: ذكرنا أن الجماعة السلفية هي التي على الحق وهي التي يجب الانتماء إليها، والعمل معها والانتساب إليها، وماعداها من الجماعات يجب أن لا تعتبر من جماعات الدعوة، لأنها مخالفة، وكيف نتبع فرقة مخالفة لجماعة أهل السنة وهدى السلف الصالح؟ فالقول أن الجماعة السلفية واحدة من الجماعات الإسلامية هذا غلط، فالجماعة السلفية هي الجماعة الأصلية التي يجب اتباعها والسير على منهاجها والانضمام إليها، والجهاد معها وماعداها فإنه لا يجوز للمسلم أن ينضم إليه، لأنه مخالف وهل يرضى الإنسان أن ينضم إلى المخالفين؟ والرسول ﷺ يقول «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»^(١) وسئل عن الفرقة الناجية فقال: «ما أنا عليه وأصحابي»^(٢) هل يريد الإنسان النجاة ويسلك غير طريقها؟

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على البس

السؤال: هل السلفية حزب من الأحزاب؟ وهل الانتساب لها مذموم؟
ومن هم علماءها؟

الجواب: السلفية هي الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة، ليست حزب من الأحزاب التي تسمى الآن أحزاباً وإنما هي حزب الله وجنده وهم جماعة على السنة وعلى الدين، هم أهل السنة والدين قال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم»^(٣) وقال ﷺ: «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»^(٤) قالسلفية: من كان

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

من هي يارسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي^(١) فالسلفية: من كان على مذهب السلف على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه فهي ليست حزبياً من الأحزاب العصرية وإنما هي جماعة قديمة من عهد الرسول ﷺ متوارثة مستمرة لا تزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ .

السؤال: أرجو أن تبين لنا القول في علماء المدينة وأعني بهم من يدعون السلفيين فهل هم على صواب فيما يفعلون؟ أو ضح لنا يا شيخ الحق في هذه المسألة.

الجواب: أنا أريد أن تركونا من هذه الأشياء تعيين أهل المدينة وتعيين فلان وفلان أنا بودي أن تركونا من تعيين فلان وفلان، أهل المدينة كما سميتهم أنا ما أعرف عنهم إلا الخير وأنهم على علم وصلاح وأنهم أرادوا أن يبينوا للناس الأخطاء التي وقع فيها بعض المؤلفين أو بعض الأشخاص من أجل النصيحة للناس وما كذبوا على أحد كما ذكرت لكم هم ينقلون الكلام بنصه بالصفحة والجزء والسطر، أرجعوا إلى ما نقلوه فإن كانوا كاذبين فينوه لنا جزاكم الله خيراً نحن لا نرضى بالكذب، راجعوا كتبهم انقدوها، هاتوا نقلاً واحداً كذبوا فيه أو قصروا فيه وأنا معكم على هذا أما أنا نقول للناس اسكتوا واتركوا الباطل لانردوا عليه لانبينوا هذا ما هو بصحيح هذا كتمان الله جل وعلا بقول ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيئْتُهُ لِنَاسٍ وَلَا لَكُمْؤُهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أُنزِلَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

النَّبِيُّونَ ﴿ [البقرة: ١٥٩] .

نحن نرى الأخطاء ونرى الدعايات ونسكت وندع الناس يهيمون، هذا لا يجوز يجب أن نبين الحق من الباطل رضي من رضي وسخط من سخط. نحن مع أهل الحق سواء كانوا من أهل المدينة أو من أي بلد.

السؤال: في الختام نشكر لفضيلتكم التكرم بالإجابة على الأسئلة، ونود التكرم بتوجيهه للذين اغتروا بمثل هذه الجماعات وانضموا إليها أو دعوا بدعوتها؟

الجواب: ندعو جميع شباب المسلمين إلى الرجوع عن الخطأ، وأن ينضموا إلى الفرقة الناجية المتمثلة في زماننا هذا - والله الحمد - فيما كان عليه علماء هذه البلاد الحقيقيون وشعبها وكل من سار على هذا المنهج من المسلمين في سائر بقاع الأرض؛ فكلهم نشروا على التوحيد، وساروا على الجادة الصحيحة؛ فنحن على بيئة من أمرنا، فتصح شبابنا أن يسيروا مع هذه الدعوة ومع هذه الجماعة ومع هذه الأمة التي تسير على المنهج الصحيح، والآن تلتفت إلى الفرق وإلى الجماعات وإلى الحزبيات وإلى المخالفات؛ لأن هذا يسلب هذه النعمة عنهم، ويشتت جماعتنا، ويفرق بين قلوبنا، وهذا التعادي الذي يحصل بين الشباب الآن هو بسبب الانضمام إلى مثل هذه الجماعات، والاعتزاز بها، وترويج أفكارها، وأدعواهم إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة، وبالمنهج الصحيح، الذي يدعو إلى الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، والذي يمثل منهج الفرقة الناجية، والتي تبثها بلادنا منذ أكثر من مئتي سنة، والتمثل بدعوة المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، الذي هو امتداد لدعوة السلف الصالح، والتي جدها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته من

بعده؛ فإن بلادنا قائمة على التوحيد، وتاجحة، وحتى الأعداء دونوا
اعترافاتهم بأننا نعيش في أرقى أنواع الأمن في العالم والاستقرار والسلامة؛
فلماذا نستبدل هذه النعمة بأفكار الآخرين التي ما نفعت في بلادها؟ فهذه
الدعوات وهذه الجماعات ما نفعت في بلادها، ولا كوَّنت في بلادها جماعة
إصلاحية، ولم تنتج في بلادها خيراً، لم تحوِّلها من علمانية أو وثنية أو قبورية إلى
جماعة إسلامية صحيحة، بل هذه الجماعات ليس لديها أيُّ اهتمام في العقيدة؛
فهذا دليل على عدم صلاحها؛ فلماذا نحن نعجب بها ونروج لها وندعو لها؟
﴿أَنْتَبِهُوا إِلَى الَّذِي هُوَ أَذَى بِالذِّمَى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].



التحذير من منهج بعض المخالفين

لمعتقد أهل السنة والجماعة

السؤال: نحن مجموعة من الطلاب ندرس في المرحلة الأخيرة من الثانوية ويوجد عندنا مدرس يوصي الطلاب وينصحهم بقراءة كتب سيد قطب ويذكر أسماءها لهم في الفصول ثم أخذ يشنع على أحد المشايخ الذين ردوا على سيد قطب ويذكر اسمه للطلاب في الفصول ويقول هذا لا هم له إلا سيد قطب يتبع زلاته وهو ماذا فعل مع المبتدعة وهم حوله؟

الجواب: هذا كلام فارغ لا قيمة له، ولماذا لا يوصي الطلاب بقراءة كتب السلف الصالح؟ التي هي أنفع وأحسن وأغزر علماً وفائدة لماذا لم يوصي الطلاب بقراءة كتب أهل العلم من الأئمة وأتباعهم؟ وفيها الخير لو كان ناصحاً للطلاب، أما تخصيصه قراءة كتب فلان فقط، فهذا يدل على أنه صاحب هوى، كونك تخصص شخصاً من المتأخرين والمعاصرين وتقول لهم: اقرأوا كتبه هذا يدل على أنك صاحب هوى مع هذا الشخص، إن كان قصدك أن الطلاب يستفيدون! فلماذا لا توصيهم بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب الإمام ابن القيم وكتب الإمام محمد بن عبد الوهاب؟ كتب أئمة الدعوة التي فيها العلم وفيها الخير وفيها معرفة التوحيد والشرك، ومعرفة العبادات ومعرفة الأحكام الفقهية لماذا لا توصيهم بهذا؟ ونحن إذا قرأنا كتب سيد قطب أو غيرها ماذا نستفيد؟

هل نستفيد معرفة التوحيد؟

هل نستفيد معرفة الشرك؟

هل نستفيد معرفة العبادات؟

هل نستفيد معرفة أحكام المعاملات والفقہ؟

لا أظن أننا نستفيد منها هذه النوعيات العظيمة من العلم بل نستفيد منها الحماس الفارع والتكفير لعموم المسلمين والأفكار الثورية، فالناصح يوصي الطلاب بقراءة الكتب المفيدة لهم في عقيدتهم وفي عباداتهم وفي معاملاتهم هذا هو الناصح.

السؤال: فضيلة الشيخ، يرى بعض الكتاب العصريين أن هذا الدين قد أجبر على قبول نظام الرق الجاهلي في بادئ الأمر، بيد أنه جاء بتخفيفه عن طريق فتح أبواب الكفارات وغيرها من الإعتاق الواجب في الموالي بالتدرج حتى ينتهي، وبالتالي يكون مقصود الشارع هو إزالة هذا النظام بالتدرج. فما توجيهكم؟

الجواب: هذا كلام باطل - والعياذ بالله - رغم أنه يردده كثير من الكتاب والمفكرين ولا نقول العلماء، بل نقول المفكرين كما يسمونهم، ومع الأسف يقولون عنهم الدعاة أيضاً، وهو موجود في تفسير سيد قطب (في ظلال القرآن)، يقول هذا القول: إن الإسلام لا يقر الرق، وإنما أبقاه خوفاً من صولة الناس واستنكار الناس لأنهم ألفوا الرق، فهو أبقاه من باب المجاملة يعني كان الله يجامل الناس، وأشار إلى رفعه بالتدرج حتى ينتهي. هذا كلام باطل وإلحاد - والعياذ بالله - هذا إلحاد واتهام للإسلام، ولولا العذر بالجهل، لأن هؤلاء نعذرهم بالجهل لا نقول إنهم كفار؛ لأنهم جهال أو مقلدون نقلوا هذا القول من غير تفكير فنعذرهم بالجهل، وإلا فالكلام هذا خطير لو قاله إنسان متعمداً ارتد عن دين الإسلام، ولكن نقول هؤلاء جهال لأنهم مجرد أدباء أو كتاب ما تعلموا، وقد وجدوا هذه المقالة فقرحوا بها يردون بها على الكفار بزعمهم، لأن الكفار يقولون: إن الإسلام يُملِكُ الناس، وأنه

يسترق الناس، وأنه وأنه، فأرادوا أن يردوا عليهم بالجهل، والجاهل إذا رد على العدو فإنه يزيد العدو شراً، ويزيد العدو تمسكاً بباطله. الرد يكون بالعلم ما يكون بالعاطفة، وما يكون بالجهل، بل يكون الرد بالعلم والبرهان، وإلا فالواجب أن الإنسان يسكت ولا يتكلم في أمور خطيرة وهو لا يعرفها .

فهذا الكلام باطل ومن قاله متعمداً فإنه يكفر، أما من قاله جاهلاً أو مقلداً فهذا يعذر بالجهل، والجهل آفة قاتلة - والعياذ بالله - فالإسلام أقر الرق والرق قديم قبل الإسلام موجود في الديانات السماوية ومستمر ما وجد الجهاد في سبيل الله، فإن الرق يكون موجوداً لأنه تابع للجهاد في سبيل الله - عز وجل - وذلك حكم الله - جل وعلا - ما فيه محابة لأحد ولا فيه مجاملة لأحد، والإسلام ليس عاجزاً أن يصرح ويقول: هذا باطل؛ كما قال في عبادة الأصنام وكما قال في الربا وكما قال في الزنا وكما قال في جرائم الجاهلية، الإسلام شجاع ما يتوقف ويجمال الناس؛ بل يصرح برد الباطل، ويبطل الباطل. هذا حكم الله - سبحانه وتعالى - فلو كان الرق باطلاً ما جمال الناس فيه؛ بل قال هذا باطل، ولا يجوز فالرق حكم شرعي باق ما بقي الجهاد في سبيل الله شاءوا أم أبوا، نعم، وسبب الرق هو الكفر بالله فهو عقوبة لمن أصر على الكفر واستكبر عن عبادة الله عز وجل ولا يرتفع إلا بالعتق.

قال العلماء في تعريف الرق: هو عجز حكمي بقوم بالإنسان سببه الكفر، وليس سببه كما يقولون استرقاق الكفار لأسرى المسلمين فهو في مقابلة ذلك، راجع كتب الفرائض في باب موانع الإرث. وسمى الله الرق ملك اليمين، وأباح التسري به، وقد تسرى النبي ﷺ عما يدل على أنه حق. وجعل أحكام التسري أحكام الزواج، ولو لم يكن هناك رق شرعي لما أباح به الفروج، نعم هناك رق غير شرعي وهو استعباد الأحرار وهذا قد حرمه الله

وتوعد عليه، وذلك مثل استرقاق أمريكا للأفريقيين فترة من الزمن حتى خلصهم أحد رؤساء أمريكا.

السؤال: قبل سنوات صدرت فتوى من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حول دعاة الباطل كأسامة بن لادن وغيره وهذا مدون في كتب سماحته، ولكن ظهر في هذا الوقت من يشكك في هذه الفتوى ويقول أنها غير صحيحة ولا تنسب إليه ولا يقول هذا الكلام مسلم أبداً؟ فما هو الموقف من هذا التكذيب الصريح والذي جاء بعد وفاة سماحته رحمه الله؟
الجواب: ما كان موجوداً في كتب الشيخ وفتاويه، فلا مجال لإنكار أنه صادر عنه، لأن مادون في كتبه وفتاويه قد قرئ عليه قبل طباعته وهو موجود في الأشرطة التي سجلت كلامه وهي موجودة ومحتفظ بها.^(١)

(١) وهذه نص فتوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله في دعاة الباطل، قال رحمه الله تعالى: أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم، وهم دعاة شر عظيم، وفساد كبير، والواجب الحذر من نشراتهم، والقضاء عليها، وإتلافها، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن؛ لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر، ونشر الكذب، ونشر الدعوات الباطلة التي تسب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك. هذه النشرات التي تصدر من الفقيه، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الاتفات إليها، ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق، وتحذيرهم من هذا الباطل، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر، ويجب أن ينصحوا، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يدعوا هذا الباطل ويتركوه. ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم، وأن يتفوا الله ويحذروا نعمته وغضبه، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يتوبوا إلى الله عما سلف منهم، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم، والإحسان إليهم، كما قال =

السؤال: قرأت كتاباً اسمه : منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله لمؤلفه: محمد سرور زين العابدين، قال فيه : نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيها كثير من الجفاف! لأنها نصوصٌ وأحكام، ولهذا اعرض عنها الشباب، وزهدوا فيها، فما تعليق فضيلتكم على هذا الكلام؟

الجواب: لماذا نستورد أفكارنا من الخارج؟

لماذا نستورد من محمد سرور زين العابدين في لندن أو غيره هذه الأفكار؟ لماذا لانرجع إلى الكتب التي بين أيدينا من كتب السلف الصالح، وكتب علماء التوحيد، التي صدرت عن علماء، ولم تصدر عن كاتب أو مثقف لا يدري عن مقاصده؟ ولا يدري أيضاً عن مقدار علمه؟! الرجل - محمد سرور - بكلامه هذا يضلل الشباب ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة، وكتب السلف ويوجههم إلى الأفكار الجديدة والكتب الجديدة التي تحمل أفكاراً مشبوهة.

كتب العقيدة أفتها عند محمد سرور أنها نصوص وأحكام فيها قال الله وقال رسوله، وهو يريد أفكار فلان وفلان، لا يريد نصوصاً وأحكاماً.

سبحانه : ﴿ قُلْ يٰٓعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْلُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ كَلِمَاتٍ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهَا سُبْحَانَ هُوَ الْعَلِيُّ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَأَنبِئُوا إِن رَّبِّكُمْ وَأَسْمِعُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ لِمَ لَا تُصَلُّونَ ﴿الزمر: ٥٤﴾ وقال سبحانه : ﴿ وَتَوَوَّأ إِلَىٰ آتَمِّ جِهَةٍ أَنَّىٰ تُؤْتِيهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ ﴾ [النور: ٢١]. مجلة البحوث الإسلامية العدد ٥٠ ص ٧ - ١٧ : ومجموع فتاوى ومقالات الشيخ ج ٩ ص: ١٠٠

فعلينا أن نحذروا من هذه الدسائس الباطلة التي يُراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح.

الحمد لله، نحن أغنياء بما خلفه لنا سلفنا الصالح من كتب العقائد وكتب الدعوة، وليست بأسلوب جاف - كما زعم هذا الكاتب، بل بأسلوب علمي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أمثال صحيح البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث، ومن كتاب الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم كتب السنة مثل: كتاب السنة لابن أبي عاصم والشريعة للأجري والسنة لعبدالله بن الإمام أحمد وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب شيخ الإسلام المجدد: محمد بن عبدالوهاب فعليكم بهذه الكتب والأخذ منها. فإذا كان القرآن جافاً والسنة جافة وكلام أهل العلم المعتبرين فيه جفاف، فهذا من عمى البصيرة وكما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

والعقيدة لاتؤخذ إلا من نصوص الكتاب والسنة، لامن فكر فلان وعلان.

السؤال: هناك بعض الإخوان ممن يتسبون إلى طلاب العلم والدعاة، إذا تكلمت في بعض الأشخاص كالمسي طارق السويدان والقرضاوي، وحذرتة منهما ومما لهما من أشرطة! قالوا لك هذان نفع الله بهما ولايجوز لنا التكلم فيهما. فما رأي فضيلتكم؟

الجواب: الواجب أننا نبين الغلط والخطأ ولاننظر إلى الأشخاص، وكونه حصل منه بعض النفع لا يمنع أن يبين ما عنده من الغلط ومن الخطأ لأجل أن يجنب أو من أجل أن يتراجع هو أيضاً، فكون أننا نسكت عن أخطائه ونقول

إن له نفعاً وله فائدة ونسكت عن أخطائه، هذا غلط ولا يجوز السكوت عن الأخطاء بل تبين الأخطاء لأجل أن نجتنب ولأجل أن صاحبها يتنبه ويتركها، ولو سكت العلماء عن بيان الأخطاء لانتشر الخطأ وانتشر الغلط وانتشرت شرور كثيرة فلا بد من البيان، وليس غرضنا الأشخاص أو التنقص للأشخاص وإنما غرضنا حماية الدين دون مجاملة لأحد، فنحن نحمي ديننا ونحمي عقيدتنا من الأخطاء ومن الأقوال الضالة دون مجاملة لأحد وديننا أهم علينا من الأشخاص نراعي ديننا ولا نراعي الأشخاص إذا اقتضى الأمر، لكن مع استعمال الأسلوب الحسن والحكمة و الدعوة بالتي هي أحسن لاشك أن هذه الأمور مطلوبة استعمال الأسلوب الأمثل دون التجريح، هذا شيء مطلوب. لكن لا بد من بيان الحق يرضى من يرضى ويسخط من يسخط.

السؤال: مارأيكم في كتاب: (كيف نتعامل مع السنة النبوية) للشيخ يوسف القرضاوي، وكذلك كتاب: (الحلال والحرام)؟

الجواب: كتاب الحلال والحرام للقرضاوي فيه أخطاء علمية كثيرة ولي رد عليه مطبوع اسمه « الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام » ولغيري أيضاً ردود عليه وأما كتاب « كيف نتعامل مع السنة النبوية » فلم اطلع عليه ولكن سمعت أنه يشتمل على أخطاء كثيرة حول ما يسمونه بأحاديث الأحاد إذا كانت تعارض مع بعض الأفكار العقلانية، فهي من جنس كتاب الغزالي « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » الذي رد عليه وانتقده كثير من العلماء بسبب موقفه من الأحاديث التي تعارض مع أفكاره، والواجب احترام السنة وتقديمها على الأفكار والنظريات المخالفة لها.

السؤال: كما يعلم فضيلتكم أن هناك حملات شرسة ضد هذه البلاد ومن تلك الحملات، مايقوم به أحد الحاقدين والحاسدين والذي عرف عنه عداوته وبغضه لولاية وعلماء هذه البلاد والمعروف بسعد الفقيه والذي يقيم الآن في بلاد الكفار، فقد قام مؤخراً بيث قناة فضائية وقبلها موقع له عبر شبكة الإنترنت يدعو من خلالهما إلى الخروج على ولاية الأمر في هذه البلاد ونزع يد الطاعة وعدم سماع كلام العلماء، فهل من نصيحة حيال هذا الرجل وغيره؟

الجواب: هذا الرجل كتب عنه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وحذر منه وهذا موجود في فتاوى الشيخ^(١) فعلى السائل وغيره من الإخوان أن يصوروا كلام الشيخ في هذا الرجل ويوزعوه لأجل التحذير منه وعدم الاغترار به.

السؤال: ماحكم الاستماع أو مشاهدة قناة الإصلاح؟ مع أنها تسب العلماء وولاية الأمر في هذا البلد وهل يدخل من فعل ذلك في هذه الآية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلُ ذَلِكَ فِي الْقِيَامِ لَكُمْ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا عَندهمْ أَمْثَلُ ذَلِكَ فِي الْقِيَامِ لَكُمْ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا عَندهمْ أَمْثَلُ ذَلِكَ فِي الْقِيَامِ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥]؟

الجواب: نعم، تسميتها بالإصلاح هذا من التقاض، بل هي قناة الإفساد^(٢) وليست الإصلاح ولايجوز النظر فيها إلا من يريد أن ينكر ويبلغ عنها ويرد عليها، أما أنه يجلس ولاينكر، فهذا من الذين يجلسون في المجالس التي يستهزا فيها بآيات الله: ﴿أَنْ إِذَا سَجَعْتُمْ سَكَتَ اللَّهُ بِكُمْ بِكُمْ وَنَسْتَهْزَأُ بِكُمْ فَلَا

(١) مر بنا ذكر فتوى سماحة الشيخ ابن باز حول دعاة الباطل.

(٢) صدق الشيخ حفظه الله تعالى، بقول جل شأنه ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

تَقَعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ يَأْتِيهِمْ ﴿النساء: ١٤٠﴾ فالذي ينفر من الدين ومن التوحيد ومن العقيدة ومن ولاية أمور المسلمين ومن تحكيم الشريعة في هذه البلاد، هذا لاشك أنه ممن يستهزئون بآيات الله ويستهزئون بالمؤمنين، وما ذنبهم عنده إلا لأن له هوى في نفسه وحقده في نفسه وبغض في نفسه يريد أن ينفذه ويتشفى، وهو في بلاد الكفار، والله جل وعلا أمر بالمهجرة من بلاد الكفار، وهذا جالس في بلاد الكفار، ولماذا لم يتخذ الكفار والمشركين ويجعل قناته في الدعوة للإسلام والرد على المشركين وعلى الكفار؟ لماذا يصبها على المسلمين وعلى بلاد المسلمين؟

السؤال: ما قولكم بالفاكسات الوافدة من لندن والتي جاء في بعضها الطعن في العلماء وكذلك الطعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالاعتصاب وكذلك طعنه في الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووصفه بالسذاجة وكذلك طعنه في الشيخ عبدالعزيز بن باز وغير ذلك من الأكاذيب؟

الجواب: هذه النشرات التي تأتي من الخارج بواسطة الفاكسات^(١) تكلم عنها العلماء والحمد لله وبينوا مافيهما وأنها كلها خطأ وضلال وكذب على أهل العلم، وأن صاحبها المدعو: محمد المسعري صاحب فتنه وصاحب هوى ولا يخفى هذا على من عنده عقل فضلاً عن عنده علم، لا يخفى عليه مافيهما من الإضلال.
 أولاً: لأنها صادرة عن إنسان مغرض، حاقد على البلد وعلى أهله.
 ثانياً: لأنه ليس عنده شيء من العلم وما عرف بالعلم ولا عرف بالاستقامة.
 ثالثاً: لأن كلامه يكذبه الواقع والله الحمد ويرده الواقع وهذه الإشاعات لاشك في بطلانها ولاشك في أنه يراد بها تفريق الكلمة ويراد بها نشر الفتنه

(١) واليوم عن طريق شبكات الإنترنت والقنوات الفضائية.

ويراد بها الشر والتحريش، هذا ظاهر والله الحمد لكل أهل البصيرة وأهل المعرفة، هي ترد على نفسها، وكونه يطعن في معاوية بن أبي سفيان.. هل جرى بينه وبين معاوية شيء من الخصومة؟ هل عاصر معاوية رضي الله عنه؟ حتى يقال لعله ظلمه وهو يريد أن يتصر لنفسه، لكن هو يتكلم بلسان غيره، يتكلم بلسان الشيعة الذين يسبون صحابة رسول الله ﷺ. هذا من حيث العقل أما من حيث الدليل فمعاوية رضي الله عنه صحابي جليل، وقد قال النبي ﷺ « لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»^(١) وكونه يقع في شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ما هو السب في هذا؟ هل جرى بينه وبين الشيخ خصومة؟ هل عاصر الشيخ؟ فكونه يعمد إلى أموات من مئات السنين يتكلم في حقهم، هذا دليل على أنه صاحب هوى وعداوة لدعوة الشيخ رحمه الله. نسأل الله العافية والسلامة.

السؤال: ما رأيكم في قراءة كتب الشيخ محمد عبده المصري؟

الجواب: أسمع أنه كانت له شطحات وله أفكار، لأنه تتلمذ على جمال الدين الأفغاني، وأخذ من أفكاره التحررية، فعنده شطحات، وعنده أمور تؤخذ عليه، فلا أنصح بقراءة كتبه، لأن في كتب أهل العلم النافعة غنية والله الحمد.



(١) رواه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وسائل الدعوة والطرق الحديثة

السؤال: هل مناهج الدعوة إلى الله توفيقية؟ أم اجتهادية؟

الجواب: مناهج الدعوة توفيقية، بينها الكتاب والسنة وسيرة الرسول ﷺ، لا نحدث فيها شيئاً من عند أنفسنا، وهي موجودة في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ، وإذا أحدثنا ضعنا وضيعنا، قال ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »^(١).

نعم وجدت وسائل تُستخدم للدعوة اليوم، لم تكن موجودة من قبل مثل: مكبرات الصوت، والإذاعات، والصحف، والمجلات، ووسائل الاتصال السريع، والبث الفضائي، فهذه تُسمى (وسائل) يُستفاد منها في نشر الدعوة، ولا تسمى مناهج، فالمناهج بينها الله تعالى بقوله: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمُرُوعَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُمُ الْبَأْسَ إِذْ هُمْ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] وقول الله تعالى: ﴿ قَدْ هَدَيْنَا سَبِيلِي ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] وفي سيرة النبي ﷺ في الدعوة بمكة والمدنية ما يبين مناهج الدعوة: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

السؤال: في هذا الوقت توسع المنشدون في إصدار الأناشيد والتفنن في تحسين الأصوات وإخراجها بمضخمات، بل وصل الأمر إلى محاكاة المغنين بأن يقوم المنشد بالنشيد ثم تدبج مع صور طبيعية بما يسمى بالفيديو كليب، فهل هذا العمل جائز؟ وهل التمثيليات والمسرحيات من وسائل الدعوة إلى الله؟

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨) عن عائشة رضي الله عنها.

الجواب: أنا من أول الأمر ومن أول مآظهرت الأناشيد، أقول: ماهي بجائزة لأنها نوعٌ من الأغاني وتشغل عن ذكر الله وفيها مفسد، من أول مآظهرت وأنا مستكر لها وكتب فيها وكان الناس يستغربون كيف أني أقول: إنها ليست بجائزة؟ مع أنهم يرونها من وسائل الدعوة، أنا أقول ماهي بجائزة ولا هي من وسائل الدعوة هي من شعار الحزبيين، هي من وسائل اللهو ونوع من الأغاني وانظر الآن كيف تطورت؟ وصلت إلى منتهى مآذكره السائل. والشر يجر بعضه بعضاً.^(١)

السؤال: كثر الحديث عن الأناشيد الإسلامية، وهناك من أتى بجوازها وهناك من قال إنها بديل للأشرطة الغنائية فما رأي فضيلتكم؟

الجواب: هذه التسمية غير صحيحة وهي تسمية حادثة فليس هناك ما يسمى بالأناشيد الإسلامية في كتب السلف ومن يعتد بقولهم من أهل العلم، والمعروف أن الصوفية هم الذين يتخذون الأناشيد ديناً لهم وهم ما يسمونه بالسماع، وفي وقتنا لما كثرت الأحزاب والجماعات، صار لكل حزب أو جماعة أناشيد حماسية قد يسمونها بالأناشيد الإسلامية، هذه التسمية لاصحة لها وعليه فلا يجوز اتخاذها وترويجها بين الناس، وبالله التوفيق.^(٢)

(١) قال أبو الحسن القراني: إن الماضين من الصدر الأول حجة على من بعدهم، ولم يكتروا يلحنون الأشعار ولا ينعمونها بأحسن ما يكون من النعم، إلا من وجه إرسال الشعر واتصال القواني، فإن كان صوت أحدهم أشجن من صاحبه، كان ذلك مردوداً إلى أصل الحلقة، ولا يتصنعون ولا يتكلفون. انظر كتاب الأعنصام ٣٤٨/١

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : والسماع المحدث لأهل الدين والقرب. فهذا يقال فيه : أنه بدعة وضلالة وأنه مخالف لكتاب الله وستة رسوله عليه الصلاة والسلام =

السؤال: خرج في هذا الزمان أناشيد تنسب للإسلام وهي أناشيد ملحنة ومرغمة بأصوات فاتنة، وهناك أشخاص يرددون خلف هذا المنشد، وتعمل هذه الأناشيد أو يحاكي في هذه الأناشيد أهل الغناء الماجن، ماحكم سماع وبيع هذه الأناشيد وبخاصة أنها انتشرت في أوساط الشباب والشابات؟

الجواب: هذه أناشيد محرمة لأنها من الغناء المحرم ومن اللهو المحرم، فلا يجوز بيعها وشراؤها وتداولها ولا يجوز الاستماع إليها، لأن هذه تشبه أناشيد الصوفية، الذين يتخذون الأناشيد طاعة وقربة إلى الله وعبادة لله، وهذا من ابتداعهم الباطل، فالذي يتخذ هذه الأناشيد عبادة يشبه الصوفية أو هو صوفي بالفعل، ما درجت إلينا هذه الأناشيد إلا من الصوفية ومن أصحاب الحزبيات والشعارات الحزبية التي غشت الناس اليوم، ما كانت معروفة عند المسلمين.^(١)

السؤال: ماحكم استعمال الدف في الفرح للرجال؟ وكذلك الأناشيد الإسلامية؟ جزاكم الله خيراً.

«إجماع السالفين جميعهم وإنما حدث في الأمة لما أحدث الكلام، فكثر هذا في العلماء وهذا في العباد. انظر كتاب الاستقامة ٢٨٠/١»

(١) سمع ابن عقيل رحمه الله تعالى بعض الصوفية يقول: إن مشايخ هذه الطائفة كلما وقفت طباعهم، حذاها الحادي إل الله بالأناشيد، فقال ابن عقيل: لأكرامة لهذا القائل، إنما تحذو القلوب بوعد الله في القرآن ووعيده وسنة رسوله ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَإِذَا قِيلَ عَلَيْهِمْ مَا آيَةُ رَبِّكُمْ إِيَّاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢]. وما قال: وإذا انشدت عليه القصائد طربت. انظر كتاب المنتقى النفيس من تليس إبليس لابن الجوزي ص: ٣٠٣

الجواب: النبي ﷺ إنما رخص في ضرب الدف للنساء بمناسبة الزواج، فالترخص بضرب الدف في الزواج خاص بالنساء، بدليل أن النبي ﷺ رخص أن يضرب بالدف وينشدن من الأشعار المعروفة:

أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ فحيانا وحياكم

إلى آخر ماورد..

فضرب الدف في مناسبة الزواج خاص بالنساء عند جمهور أهل العلم . والحكمة في ذلك: إعلان النكاح لقوله ﷺ : «أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالدف»^(١) وأما الأناشيد التي تسمى: (الإسلامية) فلانعرف أناشيد بهذا الإسم ! فليس هناك أناشيد إسلامية، وإنما هناك أشعار، إذا كانت هذه الأشعار تزيهة وخالية من المجون، ومن الهجاء، والسب والشتم، فلا بأس أن تنشد بمناسبة الزواج أو غيره. إنشاد الشعر التزيه المفيد لا بأس به بدون أن يكون هناك نغمات جماعية أو أصوات جماعية كما تُعرف عليه الآن، وإنما هذه الأناشيد الجماعية عرفت عند الصوفية، وإنما الشعر الذي ينشد على وجه استفاد منه، ويستفيد منه المنشد والسامع فلا بأس به فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينشد في حضرة النبي ﷺ، وغيره من الشعراء، كانوا ينشدون قصائدهم بحضرة النبي ﷺ، وكانوا ينشدون الأشعار بصوت شخص واحد، وهم في السفر من أجل التنشيط على السير، وكانوا ينشدون الأشعار في العمل الشاق، من أجل تنشيط العمَل، فإنشاد الأشعار التزيهة في مناسبات خاصة لا بأس به. أما ما يسمونه بالأناشيد الإسلامية التي حصلت في هذا

(١) أخرجه أحمد (١٦١٣٠) والبخاري (٢٢١٤) وابن حبان (٤٠٦٦) والطبراني في الأوسط

(٥١٤١) من حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما بلفظ (أعلنوا النكاح)

الوقت، والتي تنظم بأصوات جماعية مُطربة أو نغمات مستلذة فهذه لا أصل لها في دين الإسلام. ^(١)

السائل: الاتجار بهذه الأناشيد المسماة بالإسلامية روج لها، والمتفنون مادياً من ورائها روجوا لها، وجعلوها وكأنها من السنن، أو أنها مستحبة، وقارنوها بغيرها مما هو محرم ليصلوا إلى مبتغاهم، لعلكم لكم إضافة شيخ صالح.

الجواب: نعم، أكرر فأقول: إن هذه الأناشيد المنغمة المنظمة التي يسمونها أناشيد إسلامية إنما هي أغاني فائنة والغناء حرام وبيع أشراطه حرام وأكل ثمنه حرام فالواجب على المسلمين أن يتبهاوا لذلك وما عُرفت هذه الأناشيد إلا عند فئتين:

الفئة الأولى: الصُوفية الضُّلال، الذين اتخذوها من الدين ويتقربون بها إلى الله بزعمهم وهي معصية.

والفئة الثانية: أصحاب المناهج الحركية، والحركيون الذين يريدون إشاعة الفئنة بين الناس هم الذين عُرفوا بهذه الأناشيد.

السائل: إذا وُجد من أفتاهم بجوازها ما هو توجيهكم؟ يحفظكم الله.

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: كان أصحاب محمد ﷺ لم، إذا اجتمعوا واشتاقوا إلى حادٍ يجذبهم ليطيب لهم السير ومحركٍ يحرك قلوبهم إلى محبوبيهم أمروا واحداً منهم بقراءة والياقون يستمعون. فتطمن قلوبهم وتفيض عيونهم ويجدون من حلاوة الإيمان أضعاف ما يجده السماعانية من حلاوة السماع - انظر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص: ١٠٩ وقال رحمه الله: نقل أن نجد سماعياً إلا وهو غثت العزيمة يلوح التخنيث على شحاته وحركاته. انظر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص ٢٤٩

الجواب: كلُّ يُؤخذ من قوله ويُترك، فإذا كانت الفتوى على خطأ فإنه لا يجوز العمل بها ولو كان المفتي من أهل الفضل ومن أهل العلم، لأنه ليس بمعصوم .

السؤال: هل ترد شهادة المنشد الذي يتشبه بأصحاب الغناء وخاصة أننا نرى شبيهاً كبيراً بين المغني والمنشد في هذا الوقت؟

الجواب: المغني : هو المنشد أما إن كان قصده إنشاد الشعر هذا لا بأس به إذا كان مافيه فحش ولا فيه مجون وإنما شعرٌ نزيه، فيجوز أن ينشده لأن الشعراء كانوا ينشدون قصائدهم عند النبي ﷺ ويستمع إليهم، بل كان يستمع لبعضهم في المسجد، فإنشاد الشعر النزيه الطيب لا بأس به، أما الأناشيد الجماعية ولعل السائل يقصد هذا، الأناشيد الجماعية هي نوعٌ من الأغاني، فالذي حرفته الاشتغال بالأناشيد الجماعية هذا لا تقبل شهادته لأنه يصبح من المغنيين.

السؤال: من الله علي بالهداية وأقوم بحفظ القرآن الكريم، ويقوم المسؤول عنا بعرض مسرحيات إسلامية عن طريق الفيديو في قبو المسجد للطلاب لمشاهدتها وتأثرهم بها، هل يجوز هذا العمل والبرنامج في المسجد جزاكم الله خيراً.

الجواب: المسرحيات لا تجوز لا في المسجد ولا في غيره ولكن في المسجد أشد، التمثيليات والمسرحيات، هذه من اللهو ومن اللعب ولا تجوز وليست هي من عمل المسلمين وإنما هي من أعمال الكفار، فلا تجوز في المسجد أو خارج المسجد، وعرضها في المسجد أشد وهذا منكر يجب منعه ويجب أن يوقف هذا الرجل عند حده ولا يترك يلعب على الأطفال وعلى الطلاب بهذه الطريقة، يربيه على التمثيليات وعلى المسرحيات ويخلطها مع تعليم القرآن

وفي بيوت من بيوت الله ! هذا أمر لا يجوز.

السؤال: هل إيراد القصص أياً كانت على سبيل الدعوة من منهج السلف الصالح؟ أم يقتصر الإنسان على القصص التي وردت في الكتاب والسنة فقط؟

الجواب: نعم يقتصر الإنسان على ماورد في القرآن من قصص الأمم السابقة وماورد في السنة عن الرسول ﷺ في القصص عن الأمم السابقة من أجل الموعظة والاعتبار وماعدا هذا لايشغل به مالم يثبت في الكتاب والسنة، لايشغل نفسه به ويشغل السامعين.^(١)

السؤال: هل يجوز تمثيل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في المدارس حيث أن هناك من يفتي لطلاب المدارس بذلك.

الجواب: هذا حرام ولايجوز، وصدر فيه قرار من هيئة كبار العلماء أنه لايجوز تمثيل الرسول ﷺ ولاتمثيل الصحابة - رضي الله عنهم - لايجوز هذا لحرمتهم وقدرهم ومكانتهم، يأتي واحد سفيه أو كافر ويمثل أبا بكر أو عمر رضي الله عنهما من يقول بهذا؟^(٢)

(١) قال الإمام مالك رحمه الله: إني لأكره هذه القصص في المساجد ولا أرى أن يُجلس إليهم، وإن القصص ليدعة، وليس عليهم أن يستقبلوه كالخطيب . انظر رسالة المذكر والتذكير والمذكر للإمام الحافظ أبي بكر أحمد الشيباني، بتحقيق: خالد الراددي، ط: المنار.

(٢) وهذا قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بمنع تمثيل الصحابة رضي الله عنهم: والتي صلى الله عليه وسلم من باب أول وذلك بقرارها رقم ١٣ وتاريخ ١٦ / ٤ / ١٣٩٣ هـ الأتي نصه:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

= أما بعد: فإن هيئة كبار العلماء في دورتها الثالثة المتعقدة فيما بين ١ / ٤ / ١٣٩٣ و ١٧ / ٤ / ١٣٩٣ هـ قد اطلعت على خطاب المقام السامي رقم ٤٤ / ٩٣ وتاريخ ١ / ١ / ١٣٩٣ هـ الموجه إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والذي جاء فيه ما نصه:

- نعت إليكم مع الرسالة الواردة إلينا من طلال بن طلال بن الشيخ محمود النبي المكّي مدير عام شركة لونا فيلم من بيروت بشأن اعتزام الشركة عمل فيلم سينمائي بصور حياة (بلال) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم نرغب إليكم بعد الاطلاع عليها عرض الموضوع على كبار العلماء لإبداء رأيهم فيه وإخبارنا بالنتيجة، وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي، وما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك وتداول الرأي قررت ما يلي:
- ١- إن الله سبحانه أثنى على الصحابة، وبين منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله عليهم به، وتزليل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.
 - ٢- إن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء، ويتولاه أناس غالباً ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فيتمثل على الكذب والغيبة كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مزرياً فتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتخف الهيئة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، ويفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم والجدل والمناقشة في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمّاله ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء به الإسلام ولا شك أن هذا منكر، كما يتخذ هدفاً لبيلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم.
 - ٣- ما يقال من وجود مصلحة وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التحري للحقيقة وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدقون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل بأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم =

٤ - من القواعد المقررة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته راجحة، فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة وحفاظا على كرامة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منع ذلك وقد لفت نظر الهيئة ما قاله طلال من أن محمدا صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين هم أرفع من أن يظهروا صورة أو صوتا في هذا الفيلم، لفت نظرهم إلى أن جراحة أرباب المسارح على تصوير بلال وأمثلة من الصحابة إنما كان لضعف مكانتهم ونزول درجاتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة، فليس لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم فهذا غير صحيح. لأن لكل صحابي فضلا يخصه وهم مشتركون جميعا في فضل الصحبة وإن كانوا متفاوتين في منازلهم عند الله جل وعلا، هذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة يمنع من الاستهانة بهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه). انتهى.

ولكل ما تقدم وما سوف يفضي إليه الإقدام على هذا الأمر من الاستهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه رضي الله عنهم وتعريض سيرته وأعماله وسيرة أصحابه وأعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل المثليين ونجار السينما بتصرفون فيها كيف شاءوا، وبرزونها على الصفة التي تلائمهم بغية التكسب والاتجار من وراء ذلك، ولما في هذا العمل الخطير من تعريض النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم للاستهانة والسخرية، وجرح مشاعر المسلمين، فإني أكرر استنكاري بشدة لإخراج الفيلم المذكور.

وأطلب من جميع المسلمين في كافة الأنظار استنكارهم لذلك، كما أرجو من جميع الحكومات والمستولين بذل جهودهم لوقف إخراجه. وفي إبراز سيرته صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه رضي الله عنهم بالطرق التي درج عليها المسلمون من عبده ﷺ إلى يومنا هذا ما يكفي ويشفي ويغني عن إخراج هذا الفيلم.

وأسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين جميعا وحكوماتهم لكل ما فيه صلاح المسلمين في العاجل والأجل، ولكل ما فيه تعظيم نبيهم صلى الله عليه وسلم التعظيم الشرعي اللائق به وبأصحابه الكرام، والحذر من كل ما يفضي إلى التنقص لهم أو السخرية منهم أو بعرضهم لذلك، إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

«وقد سئلت اللجنة الدائمة مانصه: هل يجوز تمثيل الصحابة لأننا تقدم تمثيلات وقد أوقفنا إحداها رغبة في معرفة الحكم؟ الجواب: تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع؛ لما فيه من الامتنان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنبيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء في منع ذلك، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتوى رقم (٢٠٤٤)

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله هذا السؤال: اختلفت مع بعض الناس في جواز تمثيل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام والتمثيليات، كما هو موجود الآن بكثرة. وكان من كلامه إن هذا فيه مصلحة وهي الدعوة للإسلام وإظهار مكارم الأخلاق الإسلامية. فما هو رأي فضيلتكم في هذا؟

الجواب:

الحمد لله الصحابة لهم المكانة العليا في الإسلام بحكم معاشرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيامهم بواجب نصرته وموالاته، وتغابيهم في سبيل الله يبلّغهم أموالهم وأنفسهم. ولهذا اتفق أهل العلم على أنهم صفة هذه الأمة وأفضلها، وإن الله شرفهم بصحبة رسول الله ﷺ، وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾. وأثنى عليهم رسول الله ﷺ بقوله: «خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». وتوعد النبي ﷺ من يتنصصهم أو يسخر منهم أو يسبهم، فقال: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها. لأن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به، ويقوم بالتمثيل أناس غالباً ليس للصالح والتقوى والأخلاق الإسلامية مكان في حياتهم العامة، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة للكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فسوف يشتمل على الكذب والغيبة. كما يؤدي تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم إلى زعزعة مكانتهم في-

السؤال: ما رأيكم فيمن يبيع التمثيل في المساجد وذلك من باب الدعوة؟

الجواب: شيء يُحدث ليس من سنة الرسول ﷺ في المساجد وغيرها لا يجوز ولاورد أن الرسول ﷺ أو المسلمين بعده كانوا يستعملون التمثيل والمرحيات في المساجد. ولافي غيرها.

السؤال: هل يجوز للمدرس عرض صور من المارك في الجهاد وصور من التدريبات أو التمثيلات التي يُمثل فيها دور الصحابة رضي الله عنهم أجمعين للطلاب في المدرسة أثناء الحصص النشاطية؟

الجواب: لايجوز عرض الصور المحرمة والتمثيلات الملهية، والتي تمثل الصحابة والمجاهدين في سبيل الله، وإنما على المدرس أن يشرح الدرس حسب

«نفوس المسلمين، ويضخ باب التشكيك على المسلمين في دينهم، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثلة من الكفار، ويجري على لسانه سبٌ بلال، وسبُ الرسول ﷺ، وما جاء به الإسلام، ولاشك أن هذا منكر عظيم . وما يقال من وجود مصلحة وهي الدعوة إلى الإسلام، وإظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يآبأ واقع الممثلين ورواد التمثيل، ويآبأ أيضاً شأنهم في حياتهم وأعمالهم . ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن الشيء إذا كان فيه مصلحة ومفسدة، وكانت مفسدته أعظم من مصلحته فإنه يحرم . وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته أكثر من مصلحته، فرعاية المصلحة، ومنعاً للمفسدة، وحفاظاً على كرامة أصحاب رسول الله ﷺ يجب منع ذلك . فبناءً على ما سبق يحرم تمثيل أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام أو المسرحيات أو غيرها . والله تعالى أعلم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المرجع : فتاوى اللجنة الدائمة في مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٢٣-٢٤٨.

الطريقة المتبعة والمعروفة عند اهل العلم قديماً وحديثاً.

السؤال: يقول اتخذ البعض الرحلات والزيارات طريقة للهداية والاستقامة، ماحكم هذا في الدعوة إلى الله، وما الحكم إذا جمع معها تدريس كتاب من كتب العقيدة؟

الجواب: أنا أقول لكم لاتغادروا المساجد وجماعة المسلمين، اتركوا الرحلات ولا تسموها رحلات دعوية لأننا لاندري ما حقيقتها ولا من الذي وراءها، ولا من الذي يدخل فيها لكن عندكم والله الحمد المساجد والمدارس وتجمعات المسلمين في مجالسهم، الزموا الجماعة - جماعة المسلمين هذا الذي أو صيكم به ولأن الوقت الآن وقت فتن ووقت شرور، وأصبح المسلم مثل الشاة بين الذئاب تريد أن تفتسه فالزموا جماعة المسلمين ولا تكثروا من الخروج والرحلات، خصوصاً صغار السن حافظوا عليهم ولا تتركوهم يسافروا ويذهبوا وأنتم لاتعلمون عنهم ولا أين ذهبوا، هذا فيه خطورة في هذا الزمن خاصة.

السؤال: يوجد نشرة مصورة حول اليوم الآخر وفيها تصوير للجنة والنار، ويعلقها البعض في المساجد فما رأي فضيلتكم في هذا الأمر؟ وهل ينكر على معلقها؟

الجواب: نعم ينكر على معلقها، هذا تصوير لليوم الآخر والجنة والنار وهذا لا يعلمه إلا الله - سبحانه وتعالى - ما يعلم الجنة إلا الله ولا يعلم النار إلا الله ولا يعلم الصراط إلا الله، فنحن لاندخل في أشياء من أمور الغيب، ونصورها للناس، لا يجوز هذا .

نؤمن بها ونثبتها لكن مانصورها للناس، وهذا أمر مبتدع ما كان معروفاً،

ولا يجوز تعليقها في المساجد، يعني الناس لا يخافون إلا إذا صورت لهم النار، ما يكفي قول الله وقول الرسول ﷺ والوعد والوعيد هذا ما يكفي؟! هذا غلط.

السؤال: انتشر في الكثير من مساجد هذه البلاد وجود صور، ومن تلك الصور: صورة لقبر محفور بداخل مقبرة وبجانبه جنازة والمقصود من وضع هذه الصور هو تذكير المصلين بالموت، فهل لهذا العمل أصل في الشريعة المطهرة؟

الجواب: يجب منع هذا العمل وتمزيق هذه الأوراق أو اللوحات لا يجعل في المساجد شيء من هذه الأمور، هذه من اجتهادات بعض الشباب الخاطئة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

هل الناس لا يتذكرون حتى ينظروا مثل هذه الصور؟ ما يذكركم القرآن؟ وما يتذكرون بالجناز؟ والتي هم ينظرون إليها أي العين، جناز يحملونها من بيوتهم ومن جيرانهم ومن أولادهم، الذي لا يتعظ بهذا لا يتعظ بورقة تضعها أو صورة تضعها، لكن هذا من العبث الضائع ويجب أن المساجد ما يدخلها إلا المصاحف فقط وتمنع هذه الأمور كلها. الإعلانات واللوحات الإعلانية والدعوة، كل هذه الخزعبات التي ماتصلح في المساجد وإذا انفتح الباب أتى المشعوذون والمخرفون ونشروا دعايتهم وشرهم.

السؤال: اتخذ بعض الدعاة أسلوباً لهداية الشباب في هذا الوقت وذلك بسر قصص أصحاب المخدرات وأهل الفجور وعقوق الوالدين وذلك أمام الكثير من الشباب لكي تكون سيئاً في توبتهم، فهل هذا الفعل سائغ؟ وهل كان عليه عمل السلف الصالح؟

الجواب: أخشى أن يكون هذا من إشاعة الفاحشة إذا ذكر تعاطي

المخدرات وعقوق الوالدين، يكفي أن تأتي بالنصوص في النهي عن عقوق الوالدين والوعيد على ذلك والأدلة على تحريم المسكرات والوعيد عليها، والمخدرات أشد من المسكرات، وأنه لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه وأن يتعاطى ما يضر بصحته: ﴿ تَلَقُّوا بِأَنفُسِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩] يكفي أن يؤتى له بالأدلة من الكتاب والسنة دون أن يؤتى بصور وقصص، إما مختلفة وليست صحيحة وإما أنها واقعة ويكون ذكرها من باب إفشاء المنكر.

السؤال: اتخذ بعض الدعاة الضحك طريقة ووسيلة لدعوة الناس للهداية والتوبة إلى الله من خلال المحاضرات والكلمات التي يلقونها، ما حكم هذا في الدعوة إلى الله؟

الجواب: ما صار المزح والضحك في يوم من الأيام من الدعوة إلى الله! الدعوة إلى الله تكون بالكتاب والسنة وبالوعظ والتذكير، أما المزح والضحك فهذا يمت القلوب، ويصير الناس يضحكون ويمزحون ويأتون إلى هذا المكان لا من أجل الدعوة، يأتون من أجل الترويح! وهذا لا يصلح أبداً وليست هذه بطريقة دعوة، وإنما طريقة ترويح.

السؤال: هل القيام بدعوة الناس إلى دين الله عن طريق تقليد أصوات النساء وحفظ أغاني المطربين والضحك والسخرية من لغات بعض الشعوب وتسجيل ذلك وجعله في أشرطة ونشره بين الناس هل هذه دعوة على منهج الكتاب والسنة؟ أرجو التوضيح في ذلك لأن هذا الأمر بدأ يجتمع في بعض الأوساط؟

الجواب: هذه مهزلة ولا تنسب إلى الدعوة إلى الله عز وجل، الدعوة إلى الله

جد وصدق من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة والجدال والتي هي أحسن ولا يدخل فيها الهزليات والضحك وتقليد أصوات النساء والتمثيلات كل هذا من الخزعبلات، مادعا الرسول ﷺ ولادعا الصحابة ولا من بعدهم بهذه الطرق المحدثنة التي يسمونها وسائل دعوة.

السؤال: يلاحظ على شباب الصحوة حماساً شديداً في القيام بالدعوة مما يسمع من عظيم أجر الداعية، ثم سرعان ما يزول ذلك الحماس، فما هو توجيهكم في ذلك؟

الجواب: أنا لي تحفظ على استعمال هذه الكلمة (الصحوة الإسلامية) وقد نشرت في الصحف أكثر من مرة أطالب بترك هذه العبارات، لما فيها من جحود لجهود العلماء المصلحين المستمرة في كل زمان، وجحود للبقايا الصالحة من هذه الأمة، التي لا تخلو منها الأرض إلى قيام الساعة، والحماس للدعوة طيب، والإنسان قد يكون فيه رغبة إلى فعل الخير وإلى الدعوة، لكن لا يجوز له أن يباشر الدخول في الدعوة إلا بعد أن يتعلم، ويعرف كيف يدعو إلى الله عزوجل ويعرف طرق الدعوة ويكون عنده علم بما يدعو إليه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] يعني: على علم.

فالجاهل لا يصلح للدعوة لا بد أن يكون عنده علم وإخلاص وصبر وتحمل وحكمة ولا بد أن يعرف طرق الدعوة ومناهج الدعوة التي جاء بها الرسول ﷺ.

أما مجرد الحماس، أو مجرد المحبة للدعوة، ثم يباشر الدعوة، هذا في الحقيقة يفسد أكثر مما يصلح، وقد يقع في مشاكل، ويوقع الناس في مشاكل، فهذا يكفيه أن يرغب في الخير ويؤجر عليه - إن شاء الله لكن إن كان يريد الدخول

في مجال الدعوة فليتعلم أولاً، ما كل واحد يصلح للدعوة، وما كل متحمس يصلح للدعوة، التحمس مع الجهل يضر ولا ينفع.

السؤال: استمع لبعض الأشرطة للدعاة، وقد دخلت في دوامة وصراع نفسي واعتقدت أنني مقصر في أمور ديني رغم التزامي التام، ويراودني هذا الشعور وهذه الوسوس كلما استمعت لهذه الأشرطة حتى أوشكت على الدخول في درب الوسوسة، فماذا ينصحني فضيلتكم؟

الجواب: تنصحك أن تقتصر على سماع أشرطة العلماء المفيدة لك في دينك وهي الأشرطة الصادرة عن علماء موثوقين وفقهاء في الدين، أما أشرطة غير العلماء فتصحك بعدم الاستماع إليها لأنك لا تستفيد منها، بل قد تشوش عليك وتجلب لك الوسوس كما ذكرت.

السؤال: ناقشني أحد أصحابي بأن التمثيل بشروطه الشرعية حلال، واستدل بقصة يوسف عليه السلام مع إخوته حين أخفى الكيال (الصواع) في رحل أخيه، واستدل بقصة الملكين اللذين تسورا المحراب على النبي داود عليه السلام، وادعى أحدهما أن صاحبه أخذ نعجته إلى نعاجه، واستدل بوقائع أخرى من القرآن والسنة، ماقولكم في هذه الأدلة؟ وما موقف الإسلام من التمثيل بشروطه الشرعية كأسلوب من أساليب التعريف بالإسلام والدعوة إليه؟ وجزاكم الله خيراً، وهل تذكرون لي بعض هذه الشروط؟

الجواب: التمثيل من عمل المسارح الأجنبية وتسرب إلى بلاد المسلمين عن طريق التشبه بالأجانب ولم يكن معروفاً عند المسلمين.

وما جاء في القرآن من قصص الأنبياء ليس هو من باب التمثيل الذي

يُعمل في المسارح، فالاستدلال بالآيات عليه استدلال في غير محله وتفسير للقرآن بغير تفسيره.

وبناء على ذلك فالتمثيل حرام لما فيه من التشبه بالكفار ولما فيه من اللغو واللعب ولما فيه من الاغتياب والتنقص للممثل بهم.

السؤال: بعض الأئمة يبطل في خطبة الجمعة لتصل أحياناً إلى قرابة الساعة أو تقل قليلاً، ويقول: إن ذلك ضروري وأن الواجب أن تتطرق الخطبة إلى مشكلة من المشكلات الاجتماعية وأحياناً لانتهاج صلاة الجمعة سوى الساعة الواحدة مع أن الظهر يؤذن له في الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة، فما حكم ذلك؟

الجواب: السنة تقصير خطبة الجمعة وإطالة الصلاة اقتداءً بالنبي ﷺ وعملاً بقوله ﷺ: «إِنْ قَصَرَ خُطْبَةُ الرَّجُلِ وَطَوَّلَهُ صَلَاتُهُ مَثْنَةٌ مِنْ فَهْمِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ»^(١) ولأن إطالة الخطبة فيها مشقة على المأمومين ولا سيما كبار السن وأصحاب الأشغال، وربما يكون المكان مزدحماً أو شديد الحرارة أو البرودة فيحصل بحسب الناس فيه مشقة، وليس المقصود من الخطبة تعليم الناس كل شيء في خطبة واحدة، بل يقتصر الخطيب على بيان المهم ويحرص على الاختصار والتركيز والتأثير حتى يخرجوا بفائدة ويتجنب طرق المواضيع البعيدة عن أفهام الحاضرين وعن مجتمعاتهم، ويجب أن تكون الخطبة نابعة من الكتاب والسنة لامن المجلات الصحفية والأفكار الحزبية والصراعات الجدلية التي أصبحت طابع غالب الخطب اليوم في البلاد الإسلامية، وهذا خروج بالخطبة عن موضوعها الذي شرعت من أجله وهو

(١) رواه مسلم برقم (٥٩٤)

تصبر الناس بأمور عقيدتهم ودينهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وسلوكهم، ولقد اضطر بعض الخطباء الذين خرجوا بالخطبة عن موضوعها إلى أن يخالفوا السنة فأطالوا الخطبة لتتوعب ما عندهم من الأفكار الفارغة ولو على حساب راحة المستمعين وقصروا الصلاة جداً لأن الخطبة استوعبت الوقت ولأن الصلاة ليست مجالاً لبث أفكارهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اهد ضال المسلمين إلى الحق ورددهم إلى الصواب.



فتاوى منهجية متنوعة

السؤال: اجلس مع أناس فيقولون لي لا تطلب العلم لأن ابن عباس رضي الله عنه كان يتزود من الإيمان حتى عرف ربه بالإيمان ولم يطلب العلم إلا حينما كبر في السن.

الجواب: هذا كلام باطل، وهذا يروجه أناس من الصوفية والحزبيين يريدون تضليل شباب المسلمين وينفرونهم من طلب العلم، فاحذروا من هؤلاء، يطلب العلم الإنسان من سن التمييز، إلى الوفاة وهو يطلب العلم ولا يترك طلب العلم، من الذي يقول لا تطلب العلم حتى تكبر مثل ابن عباس؟! ابن عباس رضي الله عنه كان طفلاً صغيراً وكان يلزم مجالس الرسول ﷺ حتى أنه إذا قام الرسول ﷺ يصلي من الليل - وابن عباس طفل - قام وصف إلى جانبه، يتلقى منه ﷺ، هل أنت تعرف ابن عباس وسيرة ابن عباس كيف تعلم؟ يا سبحان الله! لكن أنا أقول لكم هناك ناس عندهم تصوف والصوفية عموماً يجذرون من طلب العلم لأن طلب العلم يرد ضلالهم وينقض مذهبهم فهم يخافون من هذا فاطلبوا العلم ولا تلتفتوا إلى هؤلاء.

السؤال: بعض المريين للشباب إذا نصحنهم عن علماء السوء، قالوا خذ بالخير الذي عندهم واترك خطاهم، فهل هذا صحيح؟

الجواب: هناك علماء سنة واستقامة والحمد لله، ما أحوجك الله إلى علماء السوء و إلى كتب الضلال، عندنا والله الحمد علماء، وعندنا كتب صحيحة، فنلزم هذه الأمور ولا نذهب إلى علماء الضلال أو المبتدعة أو إلى

الكتب المختلطة، عندنا والله الحمد كتب صافية طيبة وعندنا علماء فنلزم العلماء ونلزم الكتب الصحيحة.

السؤال: هل يلزمنا ذكر محاسن من نحذر منهم؟

الجواب: إذا ذكرت محاسنهم فمعناه أنك دعوت لاتباعهم، لاتذكر محاسنهم، اذكر الخطأ الذي هم عليه فقط، لأنه ليس موكولاً إليك أن تزكي وضعهم، أنت موكول إليك بيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه، ومن أجل أن يحذره غيرهم، والخطأ الذي هم عليه ربما يذهب بحسناتهم كلها إن كان كفراً أو شركاً، وربما يرجع على حسناتهم بالنقص، وربما تكون حسنات في نظرك وليست حسنات عند الله.

السؤال: ما حكم من يدافع عن صاحب البدعة ويقول هذا له حسنات وخدم الإسلام في كذا، حيث أن هذا انتشر عند بعض الدعاة فما حكم ذلك؟

الجواب: نحن نبين الخطأ لأجل أن يتجنبه الناس، أما أن عنده حسنات، فهذا عند الله فنحن لاندرى عنه، حسناته ما هي بضائعة عند الله ونحن لسنا بميزان نزن الحسنات والسيئات، الحسنات والسيئات لها ميزان يوم القيامة عند الله سبحانه وتعالى ونحن ليس قصدنا تنقص الشخص وإنما قصدنا بيان الحق وكشف الخطأ لكي لا يقع فيه الناس، أما الشخص لادخل لنا فيه، حسناته له ولا تضع عند الله إن كانت له حسنات ونحن لم نتكلم في حسناته ولم نقل ليس له حسنات، الله أعلم بحسناته وإنما قصدنا بيان الخطأ لكي لا يغتر به، والشخص أمره إلى الله سبحانه وتعالى، وحسناته لاتضيع عند الله إذا كانت له حسنات، وأما إذا لم تكن له حسنات فنحن لانضع له حسنات

ولاندعي له حسنات، لانفي ولاإثبات من جهة الحسنات، ولكننا نبين الخطأ بدليله لأجل أن لايعتر به الناس، والحق نافيه مجاملة لأحد، من أخطأ يبين خطؤه، الصحابة ماكانوا ياتقون إذا أخطأ أحدهم أن اخاه يبين له والعلماء قديماً وحديثاً ماكانوا ياتقون إذا أخطأ أحدهم وبين له، المسألة ليست مسألة عصيات ولامجاملات، المسألة مسألة بيان الحق لله عزوجل، قال الله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ بَيْنِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥] الواجب بيان الحق، أما أن له حسنات، فنحن نرجو هذا وأن الله بضاعفها له هذا لايتدخل فيه، وهذا لايمتنعنا من أن نبين الخطأ.

السؤال: ما رأيكم فيما يسمى بالطبق الخيري، بحيث يعد في المنزل ويباع في المدارس أو في مدارس التحفيظ وربعه بصرف في أعمال البر ودعم مدارس التحفيظ النسائية وجزاكم الله خيراً.

الجواب: أنا أقول من أراد أن يحسن إلى الفقراء والمساكين فإنه يتصدق عليهم مباشرة بدون طبق خيري وبدون هذه التقاليد وهذه الأشياء، وهذه التعسفات.

فالذي عنده خير وعنده صدقة وعنده بذل إحسان فالباب مفتوح، والله الحمد من غير هذه الطرق تصدق عليهم مباشرة، ادفع المال مباشرة لماذا تذهب وتشتري بها والتمن يصبح صدقة لماذا؟ ادفعها من الأول على أنها صدقة واسترح من هذه الالتواءات والملفات.

السؤال: لقد انشر في الأونة الأخيرة عند الكثير ممن يغسلن الموتى بتعميل تغسيل وتكفين الموتى، وذلك في مجمع من النساء وخاصة في دور القرآن فما حكم هذا العمل؟

الجواب: نحن ابتلينا بالتمثيل والناس أصبحوا لا يفهمون شيئاً إلا بالتمثيل لأن الغرب يمثلون وهم يريدون أن يقلدوهم، هل بلغت بهم الغباوة إلى هذا الحد؟ فهذا عمل لا يصلح، تشرح طريقة التكفين والتغسيل شرحاً ويكفي هذا، وأيضاً إذا جاءت جنازة فأحضر عندك الذين يريدون أن يتعلموا، أحضرهم عند تغسيل الجنازة وتكفينها فهم يعرفون هذا عملياً.

السؤال: مغسلات الموتى يقمن بذكر ما يحصل للميت للناس وذلك في المجمع من مبشرات أثناء تغسيه أو خلاف ذلك من تغير لون جسده أو تعفنه أو غير ذلك للدلالة على سوء الحاتمة، والسؤال هل هذا العمل جائز شرعاً؟ وإذا كان غير جائز أرجو أن توجهوا نصيحة للأخوات اللاتي يغسلن الموتى حيث أنهن يكثرن من ذكر حالات الموتى أثناء تغسيلهن.

الجواب: المغسل مؤمن على الميت، فلا يجوز له أن يذكر شيئاً عنه، لا يجوز له أن يذكر الأسرار التي رآها بل يحتفظ بها ولا يبيدها للناس لأن هذا يحدث عند الناس إساءة ظن بالميت إذا ذكر لهم أنه ظهر عليه لونٌ سيئ أو ظهر عليه كذا.. هذا مسلم يستر عليه ولا يكشف أمره للناس ويترك للاستغفار والدعاء له، وهذه أمانة وهذا كتب فيه بالصحف كما تعلمون بالنهي عن هذا الشيء وأن المغسل أو المغسلة مؤمن فيحفظ هذا السر ولا يفشيه للناس.^(١)

(١) وهذا يشبه ما يحصل في الكثير من الأشرطة اليوم قديماً وحديثاً وقد سبق وأن حذر من هذا الصنيع شيخنا - حفظه الله تعالى - إذ يقول: وهناك ما هو أخطر من الكتب، وهو الأشرطة الصوتية التي تُسجل فيها هذه الأباطيل، وتباع أو توزع مجاناً، وهذه الأشرطة أخطر من الكتب، لأن شر الكتب مقصور على من يحسن القراءة. أما هذه الأشرطة فيسمعها كل أحد من الكبار أو الصغار والرجال والنساء والمتعلمين والعموم وهناك أشرطة وأفلام تحمل =

السؤال: هل يجوز للمغسلة أن تجزم بأن ما رأتها على الميتة من دلائل حسنة أو سيئة هي نتيجة لعمل ما وتحدث بهذا كقول إحداهن: إنها غسلت امرأة وكان يخرج الدود من جميع مناطق جسمها لدرجة أنه يسير على ماحولها قبل التغسيل وبعد التكفين وأن هذا كان بسبب تركها للصلاة، كما أنهن غسلن امرأة انقلب وجهها إلى السواد بسبب النمص أو سماع الغناء وماشابه ذلك، أو أن تلك المرأة حينما غسلتها كانت كالبدنر بسبب حفظها للقرآن أو كثرة الصدقة وماشابه ذلك من الحوادث؟

الجواب: الذي يغسل الميت مؤتمن فلا يجوز له ذكر ما يراه من أحوال الميت، بل عليه أن يحسن تغيبه وتكفينه ويستر عليه ما ظهر له منه، والوعظ يكون بمواعظ الكتاب والسنة لا بالفصص والحكايات واغتياب الأموات، وإنما الواجب الاستغفار لهم.

السؤال: هل يشرع للمغسلة أن تسأل أهل الميتة، وفي الغالب أنها

«أسماء خداعة : شريط هادم اللذات، وفلم اليقين، سموهما بذلك خداعاً، وفيهما خليط من الكلام والقصص والوعظ وذكر أحوال يزعمون أنهم شاهدوها لبعض الموتى، وعلى فرض صحتها فإنه لا يجوز لهم أن يشيعوها، بل يجب عليهم أن يسترُوا على أموات المسلمين ما يرونه من أحوالهم ويستغفروا لهم، وإن كان هؤلاء الأموات كفاراً لم يجر لهم تجهيز جنازتهم، ونحن بسعنا ماوسع سلفنا الصالح، فإنهم كانوا يعظون الناس بمواعظ الكتاب العزيز والسنة الصحيحة، ولم يكونوا يعظونهم بالحكايات المشبوهة والأناشيد الصوفية التي يسمونها أناشيد إسلامية حتى غرروا بها كثيراً من الشباب والشابات بحجة أنها تؤثر على الناس، فقد أغنانا الله عنهما بالكتاب والسنة ومن لم يسعه الكتاب والسنة فلا وسع الله عليه. المرجع الخطب المنبرية في المناسبات العصرية ٢/ ٢٣٩»

لا تعرفهم، عما كانت تفعله الميتة والتشديد عليهم بالسؤال عن ذلك ومعرفة الإجابة كي تستج وتربط السبب بما رآه من دلائل لحسن الخاتمة، أو سوتها وتحدث بها الناس، علماً بأن البعض من الأهالي ربما رفض ولكنها تشدد عليه بالسؤال، فمثلاً القصة الأنفة الذكر [خروج الدود من جسد المرأة] ذكرت المغسلة أنها شددت في السؤال على ابنة الميت وكررت عليها مراراً لدرجة أنها سألتها بالله عن سبب تقصيرها، فهل يشرع للمغسلة ذلك؟

الجواب: لا يجوز للمغسلة أن تسأل عن أحوال الميتة قبل الموت، بل عليها أن تحسن الظن بالميتة وتدعو لها بالمغفرة والرحمة ولا تدخل الغم على أهلها.

السؤال: الحديث عن حالات سوء الخاتمة وذكرها هل يصح ذلك أم أن ذلك يدخل تحت الستر على الموتى وعدم التحدث بأخبارهم؟

الجواب: لا يجوز للمغسلة أن تتحدث عن سوء الخاتمة عند التفسير لأن هذا سوء ظن بالميتة وإدخال للغم على أهلها، والذي يفتش عن أحوال الناس وأسرارهم لا يجوز جعله مغسلاً للموتى، وبالله التوفيق.

السؤال: هل يجوز السفر من أجل الصلاة على الجنازة سواء كان ذلك في الحرمين أو في مساجد أخرى؟

الجواب: هذا لا ينبغي ولا أصل له أن الإنسان يسافر من أجل أن يصلي على الجنازة، لكن يدعو له وهو في مكانه يدعو لها ويستغفرها وإن كانت الجنازة ممن لها شأن في الإسلام كالعلماء وولاة الأمور فيصلح عليهم صلاة الغائب ولا حاجة أن يسافر إليها كما صلى النبي ﷺ على النجاشي صلاة الغائب.

السؤال: هل أنت اسم من أسماء الله تعالى فيدعى ويقال يا أنت رزقني واهدني وهكذا؟

الجواب: ما قال هذا أحد من أهل العلم إلا عند الصوفية بقولون هو هو أو الله الله هذا عند الصوفية، بل هذا أسوأ من قول الصوفية.

السؤال: سمعنا في هذه الأيام دعاية لفتح الحوار مع الأديان الأخرى والسعي في نشرها من خلال اللقاءات في الصحف وبعض المواقع في الإنترنت، السؤال: ما حكم القيام بهذه الدعوة وتشجيعها؟

الجواب: هذا لا يجوز، هذه تسوية بين الدين الباطل والدين الحق، هؤلاء غرضهم أن يسووا بين دين الإسلام ودين النصارى ودين اليهود ويجعلوها كلها صحيحة وكلها أديان والإنسان بالخيار إن أراد أن يصبح يهودياً أو نصرانياً أو مسلماً، كلها أديان متساوية عندهم هذا الذي يريدون، وإلا دين الإسلام هو دين الحق الآن وهو الناسخ لما قبله فلا دين إلا دين الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فالإسلام بعد بعثة محمد ﷺ هو ما جاء به الرسول أما قبل محمد فالإسلام كل ما جاء به الرسل عليهم السلام فهو إسلام ولكن بعد بعثة النبي ﷺ صار الإسلام هو ما جاء به الرسول خاصة.

السؤال: لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع العداوة مع اليهود والنصارى والعلمانيين؟

الجواب: لا يمكن للمسلمين أن يقاوموا اليهود والنصارى إلا إذا قاوموا البدع التي بينهم، يعالجون أمراضهم أولاً، حتى يتصرفوا على اليهود والنصارى، أما مادام المسلمون مضيعين لدينهم ومرتكبين للبدع والمحرمات

ومقصرين في أمثال شرع الله، فلن ينتصروا على اليهود ولا على النصارى، وإنما سلطوا عليهم بسبب تقصيرهم في دينهم، فيجب تطهير المجتمع من البدع، تطهيره من المنكرات، ويجب أمثال أوامر الله وأوامر الرسول ﷺ قبل أن نحارب اليهود والنصارى، وإلا إذا حاربنا اليهود والنصارى ونحن على هذه الحالة فلن نتصر عليهم أبداً وسيتصرون علينا بذنوبنا.

السؤال: هل ترى قراءة الصحف والمجلات في المسجد من باب إنكار ما فيها من المنكر وبيانه للناس ليحذروه - جائزاً؟

الجواب: الصحف والمجلات لأتجمع وتقرأ على رؤوس المنابر، بل يُجمع ما فيها، وتدرس مع أهل العلم ومع أهل الحل والعقد.

أما أنه يجاء بها في المسجد فهذا تشهير لا إنكار وربما يكون فرحاً بالمنكر، لأن بعض الناس يفرح بالمؤاخذات من أجل أنه يروجها ويقولها، وربما يندس مع هؤلاء ناس من المنافقين يريدون نشر الشر والباطل، فالأمر خطير جداً وليس هذا هو طريق العلاج. لا والله ما هذه طريقة العلاج.

الذي يريد أن ينصح للمسلمين، ولأئمة المسلمين، وعامتهم لا يتبع هذه الطريقة وهي جمع الأخطاء وإعلانها في المساجد والإعلان عنها والتشهير بها، هذا يجرئ على الباطل يقول المغرض: مادام أن الأمر بهذه الطريقة فالأمر منفرط، فيعمل من شاء ما شاء.

هناك أناس كثيرون لا يعلمون عن هذه الأشياء وأنت تفتح لهم الأبواب وتخبرهم عن أشياء هم غافلون عنها علاوة على ما في ذلك من مفسد.

السؤال: هل هناك من فرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟ وهل التفريق صحيح؟ وإذا كان كذلك فمن هي الفرقة الناجية؟ ومن

السؤال: ما حكم بيع الأشرطة والكتب التي فيها سبٌ للصحابة رضي الله عنهم أو توزيعها للناس لسماعها ومانصيحتكم لمن يقوم بذلك؟
 الجواب: بيع هذه الأشرطة أو الكتب التي فيها سبٌ للصحابة أو لبعضهم بيعٌ باطل، وهذه مواد أوسلح محرمة يجب إتلافها وثنها حرام، وترويجها حرام، فالواجب إتلافها.

السؤال: هناك من يزهد في دروس العقيدة، ويقول: نحن مسلمون ولنا بكفرة أو شركين حتى نتعلم العقيدة أو ندرسها في المساجد. فما توجيه فضيلتكم حيال هذا؟

الجواب: ليس معنى تدريس العقيدة أننا نحكم على الناس أنهم كفار، نحن ندرسها للمسلمين والموحدين من أجل أن يعرفوها تمامًا ويعرفوا ما يناقضها ويعرفوا ما يضادها. وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صحابي جليل يقول: «كان الناس يسألون الرسول ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ مخافة أن أقع فيه»^(١) وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «يوشك أن تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية».

فتحن إذا درسنا العقيدة ليس معناه أننا نحكم على الناس بالكفر، لا بل معناه أننا نريد أن نعرف العقيدة الصحيحة حتى نتمسك بها ونعرف ما يضادها حتى نتجنبه. الله تعالى يقول لنيه ﷺ: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتَوَكِّفِكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

(١) تقدم تخريجه.

فلا بد أن يتعلم الإنسان ولا يكتفي أن يقول: إني مسلم! أنت مسلم والحمد لله؛ لكن لو سألتك: ما هو الإسلام؟ أو قلنا لك: عرف لنا الإسلام؟ فالكثيرون لا يستطيعون أن يعرفوا الإسلام تعريفاً صحيحاً. ولو قلت: بين لي نواقض الإسلام؟ فالكثيرون لا يعرفون نواقض الإسلام، وإذا جهلها؛ يوشك أن يقع فيها وهو لا يدري. ولو قلت: بين لي أركان الإسلام، أو: بين لي أركان الإيمان التي بينها الرسول ﷺ وأشرحها لي. لوجدنا الكثيرين لا يعرفون ذلك. كيف تقول: لا تدرس العقيدة! وأنت لا تعرف هذه الأمور؟ بل إن الكثير من الدعاة لا يعرفون شروط الصلاة! ولا يعرفون أحكام الوضوء! ولا يعرفون نواقض الوضوء! ولا يعرفون أركان الصلاة! وواجبات الصلاة! ولا يعرفون مبطلات الصلاة! أين هؤلاء من العلم؟ الإسلام ليس دعوى فقط، الإسلام حقيقة ومعرفة، لا بد من المعرفة والعلم والبصيرة، لأن الذي لا يعلم يقع في الخطر وهو لا يدري، مثل الجاهل الذي يسير في طريق لا يعرفه، وهذا الطريق فيه حفر وفيه أعداء وسباع؛ يقع في الخطر وهو لا يدري. فلا بد من تعلم التوحيد؛ لأن التوحيد هو الأساس، ولا يزهد في تعلم التوحيد إلا أحد رجلين: إما جاهل، والجاهل لا عبرة به، وإما مغرض مُضِل يريد أن يصرف الناس عن عقيدة التوحيد، ويريد أن يسدل الغطاء على عقائد المنحرفين الذين يتسبون إلى الإسلام وعقائدهم فاسدة، يريد أن يرُخي الستار عليها، ولا ينكر عليها، يريدون أن يدخلوا مع الناس، ويتزعموا الناس، وهم أصحاب عقائد منحرفة. هذا يمكن بريده كثير من هؤلاء. والله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنِينَ لَا يَفْقَهُوا كَلِمَاتُهَا فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ويقول

الرسول ﷺ: «مَنْ يُرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». ^(١) فمفهوم الحديث أن الذي لا يريد الله به خيراً لا يفقهه في الدين فهذا الذي يقول: لا تتعلموا العقيدة! يقول: لا تفقهوا في الدين! وهذا إما جهل وإما تضليل.

السؤال: ما رأيكم فيمن يصف مؤلفات الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في الفقه والعقيدة يقول: فيها تكرار؟
الجواب: هذا بين أمرين:

الأمر الأول: إما جاهل لم يكن درسها ولا يدري عنها، والواجب عليه قبل أن يحكم على الشيء أن يدرسه أولاً ويعرفه، ولا يحكم عليه وهو يجهله .
الأمر الثاني: أن يكون عنده ضلال، وهذه الكتب تنكر عليه ضلاله، وهذا هو الظاهر إنه مريض وهو يكره الدواء، لكن نسأل الله له الهداية، ونوصيه بأن يقرأ هذه الكتب بتمعن ويسأل عن ما أشكل عليه.

السؤال: كثر في الآونة الأخيرة الطعن واللمز في دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ولم تسلم أيضاً كتب الدعوة السلفية، كالدرر السنية وغيرها حتى قيل: إن هذه الكتب هي سبب البلاء والمحن على هذه البلاد وأنها من وراء التكفير والتفجيرات، فخرجوا من فضيلتكم البيان والرد وفقكم الله.

الجواب: أنا قلت لكم ان الابتلاء والامتحان مستمر إلى ان تقوم الساعة، الله جل وعلا يقول: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣١] والنبي له أعداء! فكيف بغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ما جاء ليرضي الناس وإنما جاء ليرضي الله سبحانه وتعالى ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، الشيخ ماجاء ليرضي الناس، إنما جاء ليرضي ربه، وهو داعٍ ومصلح وتقع الله بدعوته ونشأت عليها أجيال من المسلمين عاشوا عليها وماتوا، قامت عليها دولة ودول متوالية، فهي دعوة صالحة لأنها دعوة تتوخى دعوة الرسول ﷺ، فهو مجدد ومصلح ولانستغرب من الكفار والمنافقين والملحدين الذين يتكلمون في دعوة الشيخ، تكلموا في دعوة الرسول ﷺ، تكلموا في دعوة الرسل كلهم، اتهموهم بأنهم يريدون الرئاسة وأنهم يريدون الكبرياء في الأرض وأنهم سحرة وأنهم ... كما ذكر الله في القرآن فلا نستغرب أن يكون لهم ورثة الآن، يكون هؤلاء المجرمين ورثة، يفتنون بدعوة الخير ويذمون دعوة الخير، لأنهم يريدون أن يفسحوا المجال للشر ولكن وقفت في طريقهم هذه الدعوة وهذه الكتب المفيدة، وقفت في نحورهم، حجر عشرة في نحورهم، فهم لا يريدونها ..

والأمم السابقة من الكفار تطيروا بالأنبياء وقالوا: ما أصابنا الشر إلا بسبب الأنبياء، نعم تطيروا بموسى عليه السلام، و قوم ثمود تطيروا بصالح عليه السلام وأصحاب ياسين تطيروا بالرسول: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يس: ١٨] ما معنى تطيرنا بكم؟ يعني ما أصابنا الشر إلا بسببكم، نفس الشيء هؤلاء يقولون ما أصابنا الشر إلا بسبب الدعوة وبسبب كتب التوحيد والعقيدة، هذا هو التطير، تطيروا بمحمد عليه الصلاة والسلام صفوة الخلق، الله جل وعلا قال ﴿وَأَن تَصِيبَهُمْ

حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نُسِبْتَهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ﴿٧٨﴾
 [النساء: ٧٨] يقولون للرسول: هذه من عندك وبسببك، ما أصابتنا السيئة إلا
 بسببك يا محمد! هذا ما هو بغريب في أن الكفار والمنافقين والملاحدة يذمون
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويذمون كتب أهل السنة والجماعة، لهم سلف من
 المحرمين ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾
 [الفرقان: ٣١] لن يضرروا إلا أنفسهم والحمد لله والحق باق رغم أنوفهم ودعوة
 الشيخ واضحة والله الحمد مافيهما ليس، مافيهما غلو بل هو ينهى عن الغلو:
 ليس في كتاب التوحيد يقول: باب ماجاء في أن الغلو بالصالحين يصير
 قبورهم أوثاناً تعبد من دون الله؟ قال هذا رحمه الله ينهى عن الغلو في
 الصالحين، وأنى بقصة قوم نوح لما غلوا في الصالحين، فهو ينهى عن الغلو
 وينهى عن التطرف ويأمر بالاعتدال والاستقامة لأنه مجدد، جاء بتجديد هذا
 الدين، فهو كغيره من المجددين، الذين يبعثهم الله على رأس كل مائة سنة
 يجددون هذه الأمة أمر دينها كما جاء في الحديث^(١)، وأنتم تظنون أن أهل
 الشر سيمدحون الشيخ أو يشنون عليه، أو على كتبه، أبداً ماتوقع منهم إلا الذم:
 وإذا أتتكم مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي باني فاضلٌ
 هذا يدل على فضل الشيخ حيث غاض هؤلاء المحرمين وأخرج
 صدورهم هذا دليل على فضله رحمه الله.

السؤال: نسمع كثيراً ما يسمى بالإعجاز العلمي في القرآن فهل
 يجوز إلحاقه بمعجزات القرآن وتزليل آيات القرآن على تلك المسائل؟

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني.

الجواب: نحن نكلمنا على هذا أكثر من مرة ونبهنا عليه، قلنا: لا يجوز تفسير كلام الله عزوجل إلا بأصول التفسير المعروفة: بأن يُفسر القرآن بالقرآن، ويفسر بالسنة، ويفسر بتفسير الصحابة، وتفسير التابعين، ولايزاد على هذا، فلا يفسر بالنظريات الحديثة، لأنها تُخطئ وتصيب، وهي كلام بشر وعمل بشر، فلا نجعلها تفسيراً لكلام الله عزوجل، ولا نقول: هذا هو مراد الله بهذه الآية، هذا قول على الله بلا علم تعالى الله عن ذلك، وكم من نظرية كانت مُسلمة في يوم، وبعد مدة يسيرة صارت خاطئة وكاذبة، وجاء نظرية غيرها، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُنبِئُكُمْ مِنَ الْغَايِبِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأنعام: ٨٥] فلا يجوز أن نفسر القرآن بهذه الأشياء، ولا نقول: إن هذا من الإعجاز العلمي.^(١)

(١) وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٤٥/٤ مانعه: ما حكم الشرع في التفاسير التي تسمى بالتفاسير العلمية؟ وما مدى مشروعية ربط آيات القرآن ببعض الأمور العلمية التجريبية فقد كثر الجدل حول هذه المسائل؟

الجواب: إذا كانت من جنس التفاسير التي تفسر قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ سَمَاءً وَرِثْقًا فَفَقَنَّهُمَا وَجَعَلْنَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ سَمَاءً﴾ بأن الأرض كانت متصلة بالشمس اوجزاءً منها ومن شدة دوران الشمس انفصلت عنها الأرض ثم برد سطحها وبقي جوفها حاراً وصارت من الكواكب التي تدور حول الشمس - إذا كانت التفاسير من هذا النوع فلا ينبغي التعويل ولا الاعتماد عليها. وكذلك التفاسير التي يستدل مؤلفوها بقوله تعالى: ﴿وَرَوَى لِبَنَاتٍ لِحَصْبِ الْجَانَّةِ﴾ على دوران الأرض وذلك أن هذه التفاسير تحرف الكلم عن مواضعه وتخضع القرآن الكريم لما يسمونه نظريات علمية وإنما هي ظنّيات أو وهميات وخيالات وهكذا جميع التفاسير التي تعتمد على آراء جديدة ليس لها أصل في الكتاب والسنة ولا في-

=كلام سلف الأمة لما فيها من القول على الله بلا علم . و بالله التوفيق و صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

وسئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - : هل يجوز تفسير القرآن الكريم بالنظريات العلمية الحديثة؟ فأجاب بقوله: تفسير القرآن بالنظريات العلمية له خطورته، وذلك إننا إذا قرنا القرآن بتلك النظريات ثم جاءت نظريات أخرى بخلافها فمقتضى ذلك أن القرآن صار غير صحيح في نظر أعداء الإسلام؛ أما في نظر المسلمين فإنهم يقولون إن الخطأ من تصور هذا الذي قرأ القرآن بذلك، لكن أعداء الإسلام يتريصون به الدوائر، ولهذا أنا أحذر غاية التحذير من التسرع في تفسير القرآن بهذه الأمور العلمية ولنَدْخ هذا الأمر للواقع، إذا ثبت في الواقع فلا حاجة إلى أن نقول القرآن قد اثبت، فالقرآن نزل للعبادة والأخلاق، والتدبير، يقول الله - عز وجل : ﴿ كُنْتُ أَرْزُقُهُ إِلَيْكَ مُرَكَّبًا يُدْرِكُوا الْبَيْتَ وَبِئْسَ تَذَكَّرُ

أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ ﴾ وليس مثل هذه الأمور التي تدرك بالتجارب ويدركها الناس بعلومهم، ثم إنه قد يكون خطراً عظيماً فادحاً في تنزل القرآن عليها، اضرب لهذا مثلاً قوله تعالى : ﴿ بَشِّرْ قَوْمًا

وَالَّذِينَ إِذْ اسْتَقْتَفْتُمُ أَنْ تَعْبُدُوا مِنْ أَمْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَتَذُورُوا لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا يَسْطَنُونَ ﴾ لما حصل صعود الناس إلى القمر ذهب بعض الناس ليفسر هذه الآية ونزلها على ما حدث وقال: إن المراد بالسلطان العلم، وإنهم يعلمهم نزلوا من أقطار الأرض وتعدوا الجاذبية وهذا خطأ ولا يجوز أن يفسر القرآن به وذلك لأنك إذا فسرت القرآن بمعنى فمقتضى ذلك أنك شهدت بأن الله اراده وهذه شهادة عظيمة مشال عنها. ومن تدبر الآية وجد أن هذا التفسير باطل لأن الآية سبقت في بيان أحوال الناس وما يؤول إليه أمرهم، اقرأ سورة الرحمن تجد أن هذه الآية ذكرت بعد قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ ﴿١٥﴾ رَبَّنَا وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْعَرْشِ وَالْإِكْرَامِ ﴿١٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ رَبَّنَا أَنْتُمْ تُكَلِّمُنَا وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ ﴾

لا، والله يقول: ﴿ إِنْ اسْتَفْتَيْتُمْ أَنْ تَعْبُدُوا مِنْ أَمْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

ثانياً: هل أرسل عليهم شواظ من نار ونحاس؟ والجواب: لا، إذن فالآية لا يصح أن تفسر بما فسر به هؤلاء، ونقول: إن وصول هؤلاء إلى ما وصلوا إليه هو من العلوم التجريبية التي أدركوها بتجاربههم، أما أن نحرف القرآن لنخضعه للدلالة على هذا فهذا ليس بصحيح ولا يجوز. المرجع: كتاب العلم للعلامة ابن عثيمين رحمه الله .

السؤال: في محاضرة لمعبر للرؤيا مشهور فسر بعض الرؤى فقال: سوف يكون هناك حوالي ٣٠٠ الف وظيفة قريباً ما بين ترسيم ووظيفة جديدة، وأن ليلة القدر في هذا العام هي في ليلة السابع والعشرين وأن تحرير القدس سيكون في ٢/٢/٢٠٠٢ أو مضاعفاتها في شهر ٢ من عام ٢٠٠٤ أو في شهر ٢ من عام ٢٠٠٦؟

الجواب: هذا كله من ادعاء علم الغيب وهو من أعمال الكهان وليس من تفسير الرؤيا، ومن ادعاء علم الغيب.

السؤال: كثر في الآونة الأخيرة انتشار الرسائل عبر الهاتف الجوال ومن ذلك: أننا سنوحد الدعاء على الأعداء فجر هذا اليوم وكذلك يقول: إن هناك رؤية صالحة تدعو أهالي الخليج لقراءة سورة الأنعام هذه الليلة!! السؤال: هل يجوز اعتقاد ونشر مثل هذا الكلمات؟

الجواب: هذه يجب رفضها ويجب إنكارها، لأنها من البدع والمبتدعة يروجون البدع بأي وسيلة وحصلت لهم الجولات هذه، وأصبحوا ينشرون فيها البدعة، فاحذروهم وحذروا من هذا والرؤيا لا يشرع فيها أحكام، يقال يستحب كذا بموجب الرؤيا التي رؤيت أو يجب كذا أو افعلوا كذا، ما بعد الرسول ﷺ تشريع، بعد وفاة النبي ﷺ انتهى التشريع، الذي يأتي ويقول للناس: افعلوا كذا أنا رأيت كذا افعلوا في يوم كذا اقرأوا سورة كذا هذا من البدع المحدثه فاحذروها، والدعاء لا يحتاج إلى اتفاق، كل مسلم يدعو حسب ما يتيسر له. (١)

(١) وللزيادة من فتاوى أهل العلم حول موضوع الرؤى والأحلام انظر رسالة بعنوان ((فتاوى أهل العلم حول ظاهرة انتشار الرؤى والأحلام)) لمحمد الحصين التي سترى النور قريباً إن شاء الله.

السؤال: هل يجوز إدخال قناة فضائية إلى المنزل والتي تهتم في القضايا الشرعية من محاضرات ولقاءات وندوات، ولكن يغلب على هذه القناة الأناشيد والترانيم في كل بداية برنامج وآخره، وتخصيص حلقات خاصة عن الأناشيد والتي أشبه إلى حد كبير بالغناء وكيفية تعلمه، بما في ذلك التمثيل، وعمل لقاءات مع بعض أصحاب المناهج المتحرقة، أرجو الإيضاح في ذلك؟

الجواب: إدخال القنوات الفضائية فيه خطورة على أهل البيت لما يبيث فيها من شر، وما يقال فيها من الخير فهو قليل بجانب ما فيها من شر فالسلامة منها خير، وبعضها يجرُّ إلى بعض.

السؤال: ما حكم من وضع الدش في بيته من أجل الأخبار فقط؟

الجواب: الأخبار يحصل عليها بدون الدش يحصل عليها في الصحف يحصل عليها في الإذاعة ويحصل عليها في التلفزيون السعودي الذي ليس عن طريق الدش، يحصل عليها بدون الدش، الدش يجلب عليه شرّاً عليه وعلى غيره من أولاده وأهل بيته فمفسدته راجحة على مصلحته، إن كان فيه مصلحة فلا يضعه على بيته بما فيه من المفسدة الخالصة أو الراجحة وليس الأمر مقتصرًا عليه بل إنه سيفسد أهل البيت كلهم كبارهم وصغارهم إلا من رحم الله وهو مسؤول عنهم قال ﷺ «صاحب البيت راع ومسؤول عن رعيته»^(١) راع ومسؤول عن رعيته، من الذي يسأله؟ يسأله الله جل وعلا يوم القيامة.

فلا يجوز له أن يجعل الدش على بيته بحجة الأخبار، الأخبار يحصل عليها

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

بوسائل كثيرة ليس فيها منسدة، ثم الأخبار ماهي الأخبار؟ أكثرها تدجيل وكذب وماذا يستفيد منها؟

يهدم بيته من أجل أن يحصل على الأخبار! أخبار أكثرها كذب وأكثرها تهيج وشر، لا يهدم بيته ويفسد أسرته لأجل هذا الزعم الباطل .

السؤال: بين الشباب اتفاق على صيام يوم لكي يوحّدوا الدعاء على بعض الأعداء فما حكم ذلك؟

الجواب: هذه بدعة الاتفاق على صيام يوم هذا بدعة، والدعاء ليس بلازم أن يكونوا صائمين، يدعون في الركوع وفي السجود والصلاة وخارج الصلاة وفي صلاة الليل وفي قنوت الوتر يدعون وإن لم يكونوا صائمين.

السؤال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعاء القنوت عقب كل صلاة حين ينزل بالمسلمين مصيبة وكان هذا في جماعة في المسجد. السؤال: هل يجوز للمرأة أن تدعو دعاء القنوت عقب كل صلاة في بيتها بسبب الأحداث التي تصيب المسلمين الآن؟ وماهي شروط القنوت في الفريضة جماعة؟

الجواب: الدعاء مشروع وليس بممنوع وهو الدعاء للمسلمين وللمظلومين، هذا مشروع دائماً وأبداً ولا يمنع منه أحد إنه يدعو للمسلمين، ويدعو للمظلومين، ويدعو على الظلمة وعلى الكافرين، هذا ليس بممنوع، لافي الصلاة ولاخارج الصلاة لا في الركوع ولا في السجود ولا في التشهد الأخير قبل السلام، المجال مفتوح للدعاء.

أما القنوت في الفريضة فهذا لا بد من الرجوع فيه إلى أهل العلم وأهل الفتوى، لأنهم هم الذين يقدرّون النوازل التي يشرع من أجلها القنوت والنوازل

التي لا يقنت فيها، والصلاة كما تعلمون عبادة لا يجوز أن يضاف إليها شيء ويدخل فيها شيء إلا عن طريق أهل العلم الراسخين في العلم الذين يقدرون الحوادث والنوازل التي تستدعي القنوت في الفرائض وليس هذا مفتوحاً لكل أحد يتلاعب في الصلاة ويزيد فيها وقد يدعو في حالة لا تستدعي القنوت وقد يدعو لأناس لا يستحقون الدعاء بما عندهم من المخالفات العظيمة فالذي يقدر هذا هو أهل العلم ويكون بأمر ولي الأمر بعد فتوى العلماء.

السؤال: ما الضابط في تكفير المعين؟ ومنهم من يقول: لا تكفروا الشخص إن كان يهودياً بعينه حتى يتحقق لنا ما يكفره.

الجواب: من أظهر الكفر بحكم عليه بالكفر، ومن أشرك بالله بحكم عليه بأنه مشرك، ولكن لا تجزم له بالنار، فانت تحكم عليه بالكفر بموجب ما صدر منه، وأما في الآخرة فانت لا تحكم عليه أنه من أهل النار، فقد يكون قد تاب وأنت لا تدري، فالسائل قد خلط بين الأمرين: مسألة التكفير ومسألة الحكم بالنار على معين.

السؤال: هل من الاعتداء في الدعاء في القنوت طلب هلاك كل الكفار وتدميرهم كلهم وفنائهم كلهم من الوجود؟ وما المشروع في ذلك؟

الجواب: المشروع في القنوت وغيره من الدعاء، الدعاء على المعتدين من الكفار، لأن النبي ﷺ لما قنت يدعو على الكفار خص المعتدين منهم ولم يدع على جميعهم بل قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً والقبيلة الفلانية ولم يعمم كل الكفار. (١)

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٠) ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (١٠٠٣) ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله، يكتب في الصحف هذه الأيام الدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية وعدم شرائها وعدم بيعها ومن ذلك ماكتب في هذا اليوم في إحدى الصحف من أن علماء المسلمين يدعون إلى المقاطعة وأن هذا العمل فرض عين على كل مسلم وأن الشراء لواحدة من هذه البضائع حرام، حرام وأن فاعلها فاعلٌ لكبيرة ومعين لهؤلاء وللإهود على قتال المسلمين فأرجو من فضيلتكم توضيح هذه المسألة للحاجة إليها وهل يثاب الشخص على هذا الفعل؟

الجواب: أولاً: اطلب صورة أو قصاصة من هذه الجريدة ومن هذا الكلام الذي ذكره السائل.

ثانياً: هذا غير صحيح. فالعلماء ما افتوا بتحريم الشراء من السلع الأمريكية، والسلع الأمريكية مازالت تورد وتباع في أسواق المسلمين، وليس يضار أمريكا إذا أنت ما اشتريت منها ومن سلعتها، ليس يضارها هذا. ماتقاطع السلع إلا إذا أصدر ولي الأمر إذا أصدر ولي الأمر منعاً ومقاطعة لدولة من الدول، فيجب المقاطعة، أما مجرد الأفراد يريدون عمل هذا ويفتون، فهذا تحريم ما أحل الله لا يجوز.

السؤال: اعتاد بعض خطباء الجمع في نهاية كل عام هجري أن يخصصوا خطب الجمعة للتحدث عن العام المنصرم، وماحصل فيه من خير أو شر، بل بعض المسلمين جعله يوماً يهتتون به بعضهم، فهل هذا العمل مشروع؟

الجواب: لانعرف لهذا أصلاً، والتاريخ الهجري ليس المقصود منه هذا أن يجعل رأس السنة مناسبة وتُحيا ويصير فيها كلام وعيد وتهاني، وإنما جعل

التاريخ الهجري من أجل تمييز العقود فقط، كما فعل عمر - رضي الله عنه - لما توسعت الخلافة في عهده، صار يأتيه كتب غير مؤرخة، احتاج إلى أنه يضع تاريخ تعرف به الرسائل وكتابتها، استشار الصحابة، فأشاروا عليه أن يجعل الهجرة مبدأ التاريخ الهجرة، وعدلوا عن التاريخ الميلادي، مع أنه كان موجوداً في وقتهم، وأخذوا الهجرة وجعلوها مبدأ تاريخ المسلمين لأجل معرفة الوثائق والكتابة فقط، وليس من أجل أن تتخذ مناسبة ويتكلم فيها، هذا يتدرج إلى البدع.

السؤال: إذا قال لي شخص: كل عام وأنت بخير، فهل هذه الكلمة مشروعة في هذه الأيام؟
الجواب: لا، ليست بمشروعة ولا يجوز هذا.



الخاتمة

أحمد الله جل وعلا على توفيقه وإعانتته وتيسيره في جمع هذا الكتاب الذي ضم بعض الفتاوى المنهجية التي لاغنى لطالب العلم عنها، فيها يُعرف الحق لمن كان باحثاً عن الحق، وبها يجنب الباطل وأهله لمن تجرد وحرص على التمسك بالكتاب والسنة، وفهم سلف الأمة وحسي أنني اجتهدت في ذلك قدر طاقتي ومابوسعي ومع هذا الجهد فإنه لايجلو عمل أي إنسان على وجه الأرض من نقصٍ وزللٍ، لذا أطلب من إخوتي طلاب العلم من كان عنده أي ملاحظة أو اقتراح تخدم هذا الكتاب وتكمل فائدته، فليسمعني بها حتى يكمل النقص ويسد الخلل، وسيجد - إن شاء الله - مايسره ومن كان أيضاً عنده سؤال يتعلق فيما جاء في هذا الكتاب فقط فليرسله لعرضه على شيخنا إن كان مناسباً للعرض لكي يجاب عليه ويتم إضافته في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى، لأنني ماجمعتُ هذه الفتاوى وغيرها إلا رجاء ما عند الله تعالى وأن تكون حصناً حصيناً لأبناء بلاد التوحيد من عبث العابثين ولكي لاتخطفهم شياطين الإنس والجن تحت شعارات براقية مزيفة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب .

ختاماً : أسأل الله تعالى أن يجزئ كل من أعانني في جمع فتاوى هذا الكتاب ومن بادر بإيصال الفتاوى أو إيداء الملاحظات والاقتراحات ومراجعتها معي وأخص بالذكر منهم الإخوة الفضلاء (محمد الأشقر وعادل منصور) - حفظهما الله تعالى -، ودعائي لهما بالمزيد من التوفيق والسداد

ومضاعفة الأجر والمثوبة والله الموفق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.

كتبه الراجي إلى عفو ربه

محمد بن فهد الحصين

١٣/٢/١٤٢٥ هـ



فهرس الموضوعات

الصفحة	عنوان الموضوع
٣	مقدمة واذن الشيخ صالح الفوزان
٥	مقدمة ومع الكتاب
٧	طاعة ولاة الأمر وقضية تكفيرهم والخروج عليهم
٧	يوجد في هذا الزمان من يحمل فكر الخوارج
٨	القول بتكفير الخوارج أقرب
٨	من مذهب الخوارج تكفير حكام المسلمين
٨	الموقف ممن يكفر عموم حكام المسلمين
٩	الرد على خوارج شبكة الإنترنت
٩	رد شبهة خروج سعيد بن جبير في زمن الحجاج
٩	هذا البلاد مقصودة ومغزوة لأنها تمثل منهج السلف
١٠	من مذهب الخوارج تحريض المسلمين عبر المنابر والكتابات
١١	لا يجوز إظهار عيب ولي الأمر أمام المجتمع
١٢	طريقة مناصحة ولاة الأمر عند العلماء
١٢	الرد على مقولة حزبية تكفيرية
١٣	الرد على من أنكر على ولاة الأمر عبر المنابر وفي الأشرطة
١٥	الأصل طاعة ولاة الأمر من غير معصية لله تعالى
١٧	الرد على من قال إن البلاد السعودية لا تحكم الشريعة
١٨	لا يجوز فتح لجان لم يأذن بها ولي الأمر
١٩	رفع المظالم والشكاوي لا يكون إلا لولي الأمر

الصفحة	عنوان الموضوع
١٩	رد شبهة أن الدولة تحارب الدين والدعاة.....
٢٠	كلام نفيس للإمامين عبدالعزيز ابن باز ومحمد بن عثيمين حول منع ولي الأمر بعض الدعاة للمصلحة العامة - حاشية.....
٢٢	إرسال البرقية لولي الأمر من النصيحة له.....
٢٢	رد شبهة الخوارج حول بيعة ولي الأمر.....
٢٢	الخروج على ولي الأمر يكون بالسيف وبالكلام.....
٢٣	الحكم فيمن عصى ولي الأمر.....
٢٣	طريقة إنكار المنكر على المسؤولين في الوزارات.....
٢٤	تنقص العلماء وتكفيرهم وأثر ذلك على الأمة
٢٤	السبب في اتهام ابن باز وابن عثيمين بالمرجئة.....
٢٤	الرد على من وصف علماء هذه البلاد بأنهم فقهاء حيض ونفاس.....
٢٦	الرد على من كفر علماء هذه البلاد.....
٢٧	من الاستخفاف بالعلماء رميهم بالمداينة.....
٢٨	أسباب تفرق الشباب وبعدهم عن العلماء في هذه البلاد.....
٢٩	مآثر الشباب إلا بسبب الأفكار والمناهج الوافدة.....
٣٠	الرد على اتهام هيئة كبار العلماء بأنها تُصدر فتاوى بسبب ضغوطات من قبل ولاية الأمر.....
٣١	الاشتغال بالمحاضرات العامة وتبعية الصحف دون علم بالعقيدة تضليل وضياع.....
٣٢	صفات العلماء الذين يؤخذ منهم العلم الشرعي.....
٣٦	الحاكمية والموالاتة ومظاهرة الكفار

الصفحة	عنوان الموضوع
٣٦	أحكام الحكم بغير ما أنزل الله
٣٧	متى يحكم على الحاكم بكفره؟
٣٧	الجزبيون هم من أفرد الحاكمية وجعلوه قسماً رابعاً في التوحيد
٣٨	الرد على من أفرد الحاكمية وجعله قسماً رابعاً للتوحيد
٣٩	الرد على من اتهم المسلمين بموالاتة الكفار
٤٠	أكل الربا لا يدل على استباحته
٤٠	الرد على من اتهم علماء هذه البلاد بأن عندهم ضعف في الولاء والبراء
٤٢	حكم معاملة الكفار بالإحسان
٤٢	تولي الكفار على قسمين
٤٣	حكم من أعان الكفار على المسلمين
٤٣	حكم من أعان الكفار على المسلمين بالسلاح مكرهاً أو خائفاً
٤٣	حكم إبرام الاتفاقيات في إنشاء المشاريع العسكرية في بلاد المسلمين
٤٤	الجهاد في معتقد أهل السنة والجماعة
٤٤	أيهما أعظم جهاد العلم أم جهاد السيف؟
٤٤	جهاد الكفار وجهاد المنافقين
٤٥	المعلم مؤتمن وعليه أن لا يربي الطلاب تربية جهادية
٤٥	ضوابط الجهاد
٤٦	الخوارج هم من يفتي بالجهاد دون إذن ولي الأمر
٤٦	الجهاد ماضٍ بشروطه
٤٧	الرد على شبهة أن ولاية الأمر والعلماء عطلوا الجهاد

الصفحة	عنوان الموضوع
٤٨	على الأمة أن توفر مقومات النصر
٤٩	الرد على من استدل بقصة أبي بصير في عدم أخذ الإمام في الذهاب إلى الجهاد.....
٤٩	موانع الشهادة
٥٠	القتال تحت راية الكفار ليس بجهاد
٥٠	لا بد للجهاد من راية يقاتل تحتها.....
٥١	حكم الجهاد دون رضا الوالدين
٥١	سؤال عن كتاب الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.....
٥٢	يجب طاعة الوالدين إذا رفضا ذهاب الابن للجهاد.....
٥٢	الجهاد لا يكون إلا بإذن ولي الأمر
٥٢	لا يكون مجاهداً إذا عصى ولي الأمر
٥٢	هل يجب الجهاد في وقتنا الحاضر؟
٥٣	الرد على من أوجب الجهاد في وقتنا الحاضر
٥٤	من هم الكفار الذين يجب قتالهم والذين يكف عنهم؟
٥٤	ليس هناك جهاد إلا بإذن ولي الأمر
٥٥	هل يقدم جهاد عباد القبور وعباد الأوثان على جهاد الكفار؟
٥٦	من جاهد دون إذن ولي الأمر هل يعتبر شهيداً؟
٥٧	قتل المعاهدين ورجال الأمن وتفجير المباني والاعتيالات والعمليات الانتحارية
٥٧	من قاموا بتفجيرات الرياض أقل ما يقال فيهم أنهم خوارج
٥٧	من قاموا بتفجيرات الرياض يشبهون القرامطة
٥٧	مسألة وشبهة الحوار مع الخوارج

الصفحة	عنوان الموضوع
٥٨	التفجيرات وخطف الطائرات نهى الإسلام عنها
٥٨	تفجيرات الرياض الحاد في بلاد المسلمين
٥٩	تحريم العمليات الانتحارية
٦٠	العمليات الانتحارية ليست وسيلة من وسائل الدعوة
٦٠	التفجيرات في مباني الكفار ليست جهاداً
٦١	ترهيب الكفار وتخويفهم بسبب ما حدث للمسلمين من شرهم
٦٢	من أفتى بقتل من تعاهدنا وإياهم فهذا جاهل
٦٢	الجهال هم من يفتي بقتل الكفار في جزيرة العرب
٦٣	وجود الكفار في بلاد الجزيرة العربية لا يبيح قتلهم
٦٤	الفرق بين الدمي والمستامن والمعاهد
٦٧	من أفتى بقتل رجال الأمن - المباحث - فهو من الخوارج
٦٨	من يلصق التهم برجال الأمن فهو منافق في قلبه مرض
٦٩	لا يجوز التستر على من يبيتُ شراً للمسلمين
٦٩	الإبلاغ عن المفسدين لا يعتبر نجساً نهى الله عنه
٧١	على من ارتكب جريمة يجب فيها الحد أن يسلم نفسه
٧٢	المظاهرات ليست من أعمال المسلمين
٧٣	مسائل الإيمان والتحذير من الإرجاء والمرجئة
٧٣	الكفر الأكبر أو الردة هل هو خاص بالاعتقاد أم الجحود؟
٧٤	الإيمان قول وعمل واعتقاد والعمل ليس شرطاً لصحة الإيمان
٧٥	هل الأعمال ركن في الإيمان أم شرط كمال؟
٧٥	أقسام المرجئة

الصفحة	عنوان الموضوع
٧٧	خلاف مرجئة الفقهاء مع جمهور أهل السنة هو في العمل الظاهر
٧٧	من عطل الأعمال كلها من غير عذر، هذا ليس بمؤمن
٧٧	حكم من ترك جميع الأعمال الظاهرة ولكنه نطق بالشهادتين
٧٨	من سب الله ورسوله كفر
٧٩	حكم من نصب الأصنام والأضرحة ومكن الناس من عبادتها
٨٠	حكم الصلاة خلف إمام يستغيث بالأموات
٨١	الاستدلال بهذا الحديث من الاستدلال بالمتشابه
٨١	أنواع الكفر
٨٢	الرد على من قال أن اللجنة الدائمة أخطأت في إخراج فتاوى تحذر فيها من كتب الإرجاء
٨٣	الجماعات المعاصرة والمناهج المستوردة
٨٣	كلمة توجيهية حول الجماعات والأحزاب
٨٥	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في الإخوان المسلمين - حاشية
٨٥	فتوى فضيلة الشيخ صالح اللحيدان في الإخوان والتبليغ - حاشية
٨٥	فتوى فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ في الإخوان المسلمين - حاشية
٨٨	هل غاية الإخوان المسلمين الكرسي أم الإسلام؟
٨٩	رد شبهة أن العلامة ابن باز قد حث على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين
٨٩	التفرق ليس من الدين
٩١	بيان الكتب الحزبية أو الجماعات لا يعتبر تعرضاً للدعاة
٩١	الجماعات فرقتُ توجد في كل زمان
٩٣	كل من خالف جماعة المسلمين فهو ضال

الصفحة	عنوان الموضوع
٩٣	الجماعات الموجودة تدخل في الاثنتين والسبعين فرقة الهالكة
٩٤	حكم قيام الأحزاب ذات التوجه الإسلامي
٩٥	التعليق على قصة رجل عاشر جماعة التبليغ الصوفية
٩٧	فتوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم في جماعة التبليغ - حاشية
٩٧	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في جماعة التبليغ - حاشية
٩٩	فتوى الشيخ الألباني في جماعة التبليغ - حاشية
١٠٠	فتوى الشيخ عبدالرزاق عفيفي حول جماعة التبليغ - حاشية
١٠٠	فتوى الشيخ عبدالله بن غديان حول جماعة الإخوان والتبليغ - حاشية
١٠٢	فتوى الشيخ عبدالعزيز الراجحي حول جماعة الإخوان والتبليغ - حاشية
١٠٢	موقف حصل للشيخ صالح الفوزان عندما تحدث عن التوحيد في أحد مساجد الرياض
١٠٣	خروج جماعة التبليغ أربعين يوماً بدعة
١٠٣	جماعة التبليغ يتوبون الناس من المعاصي ويدخلونهم في البدع
١٠٤	هذا الخروج بدعة لا أصل له
١٠٥	جماعة التبليغ بدعية صوفية
١٠٥	لا يجوز وجود مثل هذه الجماعات في بلادنا
١٠٦	نصيحة لمن اغتر بهذه الجماعات
١٠٧	خطورة الأخذ بمناهج دعوية مستوردة
١٠٩	المقصود بالمذهب السلفي هو ما كان عليه مذهب السلف
١٠٩	الضوابط الشرعية التي يحافظ بها المسلم على التزامه
١١١	السلفية ليست جماعة من الجماعات المبتدعة

الصفحة	عنوان الموضوع
١١٢	السلفية هي الفرقة الناجية
١١٣	الموقف من علماء المدينة
١١٤	كلمة ختامية لمن اغتر بهذه الجماعات
١١٦	التحذير من منهج بعض المخالفين لاعتقاد أهل السنة والجماعة
١١٦	نصيحة مدرس يوصي طلابه بقراءة كتب سيد قطب
١١٧	سيد قطب نعتره لأنه جاهل
١١٩	الرد على من شكك في فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في أسامة بن لادن
١١٩	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في ابن لادن - حاشية
١٢٠	التحذير من كتب محمد سرور زين العابدين
١٢١	لا بد من بيان أخطاء القرضاوي وطارق السويديان
١٢٢	نقد كتاب كيف نتعامل مع السنة النبوية للقرضاوي
١٢٣	على طلاب العلم نشر كلام الشيخ ابن باز في سعد الفقيه
١٢٣	الموقف من قناة الخارجي سعد الفقيه - الإصلاح
١٢٤	الموقف من نشرات الضال محمد المسعري
١٢٥	الحد من قراءة كتب محمد عبده المصري
١٢٦	وسائل الدعوة والطرق المحدثه
١٢٦	مناهج الدعوة توقيفية
١٢٦	الأناشيد في هذا الوقت هي أغاني وهي من شعار الحزبيين
١٢٧	لا يجوز تسمية الأناشيد بالإسلامية
١٢٨	الأناشيد من الغناء المحرم
١٢٨	حكم استعمال الدف في الفرح للرجال

الصفحة	عنوان الموضوع
١٣٠	حكم الانحجار بالاناشيد.....
١٣٠	إذا وجد من يفني بجواز سماع الاناشيد الصوفية.....
١٣١	لا تقبل شهادة المنشد لأنه مغني.....
١٣١	التمثيليات والمرحيات ليست من عمل المسلمين.....
١٣٢	مسألة إيراد القصص من باب الدعوة.....
١٣٢	يحرم تمثيل صحابة النبي ﷺ.....
١٣٦	الرد على من أباح التمثيل في المساجد.....
١٣٦	لا يجوز للمدرس عرض صور من المعارك لطلاب المدرسة.....
١٣٧	الحذر من الرحلات الطلابية.....
١٣٧	ما ينشر من صور فيها تصوير للجنة والنار في المساجد بدعة لا أصل لها.....
١٣٧	يجب تمزيق الصور التي توضع في المساجد لغرض تذكير الناس.....
١٣٨	سرد بعض الدعاة قصص أصحاب المخدرات يخشى أن يكون من إشاعة الفاحشة
١٣٨	الموقف من اتخاذ بعض الدعاة الضحك في المحاضرات وسيلة من وسائل الدعوة.....
	الموقف من تقليد بعض الدعاة أصوات النساء وحفظ أغاني المطربين
١٣٩	في الدعوة إلى الله.....
١٤٠	التعليق على كلمة (شباب الصحوة).....
١٤١	النصح بسماع أشرطة العلماء والحذر من غيرها.....
١٤١	التمثيل من عمل المسارح الأجنبية.....
١٤٢	يجب أن تكون خطبة الجمعة بعيدة عن الأفكار الحزبية.....
١٤٤	فتاوى منهجية متنوعة
١٤٤	الصوفية والحزبين يريدون تضليل الشباب.....

الصفحة	عنوان الموضوع
١٤٥	الحث على لزوم علماء السنة وترك علماء البدعة
١٤٥	لا يلزم ذكر محاسن المخالفين عند الرد عليهم
١٤٥	الموقف ممن يدافع عن صاحب بدعة
١٤٦	فتوى حول ما يسمى بالطبــــــــــــــــق الخيري
١٤٦	حكم تمثيل تغسيل الموتى وذكر ما يحصل للميت أثناء تغيبه وغير ذلك
١٤٩	حكم السفر للصلاة على جنازة من له شأن في الإسلام
١٥٠	هل أنت إسم من أسماء الله حتى ينادى به فيقال يا أنت؟
١٥٠	حكم فتح باب الحوار مع الأديان الأخرى
١٥٠	لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع اليهود والنصارى؟
١٥١	الصحف والمجلات لا تقرا على رؤوس الناس في منابر المساجد
١٥١	الرد على من فرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة
١٥٢	كفر مبغض الصحابة
	يجب على أولياء أمور الأبناء منعهم من السفر خارج البلاد كي
١٥٢	لا تلتوث أفكارهم
١٥٣	المراكز الصيفية وتربية الشباب على التمثيل والناشيد
١٥٤	حكم بيع الأشرطة التي تسب الصحابة رضي الله عنهم
١٥٤	الرد على من يقول لسنا بحاجة إلى دراسة علم العقيدة
١٥٦	الرد على من وصف كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنها تكرار
	الرد على الحزبيين الذين اتهموا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
١٥٦	وكتب الدرر السنية بأنها مصدر الإرهاب والتطرف
١٥٨	مسألة الإعجاز العلمي

الصفحة	عنوان الموضوع
١٦١	التحذير من معبري الرؤى الذين يدعون علم الغيب
١٦١	مسألة توحيد الدعاء وقراءة سورة من كتاب الله تعالى إذا حلت بالأمة نازلة
١٦٢	قناة فضائية تهتم بالقضايا الإسلامية ولكن عليها هذه الملاحظات
١٦٢	حكم وضع الدش من أجل الأخبار فقط
١٦٣	حكم الاتفاق على صيام يوم وتوحيد الدعاء على الكفار
١٦٣	متى يشرع فتوت النوازل؟
١٦٤	الضابط في تكفير المعين
١٦٥	حكم مقاطعة منتجات الكفار
١٦٥	حكم تخصيص خطبة نهاية كل سنة للتحدث عن العام المنصرم
١٦٦	حكم قول كل عام وأنت بخير نهاية كل عام هجري
١٦٧	الخاتمة
١٦٩	فهرس الموضوعات



الاجابات لمهمات

في المشاكل المائة

الجزء الثاني

لغايب الشيخ التكملة

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

مجمع راجد

محمد بن فرهاد الخليلي

الرقم :

التاريخ :

الظروفات :

الموضوع :

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسيدنا والوالد
والعبد، فقد أذنت للأخ الفاضل الشيخ محمد بن محمد المصنوع بطلبه
الجزء الثاني من الأبحاث المهمة في المسائل التي ذكرها من
أبحاثه خلال الدروس والمحاضرات واللقاءات مع أساتذته
تعباً للفائدة وأشهد الله أنه ينفع بها، وجزاء الله فهدانا على ما قام به
من جهد في جمعها وترتيبها وتوثيقها، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

عبدالمجيب فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء



٢٠١٩/٦/٢٧ هـ

إذن الشيخ صالح بن فوزان الفوزان بطباعة الكتاب

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن
والآله، وبعد:

فقد أذنت للأخ الفاضل الشيخ : محمد بن فهد الحصين بطباعة الجزء
الثاني من الإجابات المهمة في المشاكل الملمة الذي جمعه من إجاباتي خلال
الدروس والمحاضرات واللقاءات عن أسئلة الحضور تعميماً للفائدة وأرجو
الله أن ينفع بها، وجزاه الله خيراً على ما قام به من جهد في جمعها وترتيبها
وتوثيقها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ٢٩/٦/١٤٢٧هـ

مقدمة معد الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الإجابات المهمة في المشاكل الملحة والذي يحتوي على الكثير من الفتاوى المهمة في هذا الوقت لاسيما مع تجديد الأحداث وتنوعها، ولما لهذه الفتاوى من الأهمية الكبرى لدى شريحة كبيرة من أهل العلم خاصة والناس عامة فقد حرصت على إخراج الجزء الثاني بهذه الصورة التي ترونها لتعم الفائدة المقصودة والمرجوة منها، وخاصة أن

هذه الفتاوى قد صدرت من عالم الكل يعرفه ويقدر جهوده ومثابرتة في نشر التوحيد والسنة والذب عن حياضهما .

وقد كان للجزء الأول من هذا الكتاب الأثر الطيب و استحسان الكثير من طلاب العلم ولاقى القبول والله الحمد والمنة بعد أن ساهم في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لدى بعض الشباب لا سيما أننا في وقت كثر وانتشر فيه دعاة الضلال وأصحاب المناهج المنحرفة والوافدة، ساعد على ذلك تطور التقنية والاتصالات التي أسئ استخدامها لبث الشبهات والضلالات فكانت الحاجة ماسة لنشر فتاوى أهل العلم المعتبرين لتوضيح ما أشكل على الناس وبيان ما التبس عليهم وتحذيرهم مما يخذش عقيدتهم أو يجرح إيمانهم ليكونوا على بصيرة فيما يفعلون وفيما يذرون وليحذروا مكاييد الشيطان وأعوانه قال أبو قلابة: مثل العلماء كمثل النجوم التي يهتدى بها والأعلام التي يقتدى بها فإذا تغيبت تحيروا وإذا تركوها ضلوا (الحلية ٢ / ٢٨٣) .

وقد قسمت هذا الجزء إلى عدة أقسام:

- الموضوعات العامة والمنهجية.
- رد الشبه حول مجدد الدعوة السلفية الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.
- طلب العلم وآدابه.
- الدعوة ووسائلها.
- الغلو في التكفير والتنقص من العلماء.
- مسائل المظاهرة والموالاتة والحاكمة .
- التفجيرات والتحذير من أهل الضلال.

هذا ما يحتويه كتاب الإجابات المهمة في المشاكل الملحة الجزء الثاني، وفي الختام أسأل الله جل وعلا أن يبارك في جهود شيخنا الفقيه الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على ما يقوم به من أعمال وأن يسدد قوله وعمله هو وإخوانه علماء السنة وأن يجزيهم عنا خير الجزاء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفوريه

محمد بن محمد الحصين

الرياض - ص.ب: ٨٥٢-٢٤ - رمز: ١١٢٢٢

بريد إلكتروني : M11121112@hotmail.com

الموضوعات العامة والمنهجية

السؤال : ما هي نصيحتكم للشباب المغترب وهم يشاهدون المنكرات في الأماكن العامة كالأسواق والعمل والمنزل وما شابه ذلك ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد . الذي ننصح به الشباب وكل مسلم إذا رأى شيئاً من المنكر أن ينصح أولاً هذا المخالف فيما بينه وبينه، ويبين له أن هذا لا يجوز، وأن هذا منكر وأنه مسلم يجب عليه أن يتقي الله عز وجل، يحذره بما يحضره من الأدلة في الوعيد على العصاة، فإذا أزال المنكر بذلك فالحمد لله، يكون قد اختصر الطريق، واقتصر على هذا الإنسان فإذا لم يجد هذا فيه بعد البيان وبعد النصيحة فعليه أن يبلغ عنه الجهة المختصة بولاية الأمور أهل الحسبة يبلغ الهيئة عن هذا الشخص وهذا المكان الذي فيه المنكر، هذه الخطوة الثانية التي يتخذها ويتابع ذلك، لا يقول أنا بلغت وأنهى الأمر، بل يتابع هذا، لكن مع إتخاذ الحكمة والرفق والصبر والإحساب، حتى يزول بإذن الله، والبلاد والحمد لله لا تزال بخير فهي بلاد إسلامية وفيها والحمد لله فيها هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيها مراكز في كل بلد، عليه أن يتابع معهم ويكرر الشكاية إلى أن يزول هذا المنكر .^(١)

السؤال : متى يجوز تغيير المنكر باليد، وما هي الحدود اللازمة لهذا التغيير لأن النبي ﷺ جعله السبيل الأول لتغيير المنكر ؟

(١) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين).

الجواب: يكون الإنكار باليد لأهل السلطة، لأننا لو قلنا إن كل واحد ينكر باليد، صارت الدنيا فوضى واختل الأمن فلا بد من إنضباط الأمور، ولا بد من الرجوع إلى ولاية الأمور في هذا لتلا يختل الأمن، ولو أن كل واحد ينكر المنكر بيده ويكسر الأشياء ويضرب الناس لحصلت فوضى، لأنه ليس معك سلطة، بخلاف من معه سلطة وولاية من ولي الأمر، فهذا الناس يتقادون له، والإسلام لا يريد الفوضى وإنما يريد ضبط الأمور، ويريد إجتماع الكلمة. (١)

السؤال: كثر في هذه الأيام من يكتب من دعاة تحرير المرأة في الصحف والمجلات عن مكانة المرأة وتميزها، وضرورة خروجها من بيتها، وأنها نصف المجتمع وقد راجت هذه الشبهة على كثير من المسلمين والمسلمات فترجو إيضاح الطريق الواضح وفقكم الله وأعانكم ؟

الجواب: الحمد لله نحن نسبر على طريق واضح، ونساؤنا والله الحمد خير نساء في العالم، معززات، مكرمات، هن مكانتهن في المجتمع، وهن حقوقهن التي شرعها الله هن، شرع للزوجة حقاً على زوجها، وشرع للام حقاً على ولدها، وشرع للعممة والحالة وشرع للقريبات شرع هن حقوقاً، فالمرأة في بلد المسلمين هي أعز امرأة في العالم والله الحمد، وهؤلاء الذين يريدون من المرأة المسلمة أن تنزل عن مكانتها الرفيعة إلى مكانة المرأة الفاسقة والكافرة هؤلاء يغشون المرأة ويخدعونها، ويريدون لها الضرر، ويريدون لها الهلاك، ماذا يريدون المرأة حينما تخرج من بيتها للحاجة تكون مسترة وتخرج لحاجتها، وتقضي حاجتها وترجع إلى بيتها، لا مانع إنها تخرج بالضوابط

(١) من محاضرة (إياكم والغلل في الدين).

الشرعية والقواعد المرعية، وما زالت النساء تعمل في المزارع وتعمل في خارج البيت لكن بدون إختلاط وبدون عري وتكشف، بل مع السر والصبانة ومع الأمانة هذه والله الحمد مكانة المرأة عندنا، مكانة عظيمة ومحترمة، والمرأة أخذت حقوقها التي شرعها الله لها كاملة، لكن هؤلاء يريدون أن يحولوها من امرأة مسلمة إلى امرأة كافرة أو ملحدة أو فاسقة أو فاجرة، هذا هو الذي يريدون، وهؤلاء هم أعداء المرأة على الحقيقة وإن كانوا يدعون أنهم من أنصارها، فيم ظلمت حتى يكونوا من أنصارها؟ لماذا ما ذهبوا للغرب الذين ظلموا المرأة؟ ينقذونها من الإلحاد والعري والتهتك، وينقذون المرأة من الأعمال الشاقة التي تقوم بها لا تليق بالمرأة! لماذا لا يذهبون إلى هؤلاء؟ ويجررون المرأة من الكفر والإلحاد والإباحية إلى الدين وإلى الإسلام وإلى العفة والكرامة، لو كانوا صادقين يريدون منفعة المرأة! ^(١)

السؤال : لا يخفى عليكم الحملة الشرسة التي يقودها أعداء الإسلام ضد المرأة المسلمة ودعوتها إلى التبرج والسفور وخروجها من البيت، فهل من كلمة للدعاة والعلماء المصلحين؟

الجواب: كلنا والحمد لله يعرف معاملة المرأة في البيوت وصيانتها وأنها امرأة مسلمة مربية منتجة تعمل في البيت وتقوم على تربية الأولاد وتحافظ على دينها وعلى صلاتها وهذا فيه خير كثير، أما الذين أخرجوا النساء من البيوت وساقوهن إلى مجالات الرجال وزاحموا الرجال واختلطوا بالرجال ماذا حصلوا عليه لم يحصلوا إلا على الخيبة وعلى تشتيت الأسر وعلى ضياع الأعراض، إلا من شاء الله عز وجل، فلنقارن بين حالتنا وحال المجتمعات

(١) من محاضرة (طالب العلم والفتن).

الأخرى ليظهر الفرق الواضح والله الحمد بين مجتمعنا الملتزم المحافظ على المرأة وبين المجتمعات الأخرى المنحلة أو المتساهلة في أمر المرأة ماذا نتج في تلك المجتمعات من الشرور ومن المصائب ومن الأمور التي يندى لها الجبين، والسعيد من وعظ بغيره، نحن والحمد لله في نعمة تامة من جهة صيانة نساءنا وبناتنا وقريباتنا، وصيانة نساء المسلمين، عموماً في بلادنا والله الحمد نحن في نعمة فلنحافظ عليها ولا نلثف إلى دعايات المضللين والمرجفين ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿ [الرُّوم: ٦٠] ﴾ (١)

السؤال : ما الفرق بين السكوت عن الفتن المدموم، وبين عدم الخوض فيها المحمود ؟

الجواب: الفتن لا يتكلم فيها إلا أهل العلم والبصيرة، إذا تكلم الجهال في الفتن زادت، أما إذا تكلم فيها العلماء وبينوها فإنها تطفأ بإذن الله. (٢)

السؤال : نرى يا شيخ في هذه الأيام تفرق بين بعض طلبة العلم والشباب، وتحزبهم على بعض، وكل طائفة منهم تدعي أنها على الحق، وغيرهم على الباطل، فلو سددتهم سددكم الله على أهمية اجتماع الكلمة على مذهب أهل السنة والجماعة ؟

الجواب: نعم هذا شيء موجود ونحن والله الحمد ما زلنا على جادة صحيحة وعلى منهج صحيح، وعلى عقيدة صحيحة، وفي بلادنا والله الحمد بلاد الإسلام وبلاد الحرمين، لازلنا والله الحمد في نعمة، لكن علينا أن نحافظ

(١) من محاضرة (الدعوة إلى الله ووسائلها).

(٢) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

على هذه النعمة وأن نحذر من الأعداء والأشرار والفاسق، نحذر من كيدهم وشركهم، علينا جميعاً أن نهتم بنصرة هذا الدين والحفاظ على هذه النعمة كل بحسب استطاعته، قال عليه السلام: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»^(١) وفي رواية «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»^(٢) فالمسلم يستنكر حسب استطاعته ومقدرته، ويبين بحسب علمه، وما أشكل عليه يسأل عنه أهل العلم ويحصل التعاضد والتناصح، والشباب لا شك أنهم الآن صاروا في مهب الرياح في الغالب بين الدعايات المضللة والأحزاب والجماعات الشاذة فعليهم أن يرجعوا إلى رشدهم وأن يرجعوا إلى المنهج الذي كانت تسير عليه هذه البلاد من ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا، فهو منهج الكتاب والسنة والحكم بالشرعية. والعقيدة الصحيحة، ودراسة العلم النافع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولزوم أهل العلم والأخذ عنهم وتلقي العلم عنهم، وسؤالهم عما أشكل، ولا نلتفت إلى هذه الأحزاب، وهذه الخلافات وهؤلاء المتعالمين الذين ظهروا يدعون العلم وأنهم يفهمون الأمور أكثر من العلماء، وأكثر من العقلاء وأهل الرأي، هؤلاء لا نلتفت إليهم أبداً ولا نعيبرهم أي اهتمام، نحن والله الحمد على جادة واضحة صحيحة نسير عليها ونتمسك بها ونحافظ عليها ولا نقبل من أي واحد أنه يحدث عندنا شيئاً يخالف ما نحن عليه في منهج الكتاب والسنة والسير على طريقة السلف الصالح.^(٣)

(١) رواه مسلم برقم (١٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ط/ دار الكتب العلمية.

(٢) رواه مسلم برقم (١٤١) من حديث عبدالله بن سعد.

(٣) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة)

السؤال : ما حكم التهليل أثناء حمل الجنازة بصوت مرتفع، وهل الدعاء للميت جماعة عند دفنه جائز ؟

الجواب: التهليل عند حمل الجنازة بدعة، لم يرد عن النبي ﷺ ولا سيما إذا كان بصوت جماعي، وقد قال ﷺ: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »^(١) في رواية « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »^(٢) وكانت الجنازة تحمل على عهد النبي ﷺ، وكان يشيعها عليه الصلاة والسلام ويمشي معها ويحضرها ولا ثبت ولا ورد أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتهليل أو بأصوات جماعية، والدعاء للميت بعد دفنه هذا مشروع، قد أمر به النبي ﷺ لكن بدون صوت جماعي، وإنما كل يدعو لأخيه بنفسه ومفرده، لأنه ﷺ قال لما دفن بعض أصحابه وفرغ من دفنه وقف عليه عليه الصلاة والسلام وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل »^(٣) هذا مشروع أننا ندعو لأخيها بعد دفنه، وترحم عليه ولكن بدون صوت جماعي، بل كل يدعو لأخيه بمفرده .^(٤)

السؤال: شاع بين الناس أشرطة لبعض الدعاة يتكلمون فيها عن الفتن التي وقعت بين الصحابة رضوان الله عليهم، فما حكم سماع هذه الأشرطة التي يتكلم فيها عن الفتنة بين الصحابة وما حكم بيعها وفقكم الله؟

(١) أخرجه: البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨)

(٢) أخرجه: مسلم (١٧١٨) من حديث عائشة

والبخاري معلقاً (كتاب الاعتصام) (باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فتحكمه مردود)

(٣) أخرجه : أبو داود (٣٢٢١) من حديث عثمان بن عفان

(٤) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين)

الجواب: هذه الأشرطة صدر فيها فتوى في حياة الشيخ عبد العزيز باز - رحمه الله - بمنعها ومصادرتها من الأسواق، فإذا كنتم تعرفون إنها في الأسواق أو إن هناك محل يبيعها أكتبوا للمفتي من أجل متابعة هذا الشيء ومنعه، لأنه لا يجوز البحث فيما حصل بين الصحابة بسبب الفتنة، بل يجب الكف عن ذلك، لأنهم مجتهدون في ذلك، إما مجتهدون مصيون وإما مجتهدون مخطئون.^(١)

السؤال : يقول السائل عندي اشرطة تحمل عنوان قصص الأنبياء تعرض لما حصل بين الصحابة من خلاف وأحس من قلبي نكرانا لها، فما قول فضيلتكم فيها أفيدونا جزاكم الله خيرا ؟

الجواب: هذه الأشرطة يحذر منها، لأن صاحبها الذي يتكلم فيها ليس هو من أهل العلم ولا هو من أهل الثقة حسب ما بلغني، ولا يجوز له أن يدخل في أمور الصحابة ويدخل فيما جرى بينهم، حتى ولو كان من أهل العلم ومن أهل الاختصاص، لأن مذهب أهل السنة والجماعة أننا لا نخوض فيما جرى بين الصحابة، بل نمسك ونترضى عنهم ونستغفر لهم، ولا ندخل في تخطئة أحد منهم، فهذه الأشرطة لا يجوز اقتناؤها ولا يجوز استماعها وعليك بإتلافها، والسلامة منها، ونحذر الإخوان من هذه الأشرطة التي فيها ذكر ما جرى بين الصحابة لما يحدثه في قلوب المستمعين من الحرج على الصحابة.^(٢)

(١) من محاضرة (طالب العلم والفتن)

(٢) من محاضرة (الرقية الشرعية).

السؤال : ما حكم السلام على المسلم بقول السلام على من اتبع الهدى؟

الجواب: لا يجوز هذا، المسلم تقول له السلام عليكم، وإنما يقال للكافر: السلام على من اتبع الهدى، كما قال موسى وهارون عليهما السلام قالا لفرعون : والسلام على من اتبع الهدى، ونبينا محمد ﷺ إذا كتب إلى الكفار يقول : السلام على من اتبع الهدى .^(١)

السؤال : ما حكم إعلان وفاة العلماء وغيرهم عبر الإنترنت وعبر وسائل الإعلام هل هذا نعي أم لا ؟

الجواب: الإخبار عن وفاة المسلم لأجل أن يدعى له ويصلى عليه لا بأس به، وليس هو من باب النعي المحرم لأن النبي ﷺ لما مات النجاشي - رضي الله عنه - أخبر أصحابه بأنه مات، وخرج هو وأصحابه وصلى عليه صلاة الغائب^(٢) فالإخبار عن موت ميت سواء في الصحف أو في المساجد أو في الإنترنت، الإخبار عنه بغرض الدعاء له والصلاة عليه لا بأس به، أو بغرض إن كان له حق أو دين يأتي ويستوفي حقه لا بأس بذلك، أما الإخبار عنه من باب الجزع هذا لا يجوز، لأنه نياحة .^(٣)

السؤال : هل من نصيحة تناصح بها الشباب عند الفتن ؟

الجواب : نوصي الشباب وغيرهم بما أوصى به الرسول ﷺ عند الفتن أوصى الرسول ﷺ بالتمسك بالقرآن والسنة ولزوم جماعة المسلمين وإمام

(١) من درس (أخصر المختصرات).

(٢) أخرجه: البخاري (١٢٤٥) ومسلم (٩٥١) من حديث أبي هريرة

(٣) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

المسلمين، هذا الذي أوصى به الرسول ﷺ عند حدوث الفتن، قال ﷺ لما وعظ أصحابه موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت فيها العيون قالوا كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة »^(١) فأوصى بأمرين :

الأمر الأول : بلزوم الجماعة في قوله ﷺ : «عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة» أي السمع والطاعة لولاة الأمور لأن هذا يحصل به الاجتماع .

الأمر الثاني : الاعتصام بالكتاب والسنة، ولما أخبر ﷺ في حديث آخر عن تعاضم الفتن في آخر الزمان قالوا يا رسول الله : ما المخرج من هذه الفتن أو ما النجاة ؟ قال ﷺ : « كتاب الله »^(٢) كتاب الله هو المنقذ من الفتن في آخر الزمان بأن يتمسك به الإنسان، ويعمل به مع سنة رسوله ﷺ، الرسول ﷺ حثنا عند حدوث الفتن على لزوم الجماعة جماعة المسلمين وعدم الإفتراق عنهم، والتمسك بالكتاب والتمسك بالسنة، هذا هو سبيل النجاة

(١) أخرجه : أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (١٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) من حديث العرياض بن مسارية وقال الترمذي حديث حسن صحيح

(٢) أخرجه : الترمذي (٢٩٠٦) من حديث علي بن أبي طالب

وقال الترمذي هذا حديث لا تعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول.

قال شيخنا صالح الفوزان تعليقا: لكن يشهد له قوله : (عليكم بسني) وقوله : (إني نارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي).

عند الفتن ولا سبيل غير ذلك أبداً. (١)

السؤال : فضيلة الشيخ إني أحبك في الله وأسأل الله عز وجل أن يجمعنا وإياك في الجنة، وجميع إخواننا المسلمين، وبعد يا فضيلة الشيخ نرجو منك توجيه نصيحة للشباب، والسبب أن بينهم فجوة كبيرة وكلهم يقول أنه على حق، والله يعلم من معه الحق، فترجو أن توجهوا الشباب أو توجهوا لهم نصيحة في طلب العلم وكيف ينهجون خاصة في بداية تعلمهم وفي بداية طلبهم للعلم ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، لا شك أن الشيطان لعنه الله يريد أن يفرق بين المسلمين، وكذلك أعوان الشيطان من بني الإنسان، يريدون أن يفرقوا بين المسلمين، شبابه وشبيهم، هذا أمر معروف منذ عهد الشيطان بذلك حين قال ما ذكره الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ [الإسراء: ٦٢] يعني آدم عليه السلام، ﴿ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَخْسَبَنَّكَ دُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٧) قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ كُلِّ جَزَاءٍ مُّؤَفَّرًا ﴿١٨﴾ وَأَسْتَفْرِزُّ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجَلِبَ عَلَيْهِمْ بِحَبْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِجْدَهُمْ وَمَا يَبْعُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٩﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٢٠﴾ [الإسراء: ٦٢-٦٥]

هذه مهنة الشيطان، ولا يقاوم الشيطان وأعوان الشيطان إلا الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والعمل بذلك، ثم الرجوع إلى أهل العلم والبصيرة بالتعلم منهم ومشاورتهم ومناصحتهم، ثم الحذر من الدمائس التي

(١) من محاضرة ناملات في قوله تعالى ﴿ تَشْتَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ بِأَكْثَرِ مَا كُتِبَ لَهُمْ لَا يَسْلَمُونَ ﴾

تخلل المجتمع من هنا وهناك على أيدي دعاة السوء الذين يريدون أن يفرقوا هذا المجتمع، لأن هذا المجتمع في هذه البلاد والله الحمد ما زال بخير، ما زال هذا المجتمع بخير يمتاز به على سائر الناس في البلدان الأخرى، يحكم فيهم شرع الله سبحانه وتعالى، ولايتهم والله الحمد ولاية مسلمة مؤمنة، لا نقول إنها كاملة في كل شيء، لكن هي مسلمة والله الحمد، وإن كان عندها نقص، كذلك هذا المجتمع في العقيدة على عقيدة التوحيد، ليس في البلاد قباب أو أضرحة تعبد من دون الله، ليس فيها مزارات شركية كما في البلاد الأخرى، وبلاد الحرمين الشريفين، تزخر بالأمن والاستقرار نأمن على أنفسنا وعلى أموالنا، وعلى أولادنا، بينما البلاد الأخرى على تخوف، فكروا يا عباد الله بهذه النعمة، والنعمة تستوجب الشكر، إن لم تشكر فإنها تزول ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيبِكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم : ٧] فعلى شباب المسلمين أن يتذكروا هذه النعمة، وأن يسعوا في بقائها وإصلاح ما يحصل فيها من خلل بالطرق الصحيحة، وعليهم أن يحذروا كل الحذر من المفسدين، الذين يتسمون باسم الدعوة وباسم الإسلام وهم ينشرون العداوة والأحقاد بين المسلمين، ويتصيدون في الماء العكر ويتلمسون الزلات البسيطة ويكبرونها حتى يجعلوها كأنها جرائم ليس لها علاج، وليس لها إصلاح، وأنها كفر، وأنها وأنها، علينا أن نحذر من هذا النوع من الناس وإن تلبسوا باسم الإسلام أو باسم الدعوة، لأن الداعية من صفاته الإخلاص والسعي بالإصلاح، والسعي بإزالة الفرقة، والدعوة التي تفرق الناس وتشتتهم، هذه دعوة إلى الفتن، أما الدعوة إلى الاجتماع، والدعوة إلى الائتلاف بين المسلمين، والدعوة إلى إصلاح الخلل هذه هي الدعوة الصحيحة، أما الذي ينشر

المخازي، وأما الذي يقنط الناس من الإصلاح فهذا داعية سوء، علينا أن نحذر من أمثال هؤلاء، هذا هو سبب الفتنة، وسبب التحريش وسبب الذي حصل بين الشباب هو هذا، فعلينا أن نحذر من هذا وأن نعود إلى رشدنا وأن نتذكر نعمة الله علينا، وأن نقبل على تعلم العلم النافع، وأن نزيل ما بيننا من الاختلاف بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بِتَأْيِيدِ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿ النساء : ٥٩ ﴾ وفي : « إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، هذا هو التوجيه النبوي الشريف علينا أن نعمل به وأن نحققه وأن نطبقه على أنفسنا وعلى غيرنا وبهذا تزول هذه الغمة إن شاء الله تعالى .^(١)

السؤال : لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع العداوة مع اليهود والنصارى وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب : لا يمكن للمسلمين أن يقاومون اليهود والنصارى إلا إذا قاوموا البدع التي بينهم يعالجون أمرهم هم أولاً حتى ينتصروا على اليهود والنصارى أما ما دام المسلمون مضيعين لدينهم ومرتكبين للبدع والمحرمات ومقصرين في امتثال شرع الله فلن ينتصروا على اليهود ولا على النصارى وإنما سلب هؤلاء عليهم بسبب تقصيرهم في دينهم فيجب تطهير المجتمع من البدع وتطهيره من المنكرات ويجب امتثال أوامر الله وأوامر الرسول ﷺ قبل أن نحارب اليهود والنصارى .^(٢)

(١) من محاضرة (النصيحة أسلوبها وآدابها).

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

السؤال : ما حكم قول اللهم امكر باليهود في الدعاء ؟

الجواب : يا إخوان، اليهود معروفٌ عملهم ومعروفٌ كفرهم ومعروفٌ شرهم حتى مع أنبيائهم عليهم السلام، قتلوا أنبيائهم، وما حصل منهم مع كليم الله موسى عليه السلام مثل ما قصه الله في القرآن من قصة موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام، اليهود معروفٌ طبعهم ومعروفٌ كفرهم ومعروفٌ ضلالهم وشرهم حتى على الأنبياء لكن الواجب علينا أن نفكر في أنفسنا ونعدل إعرابنا ونتوب إلى الله لأنه ما سُلط علينا اليهود إلا بسبب ذنوبنا لماذا لا نسمع أحد يذكر المسلمين ويعظهم، ويقول لهم ما جرى عليكم إلا بسبب إعرابكم عن دين الله وتساهلكم في أمور الدين فتوبوا إلى الله من أجل أن ينصركم الله ويرد كيد الكائدين عنكم ما نسمع إلا سباً لليهود وشتماً لليهود ودعاءً على اليهود، لكن بدل هذا ادعُ الله بصلاح المسلمين واستقامة المسلمين وذكر المسلمين إنهم يتوبون ويرجعون إلى الله ويصلحون دينهم لله ﷻ هذا هو الواجب أول شيء أما الدعاء على الظالم سواء كان اليهود أو غيرهم هذا لا بأس به مشروع أن تدعو على من ظلمك بالأدعية الشرعية، الأدعية الواردة في الكتاب والسنة، ولكن قبل الدعاء عليهم تدعو الله بصلاح المسلمين واستقامة المسلمين على الدين ورجوعهم إلى الحق وتنصح وتذكر وتعظ بالله ﷻ هذا هو الواجب ^(١).

السؤال : ما حكم قول بعض خطباء المساجد في نهاية الخطبة: اللهم

عليك باليهود ومن هاودهم. ألا يدخل في ذلك النبي ﷺ؟ لأنه قد هاود اليهود ووادعهم، فهل هذا اعتداء في الدعاء؟

(١) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

الجواب : نعم : «هاودهم» معناها المصالحة،^(١) واليهود يجوز الصلح معهم، إذا كان فيه مصلحة للمسلمين، كما صلحهم رسول الله ﷺ في المدينة^(٢)، وكما صلح قريشاً في الحديبية^(٣)؛ الصلح مع الكفار إذا كان من مصلحة المسلمين فإن الكفار يصلحون لأجل مصلحة المسلمين، هذا هو الحق.^(٤)

السؤال : هل الدعاء على اليهود والنصارى على العموم بالهلاك وغيره جائز أم لا بد من التقييد ؟

الجواب : ندعو على من إعتدى وظلم وتعدى على المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم.^(٥)

السؤال : ذكر بعض الإخوان عن فضيلتكم أنه لا يجوز الدعاء على اليهود وخاصة إذا كان ذلك بصفة عامة، فأرجوا إيضاح ذلك ؟

الجواب : هذه عادة بعض الناس أنه يتر الكلام ويأخذه ويقول قال فلان كذا . هذا سؤال جاء في إحدى الليالي: هل يجوز الدعاء بإهلاك الكفار كلهم، إهلاك اليهود وإهلاك الكفار كلهم ولا يبقى على الأرض منهم أحد ؟

(١) قال الفيروز آبادي (والمهاودة : المودعة والمصالحة والمباينة) انظر: القاموس المحيط ص (٤٢٠) ولسان العرب (٤٤٠ / ٣)

(٢) أخرجه : البخاري (٤٠٢٨) ومسلم (١٧٦٦) من حديث ابن عمر

(٣) أخرجه : البخاري (٢٧٠٠) ومسلم (١٧٨٣) من حديث البراء بن عازب

(٤) من الشريط الثالث لشرح العقيدة الحموية.

(٥) من الشريط التاسع لشرح العقيدة الحموية.

فقلت: يُدعى على من اعتدى منهم وظلم المسلمين^(١) أما الدعاء عليهم بالهلاك جميعاً ولا يبقى منهم كافر، الله - جل وعلا - حكيم عليم يقدر إنه يهلكهم ولا يُبقي إلا المسلمين ولكن الله أبقاهم لحكمة من أجل أن يقوم الجهاد ويقوم الولاء والبراء ويقوم الفرق بين من يحب الله ومن لا يحب الله ورسوله، لله حكمة في ذلك .^(٢)

السؤال : هل هناك فرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ؟

الجواب : الفرقة الناجية هي المنصورة، لا تكون ناجية إلا إذا كانت منصوراً، ولا تكون منصوراً إلا إذا كانت ناجية ومن أراد أن يفرق بين هذه الصفات ويجعل هذه لبعضهم وهذه للبعض الآخر هذا يريد يفرق بين أهل السنة والجماعة، يريد أن يفرقهم يجعل بعضهم فرقة ناجية، وبعضهم فرقة منصور .^(٣)

(١) وقد أتت اللجنة الدائمة ٢٤ / ٢٧٥ : مانعه : وقول الكاتب : (اللهم عليك بالكفار والمشركين واليهود، اللهم لا تبق أحداً منهم في الوجود، اللهم أنتهم فناءك عادا وتمود)، والدعاء بفناء كل الكفار اعتداء في الدعاء ؛ لأن الله قدر وجودهم وبقاؤهم لحكمة، والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد . اهـ .
وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح كتاب التوحيد عند : باب قوله تعالى (أَيْشْرِكُونَ مَا لَأ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) : أما الدعاء بالهلاك لعموم الكفار، فإنه محل نظر، ولهذا لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالهلاك، بل قال: اللهم عليك بهم، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف، وهذا دعاء عليهم بالتنسيق، والتنسيق قد يكون من مصلحة الظالم بحيث يرجع إلى الله عن ظلمه. فالهم أن الدعاء بالهلاك لجميع الكفار اعتدى تردد فيه اهـ .

وانظر رسالة مطبوعة لعصيلة الشيخ محمد القيني تحت عنوان الاعتداء في الدعاء فقد جمع وفقه الله لكل خير كلام العلماء المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب .

(٢) من كتاب الجهاد - شرح زاد المستقنع .

(٣) من محاضرة (لحة من الفرق المعاصرة)

السؤال : بعض الناس يقولون : المفروض أن الهيئة ليس لها إلا المنكر الظاهر وبني على ذلك أنه إذا كانت الشكوك تدور حول متهم بمعصية فإنه لا تجوز متابعتها فإن ذلك من التجسس المحرم، فما قولكم أثابكم الله ونفع بعلمكم ؟

الجواب : التجسس إذا كان القصد منه إلتماس العيوب والنقائص وإشاعة المنكر والفحشاء هذا لا يجوز، أما إذا كان القصد إصلاح هذا المنكر وإصلاح هذا الشخص الذي تدور حوله التهمة، وإصلاح المجتمع، فتبته وتحريه والتثبت أمر واجب^(١)، أما إذا تُرك فإنه بذلك يحصل ضرر على المسلمين لو ظللنا نترك العصاة ولا نتابعهم ولا نراقب المشبهين حصل بذلك ضرر على المسلمين، فالواجب التفريق بين التجسس الذي يقصد منه الإساءة فهذا لا يجوز، والتجسس الذي يقصد منه الإصلاح وتلافي الشر هذا واجب^(٢).

السؤال : ما هو منهج السلف الصالح في النقد العلمي لمن أخطأ في شيء هل هو بالموازنة بين ما في المنقود من خير وشر أم يكون ذلك بعرض ما أخطأ فيه ؟

(١) قال الماوردي : ليس للمختب أن يبحث عما لم يظهر من المحرمات فإن غلب على الظن استمرار قوم بها لأمانة وأثار ظهرت فذلك ضربان أحدهما أن يكون ذلك في انتهاك حرمة بقوت استدراكها مثل أن يخبره من يتق بصدقه أن رجلاً خلا برجل ليقتله أو بامرأة ليؤذي بها فيجوز له في مثل هذا الحال أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث علناً من فوات ما لا يستدرك وكذا لو عرف ذلك غير المختب من المنطوعة جاز لهم الإقدام على الكشف والإنكار، الضرب الثاني ما قصر عن هذه الرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الأسرار عنه فإن سمع أصوات الملامهي المنكرة من دار أنكرها خارج الدار لم يهجم عليها بالدخول لأن المنكر ظاهر وليس عليه أن يكشف عن الباطن ، انظر شرح النووي على مسلم (٢/٢٦)

(٢) من محاضرة (الإفتراق والاختلاف وأثره على الأمة).

الجواب : هذا فيه تفصيل:

إذا كان المردود عليه من أهل البدع ومن أهل الضلال فهذا يذكر ما عنده من الشر ويحذر منه، أما ذكر حسناته فهذا فيه مفسدة لأن هذا يحمل السامع أو القارئ على إحسان الظن به وهو مبتدع أو مضلل فهذا لا تذكر حسناته وإنما يذكر المخرافه ليحذر منه أما إذا كان المردود عليه من أهل الخير ومن أهل العلم ولكن حصل عنده خطأ في الاجتهاد في المسائل الفقهية خطأ في الاجتهاد في الحكم على شيء أنه حلال أو أنه حرام فهذا تذكر حسناته لأنه ليس عنده مخراف ولا سوء عقيدة ولا بدعة لكنه أخطأ في مسألة فرعية فهذا يذكر ما له من الحسنات ويعتدل فيه لئلا يظن السامع أو القارئ أن هذا ضال أو مضل حينما لا يذكر ما له من الحسنات فالحاصل أن هذا الأمر فيه تفصيل. (١)

السؤال : كيف يمكن تعامل الشباب مع المبتدعين وأصحاب الأفكار الهدامة والعقائد الضالة ؟

الجواب: الشباب يتجنبون المبتدعين وأصحاب المناهج الهدامة والأفكار الضالة يتعدون عنهم وعن كتبهم ويلتزمون أهل العلم والبصيرة وأهل العقيدة السليمة ويتلقون العلم عنهم ويجالسونهم ويسألونهم أما أصحاب البدع والأفكار الهدامة فيجب على الشباب الابتعاد عنهم لأنهم يسيئون إليهم ويغرسون فيهم العقائد الفاسدة والبدع والمخرافات، والمعلم له أثره على المتعلم، فالمعلم الضال ينحرف بالشباب والطلبة، والمعلم المستقيم يستقيم على يده الطلبة والشباب. (٢)

(١) من محاضرة (مسؤولية الشباب المسلم).

(٢) من محاضرة (مسؤولية الشباب المسلم).

السؤال : تعلمون فضيلة الشيخ أننا في هذه البلاد والله الحمد ندرس عقيدة السلف الصالح منذ نعومة أظفارنا وبيدكرنا بها العلماء بين الحين والآخر فهل يكون الخلاف في الطرق الاجتهادية لتبليغ الكتاب والسنة للناس مبرراً للمعولاة والمعاداة في هذا الأمر ؟

الجواب : لا نريد التفرق في طرق تبليغ الكتاب والسنة، نريد أن تكون جماعة واحدة في تبليغ الكتاب والسنة، على الصفة التي بلغ رسول الله ﷺ بها هذا الدين، وعلى الطريقة التي بلغ بها من جاء بعده من سلف هذه الأمة فهؤلاء ما كانوا متفرقين في كيفية الدعوة إلى الله وكيفية التبليغ بل كانوا على خط واحد على خط مستقيم، هذا مدعاة لقبول الدعوة، أما إذا تفرق الدعاة وتفرق الأخوة وكان لكل منهم رأي ولكل منهم منهج فهذا مما يسبب تفرق الناس، ولأن هذا الاختلاف وإن كان يراه بعض الأخوة يسيراً فإنه يفضي إلى خلاف كبير، يفضي إلى التشاجر وإلى التقاطع والتهاجر، وقد يفضي إلى التضليل والتكفير^(١) والتبديع ثم يحصل الضرر العظيم في الأمة، فالشرع جاء بسد الذرائع التي تؤدي إلى محذور، فنحن نريد من جميع إخواننا الدعاة وفقهم الله وكتب لهم الأجر أن يهتموا بهذا الأمر، وأن لا يختلفوا، وأن لا يتقاطعوا، وأن لا يتعادوا، وإذا حصل بينهم اختلاف في بعض الأمور فإنهم يتفاهمون فيما بينهم أو يرجعون إلى العلماء ويأخذون الرأي السديد في هذا.^(٢)

السؤال : ما حكم من يوقر أهل البدع ويحترمهم ويشي عليهم لأنهم يطبقون حكم الإسلام بزعمه مع علمه عن بدعهم، وفي بعض الأحيان

(١) وقد صدق شيخنا حفظه الله، وقد ظهر ذلك ونتج لنا التكفير والتفجير في بلادنا.

(٢) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

عندما يذكرهم في الدروس العامة بقول : مع التحفظ على بعض المواقف عند هؤلاء يقصد بذلك هؤلاء المبتدعة أو يقول : بغض النظر عما عند هؤلاء من الأخطاء، ونحو ذلك من التهوين من شأن بدعهم، مع العلم أيضا أن بعض هؤلاء المبتدعة الذين يحترمهم هذا القائل ويشي عليهم لهم كلام مكتوب ومسجل أعرفه فيه طعن في السنة وتجهيل للصحابة وغمز للنبي ﷺ فما حكم هذا القائل وهل يحذر من أقواله هذه ؟

الجواب : لا يجوز تعظيم المبتدعة والثناء عليهم، ولو كان عندهم شيء من الحق، لأن مدحهم والثناء عليهم يروج بدعتهم^(١)، ويجعل المبتدعة في صفوف المقتدى بهم من رجالات هذه الأمة، والسلف حذرونا من الثقة بالمبتدعة من الثناء عليهم ومن مجالستهم، وفي بعض أقوالهم يقولون من جلس إلى مبتدع فقد أعان على هدم السنة فالمبتدعة يجب التحذير منهم، ويجب الإبتعاد عنهم، ولو كان عندهم شيء من الحق، فإن غالب الضلال لا يخلون من شيء من الحق، ولكن ما دام عندهم إبتداع وعندهم مخالفات وعندهم أفكار سيئة فلا يجوز الثناء عليهم، ولا يجوز مدحهم، ولا يجوز التفاضل عن بدعتهم، لأن في هذا ترويحاً للبدعة وتهويناً من أمر السنة وبهذه الطريقة يظهر المبتدعة ويكونون قادة للأمة لا قدر الله، فالواجب التحذير منهم، وفي أئمة السنة الذين ليس عندهم إبتداع في كل عصر والله الحمد فيهم الكفاية للأمة وهم القدوة، فالواجب إتباع المستقيم على السنة الذي ليس عنده بدعة، وأما المبتدع فالواجب التحذير منه حتى يحذره الناس وحتى ينقمع هو وأتباعه وأما كون عنده شيء من الحق فهذا لا يبرر الثناء عليه لأن المضرة التي تحصل

(١) بل من أتى على أهل البدع وهو يعلم عن بدعتهم ومخالفتهم لأهل السنة فهو مثلهم كما نص على ذلك أهل العلم.

بالثناء عليه أكثر من المصلحة لما عنده من الحق، ومعلوم قاعدة الدين أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح، وفي معاداة المبتدع درء مفسدة عن الأمة ترجح على ما عنده من المصلحة المزعومة إن كانت، ولو أخذنا بهذا المبدأ لم يضل أحد ولم يُبدع أحد، لأنه ما من مبتدع إلا وعنده شيء من الحق، وعنده شيء من الالتزام، المبتدع ليس كافراً محضاً ولا مخالفاً للشريعة كلها وإنما هو مبتدع في بعض الأمور أو في غالب الأمور، وخصوصاً إذا كان الإبتداع في العقيدة وفي المنهج فإن الأمر خطير، ومن حينئذ تنتشر البدع بالأمة وينشط المبتدعة في ترويج بدعهم، فهذا الذي يمدح المبتدعة ويشبه على الناس بما عندهم من الحق هذا لا يخلو من أمرين إما أنه جاهل بأمر البدعة وجاهل بمنهج السلف وموقفهم من المبتدعة، وهذا الجاهل لا يجوز أن يتكلم ولا يجوز للمسلمين أن يستمعوا له، وإما أنه مفرض، أنه يعرف خطر البدعة ويعرف خطر المبتدعة ولكنه مفرض يريد أن يروج للبدعة فعلى كل حال هذا أمر خطير وهذا أمر لا يجوز، ولا يجوز التساهل في البدعة وأهلها مهما كانت، ولكن لا بد من ثبوت أنه مبتدع لأن بعض الأخوة لا يعرف ضوابط البدعة ويحكم على الأشياء وعلى الأشخاص دون معرفة ضوابط البدعة وضوابط الحكم على الشخص بأنه مبتدع.^(١)

السؤال : وهذا سؤال عن التكفير بالمعاصي يتكون من عدة

فقرات أولاً : هل يكفر المجاهر بالمعصية مثل الغناء أو الزنا أو الربا ؟

الجواب : المعاصي على قسمين كبائر وصغائر، والكبائر على قسمين،

كبائر تخرج من الملة، وكبائر لا تخرج من الملة، الكبائر المخرجة من الملة

كالشرك بالله عز وجل، والكفر بالله عز وجل، ودعاء غير الله والاستغاثة

(١) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح) .

بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله وعبادة القبور والذبح للقبور والسحر وتعلمه وتعليمه، وترك الصلاة متعمدا ولو لم يجحد وجوبها على الصحيح، فهذه كبائر مخرجة من الملة، وهناك كبائر دون ذلك، وهي على قسمين: كبائر اعتقادية، وكبائر عملية .

القسم الأول: الكبائر الإعتقادية مثل مقولة المعتزلة والخوارج والأشاعرة وغيرهم ممن ينفون أسماء الله وصفاته أو ينفون أسماء الله دون الصفات أو ينفون بعض الصفات ويثبتون بعضاً فإن هذه كبائر وصاحبها فاسق فسقاً اعتقادياً إذا كان صاحبها مقلداً أو جاهلاً.

القسم الثاني: وهي الكبائر العملية مثل شرب الخمر والزنا والسرقة وقتل النفس بغير حق، ومثل قذف المحصنات، هذه كبائر عملية يفسق صاحبها فسقاً عملياً، ولا يخرج من الملة. ^(١)

الفقرة الثانية من السؤال : هل يكفر المستخف بهذه المعاصية بحيث لم يصرح باستحلالها إنما يستخف بها ويقع فيها مع علمه بحرمتها ؟
الجواب : إذا كان يعتقد حرمتها فإنه لا يكفر، استخفافه دليل على ضعف إيمانه. ^(٢)

الفقرة الثالثة من السؤال: هل الإصرار على الكبيرة وعدم التوبة منها يجعلها كفراً مخرجاً من الملة أم إن صاحبها يشمله الوعيد أو يدخل تحت الوعيد إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له ؟

(١) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

(٢) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح).

الجواب : الإصرار على الكبيرة التي هي دون الشرك لا يصير المصر عليها كافراً، لأنها ما دامت دون الشرك ودون الكفر فإنه يعتبر فاسقاً، ولا يخرج من الملة ولو أصر عليها. ^(١)

الفقرة الرابعة من السؤال: ما هي الضوابط التي ينبغي لطالب العلم أن يعرفها لكي يحكم على فلان من الناس بأنه مستحل للمعصية المجمع على تحريمها بحيث يكفر المستحل لهذه المعصية ؟

الجواب : الضوابط التي تدل على إستحلال المعصية أن يصرح الشخص بأنها حلال إما بلسانه وإما بقلمه بأن يكتب أنها حلال مع أنها مجمع على تحريمها فحيثئذ يحكم بكفره. ^(٢)

السؤال : لاشك أنه لا يخفى على كل مسلم ما يدار من محاربة للإسلام والمسلمين في جميع بقاع الأرض على أيدي اليهود والنصارى وأعدائهم ما يدمي القلب وما حصل عن يزعم أنه من الملتزمين رأيناه يتعقب السقطات على بعض أهل العلم نحسبهم كذلك والله حسيهم أمل من فضيلة الشيخ أن يوجه كلمة لما فيه خير لشباب الأمة الإسلامية ؟

الجواب : أما بث الخلاف بين المسلمين عموماً وبين طلبة العلم خصوصاً فهذا أمر لا يجوز لأنه يجب على المسلم أن يكون أداة إصلاح ﴿ قَاتِلُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

(١) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح) .

(٢) من محاضرة (عقيدة السلف الصالح) .

فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ ﴿ [الحجرات: ١٠] فالواجب على المسلم أن يكون أداة للإصلاح بين المسلمين يؤلف بين قلوبهم ويجمعهم على الحق وينهاهم عن الاختلاف وأما بيان الأخطاء التي تصدر من بعض المؤلفين أو بعض الكتاب إذا كانت أخطاء واقعية صحيحة فلا بد من بيانها نصيحة للمسلمين هذه وظيفة العالم أنه يبين الأخطاء لئلا يغتر بها أحد لكن إذا كان هذا الشخص الذي وقعت منه الأخطاء محل قدوة ومحل قيادة يتبعه كثيرا من الناس من الشباب بالخصوص فالواجب أن تبين هذه الأخطاء من أجل أن تجتنب لا من أجل شخصية هذا الإنسان، وما زال علماء الأمة من قدماء وحديثي الزمان يبينون الأخطاء من أجل أن تجتنب ومن أجل أن لا يغتر بها لاسيما إذا كانت من أناس قياديين يخشى أن يتبعهم ناس على الأخطاء إذا كان الهدف من ذلك بيان الحق وليس الهدف التشفى. ^(١)

السؤال : يقول بأن هناك من الناس من يزهد في دروس العقيدة ويقول نحن مسلمون ولنا بكفرة أو شركين حتى نتعلم العقيدة أو ندرسها في المساجد فما هو توجيه فضيلتكم حيال هذا ؟

الجواب : ليس معنى تدريس العقيدة وتعليم العقيدة أننا نحكم على المسلمين أنهم كفار، نحن ندرسها للمسلمين وللموحددين ندرس العقيدة للموحددين وللمسلمين من أجل أن يعرفوها تماماً ويعرفوا ما يناقضها ويعرفوا ما يضادها، وكان حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - صحابي جليل يقول : كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع

(١) من محاضرة (توجيهات عامة القيت بالأحساء) .

فيه^(١)، عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: يوشك أن تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية^(٢). فنحن إذا درسنا العقيدة فإننا نريد معرفة العقيدة الصحيحة حتى نتمسك بها ونعرف ما يضادها حتى نتجنبها الله تعالى يقول لنبى ﷺ ﴿ قَاغَلَرَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد: ١٩]^(٣)، لا بد أن الإنسان يتعلم ولا يكفي أن يقول أنا مسلم، نعم نقول: أنت مسلم والحمد لله لكن لو سألتك ما هو الإسلام عرف لنا الإسلام ما هو؟ ربما أن الكثير والله ما يستطيعون يعرفون الإسلام تعريفاً صحيحاً ونقول أيضاً: أنت مسلم بين لنا نواقض الإسلام؟ والله ما يستطيع الكثير أن يعرف نواقض الإسلام وإذا جهلها فإنه يوشك أن يقع فيها وهو لا يدري، أنت مسلم بين لي أركان الإسلام؟ بين لي أركان الإيمان التي بينها الرسول ﷺ وأشرحها لي ووضحها لي؟ بل إن الكثير لا يعرف شروط الصلاة ولا يعرف أحكام الوضوء ولا يعرف نواقض الوضوء ولا يعرف أركان الصلاة ولا واجبات الصلاة ولا يعرف مبطلات الصلاة، الذي لا يعلم هذه المهمات يوشك أن يقع في الخطر وهو لا يدري مثل الجاهل الذي يسير في طريق لا يعرفه وهذا الطريق فيه حفر وفيه أعداء وفيه سباع يقع في الخطر وهو لا

(١) أخرجه: البخاري (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧)

(٢) أخرجه: ابن حبان (٦٧١٥) والحاكم في المستدرک (٧٠٢٢) من حديث أبي أمامة الباهلي، قال الحاكم رحمه الله: والإسناد كله صحيح ولم يخرجاه.

(٣) وحذر نبيه من الشرك فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر: ٦٥) وكان عليه الصلاة والسلام يحمل صحابه من الشرك والبدع، ومع ذلك لم يعترضوا عليه فيقولوا مثل قول البعض: لست بكفرة أو مشركين.

بدرى فلا بد من تعلم التوحيد لأن التوحيد هو الأساس ولا يزهد في تعلم التوحيد إلا أحد رجلين^(١) إما جاهل^(٢)

والجاهل لا عبرة به وإما مغرض مصل يريد أن يصرف الناس عن عقيدة التوحيد ويريد أن يسدل الغطاء على عقائد المتحرفين الذين يتسبون إلى الإسلام وعقائدهم فاسدة يتزعمون الناس وهم أصحاب عقائد منحرفة، نحن نتعلم عقيدتنا لكي نعرف العقيدة الصحيحة ونعرف الدين الصحيح، الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِیَسْفَرُوا كَأَنَّهُمْ قُلُوبٌ نَّحْرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَیَسْفَفُوهَا فِي الدِّینِ وَلَیُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] ويقول الرسول ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٣) فمفهوم الحديث أن الذي لا يريد الله به خيراً لا يفقهه في الدين فهذا الذي يقول: لا تتعلموا العقيدة هذا يقول لا تتفقهوا في الدين، هذا إما جهل وإما تضليل.^(٤)

السؤال: هل تنصحون الشباب والنساء بالاستماع إلى عمرو خالد والحبيب الجفري حيث إنني سمعت أحد الدعاة في هذه البلاد يقول عنهما: هؤلاء الدعاة وجدنا لهم أثراً كبيراً في طوائف من الشباب والفتيات في كثير من الأقطار، وهذا أمر لا يستهان به، أما عن منهجهم فقال: لا يضر لأن

(١) وقد قال بذلك أحد المتعلمين في هذا الوقت في شريط له وفي كتابه المنشور في المكتبات.

(٢) قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: ومعرفة قول الجاهل (التوحيد فهتاه) أن هذا من أكبر الجهل ومكاييد الشيطان. انظر كشف الشبهات.

(٣) أخرج: البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧) من حديث معاوية بن أبي سفيان.

(٤) من محاضرة (موقف الإسلام من التيارات الفكرية المعاصرة).

التخصص وارد) انتهى؟

الجواب : لا يستمع إلا للعلماء المعروفين بعلمهم الموثوقين في عقيدتهم،
والعبرة ليست بمحصول التأثير وإنما العبرة بالعلم والمنهج الذي يسير عليه
المتحدث والكاتب. (١)

السؤال : سماحة الشيخ نرجو أن تبينوا لنا وللأمة رأي الشرع في
الأحداث التي تكالبت على الأمة، ثم نود منكم النصح لطلبة العلم بعدم
الإنجراف خلف كل فتوى أو موقف يستدعي التنقص من مكانة العلماء
وعدم تحظئة العلماء الذين هم مؤتمنون ومحسبهم كذلك والله حسيهم ... إلى
آخر سؤاله ؟

الجواب : الموقف من الأحداث هو الدعاء للمسلمين بالنصر والتأييد
والثبات على الحق والدعاء على الكفار بأن يهزمهم الله وأن يتقم منهم، هذا
متاح لكل مسلم يدعو للمسلمين ويدعو على الكفار متاح له في كل وقت،
يدعو في صلاة الليل، يدعو في ركوعه وسجوده، يدعو في خارج الصلاة،
حتى ولو ما جرى فتن يدعو المسلم لا يترك دعاء الله سبحانه وتعالى له
والمسلمين ويدعو على أعداء الدين بأن الله يجذبهم ويكفي المسلمين شرهم،
وأما الكلام في الأحكام والإجراءات التي تتخذ هذا من شأن ولاية الأمور،
ومن شأن أهل العلم لأنهم أدرى بهذه الأمور وليس من شأن كل أحد أنه
يتدخل فيها، وإنما هي من شأن أهل الحل والعقد كما قال الله سبحانه وتعالى :
﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بَدًّا، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي

(١) من الأسئلة المحطبة التي حرمت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴿١﴾
[النساء: ٨٣]

السؤال : من زعم أن الدعوة إلى التوحيد تفرق بين المسلمين، وأنهم بحاجة إلى أن يعرفوا خطر اليهود والنصارى نرجو من فضيلتكم البيان وفقكم الله وبارك في عمركم وعملكم ؟

الجواب : لا ينفر من التوحيد إلا مبتدع وإما مشرك، وهذا لا عبرة به، المسلمون يفرحون بالتوحيد والله الحمد ويتعلمونه ويقبلون عليه تجتمع قلوبهم عليه، أما الذي في قلبه نفاق أو في قلبه ريب أو صاحب بدعة أو صاحب شرك هذا هو الذي ينفر ولا يريد التوحيد وهذا لا عبرة به ولا قيمة له، نحن ما نجتمع الناس على البدع وعلى الشركيات وعلى الشرور نجتمعهم على الدين وعلى التوحيد وعلى الإخلاص لله _ عز وجل _، هذا الذي نريد وهذا هو الذي يجمع الناس، ما جمع الناس إلا التوحيد، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِتَقْوِهِ. وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ وَكَفَى اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٢-٦٣]. بماذا الف بين المسلمين؟ الف بينهم بكلمة التوحيد، لما قالوا : لا إله إلا الله وأخلصوا العبادة لله وتركوا الشرك اجتمعت قلوبهم، وكانوا قبل ذلك متشتتين، متفرقين متناحرين متقاتلين ولما دعاهم رسول الله ﷺ إلى التوحيد وقالوا : لا إله إلا الله واعتقدوها وعملوا بها، جمع الله قلوبهم على التوحيد، والإمام

(١) من محاضرة (التحذير من الفتن) .

مالك - رحمه الله - يقول : « لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها » .^(١)

السؤال: تفضلتم بالكلام حول الاختلاف السائغ وغير السائغ أو خلاف التنوع والتضاد هذه من حيث أنها قاعدة لكن أحيانا نجد أن كثيرا من الناس يخطئ أو يتقصد أن يدخل في الخلاف المحمود ما ليس منه وفي المذموم ما ليس منه فمثلا يقول: الخروج على الحكام وما شابه ذلك من أخذ بيعات سرية لزعماء تلك الجماعات و التمثيل والأنشيد وإنشاء جماعات إسلامية إنما هو من باب خلاف التنوع وليس من الخلاف المذموم فما توجيهكم وفقكم الله لهذا ؟

الجواب : أما قضية الخروج على الأئمة فإنها محسومة فلا يجوز الخروج على أئمة المسلمين ولو جاروا ولو ظلموا ولو فسقوا ما لم يكن هناك كفراً بواح فيه من الله سلطان هذا حسه الرسول ﷺ^(٢) وليس للخارجين على الإمام في هذه الأحوال حجة من كتاب ولا سنة بل الكتاب والسنة وإجماع المسلمين^(٣) ضد هذا القول وإنما يقول بهذا الخوارج^(٤) ومن ذهب مذهبهم أما

(١) من شريط (الفتاوى المهمة لعامة الأمة)

(٢) أخرجه : البخاري (٧٠٥٦) مسلم كتاب الإمارة (١٧٠٩) من حديث عيادة بن الصامت

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - كما في مجموع الفتاوى (١٢/٣٥) «وأما أهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه : من معصية ولاية الأمور، وعتشهم، والخروج عليهم، بوجه من الوجوه، كما قد عُرِف من عادات أهل السنة والدين قديماً وحديثاً، ومن سيرة غيرهم».

وقال النووي - رحمه الله - «أجمع العلماء على وجوب طاعة الأمراء في غير معصية» . شرح صحيح

الإمام مسلم (٢٢٢/١٢) ط دار الفكر.

ونقل الإجماع أيضاً ابن حجر في الفتح (٩/١٣).

قضية الأناشيد والتمثيل من قال : أن هذه الأشياء سائغة وهل هذا من الاجتهاد المحمود أو هو من غير الاجتهاد.

أولاً : نبحث عن هذه الأناشيد والتمثيل من أين جاءت هل كانت في تاريخ الإسلام ؟ هل كانت عند المسلمين ؟ أو كانت وافدة جديدة وشعارات لجماعات مشبوهة لو بحثنا في تاريخ الإسلام ما وجدنا التمثيل فيه ولا وجدنا اتخاذ الأناشيد وسيلة للدعوة إلى الله عز وجل وإنما هذه أمور حادثة (١) ومستوردة وهي من شعارات الأحزاب والجماعات التي لا نرتضيها أولاً نرتضي كثيراً من أفعالها فلا مجال لإدخالها في قضية الاجتهاد والنظر وإنما نحن في غنى عنها.

ثانياً: الحمد لله النبي ﷺ دعا إلى الله وهو خير قدوة وهو القدوة الوحيد ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١] هل دعا بهذه الوسائل؟ هل جعل التمثيل وسيلة للدعوة؟ من وجد شيئاً من هذا فليبرزه إن كان صادقاً هل السلف الصالح فعلوا هذا؟ أبدأ ما عرفت الأناشيد

(١) قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (١/ ١١٤) « وكل من خرج على الإمام الحق الذي إنفقت الجماعة عليه يُسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو من كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان ».

وقال الإمام الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: « وإنما الذي يشجع الخروج على الدولة بالمعاصي هم الخوارج »، مجموع الفتاوى (٤/ ٩١) وقال أيضاً: « هذا دين الخوارج والمعتزلة ». الفتاوى الشرعية من: ٥٤

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه الإستمائة (١/ ٢٨٠) « والسامع المحدث لأهل الدين والقرب، فهذا يقال فيه : أنه بدعة وضلالة وأنه مخالف للكتاب وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع السالفين جميعهم وإنما حدث في الأمة لما أحدث الكلام، فكثر هذا في العلماء وهذا في العباد »

الإسلامية أو الدينية إلا عند أهل التصوف^(١) الذين جعلوا الأناشيد تديناً وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، فما دام الأمر كذلك فإن إدخالها في مسائل الاجتهاد غلط والواجب تركها والابتعاد عنها والاستغناء بما شرع الله سبحانه وتعالى.^(٢)

السؤال: تقوم إحدى القنوات الفضائية بتخصيص برامج للأطفال والإنشاد ومن الملاحظات على هذه القناة هي إخراج بعض الفتيات الصغيرات للإنشاد أمام شاشة التلفاز فما الحكم الشرعي في ذلك؟ وخاصة أن هذه القناة تنوي فتح قناة خاصة بالأناشيد!

الجواب: لا يجوز تربية الأولاد على ما ذكر لأن ذلك ينشئهم على التساهل في مثل هذه الأمور، والواجب تربية الأولاد على أحكام الشريعة ومنعهم مما لا يجوز، فالصغار حكمهم حكم الكبار، فما لا يجوز إلباسه للكبار لا يجوز إلباسه للصغار.^(٣)

السؤال: انتشر شريط بين الناس وهذا الشريط يزعم قائله أن الروس وضعوا أجهزة تحت الأرض وسمعوا بعض أصوات البشر من الرجال والنساء؛ وعلّق على هذا الشريط الشيخ الزنداني يقول نعم هذا صحيح. فماذا ترون في هذا الأمر؟ هل ينشر هذا الشريط؟ وهل ينكر على من يوزعه؟ أفئتنا ماجورين؟

الجواب: أرى أن الشريط يتلف ولا يوزع، لأن فيه متجاوزات:

- (١) كما قال ذلك جمع من أهل العلم.
- (٢) من محاضرة (عقيدة السلف في وجوب الاجتماع وذم الفرقة)
- (٣) من الأسئلة الخطبة التي عرضت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

أولاً: أن عذاب القبر (من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله)، فالتعذيب في القبر أو النعيم في القبر هذا من علم الغيب ومن أمور الآخرة لم يطلع عليها إلا الرسول ﷺ فإن الله يطلعه على شيء من الغيب قال تعالى ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (١) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا ﴿ [الجن: ٢٦-٢٧].

ثانياً: هذا فيه ترويع للناس ربما يصاب بعض الناس بعقله إذا سمع هذا الشريط ففيه ترويع وتخويف والنبي ﷺ يقول: «لولا أن لا تدافنوا لسالت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع» (٢) الرسول ترك هذا خوفاً عليهم من الترويع.

عذاب القبر تواترت الأدلة فيه (٣)، فنحن نعتمد على الأدلة ولا نعتمد على أقوال الكفار الروس أو غيرهم، ونؤمن بعذاب القبر.

أما الذي ما يؤمن إلا إذا سمع كلام الروس فهذا ليس عنده إيمان، نحن نؤمن بعذاب القبر ونتيقنه ونثبته ومن عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان به.

ثالثاً: هو يزعم أن الروس وصلوا الطبقة السابعة من الأرض، لأن الأرض سبع طباق، قال تعالى: ﴿أَفَلَا الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] فطباق الأرض مثل طباق السماء هل أحد يخترق طباق السماء؟ فكيف يخترق طباق الأرض؟.

(١) أخرجه: مسلم (٢٨٦٧) من حديث زيد بن ثابت.

(٢) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٨ / ٥١) (فأهل العلم بالحديث والفقه قد تواتر عندهم من السنة ما لم يتواتر عند العامة كسجود السهو ووجوب الشفعة وحمل العاقلة العقل ورجم الزاني المحصن وأحاديث الرؤية وعذاب القبر والحوض والشفاعة أمثال ذلك).

رابعاً: ما الذي يدريك أن هذه أصوات أهل القبور ولا تكون أصوات غيرهم بأن يكون جاء عند ناس يصارخون ويتكلمون وسجلهم في شريط لأجل التمويه من الذي يأمنهم؟ فعلينا أننا نحذر من هذه الأمور وهذه الترويجات. (١)

السؤال: قبل عدة أيام أنتشر بين الناس صورة لرجل خرج من قبره وقد تغيرت ملامحه وأصبح في منظرٍ لا يستطيع أحد أن يراه، هل هذا صحيح؟ أو هذا من عذاب القبر الذي سلطه الله على هذا الشخص؟

الجواب: نحن نعيش معنا دجالون وكذّابون، ويروجون هذه الأمور، من كم سنة زينوا صورة ميتٍ متلففٍ عليه حية، وقد أبطل أهل المدينة هذه الحكاية وقالوا ما رأيناها ولا لها أصل ولا حصلت، والذي في القبر غير خارج إلى يوم القيامة لن يخرج إلى الدنيا أبداً إلى يوم القيامة، هذا من الكذب، ومن التدجيل، يسمونه باسم الموعظة، ليذكر الناس، هذا مثل الذين يضعون الحديث، ويكذبون على الرسول ﷺ ويقولون هذا من باب التزيين والموعظة ولا يضر، فهذا من الكذب على الله عز وجل، والكذب على رسوله ﷺ. (٢)

السؤال: موضوع الاختلافات التي تقع بين الدعاة وتؤدي كثيراً إلى تعطيل العمل وأنواع من الفتن والانشقاقات، فما هي نصيحتكم حفظكم الله؟

الجواب: الإختلافات التي تقع بين الدعاة سببها إختلاف المناهج، ولو أن الدعاة هداهم الله ووفقهم سلكوا منهجاً واحداً وهو منهج الرسول ﷺ

(١) من اللقاء المفتوح بجامعة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

(٢) من أسئلة شرح السنة للبريهاري الشريط الرابع.

وما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه لما حصلت هذه الاختلافات، فالواجب على الدعاة جميعاً أن يوحّدوا منهجهم على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأن تكون دعوتهم لله وإعلاء كلمة الله، لا تكون دعوتهم للهوى أو لتعظيم الأشخاص أو الأحزاب، وإنما تكون دعوتهم خالصة لوجه الله وإعلاء كلمة الله وإتباع رسول الله ﷺ ونصرة دينه، بهذا يزول الاختلاف. (١)

السؤال : لدي تساؤل عن مقولة بعض العلماء : إن الفتنة إذا أقبلت

عرفها العلماء وإذا أدبرت عرفها الناس فما معنى هذا الكلام ؟

الجواب: معناه أن الفتنة في بداية أمرها يغتر بها بعض الناس يظنها طيبة، كما يقول بعض الناس أن التخريب جهاد في سبيل الله، والتفجير جهاد في سبيل الله، و ينادوا بقتل الكفار وإخراجهم من جزيرة العرب، فالعوام والجهال يقولون : هذه أشياء طيبة !!، لكن لما تبين أنهم يقصدون المسلمين وأنهم فجروا في بلاد المسلمين، الآن عرف العوام والعلماء وكل الناس عرفوا أن كلامهم خطأ وضلال، فهم فضحوا أنفسهم بهذا الشيء، وتبين ما قاله العلماء فيهم من قبل، لأن بعض الناس يتهم العلماء ويقول : أنهم يسيئون الظن بهؤلاء وهؤلاء مقاصدهم طيبة، لكن لما فجروا في بلاد المسلمين عرف العوام والجهال والعلماء أن هؤلاء ليس مقاصدهم كما تظاهروا، هذا معنى إنها إذا أدبرت يعرفها الكل. (٢)

(١) من موقع شبكة النوادر الصوتية - صفحة الشيخ صالح الفوزان (صوتية)

(٢) قال الحسن: (إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم وإذا أدبرت عرفها كل جاهل) انظر: التاريخ

الكبير (٣٢١/٤) وحلية الأولياء (٢٤/٩)

السؤال : لقد كثرت التضارب والتشاحن بين شباب الصحوة عامة وطلبة العلم خاصة وذلك في مسائل تخص العقيدة أو مسائل فقهية جزئية، فهل لكم من نصيحة لمثل هؤلاء الشباب، وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب : نعم ما ذكره السائل أمر واقع مع الأسف، والسبب في هذا غلبة الجهل وغلبة الهوى، ولا علاج لذلك إلا بالتوبة إلى الله ﷻ والإقبال على التعلم من أهل العلم وحضور مجالس أهل العلم واخذ العلم عن العلماء لا عن الكتب ولا عن المبتدئين في طلب العلم ولا عن العلماء الذين لا يُعرف ثقتهم وتحقيقتهم للتوحيد ؛ لأنه هناك من العلماء من هم علماء ضلال. فالواجب أن تتعلم العلم من أهله، أن تطلب العلم من العلماء المحققين المعروفين بالاستقامة والإخلاص ومعرفة التوحيد والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم ونسير مع الصادقين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] وأن نحذر من الافتراق والاختلاف - وقد حذرنا الله من ذلك - وإذا حصل بيننا اختلاف في شيء وتنازعنا في شيء، هذا بقول الحكم كذا وهذا يقول الحكم كذا، المرجع إلى الكتاب والسنة ﴿ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩] حصول الاختلاف هذا واقع ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَوَعَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ لِأَن لَّا تَلَّانَ جِهَتَهُم مِّنَ الْجِهَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [مؤد: ١١٨] - [١١٩] حصول الاختلاف وارد، لكن الكلام في كيفية إنهاء هذا الخلاف. المسلمون المؤمنون ينهون هذا الخلاف بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ومن كان معه الحق اتبعوه .

أما أهل الأهواء - والعياذ بالله - فهؤلاء لا يقبلون حقاً وإنما يتبعون

أهواءهم لا يتبعون الكتاب والسنة بل يتبعون أهواءهم وما رسمه لهم أنتمهم. فالواجب إنهاء هذه الخلافات بالتعلم الصحيح والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وترك الأفكار الوافدة إلينا والقادمة إلينا من بلاد أخرى الله أعلم بها، بلادنا - والله الحمد - هي بلاد الدعوة من عهد الرسول ﷺ إلى وقتنا هذا هي بلاد الدعوة وهي التي تصدر الخير للعالم - والله الحمد - ولا يزال فيها علماء معروفون بالثقة والعدالة ومعرفة الحق، وكلنا جماعة واحدة، أمراؤنا وعوامنا وعلمائنا كلهم والله الحمد جماعة واحدة ما عُرف هذا التفرق في هذه البلاد إلا لما جاءت هذه الأفكار من الخارج فانقسم شبابنا إلى هذا الانقسام، ولو ساروا على نهج أسلافنا من أهل الخير وأهل العلم وأهل التوحيد وأهل العقيدة ما حصل هذا الاختلاف، فالواجب أننا نعلم الناس الخير نعلم الناس التوحيد نعلم الناس الطريق الصحيح لأنه لا يزال الخير والحمد لله موجوداً عندنا فلماذا نضيع ما معنا من الخير ونأتي بأفكار من الخارج ونسير عليها، لماذا نترك النظام الذي جُرب في هذه البلاد وسارت عليه أُمم وأجيال وصلح أمر الأمة والله الحمد طيلة الأجيال السابقة صلح عليه أمر الأمة وجُرب، لماذا نتركه ونستورد أفكاراً ومناهج غريبة عن بلادنا ؟ إن كانت هذه المناهج تصلح في بلادهم فإنها لا تصلح في بلادنا لأن مجتمعنا والله الحمد مجتمع نزيه مجتمع صادق مجتمع يسير على حق على طريق مستقيم، تُقام الحدود في بلادنا ويؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر ولا يوجد فيها مشاهد وأضرحة ظاهرة، فلماذا نخذ هذه النعمة ونسبدها بغيرها ؟ ونأتي بمناهج وأفكار من الخارج ؟ هذا والله شيء مؤسف جداً، ولكن نرجو من الله - عز وجل - أن يصلحنا ويصلح شبابنا ويصلح ما وقع من الخلل ويعيد الجميع إلى الصواب. ^(١)

(١) من أسئلة كتاب شرح التوحيد.

السؤال : رجل يدعو في المجالس بقاعدة ويحث الناس على الإلتزام بها، وهي : نلتجمع فيما إتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما إختلفنا فيه، ويدعو بها في التلفزيون وفي مجامع الناس ؟

الجواب: هذه قاعدة الإخوان المسلمين^(١)، وهي معروفة، والذي قالها هو حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وهي قاعدة باطلة، كيف نلتجمع على ما إتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما إختلفنا فيه؟، إذا كنا مختلفين في العقيدة!! هل يعذر بعضنا بعضاً؟ نلتجمع مع القبوريين والصوفية!! وهذه القاعدة متناقضة + لأنه لا يمكن الاجتماع مع الاختلاف أبداً، لا بد من إتفاق في العقيدة وفي المذهب وفي السلوك وفي المنهج، ما نلتجمع ونحن مختلفين أبداً. هذه قاعدتهم التي يدندنون بها ويسمونها القاعدة الذهبية، ولماذا لا يقولون : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَسْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران ٦٤] تعالوا نتحد على كلمة التوحيد التي وحدت بين العرب والعجم ووحدت بين سلف الأمة وخلفها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي ﴾ [الأنبياء ٩٢] والعذر في الاختلاف إنما هو في الاختلاف السائغ فيما يسوغ فيه الاجتهاد.^(٢)

(١) أبطل هذه القاعدة أيضاً من العلماء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، في مجموع الفتاوى (٣/٥٨) والشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في تفسير سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آل عمران ١٠٥ (٢/١٤) وفي كتاب الصحوة ضوابط وتوجيهات ص: ٢١٨.

(٢) الشريط التاسع من شرح العقيدة الحموية.

السؤال: هناك بعض الدعاة من يُقال عنه أنه تراجع عن المنهج الخاطيء الذي سار عليه في السابق من التكفير وتهيج عامة الناس على ولاية الأمر والتنقص من العلماء ومن الثناء على بعض أهل البدع وماشابه ذلك، ولكن يلاحظ على ذلك عدة أمور:

الأول: أن هؤلاء الدعاة لم يصرحوا بالتوبة من المنهج الذي كانوا يسرون عليه.
الثاني: أن كتبهم وأشرطتهم التي ملئت بالتهيج والتكفير والثناء على أهل البدع منشورة عبر شبكة الانترنت ولم يصدر بياناً من أصحابها في التبرأ مما جاء فيها من باطل.

الثالث: مازال البعض منهم يسير على نفس المنهج الذي كان عليه في السابق.

السؤال: ما موقفنا من هؤلاء وماهي شروط التوبة لمثل هؤلاء بارك الله فيكم؟

الجواب: من كان على منهج خطأ فإنه لا تكفي الإشاعة عنه بأنه تراجع عنه حتى يصرح هو بالتراجع ويعترف بخطئه، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَسْلَمُوا وَبَيَّنُّوا﴾ [البقرة: ١٦٠] ولما تراجع أبو الحسن الأشعري رحمه الله عن منهج المعتزلة قام في الجامع يوم الجمعة أمام الناس وأعلن تراجعه وضمن ذلك كتبه كالأبانة والمقالات وكذلك كل من كان على منهج خطأ وله أتباع أوله مؤلفات أو مقالات خاطئة فلا بد له إذا تراجع عنها أن يعلن ذلك وأن يرد على أخطائه وينقضها.^(١)

(١) من الأسئلة الخطية التي عرضت على قبيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

السؤال : هل من نصيحة توجهونها إلى شباب المراكز الصيفية ؟

الجواب : شباب المراكز هم أبناء المسلمين الذين سيكونون رجال المستقبل، ويجب عليهم أن يتهيأوا للمسئولية وللمستقبل الذي ينتظرهم بإذن الله، بأن يقوموا بأمور المسلمين ويخلفوا آباءهم ؛ لأن الله سبحانه وتعالى سته في خلقه أنه كلما انقضى جيل يأتي بعده جيل آخر إلى أن تقوم الساعة، والمسلمون يخلف بعضهم بعضاً في الدعوة إلى الله والقيام بالإسلام وحفظ الدين فمسئولية الشباب التي تنتظرهم مسئولية عظيمة فلا بد أن يتهيأوا لها من الآن بأن يتعلموا العلم النافع، ولا بد أن يتمسكوا بالدين، وأن يحذروا من المعاصي، ومن البدع، ومن قرناء السوء، ومن الجلساء السيئين، فعليهم بعد ذلك بعد عبادة الله سبحانه وتعالى أن يبروا بأبائهم، وأن يطيعوهم في غير معصية الله وأن يحذروا من العقوق والاستكبار على الوالدين ومعصية الوالدين، فإن العقوق من أكبر الكبائر بعد الشرك، فأوصي شباب المراكز أن يعرفوا مسئوليتهم، وأن يعرفوا ما ينتظرهم من القيام بالواجبات وأن يطيعوا الله ورسوله، وأن يبروا بأبائهم، وأن يقوموا بتعلم العلم النافع وحفظ القرآن الكريم، وما نيسر من أحاديث الرسول ﷺ، وتعلم التوحيد والعقيدة، وحفظ المتون في الفقه، في التوحيد، في النحو، في العربية، هذه المتون التي تكون ذخيرة في أيديهم، ويطالعوا الشروح، ويرتبطوا بأهل العلم .^(١)

السؤال : ما رأيكم فيمن يعتمد على الأحلام والتمائم والرؤى في إثبات أمور غيبية وغيرها، مثل أن يقول : رأيت النبي ﷺ وأخبرني أن فلاناً وفلاناً من أهل بدر، أما فلان فليس منهم، وهؤلاء معاصرون في زماننا فهل

(١) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

يصدقون في هذا ؟

الجواب : لا يثبت بالرؤيا احكام شرعية غير رؤيا الانبياء عليهم السلام فإنها وحي اما رؤيا غيرهم فلا وإنما هي مبشرات تسره ولا تغره، فلا يبنى عليها احكام، لا حلال ولا حرام، ولا واجب، ولا مستحب، لأنه بعد موت النبي ﷺ لا تزداد احكام ابداً ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] إنما هذا بقوله الصوفية إنهم يصلون إلى الله ويأخذون عن الله مباشرة، هذا كله من الخرافات والأباطيل والكذب على الله سبحانه وتعالى . واصحاب بدر معروفة اسمائهم وتراجمهم في كتب التراجم والسير المعروفة عند المسلمين لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم. ^(١)

السؤال: ما قولكم في كتب تفسير الأحلام، ومن نسال لتفسير الرؤى والأحلام؟

الجواب : ما كلفكم الله، أن تسألوا عن الأحلام، وإنما كلفكم أن تسألوا عن الأحكام فإذا رأيت رؤيا تخاف منها اتركها ولا تضرك بإذن الله ولا تذكرها لأحد وإذا رأيت رؤيا تسرك فتخبر بها من تثق به من أصحابك ؛ لأن هذه بشرى، ولا حاجة إلى التكلف وأن الإنسان كل ما يصبح يقول رأيت ورأيت، ورأى فلان وقال له فلان، ويصبح شغل الناس في المراثي. ^(٢)

السؤال : ما حكم تفسير الرؤى وتحديدتها باليوم والساعة بحيث يقول سوف يقع عليك في يوم كذا وساعة كذا، كذا وكذا ؟

(١) من أسئلة الفتوى الجمعية الشريعة الخامس عشر.

(٢) من اللقاء الأسبوعي الثامن والعشرون.

الجواب : هذا من ادعاء علم الغيب وهو نوع من الكهانة التي تعتمد على الشياطين: قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا نَزَّلَ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُنْفِقُونَ أَلْسِنَةً وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ ﴾ [الشعراء ٢٢١-٢٢٢]، وتعبير الرؤى ليس يقيناً وإنما هو توقع وتفرض فقط، يمكن أنه يحصل ويمكن أنه لا يحصل أما الذي يجزم ويقول سوف يحصل كذا ويحدد باليوم أو بالساعة، فهذا من ادعاء علم الغيب وليس من تعبیر الرؤى ويخشى أن هذا الشخص إما أنه دجال كذاب أو إنما معه قرين من الجن يملي عليه هذا الشيء فهذا أمر لا يجوز، أما أصل تعبیر الرؤيا فهو سائغ لكن ما كل أحد يعبر الرؤيا إنما يعبرها ناس إختصوا بهذا الشيء ولا يعبرها من هب ودب من الناس وأيضاً لا تحرص على تعبیر الرؤيا كل ما رأيت تذهب لتعبرها، الرؤيا إذا كانت لا تسرك أتركها، واكتمها ولا تعبرها وإذا كانت رؤية سارة فلا بأس أن تخبر بها وأن تطلب تعبيرها وكما قلت تعبیر الرؤيا ليس بسبيل الجزم واليقين وإنما هو توقع فقط يمكن يحصل ويمكن لا يحصل، يمكن أن الرؤيا صحيحة ويمكن أنها كذب من الشيطان، فلا يجلس أحد للناس على التلفون أو يجلس للناس بالإذاعة أو بالتلفاز^(١) ويرسل له أسئلة بالتعابير وهو ما يعرف بالسائل ولا

(١) قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: « لا أرى نشر تفسير الرؤى والأحلام لأنه ليس من

العلم العام وحسباً لمادة المحاذير الشرعية » جريدة السلمون ١٤١٥/٧/٨ هـ

وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله: « ونحن لا نعلم أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم غير القرون وأحرصهم على هدي نبينا صلى الله عليه وسلم وأتقاهم لله وأخشاهم له لا نعلم أنهم عقدوا مجالس عامة لتأويل الرؤى ولو كان خيراً لسبقونا إليه. وإنسي إساءة للامة ونصحاً للامة لأحذر كل من يصل إليه هذا البيان من التعامل مع هؤلاء أو التعاطي معهم والتعادي في ذلك بل الواجب مقاطعتهم والتحذير من شرهم » جريدة الرياض ١٤٢٢/٦/٥ هـ

الرائي ولا رآه ولا يدري عن حاله ويعبر له رؤيا وهذا توسع في تعبير الرؤيا وتخصر ويدخل في ادعاء علم الغيب ففيه محاذير كثيرة والإمام ابن سريين رحمه الله يقول : « اتق الله في اليقظة ولا بضرك ما رأته في نومك »^(١) ربما يكون هذه الأحلام المزعجة إنها من عدم التقوى وأن الشيطان يتسلط عليك، أما إذا إنتقت الله واستعملت الذكر والورد فإنه لا يتسلط عليك الشيطان ولا يقربك الشيطان حتى تصبح .^(٢)

السؤال : يقول في شهر رمضان الماضي حصل تناقض الرؤى والمنامات في تحديد ليلة القدر فليل فلان رآها في ليلة الثاني والعشرين وفلان ليلة الثالث والعشرين وأعلموا الناس بمنامهم وحثهم على الاجتهاد في هذه الليالي هل هذا الفعل داخل في قوله ﷺ (أرى رؤياكم قد تواطأت) الحديث.. وهل الأئمة أن يفعلوا ذلك أرجو التوضيح ؟

الجواب : نحن في زمن الحكايات والمنامات وقلة العلم، والواجب حث الناس في رمضان والقيام مع الإمام في رمضان من أوله إلى آخره وترغيبهم بالقيام وأن هذه الليالي ترجى بها ليلة القدر ولعلمهم يوافقونها يرغبون في هذا وتترك قضية المنامات لأنها ربما تكون وسيلة إلى نشر الخرافات إذا فتحنا هذا الباب إنتشرت الخرافات والأكاذيب والآن كما ترون ما ينشر من الحكايات ومن الأكاذيب في أوراق توزع وفيها كذب وفيها خرافات وفيها منامات فلان رأى كذا وفلان خادم الحجرة النبوية رأى كذا وكذا إلى آخره فيجب سد هذا الباب ولا يجوز للأئمة إنهم يعملون هذا العمل بل عليهم إنهم يراغبون

(١) أخرجه: الإمام أحمد في الزهد ص (٣٠٧) وحلية الأولياء (٢/ ٢٧٣)

(٢) من اللقاء المقترح الثامن والعشرون.

الناس في قيام رمضان والاجتهاد في العشرة الأواخر من رمضان ونحري ليلة القدر في هذه الليالي .^(١)

السؤال : قد كثر في هذا الأوقات تعبير الرؤيا بل تخصص أناس في التأويل وبعضهم جعلها ساعات محددة يوماً لإستقبال المكالمات . هل على هذا شيء من الأدلة خصوصاً أنهم يستدلون بتأويل النبي ﷺ وبعضهم تمادى حتى أنه حدد التواريخ مثل ما نقل عن بعضهم أنه قام بتأويل رؤيا في نزول عيسى بن مريم أنها في عام الف وأربعمائة وثمان وخمسين من الهجرة؟
الجواب : أما تعبير الرؤيا فهو سائغ، لمن أعطاه الله الفراسة، وقد كان الأنبياء يعبرون الرؤيا مثل يوسف عليه السلام ونبينا محمد ﷺ وكذلك من أعطاه الله الفراسة من العباد يعبرون الرؤيا، ولكن لا ينبغي للإنسان أنه يشغل نفسه بهذا الشيء بحيث لا يكون له شغل إلا تعبير الرؤيا، لأن هذا يؤول به إلى أمور لا محمد عقبها .

وأما تحديد نزول المسيح فهذا من إدعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، ويجب على من فعله أن يتوب إلى الله لأنه ادعى شيئاً من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله .^(٢)

السؤال : سمعت أنه لا يجوز أن تحكم على الكافر بالنار بعد موته بحيث أنه لو مات أحد الكفرة في هذا الزمان، فلا يجوز أن تقول فلان هذا من أهل النار.

الجواب : من مات على الكفر والشرك فإننا نعامله معاملة الكفار

(١) من أسئلة شرح العقيدة التوبية الشريط الواحد والستون.

(٢) من أسئلة شرح العقيدة التوبية الشريط الثالث والستون.

والمشركين، فلا نصلي عليه، ولا نغسله، ولا ندفنه في مقابر المسلمين، ولا يرثه قريبه المسلم؛ لأنه كافر، ونحن نعامله على حكم الظاهر، وأما الجنة والنار هذه بيد الله سبحانه وتعالى، نحن لا نعلم ولا ندري، ربما يكون قد تاب قبل أن يموت^(١)، نحن مكلفون بما ظهر لنا وهو الكفر والشرك، فنعامله معاملة المشركين، ولا نستغفر له ولا ندعو له، أما قضية الجنة والنار هذه بيد الله الذي يعلم سبحانه وتعالى عواقب الأمور قال تعالى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]^(٢)

السؤال : هل يجوز تعليق الإعلانات والدعايات داخل المسجد وما حكم تعليقها على المسجد من خارجه وفقكم الله ؟

الجواب : لا يجوز إعلان الدعايات، وتعليق الدعايات والإعلانات داخل المسجد لأن هذا يشغل المصلي ولأن المسجد ليس محل إعلانات وقد نهى عن إنشاد الضالة فيه^(٣) ونهى عن البيع والشراء في المسجد^(٤) فلا يتخذ المسجد للإعلانات أما تعليقها خارج المسجد فلا مانع منه، أن تعلق خارج المسجد على الجدران أو على الباب من خارج المسجد فلا مانع وإن كان الأولى أيضاً ترك هذا الشيء لكن إذا كان خارج المسجد فالأمر أخف وقد صدرت فيه

(١) وإلى هذا ذهب الإمام ابن باز رحمه الله كما في الفتاوى (٥/٣٦٥) وكتاب مزيل الإلباس في الأحكام على الناس ص: ١١٥، وكذا الإمام محمد بن عثيمين رحمه الله في الفتاوى (٢/١٢٥).

(٢) من أسئلة شرح كتاب فرة عيون الموحدين.

(٣) أخرجه : مسلم (٥٦٨) من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه : الترمذي (١٣٢١) والنسائي في الكبرى (١٠٠٤) وابن خزيمة (١٣٠٥) وابن حبان (١٦٥٠) من حديث أبي هريرة.

فتوى من اللجنة. (١)(٢)

السؤال : الإعلانات التي فيها الحث على التصدق وبذل المال للمسلمين هل يجوز وضعها في المساجد أرجوا التوضيح وهل هي مثل الإعلانات التجارية ؟

الجواب : لا يجوز وضع الإعلانات في المساجد لا للصدقات ولا لأي شيء ولا حتى للمحاضرات، وهذا صادر فيه فتوى من اللجنة الدائمة أن الإعلانات عن المحاضرات والدروس ما تكون داخل المسجد وإنما تكون على الأبواب خارج المسجد، المسجد بصفان وينزه عن هذه الأمور التي تشغل الناس ولا تليق بالمساجد، لأن محل الإعلانات في الشوارع وفي الأسواق وليست في المساجد. (١)(٣)

(١) من أسئلة شرح القصيدة التوتية الشريط السادس والخمسون.

(٢) فتوى رقم (٢١٥٦٥) بتاريخ ١٠/٧/١٤٢١ هـ وقد سئل المفتي سؤالا هذا نصه: فأرفع لساحتكم حيث أن بعض الإعلانات عن الدروس والبرامج المراد تعليقها في المساجد تحتوي على اسم مصمم الإعلان ورقيم هاتفه أو المطبعة أو الجهة المتعاونة لإصداره مما يجعل هدفاً دعائياً لها. فنأمل من ساحتكم إفتائنا مأجورين عن حكم تعليق الإعلان المشمول بمثل هذه الدعايات في لوحة الإعلانات داخل المساجد أو خارجه أو على سورته؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لا يجوز أن تتخذ المساجد ولا ساحاتها ولا أسوارها ميديناً لعرض الإعلانات التجارية سواءً كانت هذه الإعلانات مقصودة أو جاءت تبعاً في النشرات واللوحات الدينية الخيرية، لأن المساجد إنما بنيت لعبادة الله تعالى من صلاة وذكر وتعلم العلم وتعليقه وقراءة القرآن ونحو ذلك، فالواجب تزينة المساجد عما لا يلبس بها من أمور التجارة ومن ذلك الإعلانات التجارية الدعائية سواءً كانت مقصودة أو تابعة لغيرها في النشرات الدينية الخيرية، فقد ثبت عن النبي أنه قال: (إذا رأيت من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك) وعرض الإعلانات التجارية من التجارة، وبالله التوفيق.

(٣) والعجيب أنك إذا دخلت أحد المساجد في هذه البلاد وجدت لوحات شرف ولوحات إعلانات وصور ورسومات وكأنك في مدرسة من مدارس التعليم وإلى الله المشتكى.

السؤال : هل يجوز السماح للكفار يستقرون في جزيرة العرب التي حرم النبي ﷺ دخول الكفار إليها وذلك بحجة تبصيرهم بالحق وإسماعهم كلام الله، وهل يستثنى هذا الحكم من حكم التحريم علماً أن كثيراً من المسلمين يحتاج بذلك ؟

الجواب : نعم يجوز دخول الكفار إلى جزيرة العرب لمصلحة، إما من أجل أن يسمعوا كلام الله ويسمعوا الإسلام ويتحققوا منه، إذا طلبوا ذلك يُسمح لهم لأن هذا لمصلحة عظيمة، أو جاءوا بسفارة أو برسالة إلى ولاية الأمور من قبل دولهم ؛ لأن هذا من مصلحة المسلمين، أو جاءوا بتجارة يسوقونها في بلاد المسلمين لأن هذا فيه مصلحة المسلمين، أو استقدمهم المسلمون لعمل لا يحسنه إلا هم وهو لمصلحة المسلمين، كل هذا مآذون فيه لأنه لمصلحة المسلمين، إنما الممنوع أن يدخلوا ويستوطنوا ويملكوا في جزيرة العرب^(١) فهذه أمور من مصالح المسلمين فيؤذن لهم من أجلها ؛ لأن المشركين كانوا يأتون للنبي ﷺ في المدينة ويدخلون عليه في المسجد ويتفاهمون معه ويأتونه بالرسائل من قبيل ملوك الكفرة والرسول ﷺ يأذن لهم^(٢) هذا كله

(١) من أسئلة شرح القصبدة التوبة الشريط السادس والخمسون.

(٢) وقال ابن القيم في أحكام أهل الذمة (٤٧٦/٢) «وأما المستامن فهو الذي يقدم بلاد المسلمين من غير استيطان لها، وهؤلاء أربعة أقسام : رسل، وتجار، ومستجبرون حتى يعرض عليهم الإسلام والقرآن، فإن شاءوا دخلوا فيه، وإن شاءوا رجعوا إلى بلادهم، وطلبوا حاجة من زيارة أو غيرها، وحكم هؤلاء ألا يهاجوا، ولا يفتلوا، ولا تؤخذ منهم الجزية، وأن يعرض على المنجبر منهم الإسلام والقرآن، فإن دخل فيه فذاك، وإن أحب اللحاق بمأمنه الحق به، ولم يعرض له قبل وصوله إليه، فإذا وصل مأمنه عاد حربياً كما كان» اهـ

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٥٣) ومسلم (١٦٧٣) من حديث ابن عباس وقه (أوصيكم بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم قال وسكت عن الثالثة أو قلنا فأنسيتها)

من مصالح المسلمين، إذ كيف تكون الدعوة إلى الإسلام وكيف تقوم مصالح المسلمين تجارتهم وأعمالهم ؟ إنما الممنوع أنهم يُتركون ويستوطنون فيها من غير دعوة ومن غير عقد أمان ومن غير مصلحة للمسلمين .^(١)

السؤال : نحن مجموعة من الشباب المستقيم والله الحمد فأغلبنا طلبة للعلم، وقد وضعنا نخيماً نجتمع فيه يومي الخميس والجمعة وجعلناه نخيماً دعويّاً نستدعي فيه بعض المشايخ ليلقوا كلمات وعظية، والسؤال : أننا قد وضعنا دورياً لكرة القدم لجمع الشباب ومن ثم توزيع أشرطة عليهم، هل الدوري هذا الذي في كرة القدم جائز، مع العلم بأن الجوائز من عندنا ؟

الجواب : أنا لا أشجع على إقامة المخيمات وهذه والتجمعات، إذا كان عندكم رغبة في طلب العلم والاجتماع فليكن ذلك في المسجد، عندكم المساجد والله الحمد اجتمعوا فيها واطلبوا العلم فيها، ولا حاجة إلى هذه الأمور وإلى هذه النفقات، المساجد ما تريد منكم تفقة وإنما، تصلون وتطلبون العلم، والذي تريدونه من المشايخ يجيئكم ويلقي درساً أو محاضرة في المسجد « وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده »^(٢) كيف تتركون المساجد ؟ وتذهبون إلى المخيمات مع ما تعلمونه من نتائج هذه المخيمات ولو لم يكن من ذلك إلا تعطيل المساجد من الذكر وطلب العلم وربط المسلمين بها.^(٣)

(١) من أسئلة شرح العقيدة الواسطية.

(٢) أخرجه : مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة.

(٣) أسئلة شرح الفتوى المحموية الشريط التاسع.

السؤال : الآن كلما رد عالم على آخر أخطأ قالوا : هذا كلام الأقران يطوى ولا يروى، ما رأيكم في هذه القاعدة ؟ وهل هي على إطلاقها ؟

الجواب : يجب بيان الحق ورد الخطأ، ولا نجامل أحداً نبين الخطأ ونبدل على الحق وليس لنا شأن بفلان أو علان، ولا يجوز السكوت، لأنه لو تركنا هذا الخطأ، والخطأ الثاني والخطأ الثالث، كثرت الأخطاء وصار الناس يظنونها حق من سكوت العلماء عنها يعتبرون ذلك حجة فلا بد من البيان لاسيما إذا كان هذا الذي أخطأ قدوة، أو له رئاسة .

ولا يقال الأخطاء تروى وتطوى، وإنما يقال تروى ويرد عليها لأن هذا من النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين. ^(١)

السؤال: أصحاب المخدرات ومن يتعاطاها، عندما يريدون تعاطيها يختفون عن الناس في البراري أو الأماكن المهجورة البعيدة، أي الأوكار خوفاً من القبض عليهم، فهل يجوز التجسس عليهم وفضحهم؟

الجواب : نعم يجب الإخبار عنهم، شرهم يتشر على المسلمين بترويح المخدرات وإفساد المسلمين وأولاد المسلمين، هؤلاء يجب متابعتهم وإعطاء الإخباريات عنهم، حتى يسلم المسلمون من شرهم، ويُقضى على فسادهم ولايجوز السكوت عنهم لأنه من الغش للمسلمين ومن ترك إنكار المنكر. ^(٢)

السؤال: ما حكم الأشرطة التي فيها نساء يضرين الدفوف؟

الجواب : لا يجوز تسجيل أصوات النساء، وتسجيل الدفوف، وتداولها، إنما يُستحب للنساء ضرب الدفوف بمناسبة الزواج، وأن يغنين بما جاء

(١) من شرح الفصيحة النونية الشريط الثامن والثلاثون.

(٢) من أسئلة منظومة الآداب الشريط الخامس.

الترخيص فيه من قبل الشارع من أصوات مجردة ليس فيها تطريب ولا تشبيب ولا على شكل الأغاني المأجنة الموجودة الآن، وإنما هو صوت عادي، صوت النساء العادي الذي يغنين به في بيوتهن هذا مرخص فيه من أجل المصلحة، من أجل إعلان النكاح، والرخصة يختصر على موردها يقتصر على ما جاءت به فقط، النبي ﷺ رخص للنساء بضرب الدف والغناء بأصواتهن المعتادة^(١) أما إن هذا يُسجل أو يُعلن في الميكروفون، هذا لا يجوز؛ لأن صوت المرأة فتنة فلا يجوز هذا، وهذا ينتهي بانتهاء وقته، ما يُسجل ويُروج بعد ذلك، ويسمعه الرجال، هذا ينتهي بانتهاء وقته فقط.^(٢)

السؤال: هل كلام السر حرام، وما معنى قول بعض السلف: إذا وجدت قوماً يتسارون في دينهم فاعلم أنهم على ضلالة، أو على تأسيس ضلالة.

الجواب: الدين يجب إظهاره، ويجب إظهار العلم فلا يجوز السرية في العلم والدين، فالذين يجعلون لهم مجالس خاصة فهؤلاء محل تهمة، العلم ينشر في المساجد وفي مجامع الناس، ولا يُختزن في البيوت أو في الاستراحات أو في مكان بعيد عن الناس؛ لأن هذا محل تهمة ومحل شكوك، فينبغي إظهار العلم ليتفجع به الناس، ويُعمر به المساجد وبيوت الله عز وجل.^(٣)

السؤال: لقد قرأت في مجلة الدعوة، قرأت فتوى لفضيلتكم مضمونها أن توحيد الدعاء عبر رسائل الجوال بدعة، فهل هذه الفتوى صحيحة؟

(١) أخرجه: البخاري (٥١٤٧) من حديث الربيع بنث مُعَوِّذ بن عفرام.

(٢) من أسئلة منظومة الآداب الشريط الخامس.

(٣) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط السابع.

الجواب : نعم، الذي يقول للناس: ادعوا جميعاً في يوم كذا وكذا، وفي ساعة كذا وكذا. هذه بدعة، ولا حاجة أنه يقول في الجوال، الدعاء مأمور به من دون أن تأمرهم أنت الله أمرهم بهذا، ولا تحدد لهم وقتاً، ولا تعين لهم نوعاً من الدعاء. ^(١)

السؤال: بعض الإخوان قرروا أن يقوموا بزيارة إلى المدينة، ومن ضمن البرنامج زيارة المشاهد التي بالمدينة مثل جبل أحد والمساجد السبعة والبقيع، فهل هذا العمل يجوز؟

الجواب : زيارة المساجد السبعة بدعة، لأن هذه المساجد خرافة ليس لها أصل فلا تُزار، ولا يُزار في المدينة إلا مسجدان: مسجد الرسول ﷺ ومسجد قباء، وبقية المساجد لا تُزار، ولكن من أدركته الصلاة فإنه يُصلي في أي مسجد عنده بدون قصد، أما إنه يقصدها للصلاة فيها ويظن أن هذا فيه أجر، هذا بدعة ما عدا مسجد الرسول ﷺ ومسجد قباء، وأما زيارة المقابر، وزيارة البقيع، وزيارة شهداء أحد فهذه سنة، يُسن زيارة المقابر والدعاء لهم، إذا قصد بها الإعتبار والاعتاظ والدعاء للأموات والاستغفار لهم. ^(٢)

السؤال : قرأنا فتوى لفضيلتكم في صحيفة الوطن الصادرة يوم الاثنين الموافق التاسع والعشرين من هذا العام بعنوان المرأة عورة بصورتها وصورتها؟ هل هذه الفتوى صحيحة عنكم وإذا كانت صحيحة فهل تأذن بنشرها للفائدة؟

الجواب : نعم، أنا الذي كتبها، وأنا الذي أرسلتها للصحيفة رداً على

(١) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريفة الثاني عشر.

(٢) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريفة السابع عشر.

الذي قال : إن وجه المرأة ليس بعورة، وأنه ينبغي ظهورها في الفضائيات، وإذا تريدون نشره فلامانع^(١).

السؤال : هناك من يزهد في الردود ويرى أن هذا تفريق للأمة وربما زهدوا فيمن يردون على أهل البدع والضلال، وهناك من يرى عدم الخوض في الردود والتكلم في أخطاء طلبة العلم والدعاة إذا أخطأوا نأمل التوجيه حيال ذلك ؟

الجواب : الردود على قسمين، الردود الصادرة عن أهل العلم والمعرفة والبصيرة، لبيان الحق، ودحض الباطل فهذه ردود مفيدة ولا بد منها، أما الردود التي تصدر عن الجهال، والطلاب غير المتكئين أو الردود التي تصدر عن أهواء ورغبات فهذه ردود لا تجوز لأنها تضر ولا تنفع، أما الردود الصحيحة الصادرة عن أهل العلم المعتمدة على بيان الحق لا على الهوى فهذه لا بد منها، لأنه لا يجوز السكوت عن أهل الضلال ينشرون ضلالهم، ويغررون بالأمة، وشباب الأمة.^(٢)

السؤال : هل الردود على أهل الباطل تقسي القلوب؛ لأن هناك أناس يعدوننا عن كتب أهل العلم التي ترد على أهل الباطل ؟

الجواب : عدم الرد على أهل الباطل هو الذي يقسي القلوب ؛ لأن شبهاتهم تدخل القلوب ثم تفسر، أما الرد عليهم وبيان الحق فهذا مما يلين القلوب ويردها إلى الحق، فلا تلتفتوا لمثل هذه الأقوال الباطلة الصادرة عن أناس يريدون أن تروج الأباطيل والشبهات ولا يُعترض عليها ولا تُرد،

(١) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الثالث والثلاثون.

(٢) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط السابع والثلاثون.

ويقولون : هذا حرية الرأي وهذا الرأي الآخر، يعني صار الدين آراء؟ وما وكلنا الله إلى آرائنا وعقولنا، بل أمرنا بإتباع الكتاب والسنة والتفقه فيهما والعمل بهما ورد ما يخالفهما من الشبهات والأقوال الباطلة، ولولا الرد على أهل الباطل لما انتصر الحق ولا انتصح الحق للناس . ولكن أقول وما زلت أقول : ما يرد على أهل الباطل إلا أهل العلم، أما المتعلم وطالب العلم والمتعلم فلا يجوز أن يرد على هذه الأمور ؛ لأنه ربما يرد بجهل فيكون رده أشد من شر الردود عليه، لأن الرد إذا لم يكن بعلم صار فساده أكثر من نفعه .^(١)

السؤال: يوجد لفضيلتكم ملصق وهو معلق في كثير من المساجد وجاء قرار بمنع هذا الملصق لأنكم لم تسمحوا ولم تأذنوا بتعليقه فهل هذا صحيح؟

الجواب : نعم، أنا ما أذنت بالصاق شيء منها ولا بتعليقه، وأنا أرى أن المساجد تجنب الملصقات نهائياً لا يعلق فيها شيء ولا يلصق فيها شيء.^(٢)

السؤال : نحن مجموعة من الطالبات ونريد أن نقيم ما يسمى بالطبق الخيري وصورته أن تحضر كل واحدة من الطعام نوعاً، ثم يباع على الطالبات وريعه يصرف على المحتاجين، وبسبب عدم التبرع بالمال مباشرة أن بعض الطالبات لا يستطعن التبرع بالمال وإنما يقدرن على صنع الطعام ليبيع، ما الحكم في هذا العمل؟

الجواب : سبق السؤال عن هذا وأجيب عنه بأن هذا غير مناسب، والذي يريد الخير باب الخير مفتوح، يتصدق بدون هذه الطريقة والذي لا

(١) من أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريط العاشر.

(٢) من أسئلة شرح عمدة الأحكام - كتاب الزكاة - الشريط السابع والعشرون.

يستطيع هذا غير مكلف فإذا كان كما ذكرت السائلة لا تستطيع الصدقة، فإنها غير مكلفة بها، ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ. وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْرِهُنَّ اللَّهُ تَفْسًا إِلَّا مَاءً ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] وهذا الطعام الذي تصنعه وتتصدق به لو تصدقت به بدون صنع، بالبر أو بالأرز، تصدقت به دفعته إلى ذوي الحاجة وهم يصنعونه ويتفعلون به، أما مسألة هذه الأطباق وهذه التجمعات للنساء وهذه المبالغات في هذا العمل، هذه كلها تكلفات، ما أنزل الله بها من سلطان، وهذا أيضا فيه صعوبة لفعل الخير، الذي يريد يتصدق، باب الخير يسر يتبرع، يدفع للمحتاجين مباشرة. ^(١)

السؤال: تقوم بعض التسجيلات ببيع أفلام يعرض فيها قصص الأنبياء يكون فيها ناقة يقال أنها ناقة صالح، وعصا يقال أنها عصا موسى، وطفل يزعمون أنه موسى في التابوت؟

الجواب: هذا صدر فيه قرار من هيئة كبار العلماء في تحريم تصوير الأنبياء، وتحريم تصوير الصحابة، رضي الله عنهم - فإذا كان هناك أفلام فيها صور الأنبياء أو صور أحد من صحابة رسول الله ﷺ وهي توجد في هذا البلد فيجب أن يرفع بشأنها إلى ولاية الأمور، لأن فيه تعليمات تتخذ لإتلافها ومصادرتها. ^(٢)

(١) من اللقاء الأسبوعي الثالث والعشرون.

(٢) من محاضرة (الحذر من الفتن).

رد الشبه حول مجدد الدعوة السلفية الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

السؤال: هل من يطعن في دعوة الإمام المجدد - رحمه الله - محمد بن عبد الوهاب يكون مبتدعاً ولو كان قصده حسناً؟

الجواب: من كان قصده حسناً لم يطعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإنما هذا قصده سيء، ما الذي ينقمة على الشيخ؟ إن كان أدرك على الشيخ خطأ بيّنه لنا، يبين لنا خطأ الشيخ، الحمد لله كتبه موجودة، مؤلفاته موجودة، هات لي خطأ من أي كتاب أو من أي رسالة من رسائله عليه رحمه الله، بل هي مملوءة بالتحقيق والعلم والنصيحة، بحيث إذا قرأتها تجدد في قلبك النور، وتجدد في قلبك محبة الخير والدعوة إلى الله عز وجل، ولكن ليس ذلك بغريب أن يتهم الشيخ، الرسول ﷺ أنهم وقيل فيه ما قيل من قبل الأعداء، وقيل أنه ساحر، وأنه مجنون و شاعر وأنه معلم، وغير ذلك من الأقوال، وقالوا في الأنبياء من قبل إنهم يريدون أن يسلطوا على الناس وأن يأخذوا السلطة، قالوا هذا في موسى وهارون عليهما السلام: ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءَ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٨] قالوا في نوح عليه السلام: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤] أي يريد الرفعة عليكم، انهموا نوحا عليه السلام بأنه يريد الرفعة، وأن يتفضل وترفع على الناس، فهذا ليس بغريب أبداً أن يتهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ويقال فيه ما قيل، هذا قيل في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولكن

نرجع إلى أقوال الشيخ وكتابه، ونرى فإذا كان فيها خطأ فنحن نبين هذا الخطأ، ونوضحه للناس، أما إذا كانت - وهي كذلك والله الحمد - كلها خلاصة طيبة من كتاب الله وسنة رسوله وهدى السلف الصالح فلا يسع المسلم إلا أن يعترف بالحق، وأن يدين بالحق لئلا يضل، ويتلى بعنى بصيرة، لأن الإنسان إذا تبين له الحق ولم يقبله، يتلى والعياذ بالله بالزيف ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَوْ لَمْ يَمُوتُوا بِهِ أُولَئِكَ سَمَرُ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٠] وقال جل شأنه ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا آرَاخَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الصف: ٥] فيجب على المسلم أن يقبل الحق لئلا يتلى بالباطل وعنى البصيرة والزيغ والعياذ بالله، لا يأخذه الهوى أن يسمع كلام الناس، أنت إذا سمعت من يقول عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كلاما سيئا لا تقبله حتى ترجع إلى كتب الشيخ ترجع إلى مقالات الشيخ وكتبه ورسائله وتعرض هذا الكلام الذي قيل في الشيخ على كتبه ورسائله، لترى أن هذا اقترأ عليه وأنه باطل^(١).

السؤال: ما رأيكم فيمن يقول إنني أنصح ولاية الأمر بالتخلي عن

دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب؛ لأنها لا تناسب الدولة في هذا العصر؟

الجواب: الدولة ما قامت إلا على هذه الدعوة المباركة، فإذا تركتها

ضاعت دولتها، والدولة إن شاء الله ما تصفي لمثل هذا، والواجب أن هذا

القائل تبلغ عنه الجهات المختصة، وأنا قلت لكم إن المدرسين أكثرهم يلقنون

الطلاب هذه الأفكار وهذه الضلالات ولا يدرسونهم المقررات المقررة عليهم

(١) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

وإنما يلقنونهم أفكارهم أو أفكار الفرق المنحرفة. ^(١)

السؤال: يقول أحد المتعلمين: أن كان كل من خرج على إمام المسلمين وقاتله خارجي فإن محمد بن عبد الوهاب إمام الخوارج في تلك العصور، أرجو الرد على هذه المقالة؟

الجواب: الإمام جاء وأتصل بأحد الأمراء وعرض عليه دعوته فأزره ذلك الأمير عن إقتناع وإيمان، وتعهدا على ذلك، وحيثلذ تكونت الإمامة على جميع بلاد نجد، دخلت تحت إمام واحد قبل ذلك كانوا متفرقين ما لهم إمام واحد، فهو رحمه الله سعى في تكوين دولة واحدة تحت إمام واحد بعد التفرق والإختلاف فهو ضد الخروج على الإمام، وإن كانوا يقولون أنه خرج على الدولة التركية، فهذا كذب لأن الدولة التركية ما سيطرت على بلاد نجد وإنما نجد بيد أهلها، ولا فيها مطمع للدولة التركية فتركوها بيد أهلها كل بلد لها أمير، فلما جاءت دعوة الشيخ توحدت البلاد وصار لهم إمام، والغيت الأحكام الجاهلية التي يحكم بها الأعراب والبوادي، وحكم بالشرعية على البادية والحاضرة فتكونت والله الحمد دولة بكل مقومات الدولة الإسلامية. ^(٢)

السؤال: ما قولكم فيمن يتهم دعوة ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب برحمة الله عليهما - يتهمهما بالتشدد، والغلو في التكفير خصوصاً في هذه الأيام، وكيف يُرد عليه؟

الجواب: يُرد عليه بأن هذا جاهل أو مغرض، فنحن نتحداه أن يثبت لنا من كلام الشيخين الغلو والتكفير، أما أن الشيخين لم يقولوا إلا ما قاله الله

(١) من أسئلة الفتوى الحموية الشريط التاسع.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أهل القصيم، الشريط الثالث.

ورسوله، ومن حكم الله ورسوله ﷺ عليه بكفره، فهذا لا أحد يقول بإسلامه أبداً، وهذا ما عليه الشيخان - رحمهما الله - لم يكفرا إلا ما كفره الله ورسوله بالأدلة الواضحة من كتاب الله وسنة رسوله وهما أبعد الناس والله الحمد عن التكفير بدون حق، أو التفتيق، أو التبديع لأنهم يتكلمون بعلم، وضوابط علمية، لا يتكلمون بهوى، أو بجهل مثل ما يفعل كثير من المتعلمين والحزبيين في وقتنا الحاضر. (١)

السؤال: سبق وأن جلست مع أناس شككوني في الدرر السنية، حيث نقلوا لي بعض النصوص مع إيراد بعض الشبه عليها؟ فالسؤال: مارأي فضيلتكم في ذلك؟

الجواب : أنت مخطئ، لماذا تجلس مع هؤلاء ؟، لم لا تجلس مع أهل العلم وأهل الفضل، أما المتعلمون أو المغرضون فلا تجلس معهم، ابتعد عنهم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِنَّمَا يُغِيثُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام ٦٨] الجليس له تأثير على جليسه والجليس الصالح كبائع المسك والجليس السيئ كنافخ الكبر، فاختر الجلساء الصالحين وابتعد عن هؤلاء، والدرر السنية كلها خير والله الحمد، ودعوة ودفاع عن العقيدة الصحيحة وهي مبنية على الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وعقيدة السلف الصالح، فهي خلاصة طيبة، فيها رد على أهل الباطل وكشف للشبهات وفيها علم غزير ولكن هؤلاء لا يقدرّون العلم حتى قدره، أو أنهم أصحاب أفكار وهذه الدرر ترد على أفكارهم فهم يغضونها من أجل ذلك لأن المريض يكره العلاج والدواء، كما قال الشاعر:

(١) من أسئلة الفتوى الحموية الشريط الأول.

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم^(١)

السؤال : هل يمكن أن نقول إن لفظ أهل السنة والجماعة مصطلح يدخل فيه كثير من الفرق التي تدعي هذا الاسم بحق أو بالباطل، بخلاف لفظ السلف الصالح فهو لفظ لا يدخل به إلا من امثل ما جاء به السلف، وأما أهل البدع فإنهم يتفرون من هذا اللقب، فما رأيكم بهذا الكلام ؟

الجواب : لا يكون من أهل السنة والجماعة إلا من تمسك بالسنة فهذا الذي يكون من أهل السنة، أما من خالف السنة وأخذ بالأفكار والمذاهب الأخرى فلا يقال إنه من أهل السنة.^(٢)

السؤال : يقول من هم السلفية ؟

الجواب : السلفية هم أتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين والذين اتبعوهم بإحسان، هؤلاء هم السلفية الذين أخذوا منهج السلف وساروا عليه بعدما عرفوه ودرسوه وأتقنوه ساروا عليه، هؤلاء هم السلفية، سُموا السلفية الذين خالفوا منهج السلف فرقاً بينهم وبين المبتدعة، يقال لهم السلفية لأنهم على مذهب السلف أما المبتدعة فقد خالفوا مذهب السلف، ولذلك يُسمون بأسماء من انتسبوا إليهم، مثل الخوارج، الحرورية، يتسبون إلى البلاد التي خرجوا منها أو إلى الإمام الذي قلدهم الجهمية أتباع الجهم بن صفوان، الأشعرية أتباع أبي الحسن الأشعري قبل أن يرجع إلى مذهب أهل السنة.^(٣)

(١) من أسئلة شرح رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أهل القصيم، الشريط الثالث.

(٢) من أسئلة شرح العقيدة الواسطية.

(٣) من محاضرة (الدين والأخلاق مسؤولية الجميع)

السؤال: هل صحيح أن الفرقة الناجية هم السلفيون؟

الجواب: من كان على منهج السلف الصالح فهو من الفرقة الناجية،

حقيقة لا إنساباً فقط وإنما حقيقة ﴿اتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠] لأن

هناك من يدعي أنه على مذهب السلف وهو ليس على مذهب السلف، إما

لأنه يجهل مذهب السلف وإما لأنه يخالفه عن عمد، أتم تعرفون أن

الأشاعرة يسمون أنفسهم أهل السنة، فإذا قيل من هم أهل السنة؟ قالوا هم

الأشاعرة، وهم مخالفون لأهل السنة، كل يدعي لكن العبرة بالحقيقة ﴿وَالَّذِينَ

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠] والذي هو متبع للسابقين الأولين من

المهاجرين والأنصار، إن كان بإحسان فهو صحيح، أما إن كان بغير إحسان

فهو غير صحيح، ما تؤخذ الدعوة مجردة فقط، لا بد من الحقيقة، الآن خوارج

العصر الذين يقتلون الناس ويفجرون يقولون نحن على مذهب السلف وهذا

من الجهاد في سبيل الله هؤلاء ليسوا من السلف لأنهم ما تبعوهم بإحسان

وإن تسوا بذلك.^(١)

(١) من أسئلة شرح رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أهل القصيم الشريط الثاني.

طلب العلم وأدابه

السؤال : ما هي الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ؟

الجواب : الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي أن الطالب يختار المعلم وأن يجلس لأهل العلم والبصيرة والإستقامة المعروفين بصلاح العقيدة وصلاح العمل والمعروفين بالعلم النافع هذا اختيار المعلم، ثم أيضا اختيار الكتب التي يقرأها على المشايخ ويبدأ بالمختصرات ثم بالمتوسطات ثم بالمطولات يبدأ بالمختصرات في كل فن يأخذ مختصر يحفظه والمدرس يشرحه له ويحلل له ألفاظه ويبين له معانيه مثلاً في الفقه مختصر في المصطلح مصطلح الحديث مختصر كذلك في أصول الفقه مختصر، وفي علم النحو مختصر، ويأخذ من كل فن مختصراً، وفي علم الحديث يأخذ مختصراً كالبلوغ أو عمدة الأحكام فيختار من كل فن مختصراً أما من المنظومات أو من المنثورات ويحفظه عن ظهر قلب وتشرح له ألفاظه ومعانيه، ثم بعد ذلك إذا أنتهى من المختصرات ينتقل إلى الشروح وإلى المتوسطات من الكتب ثم إذا أنتهى هذه المرحلة ينتقل إلى المطولات وأحسب أن في مناهج الجامعات الإسلامية تمثيلاً على هذا أن النظام لأن مناهج الجامعات بداية من المتوسط الثانوي فالكليات، الدراسات العليا إذا سار معها الطالب وأتقن كل مرحلة فقد وفق للمنهج الصحيح لتعلم العلم، وإن كان في المساجد فإنه يختار من العلماء من يتعلم على يده ويبدأ بالمختصرات .^(١)

(١) من محاضرة (مسؤولية الشباب المسلم) .

السؤال : هل سماع الأشرطة يكفي عن حضور الدروس لدى المشايخ؟

الجواب : لا يكفي سماع الشريط عن حضور المحاضرات والندوات وإن كان فيه فائدة، لكن لا يكفي، كونك تحضر أمام المدرس أو أمام المحاضر وتشاهده يكون هذا ادعى إلى الاستفادة لأنك حينما ترى المتكلم يكون انتباهك له أشد من سماع الشريط لأنك قد تسمع الشريط وأنت غافل ولا تلقي له بالاً، لكن حينما تشاهد المتكلم أمامك وهو يتكلم ويشد ذهنك إليه يكون هذا ادعى للفهم، وأيضاً تكون أيضاً مشاركاً له في الأجر الذي وعد به النبي ﷺ لحضور مجالس العلم، « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده »^(١) فانت تحصل على أجر الحضور، زيادة على العلم الذي تستفيده بخلاف الشريط فإنك تفقد أجر الحضور، وجاء ثلاثة نفر والنبي ﷺ جالس مع أصحابه في المسجد يتحدثهم، جاء ثلاثة نفر واحد منهم جاء وجلس في الحلقة، وواحد منهم استحيا أراد يدخل فاستحيا ورجع وجلس، والثالث انصرف، فقال النبي ﷺ : « الا أخبركم بخبر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى فأواه الله - هذا الذي جلس في الحلقة آواه الله - عز وجل - إلى رحمته وإلى فضله وإحسانه - وأما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه - الحياء كله خير، استحيا أن ينصرف والرسول ﷺ يتكلم وجاء وجلس، واستحيا الله تعالى منه - وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه »^(٢) فأعرض عن الدرس وحضور الذكر فأعرض الله عنه عقوبة له، فدل هذا على أن

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه : البخاري (١٦) ومسلم (٢١٧٦) من حديث أبي واقد الليثي.

الإنسان إذا لم يحضر فاته كثير الأجر .^(١)

السؤال : ما رأيكم في التجمعات الشبابية كمثل المكتبات على سبيل الخير والدعوة والنصح لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ؟ وهل هذا يؤثر في الدعوة، وهل أيضا هذا يخالف نص النصح أي الحديث ؟

الجواب : الذي أراه في حق الشباب وفقهم الله وزادهم حرصاً على الخير أن يجتمعوا على العلماء سواء في مكتبة أو في مسجد والمسجد أفضل، المهم أن يكون اجتماعهم على عالم يرشدهم ويبين لهم، أما اجتماعهم بدون أن يكون معهم عالم بصير بأمور الدين والعقيدة كاجتماع بعضهم مع بعض ومع أنفسهم فهذا فيه خطورة، لأنهم قد يقرؤون ولا يفهمون، أو يفهمون خطأ أو يأتي من الجهال من يلقنهم أشياء خطأ، فنصيحتي أن لا يجتمعوا لا في المكتبة ولا في المسجد إلا على عالم من العلماء^(٢)، من أجل أن يرشدهم ويصبرهم ويدلهم على الطريق الصحيح، أما اجتماعهم بدون عالم فهذا فيه خطورة شديدة .^(٣)

السؤال : حفظت القرآن منذ زمن حفظ جيد، لكن المسؤول عني قال لي لا تطلب العلم لأنك غير مؤهل لذلك، ولن تستفيد وأنت بحاجة إلى مراجعة القرآن وإلى مذاكرة دروسك، فماذا أعمل معه جزاك الله خيراً ؟

(١) من محاضرة (أهمية طلب العلم).

(٢) قيل لأبي حنيفة رحمه الله: في المسجد حلقة ينظرون في الفقه، فقال لهم رأس؟ - أي عالم - قالوا: لا، فقال لا يفتقه هؤلاء أبداً. نصيحة أهل الحديث ص: ٤٣.

وسئل ابن عقيل عن قوم يجتمعون حول رجل يقرأ عليهم أحاديث وهو غير فقيه؟ فقال: هذا ورنال على الشرع. الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٦٠٦).

(٣) من محاضرة (الدين النصيحة).

الجواب : هذا تشييط عن طلب العلم، وهذا المسئول الذي يقول هذه المقالة مخطئ خطأ كبيراً حيث صدك عن طلب العلم، فالواجب أن تطلب العلم، وأن تتدرج في طلب العلم شيئاً فشيئاً، ولا تترك طلب العلم، وهذا لا يمنعك من حفظ القرآن بل مما يعينك على حفظ القرآن واستذكاره، فطلب العلم يعينك على حفظ القرآن واستذكار القرآن، وأنا أخشى إن هذا المسئول من الطائفة الصوفية الذين يحذرون من طلب العلم، ويقولون للناس اشتغلوا بالذكر وبالعمل واتركوا طلب العلم لأن هذا يعوقكم عن العمل وعن الذكر وهذه مكيدة شيطانية عند الصوفية، لأنهم لا يرون العلم ويزعمون أنهم يأخذون العلم إلهاماً عن الله مباشرة لا عن طريق الرسول ﷺ، ولا عن طريق المعلمين فانتبهوا لهؤلاء. ^(١)

السؤال : من الله علي بالهداية منذ فترة، وأصبحت في حيرة من أمري لأنني أرغب في طلب العلم والجلوس عند العلماء لكن بعض الإخوة الذين أجالسهم يقولون : لا تطلبوا العلم، ويمنعونني من الذهاب إلى طلب العلم ويقولون أنت ما زلت بحاجة إلى إيمانيات تنقوي بها، ماذا أعمل ؟ ما رأيكم فيما يقولون لي جزاكم الله تعالى خيراً ؟

الجواب : نعم فيه من الناس ومن الصوفية بالخصوص وأتباع الصوفية من يزهّد في العلم ويحث على العبادة والذكر فقط، ويقول لا تشتغلوا بطلب العلم لأن هذا يشغلكم عن العبادة وعن الذكر ^(٢)، هذه طريقة صوفية قديمة

(١) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٢) قال الشافعي: قراءة الحديث خير من صلاة التطوع. السير (٢٣/١٠) وقال الزهري: ما عبد الله بشيء أفضل من العلم، الخلية ٣/٣٦٥، وقال مسعر بن كدام: العلم شرف الأخصاب يرفع

ذكرها ابن الجوزي في كتاب تليس إبليس^(١)، وهذا خطأ وضلال لأن العبادة والذكر لا يقومان إلا على العلم ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدَيْكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد: ١٩] فلا بد من العلم أولاً، وإلا كيف تعرف العبادة الصحيحة والعبادة الباطلة، وكيف تعرف الذكر المشروع والذكر المبتدع، ما تعرف هذا إلا بالعلم، فلا تطع هؤلاء ولا تجالسهم أيضاً إيتعد عنهم، وأقبل على طلب العلم.^(٢)

السؤال : هل قلة الحضور للمحاضرة أو الدروس وكثرته دليل وعلامة على علم المحاضر وفضله أرجو الجواب الثاني لأن بعض الشباب مشغوف ببعض الدعاة ويرى الكثرة في الحضور دليل على علمه وفضله ؟
الجواب : أنا لا أغمط الناس حقوقهم، وأرجو أن يكون كثرة الحضور دليل على فضل الشخص وعلى علمه^(٣)، أنا أرجو هذا إن شاء الله، ولكن لا أقول إن قلة الحضور دليل على جهل المتكلم، أقول كل الاثنين على خير إن شاء الله، الذي عنده حضور كثير والذي عنده حضور قليل كلهم على خير إن شاء الله.^(٤)

الحيس في نسيه / ومن قعد به حبه نهض به أدبه، الخلية (٢١٤/٧)، وقال الحسن البصري:
لباب واحد من العلم أتعلمه أحب إلي من الدنيا وما فيها، الخلية (٢٧١/٦).

(١) انظر (ذكر تليس إبليس على الصوفية في ترك الشاغل بالعلم) ص ٤٠٥

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٣) قال عبدا لرحمن بن مهدي سألت بشر بن منصور فقال: كنت أجلس يوم الجمعة فإذا كثر الناس فرحت، وإذا قلوا حزنت! فقال لي: هذا مجلس سوء فلا تعد إليه، فما عدت إليه، السير، (١٩٦/٦).

(٤) من محاضرة (أهمية طلب العلم).

السؤال : إذا اجتمع شخصان أو أكثر في المنزل وبدأوا دراسة الكتب وبعض الأحاديث الشريفة فما رأيك في ذلك ؟

الجواب : اقتصر بعض الشباب على أنفسهم ودروسهم في بعض البيوت يحفظون على أنفسهم ويقرؤون على أنفسهم هذا فيه خطر عظيم ولا يفيدهم شيئاً بل ربما يغترون به، لا بد من أن يسعوا العلماء ويجلسوا للعلماء في أي مكان، أما الجلوس في البيوت ومجموعات من الشباب الجهال يقرؤون ويشرحون ويفسرون لأنفسهم هذا فيه خطر عظيم، وكونهم يقولون على جهلهم أحسن من كونهم يتبعون هذه الطريقة، لأن الجاهل البسيط أسهل من الجاهل المركب، الجاهل البسيط بدري إنه جاهل، لكن الجاهل المركب يظن أنه عالم وهو جاهل .^(١)

السؤال : ما حكم التمدد، وهل فيه شيء مذموم ؟ وما حكم الإنتساب إلى مذهب كالحنبلي، والشافعي، والمالكي ؟

الجواب : هذا فيه تفصيل على ثلاثة أقسام :

القسم الأول: الإنسان الذي عنده قدرة علمية وتأهيل للإجتهد، بأن توفرت فيه شروط الإجتهد، لا يجوز له أن يتمدد بل عليه أن يرجع إلى الكتاب والسنة ويأخذ ما ظهر له من الكتاب والسنة، وهذا لا يكون إلا للأئمة الكبار، كالأئمة الكبار المتبحرين الأئمة الأربعة، ومن لهم مرتبة

(١) من محاضرة (أهمية طلب العلم) .

(٢) جاء الحسن إلى قوم مجتمعين فقال له رجل: يا أبا سعيد: ما ترى في مجلسنا هذا ؟ قوم من أهل السنة والجماعة لا يطعمون على أحد، يجتمعون في بيت هذا يوماً وفي بيت هذا يوماً فنقرأ كتاب الله وتدعوا ربنا وتصلي على النبي ﷺ وتدعوا لأنفسنا ولعامة المسلمين ؟ فقال: فتفى الحسن عن ذلك أشد التهي، البدع لأبن وضاح ص:

الإجتهد هؤلاء لا يجوز لهم التقليد ؛ لأنهم ليسوا بحاجة إليه ولأنهم مأمورون بإتباع الكتاب والسنة، وهم يقدرّون على ذلك، هذا ما يجوز لهم الإجتهد .

القسم الثاني : طالب العلم المتمكن الذي لم يبلغ رتبة الاجتهاد، هذا لا بأس أن يتسبب إلى مذهب أحد الأئمة الأربعة، كالحنبلي، والحنفي، والشافعي، والمالكي، لكن يأخذ ما ترجح بالدليل من قول هذا الإمام أو من قول غيره، ما ترجح لديه بالدليل من أقوال أهل العلم.

القسم الثالث: المبتدئ والعامي هذا عليه أن يتبع أحد المذاهب الأربعة

و يسأل أهل العلم، قال تعالى : ﴿ فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] فيسأل أهل العلم الذين يثق بعلمهم، ويثق بدينهم، ويأخذ ما أفتوه به، وهذا لا بد أنه يقلد، لأنه لو لم يقلد لهلك .

فالناس على هذه الدرجات الثلاثة :

- ١- المجتهد المطلق : هذا لا يجوز له أنه يقلد .
- ٢- مجتهد المذهب : هذا يجوز له أن يقلد، ولكن لا يقلد من غير دليل، لا بد أن يرجح .
- ٣- الذي ما له أهلية، لا لهذا ولا لهذا، لا للاجتهد المطلق، ولا للاجتهد المذهبي، هذا يجب عليه أنه يقلد أهل العلم كأصحاب المذاهب الأربعة ويسأل العلماء الموثقين بدينهم وعلمهم، فيأخذ بما يجيبونه به .^(١)

السؤال : يوجد بعض الدورات في وقتنا الحاضر لحفظ القرآن الكريم

في شهر تقريبا، وكذلك حفظ السنة في وقت قصير ويوضع لها جوائز قيمة فهل تنصحوننا بالالتحاق بمثل هذا ؟

(١) من أسئلة شرح زاد المستنقع - كتاب الطهارة.

الجواب : الحفظ طيب، لكن ما هو المقصود بالحفظ، المقصود الفقه والفهم، أما إنك تحفظ البخاري ومسلم والأمهات وانت لا تفهم معناها وما الفائدة ؟، يا أخي لو ما تحفظ إلا قليل مع الفقه هذا طيب. ^(١)

السؤال : ما نصيحتكم لي ولأمثالي حيث مضى لي في طلب العلم عند العلماء قرابة ثماني عشرة سنة وأشعر أن جهدي لم يثمر الثمرة المرجوة هل أتجاوز طلب العلم وأشتغل وأنفرغ للعبادة، علماً بأن عمري قد بلغ الأربعين ؟

الجواب : لا تمل من طلب العلم أطلب العلم ولو كان إدراكك قليل، و القليل مع العمل الصالح فيه بركة وفيه خير ومواصلة طلب العلم لا شك أنها خير و طلب العلم عبادة، طلب العلم أفضل من صلاة النافلة، لأن صلاة النافلة نفعها قاصر عليك، أما طلب العلم فنفعه متعدد إلى الناس، يستفيدون منك، تستفيد أنت في نفسك وتفيد غيرك فطلب العلم عبادة بلا شك. ^(٢)

السؤال : أسئلة كثيرة تقول ما موقف طالب العلم مما جاء في كتب الأئمة من الطعن الشديد على أبي حنيفة رحمه الله كما يذكر في كتاب السنة للإمام عبد الله بن الإمام أحمد وغير ذلك وما هو الموقف منها ؟

الجواب : نعم في كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد في آخره كلام في أبي حنيفة، وقصد السلف الذين تكلموا في أبي حنيفة من ناحية أن أبا حنيفة رحمه الله يعتمد على القياس أكثر، والقياس لا شك أنه دليل شرعي، لأن أصول الأدلة الكتاب والسنة والإجماع والقياس، لكن الأئمة لا يصيرون إلى

(١) من أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريط الثالث عشر.

(٢) من أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريط الرابع عشر.

القياس إلا عند الضرورة، إذا لم يجدوا دليلاً من الكتاب والسنة، ولا من الإجماع يقولون بالقياس، أما أبو حنيفة رحمه الله فإنه توسع في القياس، هذا الذي أخذوه عليه وغابره عليه أنه توسع في القياس، وقد أجاب بعض المحققين عن أبي حنيفة رحمه الله بأنه كان يعيش في العراق وقت الفتن، في وقت اشتد فيه وضع الأحاديث عن الرسول ﷺ، فهو صار يعتمد على القياس، خوفاً من الوضاعين والكذابين، لأن الكذب انتشر في العراق، خلاف الحجاز مكة والمدينة فهم أهل رواية وأهل حديث وإتقان، أما في العراق قالوا: هذا هو السبب في كون أبي حنيفة رحمه الله كان يعتمد ويتوسع في القياس، وهو إمام جليل بلا شك، وهو أقدم الأئمة الأربعة وهو أخذ عن التابعين، وقيل أخذ عن الصحابة، فهو إمام جليل من ناحية علمه ومن ناحية عقيدته، و من ناحية دينه، إنما أخذوا عليه توسعه في القياس، على كل حال ما نحب أنها تثار هذه المسائل، و نحن نحب أبا حنيفة وهو إمام لنا لأنه من أئمة أهل السنة والجماعة. (١)

السؤال : بعض من الإخوة يجتمعون كل أسبوع، ويكون في هذا الاجتماع شيء من الدروس والمواظع، وهم قبل البدء في الدرس أو الموعظة يقرءون شيئاً من القرآن، واعتادوا على ذلك دائماً، فما الحكم رعاكم الله إذ أننا نخشى أن تكون هذه بدعة ؟

الجواب : ليست هذه بدعة، كان الصحابة إذا اجتمعوا يأمرؤن أحدهم فيقرأ القرآن، وكان المشايخ في هذه البلاد يبدءون جلساتهم للدروس بقراءة القرآن. (١٧٢)

(١) من أسئلة شرح الفتوى الحموية الشريفة السابع عشر.

(٢) من أسئلة شرح قررة عيون الموحدين.

السؤال : حضرت في أحد الدروس العلمية وحين ما انتهى الدرس بدء القارئ بالدعاء في نهاية الدرس وبعد الدرس سألته عن هذا الفعل ، قال إن السلف كان من عاداتهم أن يَخْتَمُوا مجالسهم بالدعاء ويقول إن الحسن البصري كان عند انتهاء مجالسه يرفع يديه ويدعوا فأرجوا منكم التوضيح في هذه المسألة ؟

الجواب : لا بأس بذلك هذا شيء طيب ، لأن الدعاء مشروع وختم المجالس به ولاسيما في اجتماعات أهل العلم وفي المساجد شيء طيب وخصوصاً في هذا الزمان المسلمون في حاجة إلى الدعاء فلا حرج في ذلك إن شاء الله ، لكن على الذي يدعوا أنه يدعوا بالأدعية المشروعة ولا يتكرر أدعية جديدة يجتهد فيها ، أو يدعوا على الناس أو على مسلم حصل منه معصية أو ولي أمر حصل منه مخالفة يدعوا عليه بالهلاك بل يدعوا له بالهداية، وأن الله يدلّه إلى الحق .^(١)

السؤال : ذكرتم حفظكم الله أن الأفضل للعالم التورع عن الفتوى عند وجود غيره، وسؤالي إنني متخرج من كلية الشريعة ولدي إمام بكثير من الأحكام، خاصة في العبادات، وعندما يسألني بعض الناس لا أفتيهم بل أرسلهم إلى المشايخ الكبار، ولكن شخصاً من زملائي يكرر عليّ بأنه يجب أن أفتيه حسب استطاعتي، ويذكرني بحديث النبي ﷺ :

(١) كان ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله يُفتح مجلسه في بيته بعد صلاة الجمعة بآيات من كتاب الله ثم يشرح في تفسيرها، وكذا الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في اللقاء المفتوح في بيته، يبدأ بتفسير بعض الآيات ثم يجيب على أسئلة الحاضرين.

(٢) من أسئلة شرح القصيدة التوبية الشريط الثالث والأربعون.

«من سُئِلَ عن علم فكتمه، لجم بلجام من نار»^(١) فأرجو توجيهي حيال هذا الموضوع حفظكم الله؟

الجواب: ما دام أن فيه غيرك من العلماء وتحيله عليه هذا جائز لك ولا يجب عليك إفتاؤه لأنه لا يحتاج إليك ما دام فيه غيرك، وأما من سُئِلَ عن علم (فكتمه) المقصود منه إذا سُئِلَ عن علم ولا هناك أحد العلماء غيره، أما إذا كان فيه من يبين له غيرك فأنت ما كتمت العلم، ولكنك أحلته إلى من هو أحسن منك، أو من يتحمل عنك خطر الفتوى، فهذا من التوقي، والتوقي شيء طيب.^(٢)

السؤال : بعض الناس إذا قرأ القرآن يهز ظهره، هل هذا الفعل صحيح؟

الجواب: هز الجسم وقت التلاوة أو التمايل هذا عند البحث^(٣) تبين أنه من عمل اليهود عند قراءتهم للتوراة أو النصارى عند قراءتهم الإنجيل فهو من عمل أهل الكتاب فنحن لا نشبه بهم، والله جل وعلا يقول: ﴿وَإِذَا

(١) أخرجه : أبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) وابن ماجه (٢٦٦) من حديث أبي هريرة قال الترمذي حديث حسن.

(٢) من أسئلة شرح زاد المستنقع - كتاب الحج.

(٣) وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة رقم (١٩٥٨٨) المجموعة الثانية (٣/١٢١) وهذا نصها: السؤال: بعض الناس إذا قرأ القرآن يتعابل ذات اليمين وذات الشمال، أو إلى الإمام والحلقف، فما حكم فعلهم هذا؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: هذا التمايل عند تلاوة القرآن هو من العادات التي يجب تركها، لأنها تتنافى مع الأدب مع كتاب الله عز وجل، ولأن المطلوب عند تلاوة القرآن وسماحه، الإنصات وترك الحركات والعبث ليضرب القارئ والمستمع لتدبر القرآن الكريم والحشوع لله عز وجل، وقد ذكر العلماء أن ذلك من عادة اليهود عند تلاوة كتابهم، وقد نهينا عن التشبه بهم.

قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا ﴿﴾ [الأعراف: ٢٠٤] والإنصات قطع الحركة، وعدم التمايل أو التحرك أو الالتفات. ^(١)

السؤال: هل طلب العلم أفضل أم القتال في سبيل الله؟

الجواب: طلب العلم أفضل إلا إذا استنفركم الإمام، صار فرض عين، لأن طالب العلم يفقه نفسه ويفقه الناس، ويفقه المجاهدين، ويفقه غير المجاهدين، فطلب العلم لا شك أنه أفضل، هذا في الجهاد المشروع: أما ما يسمى الآن جهاداً من التخريب والتفجير فهذا ليس جهاداً وإنما هو إفساد في الأرض ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧] ^(٢).

السؤال: هل تنصح من أتم حفظ القرآن أن يتجه مباشرة إلى حفظ الصحيحين خلال شهرين في الدورات التي تُقام لذلك؟

الجواب: أما حفظ القرآن فهو أمر طيب، وعمل صالح، وأما حفظ الصحيحين وحفظ كتب الحديث هذا أيضاً طيب، ولكن ما يكفي الحفظ بدون أنك تقرأ على أحد العلماء وشرح لك ما تحفظ ويُبين لك مدلولها وفقها. ^(٣)

السؤال: هل يجوز لشخص أن يترك عمله ويتفرغ لطلب العلم ويأخذ من الزكاة ما يصرف عليه وعلى أهله؟

الجواب: طالب العلم الفقير يعطى ما يعينه على طلب العلم. ^(٤)

(١) من أسئلة شرح القصيدة النونية الشريط الرابع والثلاثون.

(٢) من أسئلة شرح فرة عيون الموحدين.

(٣) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الثامن عشر.

(٤) من أسئلة شرح منظومة الآداب الخامس والعشرون.

السؤال : وجد في بعض كتب أهل العلم قول الأشاعرة مثل ابن حجر والسيوطي والنووي، فهل يحكم عليهم بأنهم أشاعرة، أو مبتدعة، وإن لم يكونوا كذلك فما هو تفسيركم لهذه الأخطاء الموجودة عندهم ؟

الجواب : أما عن كتب ابن حجر والنووي - رحمها الله - فالخير فيها كثير والعلم فيها غزير، وهي مراجع مهمة جداً، خصوصاً فتح الباري هذا كتاب مرجع من مراجع الإسلام فهذا يعتبر شرحاً لأعظم كتاب بعد كتاب الله وهو صحيح الإمام البخاري، وقد أودع فيه الإمام الحافظ ابن حجر من أنواع العلوم علوم الحديث وعلوم الفقه الشيء الكثير فهو كتاب قيم، وكونه يقع فيه بعض الأخطاء لا يبرح في الكتاب بما فيه من الخير الكثير، أما كتب الإمام السيوطي، فالسيوطي - رحمه الله - يجمع كل ما وصل إليه من المقالات والمذاهب وأنواع العلوم من غير أن يفحصها ويختار منها^(١)، فهو مجرد جامع^(٢).

السؤال : أنا شخص مداوم على حفظ كتاب الله وتعلم تفسيره، ومداوم على قراءة كتب الحديث والعقيدة وغيرها، وأحضر بعض المحاضرات وأحياناً بعض الدروس العلمية، هل يعد هذا من التفقه في الدين ؟

الجواب : يعد هذا من التفقه في الدين، لكن لا يكفي هذا للتفقه في الدين، بل لا بد من أن تلازم الدرس وتقرأ الكتب على معلمين، وعلى مدرسين، لا تقرأها على نفسك وأنت مبتدئ، فلا بد أحد أمرين إما أنك تتنظم في الدراسة النظامية وتقرأ المقررات في المراحل الدراسية أو إنك تلزم

(١) جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء (٢١٤١٢) السيوطي حاطب ليل يذكر الغث والسمين،

المجموعة الثانية (٢/٢٨٤)

(٢) من محاضرة (عوامل الانحراف في حياة المسلم).

حلقات أهل العلم في المساجد وتقرأ عليهم الكتب ويشرحونها لك، هذه طريقة التعلم أما مجرد القراءة فهذا لا يكفي لطلب العلم.^(١)

السؤال : بعض الناس يتكلم في العلماء والدعاة فعندما ينصح يقول : أن هذا من باب الجرح والتعديل ؟

الجواب : نعم هو من باب الجرح، وهذا جرح حرام ما يجوز لك، والذي يتكلم في العلماء أحد رجلين، إما أنه من أصحاب الشهوات والفسوق والمعاصي، فهو يبغض العلماء إن كان لهم سلطة لأنهم ينهونه عن ذلك ويمنعونه من ذلك فهو يبغضهم من أجل فسقه وشهواته المحرمة، لأنهم حالوا بينه وبينها، أو خوفه من تناولها، والرجل الثاني رجل صاحب هوى عنده ميل منحرفة، إتجاهات منحرفة، والعلماء لا يوافقونه عليها، فهو يبغضهم من أجل ذلك، من أجل أنهم لا يوافقونه على إنحرافه في فكره، إنحرافه في مذهبه، وإنحرافه في اتجاهات وينهون عن التفرق وينهون عن الحزبيات، وهو يعشق الحزبيات والتفرق فهو يبغضهم من أجل هذا، فالحاصل أن الذي يبغض العلماء ويتكلم فيهم لا خير فيه، لأنه لو كان فيه خير لأحب أهل العلم وأحب المؤمنين وأولياء الله سبحانه وتعالى.^(٢)

السؤال : بعض طلاب العلم ليس لهم هم إلا اتباع أخطاء العلماء وانتقاصهم وتغليظهم، فنرجو منكم نصيحة هؤلاء الشباب ؟

الجواب : طالب العلم يُقبل على طلب العلم ولا يصير همه القيل والقال، والعلماء لهم مكانة ولهم فضل فيجب أن تحترمهم، حتى لو أخطأ

(١) من اللقاء الأسبوعي السادس.

(٢) من أسئلة (شرح كشف الشبهات)

أحد منهم بعض الخطأ فليس هناك معصوم إلا الرسول ﷺ، فأنت لا تلمس أخطاء العلماء وتشتغل بها وترك طلب العلم .

علينا أننا نتبع العلم وناخذ العلم عن أهله ما دام العلماء موجودين فإننا نغتنم هذه الفرصة ولا نشغل أنفسنا بالاشتغال بتتبع الأخطاء وتلمسها .^(١)

السؤال : أنا طالب علم أحفظ الكثير من المتون في التوحيد والفقه والحديث، وكذلك أحفظ القرآن كاملاً ووفقني الله على أن شارفت على الإنتهاء من حفظ الصحيحين قريباً، وقرأت على الكثير من المشايخ، ولكن كلما أردت إلقاء بعض الدروس أجد في نفسي عدم الكفاءة وأتردد كثيراً مع العلم أنني أطلب العلم منذ ما يقارب ثني عشرة سنة، أرجو من فضيلتكم التوجيه وما العمل في هذا الأمر ؟

الجواب : هذا شيء طيب وهذه نعمة من الله عليك حفظ القرآن وحفظ متون السنة والأحاديث الصحيحة، لكن يا أخي ما يكفي الحفظ، لا بد من الفهم ولا بد من التفقه في دين الله على أهل العلم شيئاً فشيئاً، كما قال الصحابي الجليل ابن مسعود : «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن»^(٢) يعني كونك تشتغل بالحفظ أولاً ثم بعد ذلك تريد أن تفقه فيها بعد ما تنتهي هذه ليست بطريقة ناجحة، الطريقة الناجحة أنك تحفظ شيئاً فشيئاً ولا تتعدى شيئاً إلا وقد فهمته وحفظته، لا من القرآن ولا من السنة هذه هي طريقة التعلم الصحيح، المطلوب منك إنك تعيد النظر في محفوظاتك وتسترجمها على أحد المشايخ أو على جملة من

(١) من شرح منظومة الآداب الشريط الأول.

(٢) تفسير ابن كثير ٢/١

المشايخ كل شيخ أو كل عالم في فن من هذه الفنون وتتمشى معه شيئا فشيئا حفظاً وتفهماً، هذه هي الطريقة الصحيحة، وأما قضية الكلام واللقاء الدروس فهذه فيما بعد وأمرها سهل إنما الكلام على التاهل الآن والتأسيس أما قضية الإبلاغ والدعوة إلى الله فهذه إن استطعت أن تقوم بها، بعد ما تتاهل وتتأسس عندك المعلومات فحسن أما الآن فأنت حفظت هذه النصوص وبقيت مشوش الفكر لأنك ما درستها بمعانيها وفقهها ومداركها فلا بد أنك تتشوش لأنك لم تأخذ العلم بالطريقة الصحيحة المنهجية المتمشية شيئا فشيئا، فمثلا في الحديث لو إنك بدأت من المختصرات لو حفظت بلوغ المرام أول شيء وقرأته على أحد المشايخ، ثم حفظت عمدة الأحكام المأخوذة من الصحيحين قرأتها على أحد المشايخ ثم بعد ذلك تحفظ في المدونات الحديثية وتندرج شيئا فشيئا، الفقه تبدأ من آداب المشي إلى الصلاة ثم متن الدليل ثم متن الزاد وهكذا تندرج من المختصرات إلى المتوسطات إلى المطولات، العلم لا يؤخذ دفعة واحدة، وإنما يؤخذ شيئا فشيئا، ولا تأخذه على نفسك أو على كتاب وإنما تأخذه عن أهل العلم، ولا مانع إنك تأخذ عن هذا العالم النحو، وتأخذ عن هذا العالم أصول الفقه وتأخذ عن الثالث الفقه، وتأخذ عن الرابع التفسير وهكذا. ^(١)

السؤال : أرجو توضيح حديث وهو قول النبي ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن يطلب العلم عند الأصاغر » ^(٢) وما المراد بالأصاغر ؟
الجواب : المراد بالأصاغر، حدثاء الأسنان لأن الحدث يكون عنده

(١) من اللقاء الأسبوعي الأول.

(٢) أخرجه : الطبراني في الكبير (٣٦١/٢٢) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣٠/١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/١) (رواه الطبراني وفيه ابن طيبة وهو ضعيف)

خفة وعدم تثبت و أما طلب العلم عند كبار السن أثبت، هذا في الجملة لأنه قد يوجد من الأصغار من هو غزير العلم وافر العقل مثل ابن عباس ومعاذ رضي الله عنهما ومثل نوادر من العلماء برزوا في الصغر.^(١)

(١) من اللقاء الأسبوعي الأول.

الدعوة ووسائلها

السؤال: هل وسائل الدعوة إلى الله توقيفية أو اجتهادية بينوا لنا اثابكم الله ؟

الجواب: الدعوة إلى الله توقيفية على ما جاء به الرسول ﷺ نسير فيها على خطوات الرسول ﷺ، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] لا بد من إتباع الرسول ﷺ في الدعوة ومناهجها وخطواتها وكيف دعا الناس ومنهج جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم منهجهم واحد في الدعوة إلى الله، أول ما يبدؤون بالتوحيد وإصلاح العقيدة ثم تعليم الناس أحكام الشريعة هذه الدعوة أما إننا نأتي بطرق جديدة ونقول هذه من طرق الدعوة هذا لا يصلح ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها^(١)، الذي أصلح أول هذه الأمة دعوة الرسول ومنهجه ﷺ أما إننا نأتي بالتمثيلات والأناشيد ونقول هذه من طرق الدعوة فهذا غلط. ^{(٢)(٣)}

السؤال : لا ريب أن خطبة الجمعة من أهم وسائل الدعوة، وعندما نقوم بمناصحة بعض الخطباء ليقوم بالإكثار بالدعوة إلى التوحيد، أو التحذير

(١) سبق تحريجه.

(٢) من شريط (الفتاوى المهمة لعامة الأمة) .

(٣) قال الإمام عبدا لعزير بن باز رحمه الله : ومن أراد صلاح المجتمع الإسلامي أو إصلاح المجتمعات الأخرى في هذه الدنيا بغير الطريق والوسائل والعوامل التي صلح بها الأولون فقد غلط وقال غير الحق... الخ. (١/٢٤٥)

من الشرك، أو الدعوة إلى الصلاة والأمر بالمحافظة عليها، لكثرة المتخلفين عنها تجد هذا الخطيب لا يرضى بذلك، ويقول : هي أشياء معلومة وراسخة في الذهن، والدعوة إليها قد يكون فيها إملالاً للناس ؛ لأنها معلومة عندهم، فأرجو توجيه فضيلتكم .

الجواب : هذا خطأ لأن كثيراً من الناس يجهل هذه الأمور، وأيضاً الذي يعلمها قد ينسى، وقد يغفل عنها، فيذكر بها، فيدعو إلى التوحيد في الخطبة، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأتي في الخطبة بموضوعات متعددة، لا يقتصر على موضوع واحد، بل يأتي بما يحتاجه الناس في عباداتهم، وفي عقيدتهم، وفي معاملاتهم، ما يقتصر على موضوع واحد يردده في كل في خطبة، بل ينوع حسب حاجة الناس، ولكن يركز على التوحيد دائماً أول الخطبة ومدخلها في التوحيد، ثم يتطرق بعض ذلك إلى ما يحتاجه الناس في معاملاتهم وفي عباداتهم، وفي أمور يقعون فيها ومخالفات تصدر منهم .^(١)

السؤال : قد يتوهم البعض أن الدعوة لا يقوم بها إلا العلماء على الإطلاق وأنهم لا يلزمهم القيام بالدعوة فيما علموه، فما توجيهكم في ذلك؟

الجواب : الدعوة لا يقوم بها إلا العلماء لكن الإنسان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب معرفته ويأمر أهل بيته بالصلاة ويأمر أهل بيته بالأمور الواضحة هذا مطلوب من العامي، العامي يأمر أهله بالصلاة ويأمر أولاده بالصلاة في المسجد، قال ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع

(١) من أسئلة شرح فرة عيون الموحدين.

واضربوهم عليها لعشر^(١) وقال : فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته^(٢) ، هذه تسمى رعاية وتسمى امر بالمعروف ونهياً عن المنكر، قال عليه السلام : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فقلبه^(٣) ، فالعامي مطلوب منه إنه يأمر أهل بيته بالصلاة والزكاة وطاعة الله وتجنب المعاصي وأن يطهر بيته من المعاصي ويربي اولاده على الطاعة، مطلوب منه وإن كان عامياً ؛ لأن هذا يعرفه كل أحد فالأمر واضح، ووضوحه لا يمنع أن يذكر به الناس في الخطبة والمحاضرة والدرس.

أما الفتاوى وبيان الحلال والحرام وبيان الشرك والتوحيد هذا لا يقوم به إلا العلماء.^(٤)

السؤال : يقول هل ما يقوم به بعض الدعاة من إلقاء محاضرات ويكثرون من رواية القصص هو ما حذر عنه السلف ونهوا عنه، مع العلم بأن ثلث القرآن من القصص ؟

الجواب : القصص الصحيح لا بأس به ﴿ فَأَقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] القصص الصحيح الثابت في القرآن والسنة يستفاد منه ويذكر، أما القصص الذي فيه كذب وفيه ضعف أسانيد فهذا لا يعاب به ولا ينشر على الناس، وهذا هو الذي حذر منه الصحابة من جاء بعدهم حذروا من القصاصين لأنهم يعتمدون على القصص المكذوبة أو

(١) أخرجه : أبو داود (٤٩٥) والحاكم (٣١١/١) من حديث عمرو بن العاص.

(٢) أخرجه : البخاري (٢٥٥٤) ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر.

(٣) أخرجه: مسلم (٤٩).

(٤) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

القصص الضعيفة التي لم تثبت ويتركون القصص الصحيحة من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ . (١)

السؤال : يقول البعض إن التركيز على العقيدة والتوحيد يفرق الأمة فلنهتم بالفروع ونترك الأصول قالنا في أصلهم مسلمين ؟

الجواب : هذا كلام باطل، معناه أن نترك العقيدة التي هي الأساس ونهتم بالفروع فتبنيها على غير أساس، لأن هذه الفرائض مبنية على الأصول، الفرائض لا تصح إلا بعد تحقيق الأصول، فالذي يقول إن التوحيد يفرق يجب عليه أن يراجع عقله أولاً، التوحيد لا يفرق، التوحيد هو الذي يجمع الناس ويجمع القلوب، و الشرك هو الذي يفرق بين الناس يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِتَصَرُّوهِ . وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ تَوْأَمَةً فَأَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٦٢- ٦٣] ما الذي ألف بين قلوب الصحابة إلا التوحيد والعقيدة الصحيحة، فالعقيدة هي التي تجمع القلوب على معبود واحد وعلى عبادة واحدة، أما الشرك والبدع والخرافات فهذه تفرق بين الناس، ونحن ما يهمنا الكثرة والتجميع يهمنا الصحيح، لو كان هناك عدد قليل من المسلمين على منهج صحيح فهذا هو الذي يهمنا ولا نريد الكثير من الناس الخرافيين والمبتدعين الذين لا يفيدون

(١) من محاضرة (الجهاد وضوابطه الشرعية) .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كره تلقى العلم من الفصاح وأمثالهم، الذين يكثر الكذب في كلامهم، وإن كانوا يقولون صدقاً كثيراً، منهاج السنة (٤٦٨/٢) . وأخرج الخطيب البغدادي عن أيوب أنه قال: ما أمانت العلم إلا الفصاح، إن الرجل ليجلس إلى الفصاح برهة من دهره فلا يتعلق منه شيء، وإنه ليجلس العالم الساعة فيما يقوم حتى يفيد منه شيئاً. (٢/١٦٤-١٦٥) رقم ١٥٠٠

الإسلام والمسلمين شيئاً، الانتساب إلى الإسلام لا يكفي، ولا يهتما الكثرة والفلة إنما يهتما صحة العقيدة وصحة العمل وصحة الانتساب، أما تجميع الناس على غير حق فهذا مستحيل أبداً، قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِنَّا لَنُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنَّمَا آمَنُوا بِعِشْلِ مَا ءَامَنُوا بِهِ. فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ [البقرة: ١٣٦-١٣٧]. ويقول جل وعلا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وحبل الله هو التوحيد ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ما يجمع الناس إلا التوحيد أبداً، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥] ما تحصل هذه الأمور إلا بعبادة الله وحده لا شريك له، أما إننا نجمع القبوريين والوثنيين، والخرافيين والصوفيين، ونقول نحن مهمتنا التجميع، ليست هذه بطريقة صحيحة أبداً. (١)

السؤال : يقول بعض الناس : إن الدعوة لا تحتاج إلى علم ويكفي آية وحديث وهل تريدون الناس أن يكونوا كلهم علماء وطلبة علم والرسول ﷺ يقول : (بلغوا عني ولو آية) ؟

(١) من محاضرة (الدعوة إلى الله ووسائلها).

الجواب : نعم تريد أن يكون الدعاة كلهم من العلماء، الدعاة لا يجوز أنهم يباشرون الدعوة إلا بعلم وهذا في القرآن قال تعالى: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَنِ بَصِيرَةٍ﴾ [سوسف: ١٠٨]، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٢] جعل الإنذار بعد التفقه في الدين هذا في كتاب الله عز وجل فالذي يريد أن يدعو إلى الله لابد يتعلم قبل الدعوة ولا يباشر الدعوة من غير علم لأن ما يفسد أكثر مما يصلح، طيب افرض أن المخالفين أوردوا عليك شبهة كيف تجيب بلا علم ؟ هذا من القول على الله بلا علم أما قوله ﷺ : « بلغوا عني ولو آية »^(١) البلاغ معناه أنك تحفظ الآية وتحفظها للذي لا يعرفها بمعنى أنك تدرسه القرآن أو تدرسه السورة، تدرسه الحديث الذي حفظته، تحفظه إياه فالتبليغ على قسمين: تبليغ نصوص وتبليغ معاني تبليغ النصوص معناه أن كل من حفظ شيئا من الكتاب والسنة إنه يحفظه للآخرين يحفظهم القرآن يحفظهم الأحاديث يقرأها عليهم يبلغها لهم أما تبليغ المعاني وهو الشرح والتفسير هذا لا يجوز إلا لأهل العلم الذين يعرفون معاني ما أنزل الله ويعرفون معاني ومقاصد الرسول ﷺ أما الجاهل فلا يصلح بشرح الأحاديث ويفسر الآيات وهو على جهل لأنه يقول على الله بلا علم .^{(٢)(٣)}

السؤال: هل الكذب جائز في الدعوة إلى الله تعالى ؟ وهل هو مصلحة من المصالح التي تندرج تحت القاعدة الشرعية (الغاية تبرر الوسيلة) ؟

(١) أخرجه : البخاري (٣٤٦١) من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٣) ولذلك لما أرسل الرسول داعية إلى اليمن أرسل إليهم معاذاً أعلم الناس بالحلال والحرام.

الجواب : الكذب لا يجوز وهو كبيرة من كبائر الذنوب ولا يجوز إلا في الثلاث المسائل التي استثناها الرسول ﷺ الكذب في الحرب، لأن الحرب خدعة، الكذب لإصلاح ذات البين، كذب بين الزوجين لأجل إصلاح العشرة فيما بينهما هذه الأمور الثلاثة المصلحة^(١) فيها أرجح من المفسدة فيجوز أما الدعوة إلى الله فهي غنية عن الكذب فلا يجوز استعمال الكذب في الدعوة إلى الله، الدعوة إلى الله تكون بالحق وبالكتاب والسنة وبالوعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن لا بالكذب.^(٢)

السؤال : لمحن مجموعة من الشباب فخرج في نهاية الأسبوع للدعوة إلى الله تعالى، ونذهب إلى المخيمات، وإلى بعض القرى والأماكن الأخرى واختلفنا مع أحد الناس، وقال لنا اتركوا الدعوة لأهلها وتعلموا أولاً ثم ادعوا إذا تمكنتم من العلم ولازمتهم العلماء في حلق العلم فمن منا على الحق والصواب جزاك الله خيراً؟

الجواب : يجب على الذي يدعو إلى الله أن يتعلم أولاً، قبل أن يدعو ولا يدعو إلى الله وهو جاهل، فيلزمكم التعلم أولاً، ثم إذا تعلمتم وعرفتم الحق فإنكم تدعون إليه: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] أي على علم، الداعي يشترط فيه العلم، ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُمُ الْبَالِغَ مِنْ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] وهذه الأمور ما يقدر عليها إلا العالم الذي يعرف الحكمة ويعرف الموعظة، ويعرف

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٥) من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

الجدال بالتي هي أحسن، أما الجاهل فلا يحسن هذه الأمور، فعليكم بالتعلم أولاً، فإذا تعلمتم وعرفتم الحق، وعرفتم الباطل فادعوا إلى الله عز وجل وليس من لازم القيام بالدعوة أن تكونوا جماعات، بل تذهبون أفراداً، كل فرد إلى جهة. ^(١)

السؤال : يقوم بعض الصالحين بإعداد مسرحيات لجلب الحاضرين ومما يحصل هو أن يقوم بعض الطلاب بتمثيل دور اليهود وبعضهم الآخر بتمثيل دور المسلمين فهل هذا جائز مع أنه يؤثر في المشاهدين كثيراً ؟

الجواب : هذا العمل فيه ضياع وقت، وتقليد للكفار لأن التمثيلات ما جاءت إلا من طريق الكفار، هم الذين ابتدعوها وجاءت من عندهم، وفيها كذب، وفيها تشبه بالكفار لأنه يمثل نفسه بأنه كافر أو يهودي، يتكلم بلسان اليهودي ويمثل باليهودي ولا حول ولا قوة إلا بالله، حتى يمثل نفسه أنه الشيطان وأن يتكلم بلسان الشيطان وأنه أبو جهل أو أبو لهب أو أنه من صناديد الكفر، يمثل بهم ويتكلم بلسانهم ويتكلم بكلام الكفر بزعم أن هذا من أجل التنفير من هذه الأمور، والتنفير منها يكون بالنهي عنها والتحذير منها، وبيان أضرارها ومفاسدها وعاقبتها بدون أن يتعمص شخصيات كافرة ويتكلم بلسان الكفر هذا شيء لم يكن من عمل السلف الصالح ولا من عمل المسلمين، إنما هو مستورد من عادات الكفار. والغرض منه الترفيه وإضحاك الحاضرين. ^(٢)

(١) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

السؤال: فضيلة الشيخ استمعت لأحد الدعاة وهو يقول في إحدى محاضراته، إذا رأيت متبرجة فابصق في وجهها وقل لها يا عدوة الله، فما رأيكم في هذا القول؟ خاصة أنها مسجلة وأنها تنشر في أوساط الكثير.

الجواب: هذا ليس من الدعوة إلى الله عز وجل، هذا من العنف الذي لا يجوز، فإذا رأيت سافرة فقل هداك الله، عفا الله عنك، هذا لا يجوز، كلمها بالكلام الطيب الذي يدخل إلى قلبها، أما إنك تقابلها بالعنف والقسوة فهذا لا يجوز، الله جل وعلا يقول ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُمُ بِاللَّيْلِ مِنْ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] فلا يجوز العنف في الدعوة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن هذا يولد شراً ويحمل المرأة أو غيرها على المعاندة أو المقابلة بما هو أسوأ فعلى هذا القائل أن يصحح كلامه وأنه لا يقول مثل هذا الكلام، وليس هذا من مناهج الدعوة، فالله جل وعلا يقول لبيه ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّكَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] [فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاستغفر لهم وشاورهم في الأمر] هذا من باب التأليف ومن باب جلب القلوب إلى الخير وعدم تنفيرها، الله لما أرسل موسى وهارون عليهما السلام إلى أكفر أهل الأرض وهو فرعون الذي ادعى الربوبية قال ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤] فإذا كان هذا مع فرعون فكيف بغيره من عصاة المسلمين. (١)

(١) من اللقاء الأسبوعي السادس عشر.

السؤال : قلت أن بعض طلبة العلم وبعض المحاضرين لا يصلح أن يتصدروا محاضرات والدروس وذلك أنهم إذا سُئلوا لا يستطيعوا الإجابة، ألا يجب المسؤول الله أعلم ؟ أو يجبل السؤال إلى غيره فيما بعد وخاصة طالب العلم الذي يريد أن يعرف أصول الدين وقد يكون في قرية فكيف يدعو ؟

الجواب : أنا أقول أنه يجب على من يتصدر للدعوة أو للتدريس أن يكون عالماً يقول عن علم فيما يلقي في المحاضرة وفيما يلقي في الدرس أما الجاهل فلا يصلح أن يكون محاضراً ولا أن يكون مدرساً ولا يكفي أن يقول الله أعلم لأن الناس يريدون منه فائدة بحكم موقفه، لكن العالم الذي تعرض له بعض المشاكل التي لم يكن عنده منها علم في الوقت الحاضر يؤجله إلى أن يحصل على جوابه. ^(١)

السؤال : بعض المعارض التي تقام لبيان جراحات المسلمين في فلسطين وغيرها يكون فيها بعض صور القتل والجرحى وأحياناً تعرض عن طريق الفيديو والقصد من ذلك حث المسلمين على التبرع لإخوانهم فهل هذا العمل جائز ؟

الجواب : هذا العمل غير مناسب لا يجوز إقامة الصور للجرحى، لكن يدعى المسلمون للتصدق على إخوانهم ويبلغون بأن إخوانهم مضايقون وأنهم يجري عليهم ما يجري من فعل اليهود بدون أنهم يعرضون صور ويعرضون جرحى لأن هذا فيه استعمالاً للتصوير وأيضاً في هذا تكلف ما أمر الله تعالى به وفيه أيضاً تفتيت لعرض المسلمين لأنك لما تعرض أمام الناس

(١) من محاضرة (صفات الداعية الناجح).

صورة مسلم ممثل به أو مقطوع الأعضاء فهذا مما يربع المسلمين ويهيب المسلمين من فعل الأعداء والواجب أن المسلمين لا يظهرون الضعف ولا يظهرون الإصابات ولا يظهرون هذه الأمور بل يكتُمونها حتى لا يفتوا في عضد المسلمين .^(١)

السؤال : انتشر في الآونة الأخيرة أشرطة فيديو يقوم عليها بعض الشباب المتزمين فيها تمثيل واستهزاء ببعض الأخوة الوافدين إلى هذه البلاد والتقليد بأصواتهم والسخرية بهم فما توجيه فضيلتكم ؟

الجواب : على الإخوة تجنب هذه الأشرطة والتحذير منها لأنها لهو ولعب وإذا كان فيها السخرية من المسلمين فهذه همز ﴿ وَبَلَّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] الذي يهمز المسلمين ويتفصمهم ويغتابهم هذا مجرم مرتكب لكبائر من كبائر الذنوب ﴿ إِنَّ الَّذِيكَ أَجْرُمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴾ [المطففين ٢٩-٣٠]. فلا يجوز تنقص المسلمين والضحك منهم وقال سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا يَسَاءُ مَن يَسَاءُ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْسِنِ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بَعَدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] فالواجب على هؤلاء أن يتوبوا إلى الله وأن يتركوا هذا العمل لأن فيه آثاما كثيرة وأن لا يحتقروا إخوانهم المسلمين والنظر في هذه التمثيليات والمرحيات كله شر وكله ضياع للوقت وكله تغفيل للقلوب

(١) من محاضرة (التوحيد مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة).

والواجب صرف النظر عنها والتحذير منها .^(١)

السؤال : ترى على بعض الإعلانات التي تكون على بعض الأشرطة لبعض الدعاة رسوماً كالأنهار والزرورع إذا كان الحديث عن الجنة، ويرسمون ظلاً يزعمون به محاكاة ظل الشيطان إذا كان الكلام عن شر، فهل هذه الأفعال جائزة ؟

الجواب : هذه الرسومات فيها إدعاء لعلم الغيب الذي ما يعلمه إلا الله، الجنة ما يعلمها إلا الله، والنار لا يعلمها إلا الله، ولا يجوز إنها تُصور النار أو الجنة أو الصراط على ورق، مثل ما يُوزع الآن وتوضع في المساجد فيها صورة الجنة وصورة النار وصورة الصراط، هذا لا يجوز أبداً^(٢)، وهذا من الجهل .^(٣)

السؤال : ذكرتم حفظكم الله أن الداعية يأخذ منهج الدعوة من سيرة النبي ﷺ، ولا يأخذه من الحزبيات، فما المقصود بالحزبيات، وهل يجوز أن نقتدي بمن يأخذ منهجه من سيرة النبي ﷺ ؟

الجواب : المقصود بالحزبيات الذين يضعون لهم جماعات ويضعون لهم

(١) من شريط (الفتاوى المهمة لعامة الأمة).

(٢) وقد صدر من اللجنة الدائمة للإفتاء بشأن ذلك حيث مثلت عن منشور تحت عنوان (طريق المستقبل) .. فأجابت: بأنه لايجوز توزيع هذه النشرة التي هي بعنوان (طريق المستقبل) لما تشتمل عليه من تصوير أمور غيبية من أمور الأخرى كالجنة والنار والصراط والميزان لأن هذه الأمور لا يحيط العقل بكيفيتها، ولأن هذا العمل يقلل من أهميتها وهو عمل مستحدث، وقد حذر النبي ﷺ من محدثات الأمور، فالواجب منع طابعاتها ونشرها وتوزيعها ... وبالله التوفيق. فتوى رقم (٢٢٩٠٧) وتاريخ ١٤٢٥/٢/١٠هـ

(٣) من شرح الفتوى العمومية الشريط العاشر.

منهجاً ويبايعون عليه، أنه لا يتعداه ولا يجيد عنه، وليس له أصل من الكتاب والسنة إنما هو اصطلاح منهم، هذا الذي لا يجوز العمل به، أما إذا كانوا وضعوا منهجهم على موجب الكتاب والسنة، ولم يخالفوا الكتاب والسنة فهذا منهج صحيح .^(١)

السؤال : شخص يدرس الصغار، ويعلمهم صفة الحج، فقام بتطبيق عملي وأحرم وجاء بصندوق وهو كرتون ثلاجة، وصبغه باللون الأسود، وأخذ يطوف، وفعل صفة الحج، فما حكم هذا الفعل ؟

الجواب : هذا صدر فيه قرارات من هيئة كبار العلماء، ومن الجامع الفقهية^(٢)، بتحريم عمل مجسم للكعبة ؛ لأن هذا يقضي إلى محذور وأن يعتقد الناس في هذا المجسم أنه هو الكعبة، والجهال يتعلقون به، فلا يجوز هذا العمل، ولكن كونه يعلمهم ويدرسهم بدون هذا، فلا بأس، هذا طيب.^(٣)

السؤال : ما حكم ترتيل القرآن في الخطب والمحاضرات ؟

الجواب : هذا كثر السؤال عنه، لأن بعض الإخوان يرتل الآية في

(١) من أسئلة شرح قرة عيون الموحدين.

(٢) صدر قرار من المجمع الفقهي رقم (٣) في الدورة (١٣) بتاريخ ٥/٨/١٤١٢ هـ جاء فيه:

بشأن موضوع تصنيع وتسويق مجسم الكعبة المشرقة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، برابطة العالم الإسلامي، في دورته الثالثة عشرة، المنعقدة بمكة المكرمة، والتي بدأت يوم السبت ٥ شعبان ١٤١٢ هـ الموافق ٨/٢/١٩٩٢ م : قد نظرت في الموضوع وقررت: أن الواجب سد هذا الباب ومنعه، لأن ذلك يقضي إلى شرور ومحظورات، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

(٣) من أسئلة شرح قرة عيون الموحدين.

الخطبة أو في الموعظة وهذا شيء غير معروف عن السلف^(١) لأن هناك فرقا بين قراءة التلاوة وقراءة الاستشهاد والاستدلال قراءة التلاوة ترتل بأحكام التلاوة والترتيل، أما القراءة للاستشهاد فقط فلا ترتل الآية، وإنما تقرأ قراءة سليمة من اللحن^(٢).

السؤال : هناك بعض المغسلين يذكرون قصصاً عن الجنائز التي يغسلونها سواءً أكانت حسنة أو سيئة، فهل يجوز لهم ذلك، وإن لم يذكروا الأسماء، وذلك للعبرة والموعظة ؟

الجواب : إذا كان رأى على الميت شيئاً يسر فإنه يُخبر بذلك، أما إذا رأى عليه شيء لا يسر فإنه يستره ولا يخبر بذلك، وليس هذا من باب الموعظة، بل هذا من باب فضيحة الميت.^(٣)

السؤال : كيف يمكن الجمع بين قوله ﷺ : «بلغوا عني ولو آية» وبين اشتراط العلم الغزير بالداعية ؟

(١) قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: الآيات في الخطبة لا ترتل لأنها للاستشهاد. (٢٤ / ٢١٠). وقال الشيخ بكر أبو زيد شفاه الله وعافاه: مما أحدثه الوعاظ وبعض الخطباء في عصرنا، مغايرة الصوت عند تلاوة الآيات من القرآن لنسق صوته في وعظه أو الخطابة، وهذا لم يعرف عن السالفين ولا الأئمة التبوعيين، ولا تجده لدى أجلاء العلماء في عصرنا، بل يتكبرونه، ويكثر من السامعين لا يرتضونه، والأمزجة مختلفة، ولا عبرة بالفاسد منها، كما أنه لا عبرة بالمخالف لطريقة صدر هذه الأمة وسلفها، والله اعلم، تصحيح الدعاء ص: ٤٥٠.

(٢) من اللقاء الأسبوعي المنفرد الثلاثون.

(٣) البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠) من حديث ابن عمر ونظفه قال المسلم أئمة المسلم لا يقلعه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة.

(٤) من أسئلة شرح زاد المستنقع - كتاب الحج.

الجواب : لا منافاة بين هذا والحمد لله ؛ لأن التبليغ على قسمين :
تبليغ نصوص، وتبليغ معاني .

النوع الأول: تبليغ النصوص هذا يقوم به كل من حفظ نصاً من كتاب الله أو سنة رسوله يحفظه للناس، إذا حفظ سورة أو آية يدرس الناس هذه السورة وإذا حفظ حديث يدرسه للناس، هذا تبليغ نص هذا يقوم به أي واحد، ولذلك يدرس القرآن كثير من الناس الذين ما عندهم علم ولكنهم يحفظون القرآن ويجيدون القراءة، ويدرس الأحاديث ناس ما عندهم علم ولكنهم يجيدون حفظ الحديث وتعليمه للناس، تبليغ النص لا يُشترط فيه الفقه.

النوع الثاني: تبليغ معاني، يعني شرح هذه النصوص وبيان ما فيها من الأحكام والحكم، هذا هو الذي يحتاج إلى العلم لا يقوم به إلا عالم . إذا لا منافاة بين وجوب التبليغ وبين كونه لا يدعو الناس إلا من كان عالماً بما يدعو إليه ؛ لأن الدعوة تحتاج إلى فقه، يكون تبليغ المعاني معاني النصوص وشرحها وتوضيحها للناس، بخلاف النوع الأول هذا باستطاعة كل واحد يحفظ شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله أنه يدرسه للناس، هذا طيب أنه يجلس للناس يدرسه يحفظهم القرآن يحفظهم الأحاديث يحفظهم المتن، هذا طيب جداً لكن نقول له لا تشرح للناس المعاني وأنت ما عرفتها. ^(١)

السؤال : ما هي الصفة والكيفية لدعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أي كيف كانوا يدعون أقوامهم ؟

الجواب : يدعون أقوامهم كما ذكر الله ﷻ بيدهم وبالذعوة إلى

(١) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

توحيد الله ثم يتبعونها ببقية أوامر الشريعة شيئاً فشيئاً، وايضاً يدعون الناس بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، هذه طريقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا بطريق العنف أو بطريق الشدة والتنفير وإنما بطريق التيسير وبطريق الترغيب إلا من عاند بعد البيان فهذا له حكم آخر، وهذا بينه الله في سورة النحل في آخرها ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] يقول الإمام ابن كثير وكذلك ابن القيم في معنى هذه الآية أن فيها بيان مراتب الدعوة ^(١) الجاهل يُدعى بالحكمة، الذي يقع في الخطأ عن جهل هذا يُدعى بالحكمة يعني بالرفق واللين لأنه جاهل لا يدري، بحيث لو بينت له الحكم يقبل ولا يعاند، هذا بالحكمة .

المرتبة الثانية : الموعظة، إنسان بينت له ولكنه تكاسل، هو ما عارض ولكنه تكاسل في التنفيذ، هذا يحتاج إلى موعظة، تقول له يا فلان اتق الله أنت الآن عرفت الحكم بادر بالعمل لا تتكاسل، هذا يحتاج موعظة.

المرتبة الثالث: الجدال، إنسان عرف الحق وتركه لا عن كسل وإنما تركه عن شبهة يجادل بها، يقول لا ما هو محرام هذا الشيء، أنت تقول له هذا الشيء حرام وهو يقول لا ما هو محرام، تقول له هذا الشيء واجب يقول لا هذا الشيء ما هو بواجب . هذا يحتاج إلى جدال، يعني ما كفاء البيان وإنما يثير شبه ويعارض، هذا يحتاج إلى جدال لكن يُجادل بالتي هي أحسن، إلا إذا تبين إنه معاند وأنه لا يريد الحق فهذا يقام عليه حكم الله ﷻ بالقتل أو بالتأديب ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] قال تعالى:

(١) انظر: الصواعق المرسله (٤/١٢٧٦) ومفتاح دار السعادة (١/١٥٣).

﴿ وَلَا تُحَدِّثُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (العنكبوت: ٤٦) الذين ظلموا : الذين رفضوا قبول الحق بعد معرفته، هؤلاء يقاتلون، قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (التوبة: ٢٩) .

هذه مراتب الدعوة : أولاً بالحكمة، ثانياً بالموعظة، ثالثاً بالجدال بالنبي هي احسن، رابعاً بالعقوبة لمن عاند بعد المعرفة وبعد البيان .^(١)

السؤال : سمعت شريطا يقول صاحبه إن خطباء هذا الزمان بلاء على الأمة فتجدهم يتكلمون في الخطبة عما فوق السماء كالجنة، وعما تحت الأرض كالنار وعذاب القبر ويتركون الأحداث الساخنة على وجه الأرض، فما حكم هذا القول ؟

الجواب : الله جل وعلا عرف بالجنة والنار، رغب في الجنة، وحذر من النار، ووعظ الناس، والنبي ﷺ كان يذكر الناس بالجنة والنار، ولا يمنع هذا إنهم ينهون على الأحداث التي تجري ويحذرون من شرها، أما إننا نلغي ذكر الجنة والنار، فهذا من كلام الجهال^(٢) أو الذين قد لا يؤمنون بالبعث والنشور، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لأن فيه من لا يؤمنون بالبعث والنشور، ولا يؤمنون بعذاب القبر، ما عندهم إلا الحياة الدنيا فقط علينا أن نحذر من هؤلاء .^(٣)

(١) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

(٢) قال ابن القيم رحمه الله: وكان مدار خطبه ﷺ على حمد الله والثناء عليه بالأداء، وأوصاف كمال ومحامده، وتعليم قواعد الإسلام، وذكر الجنة والنار... الخ (زاد المعاد (١/٤٢٢)

(٣) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الثامن والثلاثون.

السؤال : ما حكم الأناشيد المسماة بالأناشيد الإسلامية، وما حكم التمثيليات المسماة الدينية، وما حكم لعب كرة القدم مع التصفيق ؟

الجواب : أما قضية الأناشيد، تسميتها إسلامية خطأ، لكن تسمى عربية، وأما حكمها المعروف من السنة أن النبي ﷺ رخص للحدادة في السفر أن يحدو بالإبل لأجل أن تتبع صوت الراعي أو صوت الحادي، وكذلك رخص في إنشاد الشعر وقت العمل ووقت التعب من العمل، كما في بناء المسجد النبوي، فإنشاد شيء من الشعر في حالة السفر لأجل التنشيط على السير أو لأجل إزالة النوم والنعاس عن المسافرين أو لأجل تنشيط العاملين في البناء هذه أمور وردت بها السنة ولا بأس بها لكن لا تكون بأصوات جماعية ونغمات وترنيمات، وإنما كل واحد ينشد بصوته، ولا يرتبط بجماعة آخرين منظمين، وينغمون الصوت^(١) ويصبح على شكل ترانيم النصرى أو ترانيم الصوفية^(٢) لا، هذا لا يجوز، هذا لا يجوز، نحن نتبع، الأصل في الغناء

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: كان أصحاب محمد ﷺ، إذا اجتمعوا واشتاقوا إلى حادٍ يحدو بهم ليطيب لهم السير ويحرك يحرك قلوبهم إلى محبوبيهم أسروا واحداً منهم يقرأ والباقيون يستمعون. فتطمئن قلوبهم وتفيض عيونهم ويحدون من حلاوة الإيمان أضعاف ما يجده السامعانية من حلاوة السماع. كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص: ١٠٩

(٢) قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه تصحيح الدعاء ص: ٧٨ والذي نقوله هنا: إن الذكر، والدعاء بالغناء، والتلحين، والتطريب، وإنشاد الأشعار، وآلات اللهب والتصفيق، والتمايل، كل ذلك بدع شنيعة وأعمال قبيحة، هي من أقيح الاعتداء في الذكر والدعاء، فواجب على كل فاعل لها، أو لشيء منها، الإقلاع عنها، وأن لا يجعل نفسه مطية لهواه وأكتفي هنا بما نُسب من ذلك إنكاره، وواجب على من سبط الله يده على المسلمين منعه، وتأديب فاعله، وردعه، وتبصيره في دينه.

التحريم، وإنما يرخص منه بما وردت الأدلة به^(١)، وهو الحداء في السفر أو شيء من الغناء وقت السأمة من العمل^(٢)، بأصوات فردية لا بأصوات منغمة وأصوات لها فرق إنشاد يرتبونها وينظمونها، هذا كله لا يرخص فيه، لأنه من الزيادة على ما جاء في الأدلة، اتخذها وسيلة للدعوة كما يظن بعضهم غلط، لأن وسائل الدعوة ومناهج الدعوة بينها الرسول ﷺ بقوله وفعله، وليس منها الأناشيد، ترجع إلى سيرة الرسول ﷺ، وترجع إلى منهجه في الدعوة

واكتفي هنا بما تسرب إلى كثير من الداعين والذاكرين من غير متحلي التصوف فضرروا مع التصوفة بسهم بدعة، وهم لا يشعرون وذلك فيما يأتي:

- التمايل والتحرك والإهتزاز عند الذكر والدعاء كفعل اليهود.
- الذكر والدعاء بالألحان والترانيم، كفعل النصارى.
- الذكر والدعاء بالجهر والصباح، كفعل ضلال المتصوفة.
- التبعيد بالشعر والإنشاد كفعل ضلال الصوفية.
- التصفيق مع الذكر والدعاء كفعل الشركين وأخذهم ضلال المتصوفة.

(١) كما في قصة السير إلى خيبر: أخرجه البخاري (٦١٤٨) ومسلم (١٨٠٢) من حديث سلمة بن الأكوع وفيه (أخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فسيرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا نسمعنا من هياتك وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يمدو بالقوم....) الحديث

وكما كان في بعض أسفاره، أخرجه البخاري (٦١٤٩) ومسلم (٢٣٢٣) من حديث أنس وفيه (كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وغلّام أسود يقال له أنحشة يمدو فقال له رسول الله ﷺ يا أنحشة رويدك سوقاً بالقوارير)

(٢) كما ورد في بناء المسجد النبوي، أخرجه البخاري (٤٢٨) ومسلم (٥٢٤) من حديث أنس بن مالك وفيه (.... فأمر النبي ﷺ بقبور الشركين فنبثت ثم بالحرب فسويت وبالنخل فقطع فصفروا النخل قبله المسجد وجعلوا عضادته الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي ﷺ معهم وهو يقول (اللهم لا خير إلا خير الآخرة...) فأنفخوا للأنصار والمهاجرة)

وكما كان في قصة حفر الخندق أخرجه البخاري (٢٨٣٧) ومسلم (١٨٠٣) من حديث البراء وفيه (كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب يتقلل معننا التراب ولقد وارى التراب يياض يطنه وهو يقول (والله لو لآنت ما احدثينا... ولا تصدقنا ولا صلينا...) ويرفع بها صوته) الحديث.

كيف كان يدعو الناس ونسب على حذوه ﷺ، هل نجد أن الرسول رتب أناشيد لأجل الدعوة، كذلك التمثيليات مستوردة ليست من الطرق أو وسائل الدعوة التي جاء بها الرسول ﷺ، هذه كلها مستورة وفيها تقليد للكفار، وإنما فيها ترفيه عن الحاضرين وربما أنه يتمص الشخصيات الإسلامية العظيمة من لا يصلح، كالذي مثلاً يتمص شخصية عمر أو شخصية أبي بكر، أو شخصية شيخ الإسلام ابن تيمية أو الإمام أحمد، وهو ليس على هذا المستوى، والحاصل أن هذا لا يجوز بأن تجعل التمثيليات ^(١) والأناشيد من وسائل الدعوة، لكن إنشاد الشعر في حدود ما ورد بالأدلة لا بأس به، والرخصة إذا جاءت يقتصر عليها ولا يزداد عليها، أما حكم لعب الكرة لا شك أن لعب الكرة إذا كان في حدود لا يكون معه كشف للعورات ولا يكون معه تضييع للصلاة أو تعطيل للمصالح النافعة في الدين والدنيا وليس عليه جوائز مالية، وإنما يكون في حدود شيء يسير لتقوية الجسم ويكون خالياً من المنكرات بهذا القدر مباح لكن إذا خرج عن هذه الحدود صار فيه كشف للعورات أو صار فيه استمرار حتى تضاع الصلوات أو تؤخر عن أوقاتها أو يكون عليه جوائز مالية فهذا لا يجوز لأنه أكل للمال بالباطل أو يكثر هذا حتى يطغى على حياة الإنسان بحيث يصبح ما له مهنة إلا لعب الكرة أو يسمى بالفنان أو الرياضي هذه مهنة فالمسلم أعز من ذلك، المسلم له مسؤولية في الحياة وله قيمة في الحياة أعز من أن يصبح مجرد لاعب ما له هم إلا اللعب. ^(٢)

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) من محاضرة (إياكم والغلو في الدين)

السؤال: ناقشت أحد المنشدين حول موضوع الأناشيد وذكرت له كلام أهل العلم في هذا الموضوع، وبينت له أن الأناشيد الموجودة في الساحة اليوم صوفية فاحتج علي بفتوى للجنة الدائمة صدرت عام ١٤٠٠ هـ بجواز سماع الأناشيد ويوجد صورة مرفقة منها؟

فأولي: هل يجوز العمل بهذه الفتوى والتي صدرت في وقتٍ يختلف فيه الإنشاد في ذلك الوقت عن هذا الوقت، أرجو الإجابة عن هذا السؤال؟
الجواب: هناك فرق بين الإنشاد الجائز، والأناشيد المتنوعة، لأن الإنشاد الجائز هو أن يلقي شخص قصيدة أو شعراً له أو لغيره، أو يتغنى بأبيات من الشعر للتنشيط على السير في السفر أو في ثناء القيام بعمل شاق ويكون المنشد شخصاً واحداً لا جماعات، أما الأناشيد فهي أصوات جماعية منغمة وهذه لا تعرف إلا عند الصوفية أو عند الأحزاب الحركية التي تريد التهييج على مرادها واتباع منهجها فهي غير جائزة لأنها تأخذ حكم الأغاني ولأنها تخرض على الخروج على جماعة المسلمين وتخرض على الفتنة.^(١)

السؤال : فضيلة الشيخ تعلمون ما للمراكز الصيفية من خير كثير ولكن يوجد بها التمثيل وهو كما يقال إنه وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وتصحيح بعض الأفكار لدى الشباب فما حكم ذلك ؟

الجواب: المراكز الصيفية فيها خير لا شك وهي تعتبر حلقة من حلقات الدراسة، فيها أيضا إتاحة الفرصة لشباب المسلمين للتعلم ولكن لا ندخل عليها أشياء تضيعها، لا ندخل عليها تراها تضيعها وتفسد المقصود منها، كالألعاب واللهو والتمثيل والأناشيد كل هذه ليست من مصلحة

(١) من الأسئلة الخطية التي عرضت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

الطلاب، ولا من مصلحة أبناء المسلمين، وإنما هي أمور ملهية وأمور مضية، بل نعلمهم التوحيد، ونعلمهم الفقه ونعلمهم القرآن أهم شيء، نحفظهم القرآن، نحفظهم من أحاديث الرسول ﷺ، نعلمهم الحساب والخط، نعلمهم المهن والحرف التي فيها فائدة لهم ولمجتمعهم كل هذه أمور مفيدة، سواء كانت دينية أو دنيوية، أما هذه الترهات كالتمثيل فنحن لانريدهم يخرجون للمسارح، نحن الآن نعلمهم ثم يذهبون للمسارح يتعلمون التمثيل لأجل يقيمون المسارح أو الأناشيد حتى يكونوا مطربين ومغنين فيما بعد!!، نحن نحذرهم من هذا نحن نريد لهم الخير ونريد لهم التربية ونريد لهم التعليم النافع أما أن نعلمهم إنهم يكونوا مغنين أو نعلمهم يكونوا ممثلين، هذا لا يجوز فلنحذر من هذه الدساتر وهذه الأمور التي لا فائدة منها، وإنما تضيع وقتنا وأيضاً تلوث أفكار شبابنا. ^(١)

السؤال : من الله علي بالهداية منذ زمن وأقوم بأعمال دعوية منها تربية الشباب لهدايتهم واستقامتهم بالطرق التالية : أولاً تعليمهم الإلقاء والخطابة، ثانياً : المشاركة في المسابقات الثقافية، ثالثاً : تعلم التمثيل والأناشيد الإسلامية، رابعاً : قراءة الكتب والمجلات الهادفة، خامساً : القيام بالرحلات والزيارات الترويحية ؟

الجواب : كل هذا ليس من الدعوة في شيء، ولا هو من وسائل الدعوة، لو تعلمت أنت أولاً ثم علمتهم التوحيد وعلمتهم أحكام الطهارة، وشروط الصلاة وأحكام الصلاة وأحكام الزكاة، وأحكام الصيام وأحكام الحج، وأمور العبادات، وعلمتهم الآداب الشرعية، أما إذا علمتهم الأناشيد

(١) من محاضرة (الدعوة إلى الله ووسائلها).

وعلمتهم التمثيل وعلمتهم الرحلات، فماذا يستفيدون من هذا ؟ هل يزول عنهم الجهل ؟ هل يعرفون أحكام العبادات وأحكام التوحيد وأحكام المعاملات، وأحكام الفقه ؟ لا يعرفون هذه الأمور، فإذا كنت ناصحاً لهؤلاء الطلاب فإنك تدرسهم كتب العلم المفيدة وتفهمهم إياها وتحثهم على العمل بها هذا هو المطلوب، وهذه هي التربية والتعليم الصحيح، أما الرحلات وأما الأناشيد وأما هذه الأمور فإنها تزيدهم جهلاً أو تطمع فيهم أصحاب الدعوات الضالة .^(١)

السؤال : هل يجوز تذكير الناس وهم في المقبرة بالدعاء للميت بالمغفرة والتثبيت، ودعوة الناس بأن يشهدوا له بالخير، فإني سمعت أحدهم يقول : إن هذا غير جائز، وإنما الشهادة للميت كانت خاصة في زمن الرسول ﷺ بدليل مرور الجنائز ووضعه عليه الصلاة والسلام جريد على قبر المعذبين ؟

الجواب: الموعظة عند القبر غير مشروعة بصفة دائمة ؛ لأن النبي ﷺ لم يداوم عليها، وإنما فعلها مرة بسبب، وهو أن القبر لم يلحد، فبدل أن يجلسوا وسكتوا يستحب موعظتهم وتذكيرهم، كما فعل النبي ﷺ، لما انتهوا إلى القبر ولم يلحد، جلس ﷺ وجلس أصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير من الخضوع والتأدب مع رسول الله ﷺ، فالرسول وعظهم، فإذا حصل مثل هذا بعض الأحيان، ولسبب أن القبر يحتاج إلى إصلاح، هذا لا بأس به إقتداءً بالرسول ﷺ، أما المداومة على الموعظة وجعلها سنة دائمة من غير سبب فهذا لم يرد عن الرسول ﷺ .^(٢)

(١) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة) .

(٢) قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: أن الموعظة التي هي قيام الإنسان بخطيب عند الدفن أو بعده ليست من السنة ولا تنهي لما عرفت، وأما الموعظة التي ليست كهيئة الخطبة كإنسان يجلس ومعه

وأما الدعاء للميت بعد الدفن، هذا وارد وصحيح، أنهم بعد دفنه يقفون على قبره، ويستغفرون له، ويسألون له التثبيت، كما قال ﷺ لما دفنوا ميتاً: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل»^(١) هذا سنة، وأما الشهادة له فلا يُشهد لأحد إلا من شهد له رسول الله ﷺ، لا تشهد لأحد بجنة، ولا تشهد لأحد بنار إلا من شهد له رسول الله ﷺ، ولكننا نخاف على المسيء ونرجو للمحسن، أما الجزم بأن فلان من أهل الجنة، أو تشهد له بأنه من أهلها، هذا لا يجوز^(٢) فانت لا تدري^(٣).

السؤال : انتشر في بعض البلدان الوقوف على القبر بعد دفن الميت وإلقاء خطبة تذكر الناس بالأخرة ويعذاب القبر ونعيمه ويعقب هذه الخطبة الدعاء من الخطيب للميت والإستغفار له فهل هذا مشروع وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب : هذا غير مشروع لأن هذا ما عمله الرسول ﷺ ولا عمله الصحابة، إنما الذي ورد عن الرسول ﷺ أنه كان إذا فرغ من دفن الميت يقول للمسلمين الحاضرين «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن

أصحابه فيكلم بما يناسب المقام فهذا طيب اقتداء برسول الله ﷺ. اللقاء المقشوح ٢٣ سؤال رقم

٢٩٤ ص: ٩٨

(١) سبق ترجمته .

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه البخاري (١٢٤٣) من حديث أم العلاء وفيه (...قللت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي ﷺ وما يدريك أن الله أكرمك قللت بأبي أنت يا رسول الله نعمن بكرمه الله فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أركي أحدا بعده أبدا)

(٣) من شرح زاد المستقنع - كتاب الجنائز.

يأله^(١) هذا المشروع، وجاء مرة هو وأصحابه لحنازة، ووجدوا القبر لم يتته إعداده فجلس ﷺ وجلس الصحابة حولهم كأنما على رؤوسهم الطير فوعظهم وذكرهم بالقبر وأمر الآخرة وأمر الوفاة^(٢)، هذا لأمر عارض وهو أن الرسول ﷺ لما جلس وعظهم، إنتهز الفرصة ووعظهم من أجل أن يتبها القبر فاستغل الوقت عليه الصلاة والسلام، ولا كان يفعل هذا دائما وأبداً، إنما فعله هذه المرة، فإتخاذ المقبرة للخطبة هذا شيء غير مسموح.^(٣)

(١) سبق تحريجه .

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه البخاري (١٣٦٢) ومسلم (٢٦٤٧) من حديث علي بن أبي طالب وفيه (كنا في حنازة في بقع الغرق فأتانا رسول الله ﷺ فقمعد وقعدنا حوله ومنعه فمحصرة فنكس فجعل ينكت بمحصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منقوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شعبة أو سعيذة) الحديث

(٣) من محاضرة (الرقية الشرعية).

الغلو في التكفير والتنقص من العلماء

السؤال : ذكرتم النصيحة لولاية الأمر كيف تكون النصيحة، إذا لم نجد وسيلة في الوصول إليهم فماذا علينا في المنكرات في العقيدة والتوحيد هل نترك السفينة تغرق بمن عليها ؟

الجواب : لا يجوز السكوت على المنكرات في العقيدة والتوحيد، أنا قلت إذا أمكن أن تتصل بولاية الأمور مباشرة بينك وبينهم هذا أحسن، وأتم للمقصود، إذا لم تتمكن فاكتب كتابة سرية ما هي بكتابة موقعة من عدة أشخاص أو من آلاف الأشخاص وتشر وتصور وتوزع، بل كتابة سرية فيها كذا وكذا وتفصيل وتثبت وترسلها لولي الأمر بأي طريق يوصل إليه، فإذا لم تتمكن من هذه الخطوة عندك الخطوة الثالثة أذهب إلى العلماء الذين يتمكنون من الاتصال بولاية الأمور وبين لهم هذه الأشياء فيما بينك وبينهم، دون إنك تشهرها وتعظمها وتشرها على الناس قبل أن تبلغها لولاية الأمور، هذا هو الحل الصحيح^(١).

السؤال: ما نصيحتكم للشباب الذين يكفرون حكام هذه البلاد ويطعنون في أمانة علمائها ؟

الجواب : هؤلاء شباب طائشون عليهم أن يتعلموا أولاً، يطلبوا العلم فإذا تعلموا عرفوا الحق، التكفير ما هو أمر سهل، التكفير والعياذ بالله الحكم على مسلم بالكفر هذا أمر خطير، من قال لأخيه يا كافر أو يا فاسق أو يا

(١) من محاضرة (النصيحة أسلوبها وآدابها).

عدو الله وهو ليس كذلك رجع كلامه عليه ^(١)، فعلى هؤلاء الشباب بأن يتعلموا أولاً ولا يستعجلوا في الأمور، وأن يجلسوا في حلق الذكر، وحلق العلم، حتى يعرفوا الحق من الباطل، ويعرفوا ضوابط التكفير من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهدى سلف هذه الأمة، وكوننا نتناول قادة المسلمين الأمراء والعلماء إذا تناولنا قادة المسلمين فماذا يبقى؟ ماذا يبقى للمسلمين، طعنا المسلمين في الصميم لأننا طعنا قاداتهم، طعنا المسلمين في الصميم، فعلى المسلم إنه يثبت وإنه لا ينطق ولا يتكلم إلا بعلم وفقه وحكمه، لا يطلق لسانه من غير علم فيقع في الزلات والضلال وكل الشر سرجع عليه هو، لأنه ليس بضار الذين يتكلم فيهم، إنما يضر نفسه. ^(٢)

السؤال: نحن في بلد غير هذا البلد المبارك ونحن مضطهدون ويعلم الله ذلك وحكامنا ضد الإسلام وأهله ومع الكفار وشيعون كل رذيلة ويطاردون كل فضيلة ويعينون كل شرير على عباد الله من الدعاة والعلماء فكيف تكون معاملتنا مع هؤلاء الولاة فوق ذلك أنهم لا يحكمون ولا يحكمون شرع الله تعالى؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الله جل وعلا: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

أَسْطَغْتُمْ وَأَسْمِعُوا﴾ [التغابن: ١٦].

فأنتم في هذا البلد الذي أشار إليه السائل تعملون ما تستطيعون تستقيمون أنتم في أنفسكم وتؤدون ما أوجب الله عليكم من العبادة وتقومون

(١) للحديث الذي أخرجه البخاري (٦٠١٣) من حديث أبي هريرة وفيه (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما).

(٢) من محاضرة (الحذر من الفتن).

بالدعوة إلى الله عز وجل بما تستطيعون لأن الله جل وعلا لا يكلف نفساً إلا وسعها، والنبي ﷺ يقول : « إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم »^(١) أما الذي لا تستطيعونه فأنتم معذرون فيه أمام الله جل وعلا، وكما سمعتم في الحديث : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه »، فإذا كنتم تستطيعون الإنكار بالبيان بينوا، إذا كنتم لا تستطيعون الإنكار بالبيان فأنكروا بقلوبكم، وقوموا بما تستطيعون ولا يكلفكم الله أكثر من ذلك حتى يهين الله سبحانه وتعالى لكم فرجاً ومخرجاً، النبي ﷺ كان في مكة وكانت عبادة الأصنام متشرة في مكة حتى على الكعبة كان عليها ثلاثمائة وستون صنماً، وكان ﷺ يدعو الناس إلى التوحيد ويحذرهم من الشرك ولكنه لم يتعرض لهذه الأصنام بالإزالة أو التغيير باليد، لأنه لم يؤمر بذلك حتى هاجر إلى المدينة، فلما هاجر إلى المدينة وصار له دار هجرة، وصار له أنصار وجيش وجند غزا الكفار والمشركين وقتلهم حتى ظهر دين الله عز وجل لكن يوم كان في مكة كان ﷺ مقتصراً على الدعوة والبيان فقط، وكان أصحابه الذين أسلموا يؤذون حتى هو ﷺ يؤذى وناله من الأذى في مكة الشيء الكثير فصبر ﷺ وانتظر الفرج ولم يقابل الكفار باليد ويقابلهم بالفعل، لأنه لو فعل ذلك حصل مفسدة أعظم، حتى صار له عليه الصلاة والسلام بلد، وصار له أنصار، وصار له جند، حين ذاك قاتل المشركين بأمر الله سبحانه وتعالى، فأنتم في بلدكم على ما وصفت اعملوا ما تستطيعون، والذي لا تستطيعونه فإنكم معذرون بتركه .^(٢)

(١) أخرجه : البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) من محاضرة (إياكم والغل في الدين).

السؤال: هل يجوز أن يكون للرجل بيعة للمسؤول عنه في الجماعة أو المركز أو الحزب المنظم؟

الجواب: البيعة في الإسلام لولي الأمر، ولا يجوز أن يبايع غيره وإذا بوبع غيره فإنه يجب قتل الآخر^(١) لأنه بايع الأول، لأن هذا يفضي إلى الفتنة وإلى الشر، فالبيعة في الإسلام إنما تكون لولي أمر المسلمين الولاية العامة، وأما تأمير الأمير إذا خرجوا في سفر بأمر من أميراً هذا من أجل ترتيب شؤون السفر فقط، يوكل إليه تنظيم أمور السفر والنزول والرحيل وغير ذلك مما داموا في السفر أما الولاية والبيعة فإنما هي لولي أمر المسلمين، ولا يجوز تعدد البيعات في مجتمع المسلمين لأن هذا يفضي إلى النزاع وإلى تشتت الأمر وإلى تفرق الكلمة.^(٢)

السؤال: ذكر بعض من يتسبب للعلم من المتأخرين أنه لا بيعة في هذا الزمان لأن البيعة لا تكون إلا للإمام الذي اجتمع عليه جميع المسلمين من الشرق إلى الغرب مخالفاً بذلك الإجماع الذي ذكره الإمامان محمد بن عبد الوهاب، والشوكاني رحمهما الله: أن المسلمين لما افرقوا إلى أقطار وجبت البيعة لإمام كل قطر. وأعظم من هذا أن هذا المدعي للعلم يقول أنه لا وجود لدولة تحكم بما أنزل الله على الأرض كلها، ثم يقول: وإن وجدت فالدليل على أنها لا تحكم بما أنزل الله أنها لم تعلن الجهاد في سبيل الله هل من نصيحة وتوجيه لهذا وأمثاله؟

(١) للحديث الذي أخرجه مسلم (١٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو وفيه (ومن بايع إماماً فأعطاه

صفقة يده ونصرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر).

(٢) من شريط (فتاوى مهمة في الدعوة إلى السنة).

الجواب : هذا قول باطل وضلال ومخالف لإجماع المسلمين، هذا الإجماع لم ينفرد بنقله الإمامان محمد بن عبد الوهاب والشوكاني وإنما هذا عقيدة أهل السنة والجماعة أن من تغلب من المسلمين حتى خضع له الناس فإنه يعتبر إماماً وبياع وإمامته صحيحة كما حصل هذا في وقت مروان بن الحكم ومن جاء بعده من عهد القرون المفضلة اعتبروهم أئمة وبياعوهم وسمعوا لهم وأطاعوا هذا بإجماع المسلمين والله الحمد، أن المسلم إذا تغلب على بلد أو على مملكة تغلب بسيفه وخضع له الناس وبياعه أهل الحل والعقد من المسلمين أنه يكون إماماً وإمامته صحيحة وطاعته واجبة ومعصيته حرام والخروج عليه حرام، هذا بإجماع المسلمين^(١)، وأما قوله بأنه ما يوجد على الأرض دولة تحكم بالكتاب والسنة فهذا مجازفة في القول وتكفير لعموم الولاة وهذا يتحمل إثمه ويتحمل معرفته والعباد بالله فإنه لا يعلم من على وجه الأرض كلهم حتى يحكم عليهم بهذا الحكم الجزاف هناك والله الحمد من يحكم الكتاب والسنة كما في هذه البلاد التي قامت على التوحيد وعلى تحكيم الشريعة وعلى الحكم بما أنزل الله عز وجل لا نقول أنها كاملة من كل وجه القصور موجود لا شك ولكن الحمد لله هي قائمة على الكتاب والسنة وبيعتها بيعة شرعية وهي دولة مسلمة شاء الأعداء أم أبوا الكلام يرجع على من قاله ومعرفة الكلام ترجع على قائلها، ولا يجوز للإنسان أن يتكلم بجهل أو أن يقول بلا علم عليه أن يراجع كتب العقائد ويراجع الأحاديث ويراجع السير ليعرف الحق في هذه المسألة .^(٢)

(١) قد حكى الإجماع على ذلك الخافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - في الفتح فقال: وقد أجمع

الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المثلث والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في

ذلك من حقن الدماء وتسكين الدغماء . انتهى (٧/١٣)

(٢) من محاضرة (الاستقامة على دين الله تعالى) .

السؤال : أرجو التوضيح حول قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بَدًّا ، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] ؟

الجواب : هذا معناه أن الشؤون العامة التي تعرض للمجتمع من تهديد عدو أو غير ذلك، لا يتدخل فيها أفراد الناس ويخوضون فيها لأن هذه من حق ولاة الأمور ومن حق أهل الحل والعقد من العلماء وأهل الرأي وقادة الجيوش وأصحاب السياسة الحربية، هم الذين يدرسون المشاكل العامة التي تعرض للأمم، من خوف وتهديد الأعداء أو محاصرة البلاد أو قضية أمن يحصل فيها ما يحصل، فهذا من شؤون ولاة أمور المسلمين ومن شؤون أهل الحل والعقد أما عامة الناس ودهماء الناس فليس هذا من شؤونهم وليس لهم حق التدخل فيها، لأن تدخلهم فيها لا يجدي شيئاً بل يشيع الرعب في المجتمع، ويفسد الأمر ويسبب بلبلة للأفكار وربما يوجد سوء تفاهم بين الأفراد، وما هو من شؤون العامة هذا من شؤون الخاصة يتدارسون الموضوع العام ويوجدون الحلول، أنتم تسمعون ما حصل من قضية الخليج قبل عدة أعوام، مع أنها من شؤون أهل الحل والعقد، لما تدخل فيها بعض طلبة العلم وصاروا يتكلمون فيها على الناس في المساجد وأحدثت بلبلة وأحدثت إشكالات وغلطات، وتسريت إلى الأعداء في الخارج، ولا تزال آثار هذا، كل هذا بسبب تدخل المتطفلين في شأنها، ما هي من شؤون عامة الناس، فلو أنهم ردوها إلى أهلها وتركوا الكلام فيها ما حصلت هذه البلبلة وهذه الفوضى في الرأي، هذا نموذج لما تعنيه هذه الآية الكريمة، كذلك كون المشاكل تعرض في الصحف والمجلات وتوزع وتصور بآلات التصوير وتنتشر في المساجد وعلى

أبواب المساجد كل هذا مما يبلبل الأفكار، هذه أمور يجب أنها يوضع لها ضوابط وتقف عند حدود وما كل شيء يشاع وما كل شيء يذكر للناس، إلا على حسب المصلحة، كل هذا من الأمور التي الخوض فيها يسبب بلبلة في الأفكار. ^(١)

السؤال : حفظكم الله من مسؤولية العلماء كما هو معلوم تبليغ هذا الدين بكافة جوانبه، وهذا هو ما نراه منكم رعاكم الله في هذه الليلة، وسؤالي : ما موقف العامة من الناس من تضارب أقوال العلماء في المسائل التي قد يرد فيها الخلاف ؟

الجواب : العلماء المعتبرون لا يتضاربون أبداً في الأقوال، إنما يتضارب الجهال والمتعلمون أو أهل الأهواء والأغراض، أما العلماء الربانيون فلا يتضاربون في الأقوال، وأيضاً العلماء لهم مرجع ولهم قادة يرجعون إليهم، يكلون الأمر إليهم، ويسندون الأمر إليهم فينحسم النزاع والخلاف، أما إذا أخذ كل برأيه، أو كل ادعى أنه عالم فإن هذا علامة شر وعلامة تفرق، وعلامة تشتت، لا بد للناس من مرجع يرجعون إليه من أهل العلم فيرجعون إلى أهل العلم المعتبرين المعروفين بالعلم والثقة والدين والتقوى ولا يحصل بينهم تضارب ولا يحصل بينهم اختلاف. ^(٢)

السؤال : أشهد الله عز وجل على حبك في الله، وسؤالي نجد أن الكلام في الوقت الراهن من مشائخنا الفضلاء وعلمائنا الأجلاء عن أضرار

(١) من محاضرة (الدين والأخلاق مسؤولية الجميع).

(٢) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

التفجير وخطورة التكفير، وهذا أمر لا بد منه، ولكن يا فضيلة الشيخ هناك قضايا كبرى الأمة في حاجة إلى توضيح حكمها وخطورتها، كما يحدث من عبادة القبور مثلاً، ومن التساهل والتعامل في الربا وغير ذلك من المسائل، فما توجيهكم؟

الجواب : نعم هذه موجودة، والإنكار موجود والله الحمد، العلماء ما سكتوا عن الربا بل بينوا تحريمه وكتبوا وخطبوا ودرسوا، وما سكتوا عن المنكرات، بل نصحوا وبينوا، ودعوا الناس إلى اجتناب المنكرات، ما زالوا والله الحمد في نصائحهم، ودروسهم ومواعظهم، وخطبهم، وما زالت هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعالج هذه الأمور فالحمد لله العلاج موجود، ما سكت العلماء، وأما الكلام في الأحداث فهذه مهمة جداً ولا بد من بيان الحق فيها، لأن فيه من يدعي أن هذا التفجير في بلاد المسلمين أنه من الجهاد في سبيل الله، أن قتل المسلمين من الجهاد في سبيل الله، أن تدمير بيوت المسلمين، من الجهاد في سبيل الله، بل التفجير في المساجد يعتبرونه من الجهاد في سبيل الله، وأن من يتحرر في هذا فهو شهيد، يعطونه الحكم بالشهادة، يعني كأنهم ينوبون عن الله عز وجل ويمنحون الشهادة لمثل هؤلاء، نسال الله العافية، فلا تستغرب إذا العلماء اهتموا بهذا الجانب وأنكروه، وبينوا للناس خطر هؤلاء وخطر هذه الأفعال، وتخطئة هؤلاء الذين يبررون هذه الأمور ويدعون أنها من الجهاد في سبيل الله ومن الدين.^(١)

السؤال : لا يخفى عليكم ما يواجه المسلمون من قتل وتشريد واضطهاد في جميع أنحاء العالم، فما هو دور العلماء والدعاة تجاه الأمة لإيقاظ

(١) من محاضرة (مسؤولية العلماء والدعاة).

نفوسهم والوقوف مع أولئك المضطهدين ؟

الجواب : دور الأمة الإسلامية مع إخوانهم المضطهدين مساعدتهم بما يستطيعون من الأموال والدعاء لهم وأيضا إرشادهم وتوجيههم بما يستطيعون مما ينفعهم ومما يقوي جانبهم، من دعوتهم إلى الله وتعليمهم أمور دينهم، ومن بذل الأموال لهم، في الأكل والشرب واللباس وتأمين المساكن، وبناء المدارس وإعطائهم المال الذي يساعدهم في الدفاع عن أنفسهم وقتال الكفار لرد الاعتداء عليهم، هذا دور المسلمين في كل مكان لقوله ﷺ : « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا » وشبك بين أصابعه ﷺ^(١)، قال ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »^(٢) فالمسلم يتالم لإخوانه المسلمين في أي مكان من الأرض، ويكره لهم ما يكرهون لأنفسهم من الشر ومن الإيلام ومن الأذى ومن العذاب على أيدي أعدائهم ويساعدهم بما يستطيع فيما يخفف عنهم الأذى ويدفع عنهم الضرر، هذا هو الواجب على كل مسلم تجاه إخوانه المسلمين في أي مكان كانوا ونسال الله عز وجل أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن ينصر أوليائه، ويخذل أعداءه، ونساله سبحانه وتعالى أن يتخذ المسلمين مما هم فيه من الاضطهاد والتعذيب في بقاع الأرض، وأن يمنحهم النصر والتمكين، وأن يثبتهم على دينهم، نساله سبحانه أن يثبتهم على دينهم، وأن يعلمهم ما ينفعهم، وأن يقوي إيمانهم، وأن ينصرهم على عدوهم^(٣).

(١) أخرجه : البخاري (٤٨١) ومسلم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى.

(٢) أخرجه : البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير.

(٣) من محاضرة (إياكم والغلور في الدين).

السؤال : نلاحظ هذه الأيام جرأة عدد من الشباب في الكلام على العلماء وانتقاصهم حتى وصل الأمر بهم إلى وصفهم بالمداهنة أرجو منكم التبيين في هذا الأمر وخطر الكلام في العلماء ؟ وتوجيه الشباب في هذا الأمر؟

الجواب : الإنسان لا يجني إلا على نفسه فمن تكلم في المسلمين علماء أو غير علماء فإنه لا يضر المسلمين وإنما يضر نفسه، ويكون مغتاباً يأكل لحوم الناس والله جل وعلا يقول: ﴿وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبٌ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] وغيبة أهل العلم أشد لأن أهل العلم هم محل الثقة للأمة وهم القدوة فإذا اغتابهم وتناول منهم فإن هذا يسيء إلى الدين وسيء إلى العلم الذي يحملونه ويزهد الناس فيهم، فيترتب عليه أضرار ومخاطر كثيرة، كل مخدور منها يكفي للتأيم، ويعرض نفسه للعقوبة فعلى المسلم إنه يمسك لسانه ولا يتكلم في المسلمين عموماً وفي ولاية الأمور وأهل العلم خصوصاً بل يمسك لسانه.^(١)

السؤال : ما رأي فضيلتكم فيمن يهون من معرفة أحكام الحيض، ويقول : علم الحيض والنفاس . استهزاءً به ؟

الجواب: الذي يستهزئ بشيء من أحكام الشرع فإنه يرتد عن دين الله، وسواءً أحكام الحيض أو أحكام النفاس أو أحكام الطهارة ؛ لأنه يستهزئ بالشرع فيكون مرتدأً والعباد بالله، ومن هؤلاء من يعير علماء المسلمين بأنهم علماء حيض ونفاس، وهذا من كلام الخوارج والمعتزلة في

(١) من اللقاء الأسبوعي اللقاء الثالث.

الزمان الأول وورثه هؤلاء في هذا الزمان^(١)، فلا يجوز هذا الكلام، لأنه استهزاء بشرع الله عز وجل، وبأحكام الله، الله جل وعلا تولى الجواب عن هذا فقال: ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْرِضُوا الْبِئْسَاءُ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فهذا تهزئ بالقرآن! لأن القرآن نص على الحيض وأحكامه.^(٢)

السؤال : هناك من يقول ويكرر هذه المقولة وينشرها، وهي : خذ من العلماء الكبار العلم، لكن لا تأخذ منهم المنهج وفتاواهم في الجماعات؛ لأنهم مُلبس عليهم من قِبل المحيطين بهم، فما رأيكم في هذا القول وفقكم الله؟

الجواب : هذا تناقض ونوع من العلمنة ودعوى أن العلماء صاروا ما يفهمون المناهج الباطلة والأقوال الباطلة!!، وأنهم يصدقون الناس بدون تثبت!!، ولا يأخذون بقوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ قَائِلٌ مِنْهُمْ فَتَجِبُونَهُمْ﴾ [الحجرات: ٦] هذا تجهيل للعلماء في الحقيقة، وهذا تناقض! حيث وصف العلماء بالعلم والجهل وفيه علمنة حيث فصل معرفة المناهج وأمور السياسة عن الدين.^(٣)

(١) يقول الشاطبي رحمه الله : روي عن إسماعيل بن علية، قال : حدثني اليسع، قال تكلم وأصل بن عطاء يوماً - يعني المعتزلي- فقال: عمرو بن عبيد : ألا تسمعون؟ ما كلام الحسن وابن سيرين - عندما تسمعون- إلا خرقة حيض ملقاة، وروي أن زعيماً من زعماء البدعة كان يريد تفصيل الكلام - يعني ما يسمى بعلم الكلام على النفاذ - فكان يقول: إن علم الشافعي وأبي حنيفة جهته لا يخرج عن سراويل امرأة - يعني أحكام الحيض والنفاذ - هذا كلام هؤلاء الزائغين، فأنزلهم الله . انتهى . الإعتصام للشاطبي (٢/ ٧٤١-٧٤٢).

(٢) من أسئلة شرح كتاب زاد المستقنع - كتاب الطهارة.

(٣) من أسئلة الفتوى الحموية الشريط العاشر.

مسائل المظاهرة والموالة والحاكمية

السؤال: المعاملات التجارية مع الكفار تقتضي أن نضحك معهم، ونجتمع معهم ونأكلهم ونشاربهم في بعض الأحيان؛ لأجل إبرام أمور التجارة، هل هذا يعد من الموالة؟

الجواب: أمور التجارة لا تعد من الموالة، بل من تبادل المصالح، لكن لا تظهر لهم المحبة، والصدقة، لكن تعامل معهم في حدود المصالح المتبادلة. ^(١)

السؤال: ما معنى قول النبي ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة

العرب»، وما علاقته بالولاء والبراء، وما هي حدود الجزيرة؟

الجواب: هذه المسائل كُتِبَ ووضح الأمر فيها وتجلت والله الحمد أنه ليس معنى «أخرجوهم» أن كل واحد يخرجهم، هذا من صلاحيات ولي الأمر الذي له الحل والعقد ^(٢)، هذه ناحية، الناحية الثانية أن معنى «أخرجوهم» يعني لا تركوهم يستوطنون ويملكون في بلاد المسلمين، ويبنون كنائسهم، وليس معناه أنه لا يأتي منهم تجار، ولا يأتي منهم خبراء، ولا يأتي منهم مندوبون للتفاوض مع المسلمين، أو يأتي منهم ناس للاستطلاع عن الإسلام

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) يدل لهذا أمران:

الأول: أن الصحابة رضي الله عنهم فهموا أن هذا من صلاحيات ولي الأمر ولذلك لم يقوموا بالإخراج إلا في عهد الرسول ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين.

الثاني: أن الله تعالى قال: ﴿الزَّيْنَةُ وَالزَّيْنُ قَاتِلَتَا كُلَّ دَابَّةٍ مِنْهَا يَأْتِيَنَّ جَدْرُكُمْ﴾ النور ٢ وقال تعالى: ﴿وَالكَاذِبُ وَالشَّارِقُ قَاتِلَتَا آيَاتِنَاهُمَا﴾ المائدة: ٣٨ فكما أن أمر الجلد والقطع موكول لولي الأمر فكذلك أمر الإخراج للمشركين موكول لولي الأمر.

للتفاوض مع المسلمين، أو يأتي منهم ناس للاستطلاع عن الإسلام ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦]، فالمعنى أنهم لا يُتركون يستقرون استقراراً دائماً ويسكنون سكنى مستقرة، وليس معناه منع القُدوم الطارئ لأغراض مباحة ويرجعون، فهذا لا يدخل في هذا الحديث، ثم إن الرسول ﷺ قال: «أخرجوهم» ما قال: اقتلوهم، وهؤلاء المخربون يقتلونهم، هذا خيانة للرسول ﷺ + لأن الرسول عصم دماء المعاهدين والمستأمنين وهؤلاء يقتلونهم، فهم في جانب وسنة الرسول ﷺ في جانب آخر، هؤلاء شاقوا الله ورسوله،^(١)

السؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ

وَخُذُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] ؟

الجواب : المراد المشركون الذين ليس لهم عهد؛ لأن الرسول ﷺ لما نزل عليه الأمر بالجهاد أمره الله بالوفاء بالعهود، فإذا انتهت العهود فإنه إذا أراد أن يقاتلهم يعلن ذلك لهم ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١ ﴾ فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة: ١]. أعطاهم الله مهلة أربعة أشهر، ما باغتهم الرسول بإلغاء العهد، بل أمره الله أن يعطيهم فسحة، فهذه الآية التي ذكرها السائل في الكفار غير المعاهدين، والله تعالى أعلم.^(٢)

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

السؤال: لو تعاونت دولة مسلحة مع دولة كافرة على القبض ممن يقومون بالتفجيرات في بلاد المسلمين، فهل يعد ذلك من المظاهرة والمناصرة، أفيدونا بآراء الله فيكم؟

الجواب: الاستعانة بالكفار في القبض على المخربين الذين في بلاد الإسلام لا بأس بها لأن هذا من صالح الإسلام والمسلمين، كما يستعان بالكفار في حرب المعتدين على المسلمين عند الضرورة.^(١)

السؤال: ما حد الخوف الذي يجوز معه موالاته الكفار، والقلب مطمئن بالإيمان؟

الجواب: الموالاتة لا تجوز يا أخي بحال، لكن الموافقة في الظاهر تجوز عند الضرورة وتسمى مداراة، أو تسمى دفعا للإكراه، فهي موافقة في الظاهر أما في القلب فلا تجوز موافقتهم على باطلهم، ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِآيَاتِنَا﴾ [النحل: ١٠٦]، فالموالاتة لا تجوز بحال من الأحوال، أما الموافقة في الظاهر فتجوز بشروط كما سبق لكم.^(٢)

السؤال: ترجو منكم توضيح الفرق بين المداراة والمداهنة؛ لنضبط الفرق بينهما؟

الجواب: المداراة: أن تدفع الخطر عن نفسك بالدنيا، بشيء من الدنيا، تعطيهما شيئاً من الدنيا تدفع به الخطر عن نفسك، وعن إخوانك المسلمين، هذه المداراة.

(١) من الأسئلة الخطية التي عرضت على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

(٢) الشريط الأول من شرح رسالة الدلائل.

وأما المداهنة: فهي أن تعطيهم شيئاً من دينك؛ لأجل أن تنال من دنياهم. وبالاختصار إذا جعلت الدين فداءً للدنيا فهذه مداهنة، إذا جعلت الدنيا فداءً للدين فهذه مداراة.

السؤال: هناك من يُفسر الولاء بوجود الكفار في هذه البلاد وحميتهم من القتل والتفجير، وعدم مقاطعة الدول التي تحارب المسلمين، فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب: هذا ليس بصحيح، بل يجب الوفاء بالعهود، وأن نحفظ دماء المعاهدين كما نحفظ دماء المسلمين، والله حرم ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] فالتي حرم الله يشمل المؤمن ويشمل المعاهد، لأن المعاهد حرم الله قتله، قال النبي ﷺ «ومن قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»^(١) كما في البخاري، وأما المقاطعة التجارية فهذه تتبع المصالح والمفاسد، الأصل في المعاملات الحل، ولكن إذا رأى ولي الأمر مقاطعتهم وأصدر بذلك أمراً بمقاطعتهم فنحن نقاطعهم طاعة لولي أمر المسلمين.^(٢)

السؤال: هل من فرح بسقوط بعض المفسدين في الأرض ولو كان القابض عليه من الكفار هل يعد هذا من ولاية الكافرين؟

الجواب: المفسدون في الأرض لا يجوز العطف عليهم، وإذا قبضهم الكفار عرفنا أن هذه عقوبة من الله لهم، أن الله سلط عليهم الكفار عقوبة لهم، ولا تتعاطف مع المفسدين في الأرض، ولا يعد هذا من موالات الكفار،

(١) أخرجه: البخاري (٣١٦٦) من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

بل يُقال: هذه عقوبة من الله لهُزلاء المُفسدين، سلط الله عليهم من هو أقوى منهم، ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَصَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩].^(١)

السؤال: هل من احتاج إلى العمل في سفارة دولة مسلمة في بلاد الكفر يكون أثمًا ومهاجرًا إليهم؟

الجواب: هذا من التعامل المباح، يعني كونه يكون بين المسلمين، وبين الدولة الكافرة ما يُسمى بالدبلوماسية وفتح السفارة عندهم، وفتح سفارتهم عندنا وهي دولة معاهدة هذا لا بأس به، والعمل فيه جائز ولكن بشرط أنه يتعد عن مواطن الفساد.^(٢)

السؤال: ما الفرق بين الوصف بالكفر، والحكم على المعين بالكفر والاعتقاد بكفر المعين؟

الجواب: أما الحكم بالكفر على الأعمال كدعاء غير الله، والذبح لغير الله، والاستغانة بغير الله، والاستهزاء بالدين، ومسبة الدين: هذا كفر بالإجماع بلا شك، لكن الشخص الذي يصدر منه هذا يُتأمل فيه فإن كان جاهلاً أو كان متزولاً أو مقلداً فيدراً عنه الكفر حتى يُبين له؛ لأنه قد يكون عنده شبهة أو عنده جهل، فلا يُتسرع في إطلاق الكفر عليه حتى تُقام عليه الحجة، فإذا أُقيمت عليه الحجة واستمر على ما هو عليه يُحكم عليه بالكفر، لأنه ليس له عذر.^(٣)

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٣) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

السؤال: أرجو من سماحتكم أن توجهوا النصيحة لمن يتهاون في هذه المسائل وهي دعوة التقريب بين الأديان، وعدم التشديد في هذه المسائل حيث عمّت بها البلوى؟

الجواب: التقريب بين الأديان لا يمكن أن يُقرب بين ما فرقه الله عز وجل، ولا أن تفرق بين ما جمع الله سبحانه وتعالى، هذا مستحيل، مهما حاولت، فرق بين المومن والكافر، لا يتفقان أبداً، ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ [السجدة: ١٨]، ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ ﴾ [السجدة ١٩-٢٠]، ﴿ أَتَجْعَلُ السُّبْحِينَ كَالغُرُبِيِّنَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُ زَكَاةً فَتَحْكُمُونَ ﴾. [القلم ٣٥ - ٣٦]، ﴿ أَرَأَيْتَ لِمَ تَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَرَأَيْتَ لِمَ تَجْعَلُ الْآسَفِينَ كَالغُفَّارِ ﴾ [ص: ٢٨] هذا لا يمكن أبداً، فلا يمكن التقريب بين الكفر والإيمان أبداً. ^(١)

السؤال: هل محبة الكفار من غير إعانتهم على المسلمين كبيرة من كبائر الذنوب، أم أنها كفرٌ مخرج من الملة؟

الجواب: سبق أن بينا أن محبة الكفار بدون أن يكون معها عمل ضد الإسلام والمسلمين أو محبة لدين الكفار أن هذا محرّم وكبيرة من كبائر الذنوب، أما محبة الكفار التي معها نصرة للكفار وتأييد الكفار وإعانة لهم أو محبة لدين الكفار، فهذه ردة صريحة. ^(٢)

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

السؤال: هل من هُدد تهديداً محققاً يحق له أن يتلفظ بالكفر أو ينتظر حتى يُنفذ في حقه التهديد؟

الجواب: هذا إذا كان التهديد محققاً والمهدد قادر على التنفيذ فيباح له العمل بالرخصة. ^(١)

السؤال: ما الفرق بين مداراة هرقل الروم لقومه وبين مداراة النجاشي لقومه، فإن النجاشي ظلّ مستتراً مُظهراً لقومه النصرانية وهو في الحقيقة مسلم؟

الجواب: الذي جرى من هرقل ليس بمداراة، هذه موافقة لقومه خشيةً على مُلكه ولم يُسلم، أما النجاشي فقد أسلم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولكنه في بلد لا يقدر على تنفيذ كل ما يريد والله جل وعلا يقول: ﴿فَأَنقُضْنَا لَهُ مَا أَسْطَغَمْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. ^(٢)

السؤال: أحد القائمين على الدعوة يخرج في هذه الأيام في وسائل الإعلام ويقول: إنه لا يُقال للكافر عند دعوته، وإنما يقال له الغير والطرف الآخر، وغير المسلم، إن كان يُطمع في إسلامه، وإن كان غير ذلك فإنه يقال له عندئذٍ كافر، فهل هذا القول صحيح؟

الجواب: نعم إذا أردت أن الكافر إلى الإسلام لا تقل له: يا كافر، إذا قلت له يا كافر فإنه يأنف، لكن قل له: أنت إنسان وعاقل تريد لنفسك الخير وهذا هو الإسلام، وتشرح له الإسلام، وترغبه في الإسلام بالكلام الطيب،

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

قال الله - جل وعلا - ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [طه: ١٤٤] ،
 ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾
 [النحل: ١٢٥] عند الدعوة ما يقال له أنت كافر، أما عند بيان الأحكام أن هذا
 مسلم وهذا كافر فيقال هذا كافر وهذا مسلم. ^(١)

السؤال: هل في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ

أَوْلِيَاءَ تَلْفُوتَ إِلَيْهِمْ وَالسُّودَّةُ ﴾ [المنحة: ١] الآية، هل فيه الحكم على من تولى
 الكافر لدنياه لا لدينه بأنه مؤمن؛ لأن الله ناداهم باسم الإيمان؟

الجواب: سبب نزول هذه الآية وما بعدها قصة حاطب بن أبي بلتعة
 رضي الله عنه حينما كتب لأهل مكة يخبرهم بخروج النبي ﷺ إليهم لاعتن
 نفاق ولكن قصد بذلك أن لا يضرُوا قرابته عندهم بمكة وقد وضح للنبي ﷺ
 قصده فعذره النبي ﷺ فالله - عز وجل - عذر هذا الصحابي لما صدق في بيان
 الدافع له على مكاتبته للكفار أنه ليس بحبة لهم، ولا بغضاً للرسول ﷺ، ولا
 شكاً في أن الله سينصر رسوله، ولا هو نفاق، فهو بين عذره ﷺ، فعذره النبي
 ﷺ، ولا يجوز لأحد أن يذم هذا الصحابي؛ مثلما يفعل بعض الجهال، حتى
 إن بعضهم يقول: هذه ردة وهو مرتد والعياذ بالله، هذا لا يجوز، الله يعذره،
 والرسول ﷺ يعذره، وأنت تقول: إنه مرتد، أو إنه منافق نفاقاً أكبر. ^(٢)

(١) من أسئلة شرح رسالة الدلائل.

(٢) قيل للشافعي: «أرأيت المسلم يكتب إلى المشركين من أهل الحرب بأن المسلمين يريدون غزؤهم أو
 بالعودة من غورائهم هل يحمل ذلك دمه ويكون في ذلك دلالة على عمالة المشركين؟ قال الشافعي -
 رحمه الله تعالى-: لا يحمل دم من ثبت له حرمة الإسلام إلا أن يقتل أو يزني بعد إحصان أو يكفر كفوفاً
 يتأ بعد إيمان ثم ثبت على الكفر وليس الدلالة على عودة مسلم ولا تأييد كافر بأن يحملوا أن المسلمين
 يريدون منه غرة ليحذروها أو يتقدم في نكابة المسلمين بكفر يمين، فقلت للشافعي: أتلت هذا خبراً أم»

وحاطب بن أبي بلتعة - رضي الله عنه - أولاً إن له من السوابق ما كفر الله به عنه، لأنه من أصحاب بدر، قد قال النبي ﷺ : « إن الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »^(١) فهو - رضي الله عنه - مؤمن صادق الإيمان، ولكنه فعل ما فعل من باب التأويل لنفسه، وظن إن هذا ما يضر المسلمين وإن فيه نفعاً له عندهم، فهو فعله من باب التأويل، لذلك الرسول ﷺ لم يكفره، لأنه صحابي جليل حصل منه خطأ عن تأويل، وله سابقة كفرت عنه ما حصل.^(٢)

السؤال: ما حد الإكراه الذي لا يكون من وقع فيه مرتدأ؟ وهل هناك أنواع للإكراه؟

الجواب : الإكراه يختلف باختلاف الأحوال قد يكون إكراهاً في شيء ولا يكون إكراهاً في شيء آخر، فالإكراه يختلف باختلاف مواقعه، ولكن الإكراه الذي يعذر به هو الذي لا يمكن التخلص منه ولا يمكن السلامة من القتل أو من الضرب أو من التهديد إلا بالتلفظ بما يطلب منه، كتلفظه بكلمة الكفر مثلاً، إذا كان لا يمكنه أن يتخلص من بطش الظالم إلا أن يتلفظ به بشرط أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ

-قياساً؟ قال: فله بما لا يسع مسلماً علمه عندي أن يخالفه بالسنة المنصوحة بعد الاستدلال بالكتاب
فقيل للشانعي فاذا ذكر السنة فيه -ثم ساق خبر حاطب. كتاب الأم، (٤/٢٤٩-٢٥٠)

وقال الإمام القرطبي في تفسيره: « من كثر تطلعه على عورات المسلمين وبنه عليهم ويعرف عدوهم بأخبارهم لم يكن بذلك كافراً: إذا كان فعله لغرض ديني واعتقاده على ذلك سليم، كما فعل حاطب حين قصد بذلك اتخاذ اليد ولم ينو الردة عن الدين » (١٨/٥٢)

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي .

(٢) من أسئلة مجموعة التوحيد و أسئلة شرح رسالة الدلائل.

مُطَهَّرِينَ بِالْإِيمَانِ ﴿ [النحل: ١٠٦] .^(١)

السؤال : ما هو الرد على من يقول بعض حكام المسلمين كفار لأنهم يوالون الكفار ويحتج بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ يَنْكُمُ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٥١] ويقول إن العلماء لا يفتنون بهذا من باب درء المفسد ؟
الجواب : أولاً: هل صاحب هذا الكلام أهل للفتوى، حتى ننظر في قوله وأدلة .

ثانياً: ما الذي يدره أن ولاية الأمور يوالون الكفار^(٢)، عليه أن يثبت هذا، هذا من المجازفة في القول والفتوى بغير علم والتسرع فلا يجوز هذا الكلام .

(١) من أسئلة شرح نواقض الإسلام العشرة.

(٢) قال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير (٢/ ٣٧٨) : قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ يَنْكُمُ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ فيه قولان : أحدهما : من يتولم في الدين، فإنه منهم في الكفر . والثاني : من يتولم في العهد فإنه منهم في مخالفة العهد . هـ .

وقال: الإمام المحقق عبد الرحمن السعدي، في تفسيره سورة المائدة آية ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ يَنْكُمُ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ حيث قال : لأن التولي التام يوجب الانتقال إلى دينهم، والتولي القليل يدعو إلى الكثير ثم يتدرج شيئاً فشيئاً حتى يكون العهد منهم . هـ .

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن: عند قوله تعالى: (ومن يتولم منكم) فقد فسّره السنة وقيدته وخصّته بالموالاتة المطلقة العامة، وأصل الموالاتة هو الحب والئصرة والصدائفة، ودون ذلك مراتب متعدّدة ولكل ذنبي حظّه ويقسّمه من الوعيد والدم، وهذا عند السلف الراسخين في العلم من الصحابة والتابعين معروف في هذا الباب وغيره، (الرسائل والمسائل النجدية ٣/ ١٠، الدرر السنية ١/ ٤٧٤).

وقال: العلامة الشيخ محمد الأمين الشنيطي حيث قال في تفسيره، عند قوله سبحانه : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ يَنْكُمُ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ - قال : ويفهم من ظواهر الآيات أن من تولى الكفار عامداً اختياراً، رغبة فيهم أنه كافر مثلهم . هـ .

ثالثاً: انه يحكم على العلماء يقول إنهم ما يفتون بهذا من باب درء المفسدة، وما الذي أدراه عن العلماء إنهم امتنعوا من الفتوى لأجل كذا وكذا؟ كل هذا من الرجم بالغيب والعلماء لا يسرعون في الأحكام لاسيما الحكم على مسلم بالكفر إلا إذا تحققت فيه شروط الكفر وانتفت موانعه. (١)

السؤال: هل دخول بعض البنوك الربوية في حكومة تحكم بالشرعية الإسلامية يسوغ للناس أو للعامّة بتكفير هذه الحكومات والخروج عليها بدليل قوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) علماً بأن بعضاً من الناس (يؤولون قول عبد الله بن عباس في تفسير هذه الآية الكفر هنا كفر دون كفر فما تقولون وفقكم الله؟

الجواب: نقول إن من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون بارتكاب الكبيرة التي هي دون الشرك لا يكفرون ولا يخرجون بذلك من الملة وإنما يحكمون عليه بأنه مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ومن هذه الكبائر أكل الربا فمن أكله مستحلاً له مستيحاً له هذا كافر بلا شك لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين في تحريم الربا وأما من أكل الربا وهو يعتقد تحريمه ولكنه فعله إما متأولاً وإما من باب الشهوة وحب المال مع اعترافه بأنه محرم وأنه كبيرة من كبائر الذنوب فهذا نحكم عليه بأنه فاسق ولا نحكم عليه بأنه كافر ولا نحكم على البلاد التي يؤكل فيها الربا بأنها كافرة وهي لا تستباح الربا وأما تأويل كلام بن عباس فعبد الله بن عباس هو ترجمان القرآن وهو حبر الأمة وكلامه واضح في تقسيم الحكم بغير ما أنزل الله إلى قسمين:

(١) من أسئلة اللقاء الأسبوعي التاسع والعشرون.

قسم: يكون من الكفر الأكبر وهو ما إذا اعتقد بإباحة الحكم بغير ما أنزل الله أو أن الحكم بما أنزل الله والحكم بغيره متساويان فمن استباح الحكم بغير ما أنزل الله فهو كافر أما من اعتقد تحريمه واعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله ولكنه حكم بغيره من باب إتباع الهوى والرغبة فهذا يعتبر فاعلاً لكبيرة من كبائر الذنوب لكنه لا يحكم بكفره فيكون من جملة أصحاب الكبائر^(١) وقسم: كفره كفراً أصغر وهو ما يعنيه ابن عباس^(٢) في قوله كفر دون كفر وفسق دون فسق وظلم دون ظلم.^(٣)

السؤال: ما حكم تهمة الكفار إذا فاز أحدهم في الانتخابات؟ وما حكم الإنكار على من قام بتهمتهم؟

(١) وهذا نص فتوى للجنة الدائمة رقم (٥٢٢٦) (١٤١/٢)

السؤال: متى يجوز التكفير ومتى لا يجوز؟ وما نوع التكفير المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة: ٤٤

الجواب: الحملقة وحده، والصلاة والسلام على رسوله وصحبه.. وبعد: أما قولك: متى يجوز التكفير ومتى لا يجوز؟ فنرى أن تبيين لنا الأمور التي أشكلت عليك حتى نبين لك الحكم فيها.

أما نوع التكفير في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة: ٤٤ فهو كفر أكبر، قال القرطبي في تفسيره: «قال ابن عباس رضي الله عنهما وبجاهد رحمه الله: ومن لم يحكم بما أنزل الله رداً للقرآن وجهداً لقول الرسول ﷺ فهو كافر». انتهى.

وأما من حكم بغير ما أنزل الله وهو يعتقد أنه عاصي لله، لكن حمله على الحكم بغير ما أنزل الله ما يدفع إليه من الرشوة، أو غير هذا، أو عداوته للمحكوم عليه، أو قرا بته، أو صداقته للمحكوم عليه، ونحو ذلك، فهذا لا يكون كفره أكبر بل يكون عاصياً، وقد وقع في كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٥٦/٦) وتفسير ابن أبي حاتم (١١٤٣/٤) والشذرك للحاكم (٣٤٢/٢)

(٣) من محاضرة (عقيدة السلف في وجوب الاجتماع ودم الفرقة)

الجواب: أما تهئة ولاية الأمور لهم هذا من باب السياسة ومن أمور السياسة وقد يتسامح فيه، لكن تهئة أفراد الناس لهم لا تجوز، أما ولاية الأمور فقد يكون لهم عذر هذا من باب السياسة^(١) ومن باب تأليفهم وكف شرهم^(٢).

السؤال: كذلك هنالك مقولة تدور على الألسنة في هذا الزمن وهي أن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم وقد أتى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ العنكبوت: ٤٦ فما ردكم على هذه المقولة؟

الجواب: هذا الكلام فيه خلط وتضليل، اليهود كفار قد كفرهم الله سبحانه وتعالى ولعنهم، وكفرهم رسول الله ﷺ ولعنهم وقال: لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، الا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ نَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا

(١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وقد كان أهل النور من أهل العلم يتجنبون تهئة الظلمة بالولايات.. إلى أن قال وأن يلي الرجل بذلك تعاطاه دفعا لشر يتوقه فلا يأس بذلك. أحكام أهل

الذمة (١/٤٤٢)

(٢) من أسئلة شرح الفصيحة النونية الشريط المحسون.

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِمَّا آتَتْهُمُ آيَاتُهُ وَلَكِنْ كَثِيرًا
 مِنْهُمْ فَسِيقُونَ ﴿ [المائدة: ٧٨ - ٨١] ، قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ
 الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [التوبة: ٢٩] .

يعني من اليهود والنصارى، سماهم كفارا، ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ
 الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾
 [التوبة: ٢٩]

الله لم يأمرنا بمودتهم بل نهانا عن ذلك، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة: ٥١] .
 أولياء والولاية، معناها المحبة والمناصرة والثناء عليهم والدفاع عنهم،
 كل هذا من الولاية لهم، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١] إلى
 قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوعًا وَلَمَّا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٥٧] إلى آخر الآيات .

وأما مجادلتهم فلأجل بيان ما عندهم من الباطل فجادلهم بالتي هي
 أحسن، وليست الآية على إطلاقها، بل قيدها الله في آية أخرى، في نفس الآية
 ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾
 [العنكبوت: ٤٦] الذين ظلموا منهم، لا يجادلون بالتي هي أحسن بل يجاهدون

ويقاتلون، إذا أصرروا على كفرهم وعنادهم، فالمجادلة ليست من باب المودة، وإنما هي من باب دحض باطلهم و الرد عليهم، كما رد الله عليهم في محكم الكتاب في كثير من القرآن الكريم، وأما التعامل معهم، في الأمور المباحة فهذا ليس من المحبة لهم، هذا من أجل المصالح التي لا تقوم أمور الناس إلا بها، البيع والشراء والمعاهدات، والهدنة، بيننا وبينهم، إذا اقتضى الأمر الهدنة، كما فعل النبي ﷺ مع الكفار في مكة، لما عقد الهدنة في صلح الحديبية كما هادن و عاهد اليهود في المدينة، عقد الهدنة هذا ليس من المحبة لهم، وإنما هو من أجل مصلحة المسلمين، إذا كانت مصلحة المسلمين، في معاهدة الكفار والهدنة مع الكفار فلا بأس بذلك، هذا من أجل مصلحة المسلمين، كذلك استيراد السلع والمبيعات منهم والمصنوعات هذه من مصالح المسلمين، ونحن لا نأخذها منهم منأ منهم وإنما ندفع لهم الثمن، نشترها منهم، ليس لهم علينا فيها منة، بل اشتريناها منهم بأموالنا وممتلكاتنا، من أجل مصالحنا، فالتبادل التجاري والصناعي وأخذ الخبرات منهم لا بأس به، والنبي ﷺ استأجر ابن أريقط الليثي وكان مشركاً، استأجره ليدله على الطريق في سفر الهجرة ليستفيد من خبراته في الطريق، وهذا مما أباح الله سبحانه وتعالى وهذا ليس من المحبة لهم، وإنما هو من أجل مصالحنا نحن، وحاجتنا نحن ونبذل لهم في مقابله ثمننا، ليس لهم علينا فيه منة، ولا دلالة، فيجب أن نفرق بين التعامل المباح وبين المحبة والموالة، والمناصرة.

التعامل جائز والموالة محرمة، والله لم يشن عليهم بل ذمهم ﴿قُلْ هَلْ

أُنِيبُكُمْ بِشِرِّ مَن ذَلِكُمْ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِن لَعْنَةِ اللَّهِ وَعَظِيبَ عَذَابٍ مِّنْهُمُ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ

وَعَبَدَ الظَّنُوتَ ﴿ [المائدة: ٦٠] يعني اليهود والنصارى، جعل منهم القرود والخنازير، هل وراء هذا الذم شيء ﴿ أَوْلَيْكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠].
 قاله لعنهم، ومقتهم ورد عليهم في كثير من القرآن الكريم، فيجب أن نعرف هذا، ونحن نبغضهم ديناً، السائل يقول نحن لا نبغضهم ديانة، الذي لا يبغض اليهود والنصارى ليس فيه دين لأنه يخالف قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْجِدُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ ﴾ [المائدة: ٥١].

وأعظم الموالاة المحبة في القلوب ﴿ لَا تَحْمَدُ قَوْمًا بَوَّسْتُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ يُوَادُّوكم مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
 إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فنحن نبغضهم ديناً ما داموا على الكفر، أما مسألة التعامل معهم في المباحات فهذا لا بأس به وليس من باب المحبة، وكذلك مجادلتهم والرد على باطلهم، ليس هذا من باب المحبة بل من باب المفاهمة معهم بل من أجل أن ندحض حججهم، قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّيَ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ. مِن قَبْلِ أَن تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٣].

هذا من باب التحدي لهم، ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ١٣ ﴿ فَمَن أَفَرَّى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ١٤ ﴿ قُلْ صدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٣ - ٩٥].

هذا هو الدين الصحيح، ملة إبراهيم التي بعث بها محمد ﷺ وبعث بها جميع الأنبياء من قبله، أما ما عليه اليهود من الكفر بالله والشرك بالله فهذا ليس من دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [آل عمران: ٦٧ - ٦٨] يعني محمد عليه الصلاة والسلام، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] ^(١)

السؤال : ما حكم التبرع للكفار بالأموال الطائلة ؟

الجواب: إذا كان لمصلحة المسلمين لا مانع فيه، ندفع شرهم، حتى الزكاة يعطى منها المؤلففة قلوبهم ممن يُرجى كف شره عن المسلمين، يعطى من الزكاة التي هي فرض، فكيف لا يعطى من المال الذي ليس بزكاة لأجل دفع ضررهم عن المسلمين وهذا أيضا من الذي يظنه بعض الجهال أنه موالاة، هذه ليست موالاة هذه مداراة لدفع خطرهم وشرهم على المسلمين. ^(٢)

(١) من أسئلة شرح كتاب التوحيد.

(٢) من اللقاء الأسبوعي الحادي عشر.

التفجيرات والتحذير من أهل الضلال.

السؤال: لماذا لاتصدر فتاوى من كبار العلماء تحذر من رؤوس الخوارج مثل بن لادن والفقير والطواهري حتى لا يغتر بهم كثير من الناس.
الجواب: ظهر من هيئة كبار العلماء عدة قرارات بالتنديد من هذه الأعمال واصحابها. (١)

السؤال: لا يخفى عليكم تأثير اسامة بن لادن على الشباب في العالم، فالسؤال هل يسوغ لنا ان نصفه انه من الخوارج لاسيما انه يؤيد التفجيرات في بلادنا وغيرها؟

الجواب : كل من اعتنق هذا الفكر، ودعا إليه وحرص عليه فهو من الخوارج بقطع النظر عن اسمه وعن مكانه، فهذه قاعدة ان كل من دعا إلى هذه الفكر وهو الخروج على ولاة الأمور وتكفير واستباحة دماء المسلمين فهو من الخوارج. (٢)(٣)

السؤال : هل الجماعات والتحزبات الإسلامية المعاصرة لها دور فيما يحدث في هذه البلاد وما نصيحتكم ؟

(١) من محاضرة الفتن الضالة ومنهجها.

(٢) قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (١ / ١١١) وكل من خرج على الإمام الحق الذي انفقت الجماعة عليه يُسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو من كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان .

قلت: ويلحق بأسامة بن لادن وأتباعه كل من يعتذر له أو يبرر أعماله أو يكره الكلام فيه.

(٣) من محاضرة (الفتن الضالة ومنهجها)

الجواب: نعم : الشر أول ما يبدأ صغيراً ثم يتطور ^(١)، فالانعزال عن مذهب أهل السنة والجماعة إلى المذاهب الأخرى يسبب في النهاية هذه الجرائم القبيحة، والنار يقولون : من مستصغر الشرر، أولها شرارة وتصير ناراً محرقة تأكل الرطب واليابس، فلو أن شباب المسلمين هداهم الله ساروا على المنهج السليم على منهج الدعوة إلى الله والتوحيد والعقيدة وطلب العلم ولازموا المشايخ والعلماء ما حصل منهم ما حصل ^(٢)، لما انحازوا إلى الحزبيات وإلى الجماعات وإلى التفرق والاختلاف حصل ما حصل، ونخشى ولا حول ولا قوة إلا بالله أن يزيد هذا الأمر، ولكن لعل الله أن يهدي شباب المسلمين فيرجعوا إلى الصواب ويتركوا الحزبيات والجماعات والتفرقات، ويكونون جماعة واحدة، ويكونون حزياً واحداً هم حزب الله وجند الله عز وجل . ^(٣)

(١) المقصود بذلك هي التفجيرات والتي كانت بداية من تكفير المسلمين واستحلال دماء المعصومين والتي كانت نتيجة تجمعات مشبهة وقتاوى لبعض مدعي العلم ساهمت في تحريك مشاعر الشباب تجاه العلماء أولاً سعياً لإسقاط عيبتهم ومكائنتهم ومن ثم ولادة الأمر ومن ثم رجال الأمن وذلك بتكفيرهم والعباد بالله، حتى نبع ذلك القتل والتضجير.

(٢) قال الإمام البربهاري : واعلم واعلم أن الناس لم يندعوا بدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها، فاحذر المحدثات، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار.

واحذر صفار المحدثات من الأمور، فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيراً وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيراً يشبه الحق فافتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع الخروج منها فعملت وصارت ديناً يُدان بها، فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام. شرح السنة للبربهاري من (٦٦-٦٧)

(٣) من محاضرة (المخرج من الفتن) .

السؤال: هل يَأثم من يتعزل عن أهله وأقاربه ثم يرتبط بشباب مشبوهين وقد يحصل له ما يحصل منه؟

الجواب: هذا الذي نبهنا عليه، وقلنا هناك أناسٌ سمسرة للدول الكافرة، يروجون الضلال بين المسلمين ويجرفون شبابهم عن الحق، ويكرهون إليهم بلادهم ويكرهون إليهم المسلمين فالذي يترك العلماء ودروس العلماء وسؤال العلماء، ويذهب إلى هؤلاء، هذا من هذا الصنف الذي يريد أن يتحول من رفعة الإسلام وعزته إلى ذلة الكفر، يتحول من كونه مع المؤمنين إلى كونه مع الكافرين، الله جل وعلا يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] الواجب عليك أن تكون مع المسلمين مع علمائهم، ومع عامتهم فبالسهم وتسمع منهم وتستفيد منهم وتسلم من الأفكار المنحرفة هذا هو الواجب على الشاب المسلم أن لا يتخدد مع هؤلاء، ويذهب معهم بحجة الدعوة إلى الله كما يسمونه، بحجة كذا وكذا، لا يتخدد المسلم بهذه المسميات، ديننا والله الحمد فيه الخير كله فعلينا أن نقبل على ديننا بالدراسة والفهم والتطبيق والعمل وأن نعرض عن ما خالف هذا الدين ونلزم جماعة المسلمين وإمامهم كما أمر بذلك النبي ﷺ. (١)

السؤال: كما يعلم فضيلتكم أن من خرج على ولي الأمر وأثناء مطاردته ومحاصرته يقوم بالانتحار وقتل نفسه، السؤال: هل يدخل هذا المتحرر في الوعيد الشديد الذي توعد فيه قاتل نفسه؟

الجواب: لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، في أي حال من الأحوال،

(١) من محاضرة (المرح من الفتن).

عليه إنه يسلم نفسه ولو قتلوه، فإذا كانوا ظالمين، فالذنب عليهم، وإن كانوا محقين فهو الذي تسبب على نفسه بأن يقتل، لكنه أخف، الذي يسلم نفسه ويُقتل ظُلماً هذا يكون شهيداً، أما إذا قتل نفسه فهذا يكون متوعداً النار. (١)

السؤال : هل يلزم في الحكم على الخوارج بأنهم خوارج أن تنطبق عليهم جميع الصفات الواردة، أن يكون سيماهم التحليق وتحقرون صلاتكم عند صلاتهم إلى غير ذلك من الصفات فهل لا بد من اجتماعها جميعاً ؟

الجواب: يكون من الخوارج من يعتقد عقيدتهم، سواءً اتصف بصفاتهم كلها أو بعضها، فإذا رأى تكفير أصحاب الكيثار وتخليدهم في النار فهذا مذهب الخوارج، أو رأى الخروج على إمام المسلمين هذا من الخوارج، إذا استحل دماء المسلمين هذا من الخوارج وإن جمع بين هذه الصفات فهو أشد. (٢)(٣)

السؤال: ما الحكم فيمن يأخذ حكم دفع الصائل ويسوغه بقتل رجال الأمن والمباحث وغيرهم من رجال الدولة، وهل يعتبر ذلك من دفع الصائل؟

الجواب : هذا هو الصائل نفسه، لا رجال الأمن، رجال الأمن جاءوا بحق يريدون حفظ الأمن، ويريدون الدفع عن المسلمين، أما هذا فإنه يخرب

(١) من أسئلة شرح العقيدة الحموية الشريط السادس عشر.

(٢) من أسئلة شرح العقيدة الحموية الشريط السادس عشر.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن صفات هؤلاء الخوارج: « فإنهم لم يكن أحد شراً على المسلمين منهم : لا اليهود ولا النصارى فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم الفسقة ». منهاج السنة ٢٤٨/٥

ويدمر ويُفجر، هذا هو الصائل الخبيث الذي يجب قتله ودفع شره ولو بالقتل إذا اقتضى الأمر. (١)

السؤال: هناك من يحتج بقتل الكفار في الجزيرة بحجة أنهم حربيون ويقاتلون المسلمين؟

الجواب: يا إخواني، متى ما صارت الفتوى فوضى وصار كلُّ يفتي، ضاعت الأمة!!، الفتوى لها رجالها، ولها علماءها، فُرجع في الفتوى إلى أهل العلم، ورجال الفتوى المعتمدين المشهود لهم بالعلم والتقوى، وإما أن كل واحد يفتي ويقتل الناس ويستبيح ما حرم الله، فهذه فوضى وفساد في الأرض، وهذا يجب أنه يوقف عند حده، ويُجرى معه ما يلزم من ردعه وردع غيره عن الجرأة على الفتوى واستحلال الدماء، والمعاهد له حرمة مثل حرمة المسلم في دمه وماله لا يجوز الإعتداء عليه في الجزيرة وفي غيرها، لأن المعاهد له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين لا يجوز الإعتداء عليه وسفك دمه، ومسألة الأذن بدخول الكفار إلى جزيرة العرب الأمر فيها تابع إلى صلاحيات ولي الأمر إذا رأى المصلحة أنهم يدخلون دخلوا ونصارى نجران دخلوا على النبي ﷺ في مسجده، وكان المشركون يدخلون عليه في مسجد، ثم يفاوضونه وبعضهم يُسلم، وبعضهم يرجع وهو كافر ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْنِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦]، فمن أخذ العهد من المسلمين والأمان لا يجوز الإعتداء عليه، لا في جزيرة العرب ولا في غيرها، فمن اعتدي عليهم فقد عصى الله ورسوله وتعرض للوعيد الذي قال

(١) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريفة الحادي والعشرين.

فيه النبي ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»^(١) (٢)

السؤال : إذا قاتل الإمام والمسلمون الطائفة الباغية، فهل من يموت من الطائفتين يأخذ حكم الشهيد في الدنيا ؟

الجواب: الباغية متوعدة بالنار، وأما العادلة فلهم حكم الشهداء ؛ لأنهم يقاتلون في سبيل الله، فهم شهداء، أما المقتول من البغاة فإنه متوعد بالنار ؛ لأنه ظالم، ولهذا قال علي ؑ للخوارج: «قتلنا في الجنة، وقتلاكم في النار»^(٣) (٤)

السؤال : ما تقولون وفقكم الله في جعل التفجيرات والاعتصامات والإضرابات والاعتصامات من باب الجهاد في سبيل الله ومن السنن المهجورة التي يجب إحيائها ؟

الجواب : هذا من الافتراء على الله وعلى دينه نسال الله العافية والسلامة فالاعتصامات والتفجيرات والتمرد على الولاة كل هذا ليس من الإسلام بل هذا يسب على المسلمين شراً وخطراً كما هو معلوم من الوقائع المعاصرة ؛ الجهاد بينه الله ورسوله وذلك بأن يجتمع المسلمون تحت إمام واحد ويكون لهم شوكة ودولة ثم يدعون المخالف بالرجوع إلى الحق وإلى الصواب يدعون الكافر والمرتد إلى الحق والدخول في الإسلام فإن قبل الحمد لله وإن لم يقبل فإنهم يجاهدونه علانية بأن يتقابل الجيشان جيش الإيمان وجيش الكفر

(١) سبق تحريمه

(٢) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريفة الحادي والعشرين.

(٣) أخرجه : البخاري (٣١٨٢) ومسلم (١٧٨٥) من حديث سهل بن حنيف

(٤) من أسئلة شرح بلوغ المرام - كتاب الجهاد.

ثم تكون النتيجة بعد ذلك في علم الله سبحانه وتعالى والغالب أن العاقبة للمتقين إذا صدقوا الله عز وجل ونصروا دينه فإن الله ينصرهم فالجهاد معلن تحت راية مسلمة وبعد الدعوة إلى الله عز وجل وإقامة الحجّة هذا هو الجهاد الذي بينه رسول الله ﷺ بقوله ويفعله وسار عليه المسلمون من بعده فلا يجوز الجهاد إلا تحت راية مسلمة ويكون القصد منه إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ونشر هذا الدين وإخراج الناس من الظلمات إلى النور ولم يكن أبداً الجهاد بهذه الأمور بالاعتقالات وبالخianات وبالإفساد في الأرض وبإتلاف المرافق النافعة ومصادر الثروة لم يكن الجهاد بهذه الصفة أبداً في تاريخ الإسلام هذا نسميه بالتخريب والإفساد ولا نسميه بالجهاد^(١)؛ الجهاد بريء من هذا لأن هذا لا نتيجة له بل نتيجته عكسية ليس له نتيجة في إظهار الدين وإعلاء كلمة الله وإنما نتيجته تقتيل المسلمين والقضاء عليهم وتشويه الإسلام أمام العالم بأنه دين وحشية وتعطش للدماء ودين حقد إلى غير ذلك من الاتهامات فما كان في يوم من الأيام الجهاد بهذه الصورة ولا بهذه الصفة وإنما يقول: أن هذه الأمور من الجهاد أحد رجلين: إما جاهل بالإسلام والجهاد الصحيح وهذا الجاهل لا عبرة به ولا بقوله وإما مغرض يريد القضاء على الإسلام وتشويه الإسلام بهذه الطريقة ولا حول ولا قوة إلا بالله.^(٢)

(١) قال الحسن أن رجلاً أتى أبا موسى الأشعري وعنده ابن مسعود فقال: أرايت رجلاً خرج بسيفه غضباً لله تعالى فقاتل حتى قتل، أين هو؟ فقال أبو موسى: في الجنة، فقال ابن مسعود: أيها المفتي! سل صاحبك على سنة ضرب أم على بدعة؟ قال الحسن: فإذا بالقوم قد ضربوا بأسياهم على البدع. البدع لابن وضاح

(٢) من محاضرة عقيدة السلف الصالح في وجوب الاجتماع ودم الفرقة

السؤال : نحن مجموعة من رجال الأمن نتوجه بالسؤال لفضيلتكم حيث قد وكل إلينا في هذه البلاد كشف خطط من يريد زعزعة الأمن أو الخروج عن طاعة ولي الأمر وقد سمعنا فتاوى بعدم جواز ملاحقة هؤلاء وتبعهم وقتلهم لأنهم مجاهدون وأنهم يريدون إخراج الكفار الذين يقاتلون المسلمين في البلاد الأخرى كالعراق فما هو الرأي الصحيح في هذا وفقكم الله ؟

الجواب : اعانكم الله، أنتم في عملكم هذا في جهاد، لأنكم تريدون من ذلك منع أهل الباطل والحفظ على الأمن وعلى الأتقى والأعراض والأموال، فأنتم في جهاد، اعانكم الله وكتب لكم أجر المجاهدين، وفي طاعة لولي الأمر المسلمين، فعملكم هذا عمل جليل جداً، فلا يكن عندكم شك، أما الذين أفتوا بأن هذا جهاد فمن هم؟ هل أحد من العلماء المعتبرين أفتى بأن هذا جهاد أبداً، هذا من الكذب، هذا فيه استباحة لمحارم المسلمين، وفيه خروج عن طاعة ولي أمر المسلمين، كل هذه معاصي كبائر والعياذ بالله، فليس هذا من الجهاد، وأما إخراج الكفار فما هو إليكم، إخراج الكفار عند ولي الأمر هو الذي يعطيهم الأمان ويدخلهم لمصالح يحتاجها المسلمون، ويخرجهم إذا انتهت مدتهم، والرسول ﷺ يقول: «أخرجوا اليهود من جزيرة العرب»^(١) هذا خطاب لولاة الأمور، ولذلك لم يخرجهم إلا عمر رضي الله عنه، ما أخرجهم الناس، فالذي يخرج الكفار هو ولي الأمر، وهو الذي يدخلهم، ما جاءوا غزاة، جاءوا مستدعون للقيام بأعمال إما سفارات وإما شركات، المسلمون أتوا بهم لمصالحهم وقد أخذوا الأمان والعهد في الدخول،

(١) أخرجه : البخاري (٣٠٥٣) ومسلم (١٦٣٧) من حديث ابن عباس

والنبي ﷺ يقول : «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة»^(١) رواه البخاري،
«وإن ربحها ليجد من سبعين سنة» هذا وعيد شديد، فالذي يقني بأن هذا
جهاد، إما إنه عالم ضلال إن كان عنده علم، وإما إنه جاهل مركب لا يدري
ما هو الجهاد في سبيل الله .^(٢)

السؤال: من تعرف عنه أنه يقوم ببحث الشباب على الجهاد وإعطائهم
الأموال بدون إذن ولي الأمر، فهل مثل هذا يُبلغ عنه الجهات المسؤولة،
وما نصيحتكم لهذا وأمثاله؟

الجواب : أولاً ينصح فإن أمثل وامتنع عن هذا الشيء فالحمد لله وإن لم
يمثل فإنه يُبلغ عنه ولاة الأمور للأخذ على يديه لئلا يضر المسلمين ويضر
أولاد المسلمين، هذا يُرسل أولاد المسلمين للمعارك وللهلاك بدون فائدة وهو
جالس هنا، العجيب أن بعضهم يخطب ويتحمس ويبحث ويرسل أولاد
المسلمين وهو جالس في بيته يأكل ويشرب، مع أن هذا كله باطل ولكن هذا
من التناقض العجيب الذي عندهم.^(٣)

السؤال: أبي بلح علي كثيراً بأن أسمح له بالجهاد ليناصر إخوانه وأنا
غير راضية ولست موافقة، لأنني لا أعلم عن حقيقة هذا الجهاد وأخشى أن
يعود علينا بالكفر والتفجير، فهل أنا آتمة على منعه من الذهاب إلى هناك؟
الجواب : أنت ماجورة على منعه، لأنه يعرض نفسه لخطر لا يدري
ما هو. خطر في العقيدة، وخطر في الموت والنتيجة ماهي؟ يا اخواني الجهاد

(١) سبق تفريجه .

(٢) من أسئلة شرح العقيدة الحموية الشريط الثالث عشر.

(٣) من أسئلة شرح عقيدة المجدد محمد بن عبد الوهاب الشريط السابع.

له ضوابط واحكام لا بد من توفرها، إذا أمر ولي الأمر بالجهاد أو فتح باب التطوع فإنهم يتقدمون، الجهاد من صلاحيات ولي الأمر هو الذي يأمر به وهو الذي ينظمه، وهو الذي يرسل المجاهدين ويراقبهم ويتابعهم. ^(١)

(١) من أسئلة شرح عقيدة المجدد محمد بن عبد الوهاب الشريط الرابع.

صور من الوثائق

في إطار العمل التطوعي

محمد بن فهد الحصين

الطبع ١٤٢٩ / ٩ / ١٤٢٩ هـ

السؤال (٣) لو تعاونت دولة مسلمة مع دولة كافرة على القبض من يقوم بالتجهيزات في بلاد المسلمين فهل يعد ذلك من الظاهرة والناصرة ، أم يدونا بآرك الله فيكم ؟

الاستعانة بالكفار في القبض على ^{الغريب} المتمردين في بلاد الإسلام لا بأس بها إلا إذا كانت هذه البلاد الإسلامية والمسلمين ، كما استعان به الكفار في حرب المعتدين على المسلمين عند الضرورة .

السؤال (٤) تقوم إحدى القنوات الإسلامية بتخصيص برنامج للأطفال والإنشاء ومن الملاحظات على هذه القناة هي إخراج بعض القنوات الصغيرات للإنشاء أمام شاشة التلفاز ؟ فما الحكم الشرعي في ذلك ؟ وخاصة أن هذه القناة تنوي فتح قناة خاصة بالأنشيد ؟

لا يجوز تربية الأولاد على ما ذكر ^{لأنه} ينسبهم مع إتيانهم من هذه الأمور ، والواجب تربية الأولاد على أحكام الشريعة ونعمها ما لا يجوز فالصغار حكمهم في ذلك حكم الكبار ، فالأولاد هم في الباطن كالكبار ، ولا يجوز الباطن الصغار .

.....

المعلنة العربية السعودية
رئاسة إدارة سموات علمية والإفتاء
الإمامة العامة فية كبار العلماء
الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

لتوى رقم (٤٤٥٩٠٧) وتاريخ ١٠ / ٢ / ١٤٢٥ هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من
السفني / محمد بن لهد الفريخ والحال إلى اللجنة من الأمانة العامة فية كبار العلماء برقم (١٠٨٢)
وتاريخ ١٤٢٥/١/٢٩ هـ وقد سأل المفتي سؤالا هذا نصه : (اطلعت على منشورة باسم
(طريق المسفل) وهو مكون من رحمة لليوم الآخر من الصراط . والميزان . الجنة . النار واللفظ
بالفصاح كسإطلاق لفظة العفش على الأعمال وأنه لا يصح إستصحاب غير هذا العفش إلى غير ذلك من
ما هو موجود في السعة المرفقة ليوضح مرادى من السؤال فأرجو منكم توضيح الحق في هذه الأمور
والله بمنظكم ويرعاكم) .

وبعد فزاسة اللجنة للإستفتاء أجابت : (بأنه لا يجوز توزيع هذه الشرة التي هي بعنوان :
(طريق المسفل) لما تشتمل عليه من تصوير أمور غيبية من أمور الآخرة كالجنة والنار والصراط والميزان
لأن هذه الأمور لا يحيط العقل بكيفيةها . ولأن هذا العمل يقلل من أهميتها وهو عمل مستحدث . وقد
حذر النبي ﷺ من محدثات الأمور . فالواجب منع طباعتها ونشرها وتوزيعها .. وبالله وتو القويق .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

عضو
عبد الله بن عبد الرحمن الدديان

عضو
صالح بن فوزان الفوزان

عضو
أحمد بن علي سحر البازمي

عضو
عبد الله بن علي الركيان

فهرس الموضوعات

الصفحة	عنوان الموضوع
١٨٥	إذن مؤلف الكتاب بالطباعة
١٨٧	مقدمة معد الكتاب
١٩٠	الموضوعات العامة والمنهجية
١٩٠	نصيحة للشباب المغترب عند رؤية المنكرات
١٩١	الرد على دعاة تحرير المرأة
١٩١	متى يجب تغيير المنكر باليد؟
١٩٢	الموقف من الحملة الشرسة الموجهة ضد المرأة
١٩٣	من يتكلم وقت الفتن؟
١٩٣	أهمية الاجتماع ودم الافتراق
١٩٥	حكم التهليل أثناء رفع الجنازة بصوت مرتفع
١٩٥	التحذير من الأشرطة التي تتحدث عن الفتن التي وقعت بين الصحابة
١٩٦	الموقف من شريط ((قصص الأنبياء))
١٩٧	حكم السلام على المسلم بقول: السلام على من اتبع الهدى
١٩٧	حكم الإعلان عن وفاة العلماء عبر شبكة الانترنت
١٩٧	نصيحة للشباب عند حدوث الفتن
١٩٩	سبب الفجوة بين الشباب في هذا الوقت
٢٠١	لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع اليهود والنصارى؟

الصفحة	عنوان الموضوع
٢٠٢	حكم قول اللهم أمكر باليهود.....
٢٠٢	حكم قول اللهم عليك باليهود ومن هاودهم.....
٢٠٣	حكم الدعاء على عموم الكفار بالهلاك.....
٢٠٣	الحكمة من عدم الدعاء على عموم الكفار بالهلاك.....
٢٠٤	فتوى اللجنة الدائمة حول مسألة الدعاء على عموم الكفار بالهلاك (حاشية) ..
٢٠٤	رأي الشيخ محمد بن عثيمين حول مسألة الدعاء على عموم الكفار بالهلاك (حاشية)
٢٠٤	الفرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.....
٢٠٥	حكم التجسس إذا قصد منه التماس العيوب.....
٢٠٥	منهج السلف في مسألة النقد العلمي.....
٢٠٦	كيفية التعامل مع أصحاب الأفكار الهدامة.....
٢٠٧	تفرق الدعوة وتفرق الأخوة سبب تفرق الناس.....
٢٠٨	الموقف ممن يوقر أهل البدع.....
٢٠٩	هل يكفر المجاهر بالمعصية؟.....
٢١٠	هل يكفر المستخف بالمعصية؟.....
٢١٠	هل الإصرار على الكبيرة وعدم التوبة منها كفر مخرج من الملة؟.....
٢١١	ضوابط لمعرفة متحل المعصية.....
٢١١	نصيحة وتوجيه لشباب الأمة الإسلامية.....
٢١٢	الرد على من يزهد في دروس العقيدة.....
٢١٤	الاستماع إلى عمرو خالد والحبيب الجفري.....

الصفحة	عنوان الموضوع
٢١٥	رأي الشيخ في الأحداث الراهنة
٢١٦	هل الدعوة إلى التوحيد تفرق المسلمين؟
٢١٧	هل الخروج على الولاية من باب خلاف التنوع؟
٢١٩	نصيحة حول إخراج الفتيات عبر القنوات الإنشادية
٢١٩	هذا الشريط يثلف ولا يوزع لأن فيه متجاوزات
٢٢١	التعليق على صورة الرجل الذي خرج من قبره
٢٢١	الخلاف بين الدعوة سببها اختلاف المناهج
٢٢٢	معنى قول: الفتنة إذا أقبلت عرفها العلماء وإذا أدبرت عرفها الناس ..
٢٢٣	سبب التضارب والتشاحن بين شباب الصحوة
٢٢٥	نقض قاعدة حسن البناء
٢٢٦	شروط توبة الداعية من البدعة ومن المنهج المخالف لأهل السنة
٢٢٧	نصيحة إلى شباب المراكز الصيفية
٢٢٧	لا يعتمد على الرؤى والأحلام في ثبوت الأحكام الشرعية
٢٢٨	تفسير الرؤى وتحديدتها باليوم والساعة
٢٣٠	نحن الآن في زمن الحكايات والمنامات وقلة العلم
	تحديد نزول عيسى بن مريم عليه السلام عن طريق الرؤى من إهداء
٢٣١	علم الغيب
٢٣٢	من مات على الكفر تعامله معاملة الكافر لكن لا يحكم عليه بالنار
٢٣٢	لا يجوز تعليق الدعايات والإعلانات بالمساجد

الصفحة	عنوان الموضوع
٢٣٣	لا يجوز وضع الإعلانات التي تحت على الصدقة بالمسجد.....
٢٣٤	يجوز دخول الكفار لجزيرة العرب للمصلحة.....
٢٣٥	لا أشجع على إقامة المخيمات وهذه التجمعات.....
٢٣٦	الخطأ لا بد من الرد عليه وبيان الحق.....
٢٣٦	يجب الإخبار عن أصحاب المخدرات لأنه من إنكار المنكر.....
٢٣٧	حكم تسجيل أصوات النساء بالدفوف ونشرها.....
٢٣٧	العلم ينشر في المساجد ولا يخزن في البيوت والاستراحات.....
٢٣٧	تخصيص الدعاء في يوم محدد ووقت محدد للناس جميعاً بدعة.....
٢٣٨	حكم زيارة المساجد السبعة.....
٢٣٨	تعليق حول مقالة نشرت في الصحافة.....
٢٣٩	الردود العلمية على قسمين.....
٢٣٩	الردود على أهل الباطل لا تقسي القلوب.....
٢٤٠	المساجد تجنب الملصقات نهائياً.....
٢٤٠	فتوى حول الطبق الخيري.....
٢٤١	تحريم بيع ومشاهدة اشربة تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.....
٢٤٣	رد الشبه حول مجدد الدعوة السلفية الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.....
٢٤٣	من كان قصده حسناً لم يظمن في دعوة الشيخ.....
٢٤٤	الدولة ما قامت إلا على هذه الدعوة المباركة.....
٢٤٥	شبهة خروج الإمام محمد بن عبد الوهاب على الدولة العثمانية.....

الصفحة	عنوان الموضوع
٢٤٥	هل دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب رحمهما الله فيهما تشدد؟
٢٤٦	الرد على من شكك في كتب الدرر النية
٢٤٧	لا يكون من أهل السنة والجماعة إلا من تمسك بالسنة
٢٤٧	من هم الفرقة الناجية؟
٢٤٨	طلب العلم وآدابه
٢٤٩	الطريقة الصحيحة لطلب العلم
٢٥٠	سماع الأشرطة لا يكفي عن حضور المحاضرات والدروس
٢٥١	نصيحة لشباب المكتبات
٢٥٢	أخشى أن يكون من الطائفة الصوفية
٢٥٢	نعم فيه من الصوفية من يزهد في طلب العلم
٢٥٣	أرجو أن يكون كثرة الحضور دليل على فضل الشخص وعلمه
٢٥٤	اقتصار الشباب على بعضهم البعض في التعلم فيه خطرٌ عظيم
٢٥٤	حكم التمدد
٢٥٥	مالفائدة من حفظ أمهات الكتب وأنت لم تفهم؟
٢٥٦	لا تمل من طلب العلم
٢٥٦	الموقف مما قيل عن أبي حنيفة رحمه الله
٢٥٧	هذه الطريقة ليست بدعة
٢٥٨	ختم المجالس العلمية بالدعاء مشروع

الصفحة	عنوان الموضوع
٢٥٨	إذا كان فيه أعلم منك فأحله لغيرك
٢٥٩	هز الظهر عند قراءة القرآن من عمل اليهود
٢٥٩	فتوى اللجنة حول هز الظهر عند قراءة القرآن (حاشية)
٢٦٠	أيهما أفضل طلب العلم أم الجهاد في سبيل الله؟
٢٦٠	حفظ الصحيحين خلال شهرين في الدورات العلمية
٢٦٠	طالب العلم يعطى من الزكاة ما يكفيه
٢٦١	الموقف من كتب ابن حجر والنووي والسيوطي
٢٦١	يعد هذا من التفقه في الدين
٢٦٢	لا يتكلم في العلماء إلا أحد رجلين
٢٦٢	طالب العلم يقبل على طلب العلم ولا يكون همه القيل والقال
٢٦٤	ما المراد بالأصغر؟
٢٦٦	الدعوة ووسائلها
٢٦٦	هل الدعوة توقفية أو اجتهادية؟
٢٦٦	الخطبة لا بد أن تكون متنوعة.
٢٦٧	الدعوة لا يقوم بها إلا العلماء
٢٦٨	الإكثار من القصص في المحاضرات
٢٦٩	هل التركيز على العقيدة يفرق الأمة؟
٢٧٠	هل الدعوة لا تحتاج إلى علم؟
٢٧١	هل الكذب جائز في الدعوة إلى الله؟

الصفحة	عنوان الموضوع
٢٧٢	على الداعي أن يتعلم أولاً
٢٧٣	عمل المرحيات فيه إضاعة للوقت
٢٧٤	هذا العمل ليس من الدعوة إلى الله
٢٧٥	يجب على من يتصدر الدعوة أن يكون عالماً
٢٧٥	نشر صور الجرحى والقتلى من المسلمين في معارض المدارس
٢٧٦	على الأخوة تجنب هذه الأشرطة والتحذير منها
٢٧٧	الرسومات التي على أشرطة الدعوة إذعاء لعلم الغيب
٢٧٧	فتوى اللجنة الدائمة حول منشورة (طريق المستقبل) حاشية
٢٧٧	ما المقصود بالحزبيات ؟
٢٧٨	هذا العمل صدر فيه قرارات من هيئة كبار العلماء
٢٧٨	حكم ترتيب القرآن في الخطب والمحاضرات
٢٧٩	هذا العمل من باب الفضيحة للميت
٢٨٠	التبليغ على قسمين
٢٨٠	طريقة دعوة الأنبياء
٢٨٢	الرد على من يهون التحدث عن الجنة والنار
٢٨٩	تسمية الأناشيد (بالإسلامية) خطأ
٢٨٦	هناك فرق بين الإنشاد والأناشيد
٢٨٦	المراكز الصيفية فيها خير كبير ولكن
٢٨٧	كل هذا ليس من الدعوة في شيء

الصفحة	عنوان الموضوع
٢٨٨	الموعظة عند القبر غير مشروعة
٢٨٩	هذا لم يعمله الرسول ﷺ
٢٩١	الغلو في التكفير والتنقص من العلماء
٢٩١	لا يجوز السكوت عن المنكرات في العقيدة
٢٩١	نصيحة لمن يكفر حكام هذه البلاد
٢٩٢	نصيحة لمن ابتلي بحكام ضد الإسلام
٢٩٤	البيعة في الإسلام لولي الأمر
٢٩٤	الرد على شبهة لبيعة في هذا الزمان
٢٩٦	توضيح آية ومعناها
٢٩٧	العلماء المعتبرون لا يتضاربون بالفتاوى أبداً
٢٩٨	العلماء ما سكتوا عن الربا والمنكرات
٢٩٩	دور الأمة مع إخوانهم المضطهدين
٣٠٠	الرد على من اتهم العلماء بالمداهنة
٣٠٠	من يصف العلماء بعلماء الحيض والنفاس هذا من الخوارج
٣٠١	شبهة خذ من العلماء علم الحيض والنفاس ولا تأخذ منهم المنهج
٣٠٢	مسائل المظاهرة والموالاتة والحاكمية
٣٠٢	أمور التجارة لاتعد من الموالاتة
٣٠٢	معنى حديث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب

الصفحة	عنوان الموضوع
٣٠٣	معنى قوله تعالى: ﴿فَأَقْضُوا الشُّرَكَاءَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾
٣٠٣	الإستعانة بالكفار على القبض على المخربين والمفسدين لا يعد موالاته.
٣٠٤	الموافقة في الظاهر تجوز للكفار وتسمى مداراة
٣٠٤	الفرق بين المداراة والمداهنة
٣٠٥	تفسير الموالاته بوجود الكفار بجزيرة العرب
٣٠٥	الفرح بسقوط المفسدين على أيدي الكفار لا يعد من الموالاته لهم
٣٠٦	الحاجة إلى العمل بالسفارت الأجنبية
٣٠٦	الحكم بالتكفير لا يكون حتى تقوم الحجة وينتهي المانع
٣٠٧	دعوة التقريب بين الأديان
٣٠٧	حكم محبة الكفار بدون أن يكون معها عمل ضد الإسلام
٣٠٨	منى يجوز للمسلم أن يتلفظ بكلمة الكفر
٣٠٨	الذي جرى مع هرقل ليس مداراة
٣٠٨	التعليق على كلمة (الطرف الآخر) كناية عن الكافر
٣٠٩	سبب نزول هذه الآية في حاطب رضي الله عنه
٣١٠	حد الإكراه الذي يكون صاحبه مرتدأ
٣١١	الرد على من كفر حكام المسلمين بسبب شبهة الموالاته
٣١٢	وجود البتوك الربوية لا يدل على الاستحلال
٣١٤	حكم تهنة الكفار من قبل ولاة الأمر

الصفحة	عنوان الموضوع
٣١٤	هل خصومتنا لليهود دينية؟
٣١٨	جواز دفع المال والزكاة للكفار لدفع شرهم وخطرهم عن الإسلام والمسلمين
٣١٩	التفجيرات والتحذير من أهل الضلال
٣١٩	لماذا لم يصدر بيان من هيئة كبار العلماء في أسامة بن لادن؟
٣١٩	هل أسامة بن لادن من الخوارج؟
٣١٩	الجماعات والتحزبات لها دور في التفجيرات في بلادنا
٣٢١	هناك سماسة للدول الكافرة
٣٢١	لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه عند مطاردته
٣٢٢	هذا مذهب الخوارج
٣٢٢	رجال الأمن جاؤوا بحق
٣٢٣	شبهة قتل الكفار في جزيرة العرب بحجة أنهم حريون
٣٢٤	الباغية متوعدة في النار
٣٢٤	التفجيرات والاعتقالات ليست من الجهاد في سبيل الله
٣٢٦	رجال الأمن في جهاد وفي طاعة ولاة الأمر
٣٢٧	يجب الإبلاغ عن الذين يرسلون الشباب للجهاد
٣٢٧	هذه المرأة مأجورة لأنها منعت أبنها من الذهاب للجهاد
٣٢٩	الوثائق المصورة
٣٣٣	الفهرس